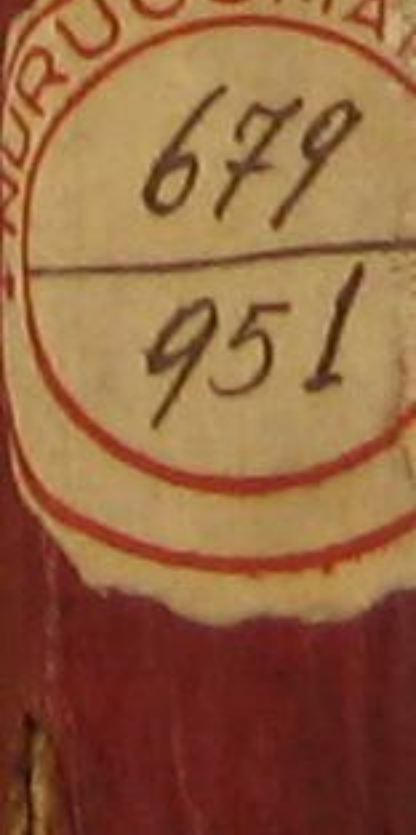






۱۰۱
مکتبہ دارالعلوم دیوبند
۱۳۲۸ھ

۱۲۶
عفی
صورتی عالی تو بنها نقطه فی
از بهر امتحان قلم اقباب



ما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ستكون فتى كقطع ^{المنظم}
 قبل فمن نجاه منه بارئ من الله قال كتاب الله تبارك وتعالى
 فيه نبأ من قبلكم وخير ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو فضل ليس ^{بالفقر}
 من تركه خيرا قصه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله
 وهو جبل الله من نوره المبين والذكر الحكيم والصراط المستقيم
 هو الذي لا ترغبه الا هواء ولا تشعب معه الا آراء وتشعب
 منه العلماء وملكه الاتقياء من علم علمه سبق ومن عمل به
 اجر ومن حكم به عدل ومن اعتصم به فقد تعدى الى صراط المستقيم
 من عظم من عظمه

عن ابي هريرة قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعائين فاما احدهما فبثته فيكم واما الآخر فلو بثته
 قطع هذا البلعوم يعني حجب الطعام ^{الراضة بتلك} رواه البخاري
 بمعنى الخلق

NURUOSMANIYE KUTUPHANESI	
Kiraz	Nur Osman
Yeri	679
Eski Kayd No.	951
Tamir No.	297.2 (077) = 927

951



وصف عمده ملوك الدور وسلسل نخه آل عثمان
محيي السله امام الامه سلطان اس السلطان السلطان
ابو المحاسن والمواهب عثمان خان السلطان
مصطفى خان لارلسه امامه مصابيح الافاض
واما الداعي لدوله المحمديه
المصطفى واهل بيته من
عوله



[Faint handwritten text in Arabic script, likely bleed-through from the reverse side of the page.]



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على
الدين كله ولو كره المشركون والصلاة والسلام على
جميع الانبياء والمرسلين لانفرق بين احدهم ونحن له
مؤمنون خصوصاً منهم على سيد الخلائق جيب الله
ابن القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
وعلى اله واصحابه الذين نقلوا اليك الكتاب والسنة
واجتهدوا فيما لم ينص عليه الشارع بايتم اقتدينا اهتدينا
فيما بها العطاش الراجون منه ومنهم شفاعته عليكم
بترك البدع وان اجتمع عليها الناس قاطبة ووضعوا
سنته وسنتهم على المشاوذة ثم عضوا عليم بالافراس
والتواجد لقد كنا في زمان صار الجمل فيه مشهورا
والعلم كان لم يكن شيئا مذكورا اتخذوا البدع والمناهي من
افضل القرب واكبوا عليها وازدهوا بالركب و
نشأ ناس من الضعفاء يرغبون الناس الى ما شاع من البدع

الكتاب وجميع شؤره وبعاله
وكذا الت ونبه على مشواره

المصورة بصور العبادات بل بعضهم يصنفون كتابا يجمعون
فيها ما يجدون من الاقوال الضعيفة الرديئة بل الموضوعات
المحدثنة السخيفة لا يميزون بين الغث والسمين بل هم كخطب
الليل وقد شاع تلك الكتب بين الناس ويقبلونها
احسن قبول لما فيها مما هو افق اهواءهم وبلاء ثم انفسهم
وطباعهم فوالله ان هذه المصيبة عنها الناس غافلون
فلنقل عباد الله انا لله وانا اليه راجعون فلما كان هذا
اعظم بلاء ملأوا فطع خطب جسيما مدلهما وقد رزقني
الله والحمد لله من العلوم العربية والعقلية والمعارف
الدينية الشرعية الشريفة ما اميز به بين الصحيح والسقيم والقوي
والضعيف والخطاء والصواب وحل عن قلبي عقدة
التقليد بعض الاخلال وامتزج تقليدي بالتحقيق والانتقاء
وعرفت طبقات العلماء الكاملين رضوان الله عليهم
اجمعين اردت ان اصنف رسالة في هذا الباب
اميز فيها الفشر عن اللباب افضل البدع السائرة
في الاعصار والامصار وابين السنين المتروكة
الثابتة بالاحاديث والاثار وانقل الاختلافات
العلماء الفاضلين ثم اميز الحق منها بالادلة
والبراهين وابين الضعفاء وكنتم حتى
لا يقلد الطالبون اياهم لكن تبطن عن هذه الامور
قلة بضاعتى وكفى في هذا الشأن والحال اذ هو امر
عظيم لا يفدر عليه الاحول الرجال وكنت شغفالى
بامور المعاش والعيال والتدريس والتذكير وغيرها

الدائم المظلم يقال ليلة مدلهمة
ارنظلية

بشطن اراضنة

من الاحوال وابتلائي با انواع الامراض واصناف الاسقام
بحيث لا يستقر مزاجي على الاعتدال في يوم من الايام
وظهور التواني في امر الدين للناس وتعودهم للبدع وعدهم
من السنن بل من الواجبات بحيث لا يرجي تركها ياها
واخذهم باقوال مع عدهم اياتي من المجازفين في القول بل
من المرائين الطالبين للرياسة وعدهم من افتاهم
بالجواز والسنة من كمل العلماء فاني يتصور منهم القول
هيهات هيهات فمضى على هذا برهة من الزمان لا يرزول
عني على هذا الخاطر بل يزداد ويقع في قلبي ان تنصروا الله
بنصركم واظهر الحق والزم الحق على الانام وان لم يقبلوا
منك الكلام فاجازني نفسي بين الاقدام والاحجام
وصرت اقدم رجلا واواخر اخر حتى ورد في بعض ما نقلنا
الحديث الشريف من حفظ من امتي اربعين حديثا من السنة
حتى يؤدبها اليهم كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيمة
فالتمس مني بعض ثلامي الذي له رغبة صادقة
في اتباع السنن وترك البدع فجمع اربعين حديثا من السنن
وقد جمع كثير من العلماء ولكن ما رايت مما كان عندي
مشملا كله على السنن فاخذت ان اجمعها من كتب
الاحاديث المعتمدة مثبتة كلها السنن ثم اشرحها و
ايتن في بعض ما خطر في قلبي ثم ان ساعدني العرواد
الله تعالى اصنف الرسالة السابقة والاكتف بهذا القدر
فاني ذكرت فيه اصول السنن وبينت كبار البدع هذه
الرسالة وسيلتي الى رب العالمين انوسل به الى

مغفرة ورحمة وذريعتي الى سيد المرسلين اتذرع به
الى شفاعته وقربه فحذايتها الطالب هذه الرسالة بحجة
وقوة واعمل بها فان من يعمل بما فيها يدخل في شفاعتي
افضل المرسلين وينال الفضل العظيم بل اجره شهيدي
وارجوان يغفر الله ذنوبه جميعا انه هو الغفور الرحيم
ثم اتى جعلت شرح هذه الاحاديث ثمانية اقسام بعد
ابواب الجنان تشبها لها بالجنان وتغلا بان من يسلك
طريق هذه الرسالة تصنيفه او تدريسه او تعلمه او
مطالعة او سماعه او كتابته يسلك طريق الجنان فارجو
كل الرجاء من الله تعالى لكها بنية صادقة وطوية خالصة
ان يدخل الى اعلى دار السلام ويتغدى في رحمة تعالى
وشفاعتي حبيبه عليه السلام وصدرت كل قسم بكلمة
دالة عليه ايجازا القسم الاول بيان روايته وفضائده و
كلمته الرواية . القسم الثاني توضيح مفرداته لغة وشرعا و
استعمالا وكلمته اللغة . القسم الثالث بيان اعرابه وكلمته
الاعراب . القسم الرابع بيان خواصه ومزاياه على
مقتضى المعاني والبيان وكلمته البلاغة . القسم الخامس
بيان معناه وشرحه وكلمته الشرح . القسم السادس بيان
الاحكام والفوائد المستنبطة منه بعبارة ودلالة او
اشارته واقضائه وكلمته التفرع . القسم السابع بيان
الاسئلة والاجوبة وكلمته السؤال . القسم الثامن بيان
الفوائد المناسبة له وكلمته الفائدة . القسم تسرا تمامه
بالخير والسلامة وبقده من الرياء والسمعة وسائر

يحضرنية عند الشروع لا يجوز بها الصلوة وكذا في الزكوة
تشرط عند الاعطاء والعزل وفي الحج عند الاحرام واما
في الصوم فلما كان في مقارنته النية اوله حرج بين اقام الشرح
ليسته مقامه ولذا نوى قبل الغروب ان يصوم غد الا يجوز
الصوم بتلك النية ومقيدته بالمجودة وهي هذه مع التقيد
بقولنا مع ارادة اتمامه واستمراره بالتقويض والاستثناء
اي بشرط الصلاح وذكر ان شاء الله تعالى ان لم يتعين فيه
الصلاح كما في النفس عن الرياء الى اخر العمر مثلا وانما لم يخرج الحكم
في الانمام لوقوعه في وقت مترخ فيه خطر ان خطر الفساد لا يد
افيه صلاح ام فساد فلزم التقويض وخطر عدم الوصول لا
يدري يوصل اليه ام لا فلزم الاستثناء ثم المراد بهما فعل
القلب ونوطينه وتثبيته عليهما لا فعل اللسان فافهم
ذلك فانه مهم ثم ان مقابلة المتعدد للمتعدد يوجب التوزيع
فالمعنى انما كل عمل بنية وامرئ ومرء بمعنى رجل ولا جمع من
لفظهما وكلمة ما في نوى موصولة او موصوفة او مصدرة
والقاء للتعقيب والتفريع ومن في الموضوعين شرطية او موصولة
او موصوفة وكانت في الموضوعين اما تامة او ناقصة والجر
في اللغة الخروج من الارض الى ارض اخرى وفعله هاجروا
الشرع ترك الوطن والانتقال الى المدينة لصر الرسول عليه
السلام وكانت فرضا الى ان فتح مكة شرها الله تعالى ودينا
غير منوثة تأنيث في فعل التفضيل من الدنو بمعنى القرباي
الدار الدنيا او الحياة الدنيا وانما تأنيثه بدون اللام والاضافة
واستعماله بدون احد التثنية مع امتناعهما في الفعل

وان روي عن الكوفي عن ابن ابي عمير عن ابي عبد الله
الى النية انما هي في النية والنية هي في النية
يقول المكي في كتابه في النية انما هي في النية
ليصل النية في النية والنية هي في النية
النية هي في النية والنية هي في النية
ذلك انما هو في النية والنية هي في النية
عنه في النية والنية هي في النية
يكون في النية والنية هي في النية
في النية والنية هي في النية

وقد لا فعل للسان وهو ليس التفسير باللسان
او يستعمل في النية والنية هي في النية
في النية والنية هي في النية
في النية والنية هي في النية
في النية والنية هي في النية
في النية والنية هي في النية
في النية والنية هي في النية
في النية والنية هي في النية
في النية والنية هي في النية

التفضيل

التفضيل لانها خلعت من الوصفية واجريت بحري الاسماء اذا
المراد بها في الشرع الحظ العاجل اي قبل الموت ولذا قلبت واوه
باء وذا لا يجوز الا في الفعل الاسمية وامرأة وامرأة بمعنى مؤنثا
امرئ وامرئ وما في هاجر اليه اما موصولة او موصوفة **المرأ**
الاعمال مبتدأ بالنيات خبره اي متحققة بسبب النيات
او ملازمة لها لكل خبر مقدم ما مبتدأ ومفعول نوى مقدر
ان كانت ما موصولة او موصوفة ومزول ان كانت
مصدرة من في الموضوعين مبتدأ كانت في الموضوعين خبره
ان كان للشرط لان الاصح ان الخبر هو الجملة الشرطية وحدها
بينه ابن هشام في معنى اللبب وصلته او صفته والى الاولى
صلة الجملة المذكورة ان كانت تامة وصلة الجملة المقدرة
ان كانت ناقصة والثانية صلة الجملة المقدرة لانه خبر
والجملة جزء الشرط او خبر المبتدأ وانما تعلقها بالجملة المذكورة
وتقدير الخبر مثل مقبولة فبعد وكذا قوله الى دينا والى ما
هاجر اليه ويصيرها صفة دينا ويتزوجها صفة امرأة
البلاغة القصرة الجملة الاولى قصر الموصوف المسند اليه على
الصفة المسندة افراد اي كل عمل مقصور على التحقق بالنية
لا يجاوز الى التحقق بالانية وفي الثانية قصر الصفة المسندة
على الموصوف المسند اليه افراد اي ايضا اي الحصول والنفع في
اعمال المرء مقصوران على ما نواه منها لا يتجاوزان الى غير ما
نواه منها والاولى تفيد اشتراط اصل النية لكونها فيها
مطلقة والثانية تفيد اشتراط تقييدها وكون النفع والثواب
بقدرها زيادة ونقصا نا ولا اعتبار الضمير في نوى وكون

اي ضمير المفعول

اعلم ان المظن فيما لا يشترط التبيين له لا يبين
كيفية مكان الصلوة وزمانها وعقد الركعات
والسجدة عند عينه ولا يدركها في النظر
او في اللمس واذا عينه الاداء بانه ان الترتيب
في الصلاة فانه التبيين في المظن
فانه يقرر انه اذا نظر الى المصداق
كاشفا من كان

ينفع النية علم او جهل بل يزيد انما بخلاف المباح فانه بالنية يصير
طاعة فيكون الاعمال على الثاني عامما خاض من البعض وقد اختلف
الاصوليون في كونه مجازا او حقيقة قاصرة ومن النية معناها
الشرعي فيكون كالعمل على المعنى الاول مجازا لغويا من قبيل ذكر المطلق
وارادة المقيد اذ المعنى اللغوي معتبر في المعنى الشرعي مع زيادة بينهما
عموم وخصوص مطلق وحقيقة شرعية فان كان المراد الاول
يكون المعنى الطاعة لا توجد الا بالنية فلا يحتاج الى تقدير وتأويل
اذ النية شرط في كل طاعة بلا خلاف والمشرط لا يوجد بدون
الشرط في ان بصورة الصلوة او الصوم واجبا مثلا بالنية
لا يسمى صلوة ولا صوما واجبا ولا يكون طاعة وان كان
المراد الثانية فلا بد من تأويل لان المباح يوجد ويرتب عليه
حكمه بدون النية الشرعية كالباع مثلا فانه يوجد بالاجاب
والقبول من الاهل في المحل ويرتب عليه الملك بدون نية
شرعية وكذا ذات الطاعة يوجد بدون النية وان لم يترتب
عليها حكمها لعدم وصفها بالنية والتأويل اما بان يشبه
وجود ما لا نية له من الاعمال بعدمه في اخلو عن افادة النفع و
الثواب في الاخرة المقصودة من خلق الات الاعمال ومحلتها
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فينفى
عنه الوجود ويختصر في المفيد كما يقال الكلام لا يفيد المقصودة
ليس بكلام والكلام المفيد هذا هو الكلام لانه وضع الكلام للا
فاذا لم يحصل الغرض من وجود شيء فهو وعدمه سواء على انه
قديني عن فائت الكمال اسمه كقوله عليه السلام لا صلوة
لجار المسجد الا في المسجد فانه نفي صلوة في البيت لما فائتها كثرة

الثواب

والله اعلم بالصواب
ان التكملة على الكفاية في معرفة
الشيء بدليل ان كونه المكنون غير صحيح
ان التكملة على الكفاية في معرفة
الشيء بدليل ان كونه المكنون غير صحيح
ان التكملة على الكفاية في معرفة
الشيء بدليل ان كونه المكنون غير صحيح

مقبولة وفي الثانية مردودة فجعل الطرفين لغوا فهو بعيد كما ذكرنا
الشرح كل طاعة او كل فعل اختار في مشروع مباح او مندوب
او سنة او واجب او فرض لا يوجد ولا يقبل ولا يثاب عليه
الا بالنية اي بقصد القربة المقارن له حقيقة او حكما وان
التعيين شرط في النية وان ثواب الاعمال يزيد بزيادة النية و
ينقص بنقصها فمن كانت هجرته من وطنه الى مدينة الرسول
عليه الصلوة والسلام مثلا لطلب رضا الله تعالى ونصرة دين
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوجد له نية فحصل له ثواب عظيم
ومن كانت هجرته اليها لخط العاجل لا يوجد له نية فلا
يحصل له ثواب اصلا **التفريع** استنبط من هذا الحديث
الشريف احكام كثيرة منها اشترط النية في قبول الاعمال
عند الله تعالى وثوابها وفي صحة القربة المقصودة منها
كالصلوة ودون المعاملات كالبيع والصحة في العبادات
عبارة عن كونها مسقطا للقضاء وفي المعاملات عن
كونها سببا لترتب الاحكام الشرعية عليها كالملاك المترتب
على البيع والطلاق فيهما عدم صحتهما اما الاول فلان القربة
المقصودة انما شرعت لاجل الثواب فاذا عدم بطل بخلاف
المعاملات فانها شرعت لمصالح الدنيا بالذات ولمصالح
الآخرة بواسطتها فاذا عرفت الثانية بعد النية بقي الاولى
فلا يبطل واما شرائط قربة المقصودة وسبائلها فغلى
فهي من احدهما ما يعقل وجهه وكونه شرطا ومفتاحا كسر
العورة وغسل النجاسة الحقيقة في الصلوة فلا يشترط في
صحته وكونه آلة ومفتاحا للنية ويشترط في كونه طاعة

والنية شرط عندنا في كل العبادات لا كركب
بالتفريق والاحكام وانما وقع الاختلاف بينهم في
تكميل الاتفاق والعتق انما شرط في قبول الثواب
وانما شرطت لغير العبادات من العبادات و
لتمتع العبادات ببعضها على بعضه لان العبادات
من العبادات فذلك من جهة واحدة وانما يشترط
الصدق في قبول الصلوة والركعة والركعة قد
وتدبر في قبول الصلوة والركعة والركعة قد
يكون للمالك فيكون بياحا بل مندوبا وقد يكون
لغيره الا لا يكون فيكون واجبا وقد يكون لاجل
مدرج حاج او امر من غير ان يكون فيكون واجبا
بل غير ان يكون

مستوجبة للثواب بالاتفاق تباينهما ما لا يعقل كالتيقن والوضوء
والغسل فقد اتفقوا على اشترط النية فيه لحصول الثواب
وكونه طاعة وعبادة واختلفوا في اشترط النية في صحة
وكونه مفتاحا وآلة وقال الشافعية يشترط لان الاعضاء
ظاهرة حسا وحقيقة فاشترط غسلها وتطهيرها تعبد
محض لا يعقل وجهه فلا بد من النية ولانه عبادة غير عادة
كسائر الطاعات وقال الحنفية لا يشترط في الوضوء والغسل
لان الماء مطهر طبعيا وشرعا يطهر ما لا فاه من النجاسة حقيقة
كانت او حكيمة وما لا يعقل نجاسة الاعضاء لا تطهير لما
وهما ليسا بعبادتين في نفسها فلذا لا يلزم ان بالندروا ولا
يحصل ثواب لمن توضع مثلا على وضوء لم يفعل ما لا يجوز ولا
يستحب الا به بالاتفاق فيكون ان كسر العورة وغسل الجنب
وقال زفر حجة الله تعالى لا يشترط في التيمم ايضا لانه خلف
عن الوضوء والغسل والخلف لا يخالف الاصل وقال
غيره ان التراب ليس بمطهر طبعيا اصلا ولا شرعا الا في حالة
مخصوصة فيكون تعبديا محض لا يعقل وجهه فلا بد من النية
يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى ينبغي ان يشترط النية
في الوضوء والغسل ايضا فوهم الماء مطهر طبعيا ان ارادوا به ان
محرم اصابته وسبلا لم يطهر فممنوع وان ارادوا استعماله
بالدلك والعصر والتكرار وغيرها بحيث لا يبقى اثر النجاسة
فمنه لكن شئ منها ليس بشرط في الوضوء والغسل وهو لم
وشرعا ان ارادوا به تطهيره في الوضوء والغسل فكذلك التراب
وان ارادوا غيرهما فليس لكن بشرط ان لا العين في المرئية و

والنية الثابت لصحة الصلاة المستقلة وثباتها عند
الاغتراف

والله اعلم ان ينشئ في الوضوء ما لا يقع الا بالطهارة
من العبادات او في حالات عند بعض الفقهاء بالطهارة
واما في التيمم فينبغي عبادة مقصودة لا يقع الا بالطهارة
مثل سجدة السلاوة وصلوة الظهر ولا يقيم له قول المحققين
الا ان من لا يبدن في الصلوة لا يثبت بها نية مقصودة

به الشيطان واعداء الله تعالى وهذا يعاون به اعداء الله تعالى
وهو الهوى ثم لا يزال موثرا لدنياه على دينه وهو عاجز عنها
لقلته فضله وعلمه فكيف يجوز امداده بنوع يتمكن به من الوصول
الى شهواته بل لم يزل علماء السلف يتفقون احوال من يتردد
اليهم فان راوا من واحد منهم تقصيرا في نفل من النوافل انكروه
وتركوا الكرامة واذا راوا منه فجورا حراما حرجوه ونفوه من مجاهدين
وتركوه لا تكله فضلا عن تعليمه حكى من بعض اصحاب احمد بن حنبل
انه كان يتردد اليه سنين ثم اتفق انه اعرض عنه احمد وحججه
وصار لا يكلمه فلم يزل يسأل عن سبب تغييره وهو لا يذكر فلما
اكثر عليه قال له بلغني انك طيت حائط دارك من جانب الشارع
فاخذت قد ريسمك الطين وهو مقدار غلّة من شارع المسلمين
فلا تصح لتعلم العلم هكذا كانت مراقبة السلف لاحوال طلبه
العلم هذا ومثاله مما يلبس على الاغبياء واتباع الشيطان
وان كانوا اربابا لطبات والاكمام الواسعة واصحاب الالبسة
الطويلة والفضل الكثير اعنى الفضل من العلوم التي لا تشمل
على التحذير من الدنيا والرجوع عنها والترغيب في الآخرة والدعاء
اليها بل هي العلوم التي تتعلق بالخلق ويتوصل بها الى جمع الخطأ
واستتباع الناس والتقدم على الاقران كذا ذكره الامام حجة
الاسلام في الاحياء ومنها فساد نية شعبان وجد طعنا
يتلذذه ليله ولم يكن من نية صوم الغد فاشتمى نفسه
اكله للاستلذاذ وهو يعلم انه حرام فنوى الصوم ليحل له الاكل
ويقضي شهوة لان المعبر في كلا معنيين النية كونه باعثة
على العمل لا مجرد حديث النفس ومعرفة العمل وعلومه الباعث

والتأنيب سبب هذه السنة من قال له انك مثل
الطير تلك الدنيا فطير قال الغدوب انه لا يقرب
ولا يبيح الدنيا انما هي كمال الله عذرا من ان
الرب لا يوفق النوافل تقف على الحوائج ولا يبيح
الديار لان ادراك النوافل لا يدخل تحت عقد الحاج
لما لا يستاجر الابواب التي في كفة الا ابرار لان الكثرة
لا تمنع الا على ما في التقدير بان العبادات
والنقد والنفقة ما انتمى الى فرائض الجوارح

الاصلي على الصوم قضاء الشهوة لا التقرب وكذا من يجامع او
يأكل او ينام للشهوة ويخطر بباله حصول ولد وغض البصر وقضاء
حق المرأة او التقوى للعبادة او الاستراحة للنشاط لها وربما
يقول ذلك بلسانه ويعلم من حاله انه لو لم يكن له شهوة لا يقدم
على هذه الاحوال بمجر هذه الخواطر واظهر بطلانها من هذه كلها
من يقرأ القرآن بدراهم معدودة ويخطر بباله ويقول بلسانه
اني اقرء حسبة لله تعالى واخذ الدرهم صله محضه وصدقة
مبتدأة والله تعالى يعلم انه لو لم يدفع اليه تلك الدرهم لا يقرأ
فان يوجد النية وليت شعري ما يعطى لصاحب الدرهم يوم
تبلى السرائر ولم يستحق هذه القراءة ثوابا اصلا خلقتها
عن النية والاجماع على ان لا ثواب للعمل بدون النية بقوله
عليه السلام انما الاعمال بالنيات والنجب ان يكذب فيريد انما
لا يستحي من الله تعالى يتخذ كتابه الكريم وفرقانه العظيم الذي
لا يمسه الا المطهرون تنزيل من رب العالمين ليعمل المؤمنون
يحققون حلاله ويحرمون حرامه ويعتبرون بامثاله وقصص
ويتخذونه ذكرا لآخرة وسيلة الى رضوان الله تعالى وقرب
وشفيعا للذنوب والخطايا مكسبا ومجرا للخطام وشبكة
ومصيدة للحرام يقرأ هذا القرآن العظيم الشان والجليل
القدر والحال لاجل دراهم بخس معدودة ملعونة بل جيفة
قدرة طابوا كلاب يشرى بايات الله ثمنها قليلا ويلبس
على نفسه وعلى غيره من الجهلة الغافلين لا على العارفين
المتقنين ولو لبس عليهم فكيف يلبس على من هو عالم الغيب
والشهادة ولا يعرب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في

السماء وهو السميع العليم فغود بالله من هذا الغرور وامناله
ونسأله الانتباه من رقة الغافلين والنظن لخدع النفس
والشياطين انه هو ارحم الراحمين وسنزيد هذا شرحا
وبينا في الحديث الثامن ان شاء الله تعالى **السؤال** فان قلت
قد ذكر في علم المعاني ان شرط قصر الموصوف على الصفة افراد
عدم تنافي الوصفين والحصول بنية والحصول بلا نية
متنافيان فكيف قلت لقصر انما الاعمال قصر افراد قلت التنافي
بينهما ان يكون اذا اعتبر محلهما واحدا وهما قد اعتبر صفتي
الشيئين فلا تنافي بينهما كما ان اذا اعتقد المخاطبة بعض
افراد الانسان ناطق وبعض غير ناطق فقلت له انما الانسان
ناطق يكون قصر افراد بلا شبهة بل يجوز في قصر الموصوف افراد
وحدة محل الوصفين المتضادين اذا اعتبر في زمانين كما اذا اعتقد
ان زيدا يصوم في بعض الايام ويفطر في بعضها فقلت انما
زيد صائم يكون قصر افراد لعدم التنافي واحفظ هذا فانه
ينفعك في مواضع شتى فان قلت كيف يستقيم هذا الحصر
وقد جاء في الاخبار الصحيحة ان بعض الاعمال يتاب عليها
نية من جملتها ما جاء في الصحيحين عن ابي هريرة من حديث
طويل في اهل الذكروا في اخره يقول الله ملائكة اشهدكم
قد غفرت لهم فيقول ملك اريدت فيهم فلان انما جاء حاجة قال
الله تعالى هم القوم لا يشقى جليسهم دل هذا الحديث الشريف
ان جلوسه معهم لم يكن بنية ومع هذا فداشب عليه بالمغفرة
قلت الثواب جزاء العباداة والعمل بلا نية لا يكون عباداة
اجماعا فجلوسه ليس بعبادة فكيف يكون مغفره الله تعالى ثوابا له

بل هي فضل محض ولطف صرف من الله تعالى تكريما للخاصين
وتشريفا للناس وين يدل عليه قوله تعالى هم القوم لا يشقى جليسهم
وقس على هذا امثاله فالثواب على المنوى ليس الا فان قلت
قولك ان المعاصي لا يؤثر فيها النية مم فان من صلى مثلا وفي
بدنه او ثوبه نجاسة اكثر من قدر الدرهم ولم يعلم بها لم يأثم بل يؤجر
وان لم يصح صلواته والصلوة معه معصية اخرجها نية التقرب
عن كونها معصية قلت الصلوة معها انما تكون معصية اذا علم
بها وان لم يعلم كونها معصية اذا الجهل بالا مور الشرعية ليس هو
في دار الاسلام بخلاف الجهل بالا مور الغير الشرعية فانه عند
والخرج عدم العلم لا النية الا يرى ان الاعمال اذفت اليه غير
زوجته فوطئ ولم يعلم بها لقصد الشهوة لا ياتم وكذا من
يشرب ماء نجسا لا يعلم لا ياتم وان لم يوجد نية فيهما فم
المعصية يزيد عذابها بحيث لا نية وزيادتها كمن يركب امرأة لله
للمشهوة وقصد الاذى والفصاحة للزينة او لمتعلقها و
الا فتخار برضاها فان عذابه اشد لا محالة من عذاب من يركب
امرأة برضاها في السر مجرد غلبة الشهوة مع اضمار الخوف من
الله تعالى وكذا المباح يكون معصية بنية الشر كالنظر الى الوجه
الجليل ان لم يقصد الشهوة محل وان قصد حرمه وبالجملة
الطاعة بنية التقرب يتاب عليها وبنية الدنيا معصية لا
رياء وهو طلب الدنيا بعمل الآخرة وبنية لغولا طاعة
ولا معصية والمباح بنية التقرب عبادة وبنية الشر
معصية وبدونها مباح محض والمعصية بنية الشر يزيد عذابها
كما تروى بنية الخير يزيد ايضا لانها اما عن جهل ازالته فرض

والصفة تقصير كبيرة باسباب منها الاصرار
ومنها استحضار الذنب ومنها الفحش بذكره
ومنها اظهاره عند الناس بالفعل او بالذكر
العالم الا برسيم

اما الاول الجحود اذا اراد ان يصح او يوافق القارة
في ان يدخل عليه الربا يفتي ان لا يترك
لانه امر مباح والربا يفتي ان لا يترك
البدنة مجزئة من سبعة ان كان الكلام بين
الفرقة صح اذا ارادوا ضمن الكلام بين
الكل من ان يكونا فرقة لانه لا يترك
وذا ينابيع لا يتركها الا ان لا يترك
وقال بعضهم بكونه

والنصار اذا نطقوا بالاسم قالوا ربنا صل على محمد فاقصد
فقل صل على محمد وان قصدت قل الكاف لا
وقد اذا قال لذي الحليتين عن ذل وصفك لا يسي به
عليه السلام او يود من الحليتين وقد افاد القطة ان نذر دها
والا فلا يجوز واللا لا وقد اورد صاحب الخبر
لصاحبها يجوز واللا لا وقد اورد صاحب الخبر
ان نذر لفظ يجوز واللا لا وقد اورد صاحب الخبر
ان نذر حر ان نذر لفظ يجوز واللا لا
لما اخذه حر ان نذر لفظ يجوز واللا لا
والا لا عسر الغيب ان نذر لفظ يجوز واللا لا
وكذا ما في نسخة

یکی نیت نیت

وكل هذا

ارضا حضرت قال فی شهادتکم الشهد
فلیضمه

والطاج اذا جرت في طريق الحج لا ينفق اياه
لانه يتبع فلا يضره ذكر الزيلعي ويقيم
منه انه اذا في تاجر انما له كالمسوق
اذا قاتل فله سهم نظيره ان قصد
المقاتلة والقتال يتبع ولا ينفق سهم
لانه لم يقصد الا التجارة لا اعزاز الدين
طه

بإذن الله تعالى خمس فوائد **الفائدة الأولى** في فضيلة النية **الآية**
وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والإخلاص
لا يكون إلا بالنية ولا ينظر الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
يريدون وجهه والمراد بتلك الإرادة هي النية من كثرية العاجلة
تجلبنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما
مدحورا ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان
سعيهم مشكورا فلعل كل يعمل على شاكلته قال الحسن البصري أي
على نية **الأخبار** اتما يبعث الناس على نياتهم ابن ماجه عن أبي هريرة
أن الله لا ينظر إلى جسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم
مسلم عن أبي هريرة عن أنس بن مالك وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل
فغلبته عينه حتى أصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من
ربه النساء وابن ماجه وابن جرير عن أبي الدرداء لقد تركتم
بالمدينة أهواما مسرتم مسيرا ولا انفقتم من نفقة ولا قطعتم
من واد إلا وهم معكم وفي رواية الأشعر في الإجماع والاباء رسول الله
وكيف معنا وهم بالمدينة قال جهم المرض وفي رواية العذر
قاله عليه السلام من رجع عن غزوة تبوء بخاري وأبو داود عن
أنس بن مالك من قاتل لم يكن كلمته الله هي العليا هو في سبيل الله
قاله عليه السلام حين سئل بقال شجاعا ويقال حمية
ويقال رياء أي ذلك في سبيل الله الشخان عن أبي موسى من
التمس رضا الله بسخط الناس بسخط الله بسخط الله عليه
عن الناس ومن التمس رضا الناس بسخط الله بسخط الله عليه
واسخط عليه الناس بواليت عن عائشة رضي الله تعالى عنها من
أحب رجلا في الله لعدل ظهر منه وهو في علم الله من أهل النار أجره

وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء والإخلاص لا يكون إلا بالنية

مطروحات من رحمة الله تعالى فإني

عن أنس بن مالك قال رسول الله عليه السلام طوبى

على جهة آية كما لو أحب رجلا من أهل الجنة ومن بغض رجلا
في الله يحوز ظميره منه وهو في علم الله من أهل الجنة أجره الله على بغضه
آية كما لو كان يبغض رجلا من أهل النار بأبواليت عن محمد بن
علي يوثق بالعبد يوم القيمة ومعه من الحسنات أمثال الجبال
فينادي مناد من كان له على فلان مظلمة فليجي فليأخذ فيجي
إناس فبأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شيء
ويبقى العبد حيران فيقول له ربه أنك لك عندي كنزكم بطعم
عليه ملائكتي ولا أحد من خلقي فيقول يا رب ما هو فيقول
نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبته لك سبعين ضعفا
وروي في الخبر أن عبدا من عباد بني إسرائيل مر على كتيب من
الرمال فتمتى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع بها بني إسرائيل
في جماعة أصابتهم فإوحى الله إلى بني فيهم قل لفلان أن الله
قد أوجب لك من الأجر ما لو كان دقيقا فتصدق به وروي
في الخبر يوثق بالعبد يوم القيمة فيعطى كتابه يمينه فيرى
فيه الحج والعمره والجهاد والزكوة والصدقة فيقول
العبد في نفسه ما عملت من هذا شيئا وليس هذا كتابي فيقول
الله اقرأ فأنه كتابك عشت دهرًا وانت تقول لو كان مال
الحج ولو كان لي مال لجاهدت وعرفت أنك صادق في
نيتك وأعطيتك ثواب كله ذكر هذه الثلاثة أبو الليث
ثم قال إنما يظهر صدق نية إذا لم يتجمل بالقليل الذي عنده
فلو رأى حاجا منقطعا يقول في نفسه لو كان لي مال لحج
فلما لم يكن مال إلا هذان الدرهمان دفعتهما إلى هذا وإذا
رأى غاربا منقطعا يقول لو كان لي مال لغزوت فلما لم يكن طاقة

وذلك ما وقع لبعض اللدك لما رأى عسكرا عظيما وسمعت
أنه لو كان في حياة النبي عليه السلام لما جاهدوا رعاياه
على حجة أصحابه فزاد في العلم أنه قيل منه وأعطى ثوابه
أصحابه الأجر الذي قال عليه السلام أن الشريعة إذا أعطت ثوابه
أصحاب النور ورب قتيبي بين الصفة العلم بنية

وذلك ما علم من نيتي أن لا أصاب بالمالين في
في العصية فله شريك في النية فبما في الورد

الآهذه الدّرهم دفعها الى هذه الغازى المحتاج او على مسكين
 بجواره واما اذا بخل بالقليل الذى عنده فاعلم الله ان لو كان
 عنده اكثر لكان يبخل بالكثير كما يبخل بالقليل فلا ثواب له
 في نيته وكذا الذى يقول لو كنت حفظت القرآن لقرأته انا
 الليل والنهار فان كان يقرأ السورة التى يحفظها اثناء الليل و
 النهار فاعلم الله تعالى ان لو كان يحفظ الباقي لكان يقرأه
 فيعطيه فضل الذى يقرأ القرآن كله وان لم يقرأ ما عنده
 علم الله تعالى ان نيته غير خالصة فلا ثواب له في نيته **الانار** قال
 عمر فضل الاعمال اداء ما افترض الله تعالى والوعى عما حرم
 الله تعالى وصدق النية فيما عنده الله قال الحسن البصري انما
 خلد اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار بالنيات قال **الثوري**
 كانوا يتعلمون النية للعمل كما يتعلمون العمل للخير وكان
 بعض المريدن يطوف على العلماء ويقول من يدلى على عمل
 لا ازال فيه عاملا لله تعالى فاني لا احب ان يأتى ساعة
 من ليل او نهار الا وانا عامل من اعمال الله عز وجل ف قيل له
 قد وجدت حاجتك فاعمل الخير ما استطعت فاذا فترت و
 تركته فمعه بعمله فان له اثم بعمل الخير كفاعله وهذه الاربع
 ذكره الغزالي في الاحياء وقال زين الدين الخوافي في وصاياه
 يمكن ان يصير وقت العبد جميعها مصروفة الى الطاعات و
 ان كان وقت الاكل والشرب والنوم والمضاجعة مع المرأة
 والوقاع والكلام وسائر الحركات والسكنات فانما الاعمال
 بالنيات فاذا نوى بالاكل العون على العبادة وكذا بالشرب
 لا الاستلذاذ وبالنوم دفع الملل والكلال حتى يكون

والصورة في العمل ان لا يدل ظاهره على انه يخلص
 لا يتصرف هو بكونه في ملك الله تعالى كما يجب
 يدى الله تعالى وقلوب قائلين في ملك الله تعالى
 والابن عوف هذا الذي كان في ظاهره بالجنة
 فان في نفسه ان كان من نفسه فربما والى فغير صادق
 في عمله وانما ان ملك الله اجمع اجعل سريته
 خلو من عوائده واجعل عليه نيته صالحة

نسيطا

نشيطا في العبادة لا راحة النفس وتفرجها وبالمضاجعة
 مع خليلته قضاء حقها المتعين في الشرع وبالوقاع تسكين
 الشهوة وتوطين نفسها حتى لا يقع في حرام ولعله يكون سببا
 لظهور ولد يعبد الله تعالى لا التذاد النفس وكذلك كلما
 يعمل من الحرف والصناعة لاجل العون على الطاعات فكل
 هذه العادات بصواعب النيات ينقلب عبادات يوجزها
 العبد وينقل ميزان حسنة يوم القيمة وقال الفقيه ابو
 كثرنا ثم يكتب له اجر المصلين وكم من مستيقظ يكتب من الثواب
 وذلك ان الرجل اذا كان من عادته ان يقوم وقت السحر و
 يتوضأ ويصلي حتى يطلع الفجر فنام ليله على تلك النية
 فغلبته النوم حتى اصبح فاستيقظ حزينا بذلك فاسترجع
 فانه يكتب مصليا و يبلغ ثواب القائلين بنيه واما اذا
 كان الرجل لا يقوم بالليل فظن انه قد اصبح فقام وتوضأ
 ودخل المسجد فاذا هو لم يصبح فجعل ينتظر الصبح ويقول
 في نفسه لو علمت انه لم يطلع الفجر لآثم من فراشي هذا يكتب
 من الثوابين وهو مستيقظ ذقنا الله تعالى واياكم البقعة
 من نوم الغفلة **الفائدة الثانية** في بيان سر قوله عليه السلام
 المؤمن خير من عمله فذا اكثر وافيه القول فابعضهم ان النية لا يطاع
 عليها الا الله تعالى والعمل ظاهر وعمل السر افضل لاستحالة
 دخول الرياء فيه وقال اخر ان النية تدوم والاعمال لا تدوم
 لانه ينوى ان يعمل الخير ما بقى ولا يستطيع ان يعمل الخير ما بقى
 ولذا قيل الخلود في الجنة جزاء النية لانه كان نوايا ان يطيع الله
 تعالى ابد الوفا ابد افلا اخترتموه المنيّة دون نيته جزاء الله

اذا كان الاكل والجماع على انما اعظم حظوظ
 النفس مع يتلوا طاعة فاطنك بغيرها كما
 اثم الاخرة غالبا على قلبه وقد ورد من اعطى
 الله وضع الله واجتبه الله وانفق الله فقد اكمل
 الايمان

وظلوا المؤمن لا ينافي الفضل كما قول جوس
 نيته من ان لا عاش ابد الا بالاد الاستم على توجبه
 رب العباد

انقطعت
 عند نيته

وخدمته منهم من يخدمه خوفاً من سياسته فقط و
منهم من يخدمه طمعاً لاحسانه ايضاً ومنهم من يخدمه
طمعاً للتقرب اليه والمجالسة معه والنظر الى جماله والتلذذ
بمصاحبه ومكالمته لا لرجاء انعامه ولا لخوف عذابه
بل لذاته فقط فلا شك ان كلهم يسلمون من سخطه
ويعتدون من عبادته وخدمته لكن مراتبهم عند السلطان
ليست على سواء بل السلطان يقرب الثالث الى نفسه
ويجعله مخصوصاً بالمصاحبة ويقول انه ارادني وهو
خاصني فاحبه ولا افارقه فيحصل له السلامة والاحسان
ايضاً وان لم يردهما ويجسن الى الثاني ثم يعرض عنه ويقول
وجدت ما اردت فانت بدم خيس دني الهمة فاكف
بالنعم القليلة الحفيرة مع السلامة من عذابنا واطهر من هذا
ان تنظر الى حالك وميلك وجبت لك ثلثة يخدمونك و
يطيعونك احدهم خوفاً من ظلمك وضررك وثانيهم طمعاً
لاحسانك وثالثهم حباً لك واشتياقاً الى جمالك وتلذذاً
من خدمتك فضلاً عن رؤيتك ومجالستك اكون عندك
سواء ام يكون الثالث قرب اليك واحب اليك واعلى
مرتبة عندك من الاولين فاعتبر هذين المثالين حال الناس
في عبادة الله تعالى حتى يزول عنك التردد وتخلص العمل
لذاته تعالى فقط **الفائدة الرابعة** في كون النية غير داخله
تحت الاختيار اعلم ان النية ليست هي قول القائل بقوله
اولسانه نويت بل هي انبعاث القلب وميل الى ما ظهر له ان
فيه غرضاً اما عاجلاً او اجلاً والميل اذا لم يكن لا يمكن اختراعه

وجعل الله ان الناس كلهم حاكمي الايمان والعدل
والعدل كلهم حاكمي الايمان والعدل والعدل كلهم
حكمي الايمان والعدل والعدل كلهم حكمي الايمان
والعدل كلهم حكمي الايمان والعدل كلهم حكمي الايمان

واكتسابه بجزء الارادة بل ذلك كقول الشيعان نويت ان
اشتمى الطعام او قول الفارغ نويت ان اعشق فلان فذلك
بحال بل النية تجري مجرى الفتوح من الله تعالى فيستمر في بعض
الافاق وقد يتعذر نعم من كان الغالب على قلبه امر الدين
يتيسر عليه في اكثر الاحوال احضار النية للخيرات ومن مال
قلبه الى الدنيا وغلبت عليه لم يتيسر له ذلك بل لا يتيسر في
الفرائض الا بمجهود جهيد وغاية ان يتذكر النار ويحذر
نفسه عقابها او نعيم الجنة ويرغب نفسه فيها فربما
ينبعث له داعية ضعيفة فيكون ثوابه بفقد رنية وغيب
واما الطاعة على نية اجلال الله تعالى لا يستحقها الطاعة
والعبودية فلا يتيسر للراغب في الدنيا وهذا اعز النيات
واعلاها كما بينا ولهذا امتنع بعض السلف عن جملة من الطاعة
اذ لم يحضرهم النية حتى ان ابن سيرين لم يصل على جنازة الحسن
البصري وقال ليس يحضرني نية ومات حماد بن ابى سلمان
وكان احد علماء الكوفة ففيل للثوري الا تشهد فقال لو
كان لي نية لفعلت وقيل لطاوس ادع لنا فقال حتى تجد
له نية وقال بعضهم انا في طلب نية عيادة رجل منذ شهر
فما صحت لي بعد وكانوا اذا سئلوا عملاً من اعمال البر
قلوا ان رزقنا الله تعالى نية فعلناه ولا يرون ان يعملوا عملاً
الا بنية لعلمهم بان النية روح الاعمال وان العمل بغير
نية صادقة رياء وتكلف وهو سبب مقت لا قرب
قال حجة الاسلام من حضرته نية في مباح ولم يحضره
في فضيلة فالمباح اولى وانتقلت الفضيلة اليه وصارت

واعلم لم يجد اخلاصاً في النية لان الاخلاص تقديرية
الاخلاص في الاخلاص لان من شاهد في اخلاص
الاخلاص في الاخلاص في الاخلاص في الاخلاص في الاخلاص
الاخلاص في الاخلاص في الاخلاص في الاخلاص في الاخلاص

واما في ترتيب النية في القلب وتقريره به
داعية ورغبة على العمل لله تعالى وهو نية

الفضيلة نقيصة في حق لانه الاعمال بالنيات مثل العفو فانه
افضل من الانتصار في الظلم وربما يحضره نية في الانتصار دون
العفو فيكون ذلك افضل ومثل ان يكون له نية في الشرب والاكل
والنوم كان يربح نفسه ويقوى على العبادة في المستقبل و
ليس ينبعث نية في الحال للصوم والصلاة فالاكل والنوم
هو الافضل له **الفائدة الخامسة** في حكم تم المعصية و
قصد ها بلا عمل **تسبق** ان نية الخير بلا عمل طاعة يناب
عليها بخلاف بين العلماء واما نية الشر بلا عمل ففي حكمها
غموض واشكال لتعارض الادلة من الكتاب والسنة
والقياس واخلاف الائمة فلنخرز اول محل النزاع ثم ننقل
الخلاف مع الادلة ثم نعين ما هو الحق عندنا باذن الله تعالى
وتوفيقه اعلم **الاول** ان الخواطر التي ترد على القلب ثلثة
افقسام قسم يرد بلا اختيار للعبد ولا يقول منه فلا
يدخل تحت التكليف بالاتفاق فلا يناب عليه ان كان
خيرا لعدم النية والاختيار ولا يؤخذ به ان كان شرا لقوله
تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله عليه السلام في رواية ابي
هريرة حين سئل ان تجد في نفسك ما يتعاضد احدنا ان يتكلم به قال او قد
وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وفي رواية عبد الله بن مسعود
عليه السلام عن الوسوسة فقال تلك محض الايمان اخرجها مسلم
وقسم هو اعتقاد الكفر والبدعة ويؤخذ به العبد بخلاف القسم الثالث
ما يرد على القلب مع اختيار العبد وقوله ولكن لا يعمل به ولا يظمره
على الجوارح اصلا لما في فان كان خيرا يناب عليه وان كان شرا يقتل
مؤمن بلا حق او زنا او لو اطة او شرب خمر او ترك صلاة

يقول ان من ظلمت في امر فلك الانتقام منه
على وفق الشرع الشريف لا غير مجاز وال
تكون ظالمه وهدى ظلمه لا يجوز عفو ولا
من هذه النكته العفو قال الله وان عفوا
انتم بالعدل

لانه تعالى في كتابه ان كان
الاول

او غير ذلك فان كان الخوف من الله تعالى مع القدرة عليه وارتفاع
سائر الموانع لا يؤخذ به ايضا بخلاف بل يكتب له حسنة و
ان كان المانع غير ذلك هو محل النزاع قال بعضهم لا يؤخذ
به ايضا لقوله تعالى ما كسبت وعليها ما اكتسبت فان اللام
للخير فيها بالكسب الذي لا يحتاج الى تصرف بخلاف على فانها
لما كانت للشر جاء بالاكسب الذي لا بد فيه من التصرف
والمعاجة ولما روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن النبي
عليه السلام ان الله تجاوز لامتي عما حدثت به انفسهما ما
لم تكلم وتعلم به وروى البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله
عليه السلام قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبي ان يعمل
فلا يكتبوها عليه حتى يعملها فان عملها فكتبوها بمثلها و
ان تركها من اجلي فكتبوها له حسنة وان اراد ان يعمل حسنة
فلم يعملها فكتبوها بمثلها له حسنة فان عملها فكتبوها
بعشر مثاتها الى سبع مائة ورواه مسلم ايضا بتغيير يسير
في اللفظ والمعنى واحد وروى مسلم ايضا قال رسول الله
عليه السلام قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد ان يعمل
سيئة وهو ابصر به فقال ارتقبوا فان عملها فكتبوها
له بمثلها وان تركها فكتبوها له حسنة انما تركها من اجلي
وقال بعضهم يؤخذ به لقوله تعالى ولا تكتبوا الشهادة
ومن يكتفها فانه آثم فليبه وقوله تعالى وان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وقوله تعالى ولا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان عنه مسؤولا وقوله تعالى لا يؤخذكم الله باللغو

كلمة ما صدرت به لا يقبضه

من جرائحه

في ايمانكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم وقوله تعالى ان
الذين يحبون ان تسبغ الفاحشة في الدين امنوا لم عذاب
اليم وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم ولرواية ابي كبشة انه سمع رسول الله عليه
السلام يقول قلت افسم عليهن واحدكم حديثا فاحفظوه
قال ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلة عليها
الا زاده الله عز و لا فح عبد باب مسند الا فتح الله باب
فقره او كلة نحوها واحدكم حديثا فاحفظوها قال و
انما الدنيا لاربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما هو يتقي فيه
ويصل فيه رحمه ويعلم ان الله حقا هذا با فضل المنازل و
عبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول
لو ان لي مالا لعلمت بعمل فلان فهو بينة فاجرهما سواء
وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما يخبط في ماله بغير
علم ولا يتق في ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم ان الله
فيه حقا هذا با خبت المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا
ولا علما فهو يقول لو ان لي مالا لعلمت فيه بعمل فلان فهو بينة
فوزرهما سواء رواه احمد والترمذي واللفظ له وقال
حديث حديث حسن صحيح وابن ماجه ولفظه قال رسول
الله عليه السلام مثل هذه الامة كل اربعة نفر اتاه الله علما
وما لا فهو يعمل بعلمه في ماله ينفعه في حقه ورجل اتاه الله
علما ولم يؤت مالا فهو يقول لو كان لي مثل هذا العلم فيم مثل
الذي يعمل قال عليه السلام هما في الاجر سواء ورجل اتاه الله
مالا ولم يؤت علما فهو يخبط في ماله ينفعه في غير حقه

اراد ان ياتي المال في القربات والكبريات بالنيات
الصالحه وخلص الطوبى في حقه

اراد القربات والكبريات في حقه

ورجل لم يؤت الله علما ولا مالا فهو يقول لو كان لي مثل هذا
علمت فيه مثل الذي يعمل قال عليه السلام هما في الورد سواء
ومن القائل بهذا المذهب حجة الاسلام محمد الغزالي قال
والدليل القاطع فيه ما روى عن رسول الله عليه السلام
انه قال اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقائل والمقول في
التأجيل يارسول الله هذا القائل فبا باليقول قال لانه اذا قتل
صاحبه وهذا نص في انه صار من اهل الجنة لا ارادة مع انه قتل
وجعل الاجاديت الدالة على العفو على القسم الاول من الخواطر
حيث قال اول ما يرد على القلب الخاطر كما لو خطر له مناصوة
امرأة وانها وراء ظهره في الطريق لو التفت اليها راها والثاني
هيجان الرغبة الى النظر وهو حركة الشهوة التي في الطبع وهذا تولد
من الخاطر الاول وسيميه ميل الطبع ونسبي الاول حديث النفس والثاني
حكم القلب بان هذا ينبغي ان يفعل اي ينظر اليها فان الطبع اذا
مال لم ينبعث النية والهمة ما لم يندفع الصوارف فانه
قد يمنعه جلاء او خوف من الالتفات وهو على كل حال حكم
من جهة العقل ونسبي هذا اعتقاد وهو تتبع الخاطر والميل
والرابع تصميم العزم على الالتفات وجزم النية فيه وهذا
نسبيهما بالفعل ونية وقصد او بما ينعدم بعد الجزم فيترك
العمل وربما يعوقه عائق فيستعدز بالعمل ههنا اربعة احوال
للقلب قبل العمل اما الخاطر فلا يؤخذ به لانه لا يدخل تحت
الاختيار وكذلك الميل وهيجان الشهوة لانها لا يدخلان
ايضا تحت الاختيار وهما المراد ان بقوله عليه السلام عني
عن امتي ما حدثت به انفسها حديث النفس عبارة عن

دلت حيث النفس وهو ما يقع في النفس من
التردد في الفعل وما يقع قبله وهو ما يقع
نفسه المصيبة بسبب الخاطر وما يقع قبل هذا
وهو ما يقع في النفس من غير بيان فيها بسبب
الخاطر من غير ان يصرح بوجهه

الخواطر التي تجس في النفس ولا يتبعها عزم عن الفعل
 فاما العزم والهمة فلا ينبغي حديث النفس كما روى عن
 عثمان بن مطعون حيث قال يا رسول الله نفسي تحدثني
 ان اطلق حولة قال مهلا ان من سنتي النكاح قال نفسي
 تحدثني ان اجب نفسي قال مهلا ان حصاء امتي ووب الصيام
 قال نفسي تحدثني ان ارتقب بنفسي قال مهلا ان رهبانية
 امتي الجهاد والحج قال نفسي تحدثني ان اترك اللحم قال مهلا
 فاني اجبه ولو اصبته لا كلته ولو سألت الله لا طمعي
 هذه الخواطر التي ليس معها عزم على الفعل هي حديث النفس
 ولذلك شاور رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يكن عزم
 وهم بالفعل واما الثالث فهو الاعتقاد بفرقة بين ان يكون اضطرار
 واختياريا والاحوال تختلف فيه فالاختيارية منه يؤخذ
 واما الرابع وهو لم بالفعل فانه يؤخذ الا انه اذا لم يفعل فخطئ
 فان تركه خوفا من الله تعالى كتب له حسنة لان همه سيئة
 وامتناعه حسنة والهمة على وفق الطبع لا يدل على تمام العقلة
 عن الله تعالى والامتناع بالمجاهدة على خلاف الطبع يحتاج
 الى قوة عظيمة فجدة في مخالفة الطبع وهو العمل لله تعالى اشد
 من جده في موافقة الشيطان لموافقة الطبع فكذلك حسنة
 وان تقوى الفعل بعائق لا خوفا من الله تعالى له سيئة فان همه فعل
 من القلب اختارى وقال عليه السلام انما يحشر الناس على نياتهم
 ونحن نعلم ان من عزم ليلا على ان يصبح ويقتل مسلما او يزني
 بامرأة مات تلك الليلة مات مصر ومجسر على نيته وكيف لا يؤخذ
 باعمال القلب والكبر والعجب والرياء والتفاق والحسد

ارجو ان لا يفتقد في صدره
 يقال دأب في علمه ارجو ان لا يفتقد

والاضطراري لا يؤخذ به

كتب

ولذا قال عليه السلام اذا دخلت من الباب
 فقل لا اله الا الله
 فقل لا اله الا الله

وجلة الخبايا من اعمال القلوب بل السمع والبصر والفؤاد كل
 اولئك كان عنه مسئولا اي مما يدخل تحت الاختيار فلو وقع
 نظره بغير اختياره على غير محرم لم يؤخذ بها فان اتبعها نظره
 ثانية كان مؤخذا بها لانه مختار وكذا خواطر القلب تجري
 بهذا الجري بل القلب اولى لمواخذته لانه الاصل قال عليه
 السلام التقوى ههنا وشار الى القلب وقال الله تعالى اني انا
 الله حومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم قال عليه السلام
 الاثم جواز القلوب وقال البرما اطمأن اليه القلب وان تقوى
 افقوك حتى انا نقول اذا حكم قلب المضي بايجاب شيء وكان
 مخطئا صار مثابا على فعله بل من ظن انه متطهر بفعله ان
 يصلي فان صلى ثم تذكر كان له ثواب لفعله وان ترك ثم
 تذكر كان معاقبا ومن وجد على فراشه امرأة فظن انها امرته
 لم يعص بوطئها وان كانت حبيبة وان ظن انها اجنية فوطئها
 عصي وان كانت زوجته كل ذلك نظر الى القلب دون
 الجوارح انتهى كلامه ومنه الامام فخر الدين الرازي
 قال لان اكثر المؤخذات انما يكون بافعال القلوب لا بغير
 ان اعتقاد الكفر والبدع ليس الا من اعمال القلوب واعظم
 انواع العقاب مرتب عليه وايضا افعال الجوارح اذا
 دخلت عن افعال القلوب لا يرتب عليها عقاب كافعال
 النائم والساهي وقال الامام المازني مذهب القاضي ابي
 بكر بن الطيب ان من عظم على المعصية بقلبه ووطن
 نفسه عليها اثم في اعتقاده وعزمه ومجمل ما وقع في الاثم
 من العفو على ان ذلك فيمن لم يوطن نفسه على المعصية وانما

لما روى الترمذي عن عيسى بن مريم
 النظر في النظر فان لم يكن الاثم
 لك الثانية والعظم آيات اليه النظر
 لا عذرة انسان قصد

مردك بفكره من غير استقرار ويستحي هذاها ويفرق بين المهر
 والعزم وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين واخذوا بظاهر
 الحديث قال القاضي العياض عامة السلف واهل العلم من
 الفقهاء والمحدثين على ما ذهب اليه القاضي ابو بكر كتم قالوا ان
 هذا العزم كيت سيئة وليست التي هم بها لكونه لم يعملها وقطعه
 عنها فاطع غير خوف الله تعالى والاذابة لكن نفس الاصرار و
 العزم معصية فكبت معصية فاذاعملها كبت معصية
 ثانية فان تركها خشية لله تعالى كبت حسنة فاما الهمة
 الذي لا يكتب في الخواطر التي لا يوطن النفس عليها ولا
 يصحها عقد ولا عزم ونية واختار هذا الامام قاضي حان
 وصاحب الخلاصة والبرازي حيث قالوا من هم بمعصية
 ولم يعزم عليها لا يكون اثما وان عزم عليه يكون اثما وزاد
 في البرازية بعد هذا ان العزم لا يتم العمل بالجوارح الا اذا كان
 امرا يتم بحركة العزم كالكفر والعياذ بالله والامام النووي
 حيث قال هذا ظاهر حسن لا يريد عليه وقد نظاهرت نصوص
 الشرع بالمواخذة بعزم القلب المستقر ومن ذلك قوله تعالى
 ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة وقوله تعالى اجتنبوا
 كثيرا من الظن الاية والايات في هذا كثيرة وقد نظاهرت
 نصوص الشرع واجماع العلماء على تحريم الحسد واحتقار
 المسلمين وارادة المكروه لهم وغير ذلك من اعمال القلوب و
 عزمها والامام الكرماني ايضا اختار هذا المذهب حيث
 قال المشهور لا يعاقب على المعاصي بحركة النية لكن الحق ان
 السيئة ايضا يعاقب عليها بحركة النية لا على الفعل حتى لو عزم

على الاصرار والكثرة مع الاستغفار
 بل بالاحراز بكثرة الصلوة كبرية لدرود ان الصلوة

احكم

احكم على ترك صلاة بعد عشرين سنة باثم في الحال ويعاقب
 على العزم لا على ترك الصلاة فان الفرق بين الحسنة والسيئة
 ان نية الحسنة يثاب الناوي على الحسنة وبنية السيئة
 لا يعاقب عليها بل على نيتها وهذا مذهب ثالث متوسط بين
 الاولين ومحصله تقسيم القسم لثالث المتعلق بالشر من الخواطر
 الى قسمين والحق القسم الاول بالاول والثاني بالثاني وبانه ان
 ما ورد على القلب من خاطر شر وقبلة العبد واستحبه ولم ينكره
 ولم يكرهه ان كان ضعيفا بحيث لا يحمله على مباشرتها لاسباب
 والدواعي ولكن ان اتفق له من غير مشقة وخوف وضرر بفعله
 فهو معفو عنه مراد باحاديث العفو وان كان قويا بحيث
 يحمله على مباشرة الاسباب والدواعي فهو عزم مصمم موأخذ
 عليه مراد بايات الاخذ واحاديثه فحصل التوفيق بين الادلة
 وهذا قريب من المذهب الثاني وادفق للناس وانسب لافضلية
 محمد صلى الله عليه وسلم وخيرية ائمة ان ثبت ان الامم
 السالفة موأخذون بالقسم الاول المتعلق بالشر هذا
 ثم يقول العبد الضعيف وفقه الله تعالى ينبغي ان يكون
 المذهب الاول حقا لظهور الجواب عن دلائل الخصوم و
 اجوبتهم اما قوله تعالى فانه اثم قلبه فلان الاثم لترك
 اداء الشهادة المفروضة لا للعزم عليه بحركة فساد
 ترك الصلاة فليس بحمل النزاع وهو قبول خاطر شر
 بلا ظهور اثره في الجوارح وكف الجوارح عن العمل بالفرض
 ان قبول خاطر الشر بل هو المعصية في الحقيقة وقد قال
 في الحديث الشريف ما لم تعمل وتنكلم به كما مر واما قوله تعالى

فيكون ان قيل الكف لا في ترك الزنا من له قدرة
 عليه فثواب عليه ولو ما كان فيه من
 قدر على الاداء الشهادة ثم كفت جوارحه عن العمل
 بل عن تعصية بسخط القاب عليه

ان تبدوا ما في انفسكم وتخفوه بحاسبكم ايته فاما محمول على
ما قال الشيعي وعكرمة من ان هذه الآية متصلة بالآية الاولى
نزلت في كتمان الشهادة معناه ان تبدوا ما في انفسكم ايها
الشهود من كتمان الشهادة او تخفوا الكتمان بحاسبكم بالله او
على قول مقاتل من انها نزلت فيمن يتولى الكافرين من المؤمنين يعني
وان تعلموا ما في انفسكم من ولاية الكفار واستره بحاسبكم
به الله او على قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمر ومحمد بن
سيرين ومحمد بن كعب وقنادة والكلبي من ان الآية منسوخة
بالآية التي بعدها والدليل ما روى ابو هريرة قال لما انزل الله
تعالى على رسوله عليه السلام الله ما في السموات وما في الارض
وان تبدوا الآية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله عليه
السلام فانوار رسول الله ثم تركوا على الركب فقالوا يا رسول الله
كلفنا من الاعمال ما يطيق الصلوة والصيام والجهاد و
الصدقة وقد انزلت عليك هذه الآية ولا نطيعها قال
رسول الله عليه الصلوة والسلام اريدون ان تقولوا
كما قال اهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا
واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها القوم
وذلت بها السنتهم انزل الله تعالى في اثرها آمن الرسول
الى قوله واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى وانزل
لا يكلف الله نفسا الا وسعها الآية رواه مسلم ومحي السنة
واعترض الامام حنبل في الرازي على هذا الوجه بان النسخ
انما يصح لو قلنا انهم كانوا قبل هذا النسخ ما مورين بالاحتراس
عن تلك الخواطر التي كانوا عاجزين عن دفعها وذلك باطل

قوله من الالة الكفار بحاسبكم فليكن حاسبكم
قيل اعطوا الكفار والبدعة فليكن حاسبكم
الذين عليه نصيب من كفر افلا يكون حاسبكم
كأن فيه

ارباعات

لان

لان التكليف ما ورد قط الا بما في القدره وبان نسخ الخبر لا
يجوز انما الجائز هو نسخ الاوامر والنواهي مدفوع بان المراد بما
في الآية القسم الثالث من الخواطر الاولى وهم قادرون
على الاحتراز عنه وان كان مخرج ومشقة واما قولهم ولا
نطبقها فعناه بيسر وسهولة كذا معنى قوله تعالى لا اوسعها
الا ما يطبقها بلا حرج وعدم جواز نسخ الخبر فيما اذا لم
يجبر عن الاوامر والنواهي واما اذا اجبر عن امر او نهى فيجوز
ان ينسخ فيكون ذلك نسخا للخبر عنه في الحقيقة لا للخبر و
ههنا كذلك والباعث على هذا الحل والتأويل تطبيق النقل الصحيح
على الآية اذ روي نسخ على النسخ لفظا ومعنى بامر النبي
عليه السلام لهم بالايمان والسمع والطاعة لما علمهم الله
تعالى من موأخذة اياهم فلما فعلوا ذلك والفي الله الايمان
في قلوبهم ونزلت بالاسلام لذلك السنتهم كما نص عليه
في هذا الحديث رفع الحرج عنهم ونسخ هذا التكليف وطريق
علم النسخ انما هو بالخبر عنه وبالتاريخ وهما مجتمعان في
هذه الآية فلا وجه لرد الحديث الصحيح وافعال كبار الصحابة
والتابعين مع امكان التأويل والتطبيق او على قول عائشة
من ان الله تعالى بحاسب خلقه جميع ما ابدوه من اعمالهم
او اخفوه ويعاينهم عليه غير ان معاقبة على ما اخفوه
مما لم يعملوه بما يحدث لهم في الدنيا من النوايب والمصائب
والامور التي يجرون عليها قالت عائشة سألت رسول
الله عليه السلام قال يا عائشة هذه معاقبة الله تعالى العبد
بما يصيبه من الحزن والنكبة حتى الشوكة والبضاعة

اي عن هذه الآية

من نسخ الاموال والافاض والتمزات وهدال
شيئنا ومن الاراض والادعاء الى الصل
لا بد انهم ومن الخلق الى الصل لهم ما اصاب
اصحابهم واصدقائهم من المصائب لانهم يكره
الاعضاء

بضعها في مكة فيفقدوها فيروع لها فيجدها في جيبه حتى ان
 المؤمن يخرج من دنوبه كما يخرج التبر من الكبر وعلى قول الضحاك
 وهو المروي عن ابن عباس ايضا معنى المحاسبة الاخبار والتعريف
 لا العذاب ولا العقاب ولذا لم يقل بواخذكم بالله والحساب
 رد على المباح ايضا ان الدنيا حلالها حساب وحرامها
 عذاب واما قوله تعالى ان السمع الاية فلان السؤال لا يستلزم
 العذاب بل كالحساب رد على المباح قال الله تعالى ثم لتسألن
 يومئذ عن النعيم على انه يمكن ان يكون السؤال عن القواد خاصا
 باعتقاد الكفر والبدعة فليس هذا محل النزاع واما قوله تعالى
 ولكن بواخذكم بما كسبت قلوبكم فالمراد به يمين الغموس الصادق عن
 اللسان مع عمد القلب على الكذب وحمل النزاع ما لم يظهر على
 الجوارح اثره كما سبق واما قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع
 الفجور على ما يظهر اثر المحبة على اللسان او على سائر الجوارح تطبيقا
 بين الادلة لا مجرد المحبة بدون ظهور الاثر اصلا وقيل الاية
 مخصوصة بمن فذف عائشة والمراد بالذين امنوا عائشة و
 صفوان واما قوله تعالى ان بعض الظن اثم فالمراد به ايضا ما ظهر
 اثره على اللسان او سائر الجوارح وقال سفيان الثوري الظن
 ظنان احدهما اثم وهوان يظن ويتكلم به والاخر ليس باثم
 وهوان يظن ولا يتكلم به واما الجواب عن الاحاديث المذكورة
 فلانه ذكر فيها هو يقول والمراد القول باللسان كما هو المتبادر فلا
 يكون محل النزاع وما ذكره الغزالي من حديث القاتل والمقتول
 في النار جوابه ظاهر لان الالتقاء بالسيف على ارادة القتل
 عمل الجوارح فلا كلام فيه لما مر غير مرة وقوله عليه السلام

ذكره عن النعيم اذ الله العظيم والخطاب
 مخصوص بكل من الاله ونبيه عز وجل
 والنعيم مخصوص بما يشغله القلوب والنفوس
 لقوله يا من احب ان يشغل الله طواره الطيبات
 وتبين بان كل من يشغل الله عن شكره وقيل
 الاية مخصوصة بالكفار

لانه اراد قتل صاحبه اي اراد بالالتقاء بالسيف فقول الغزالي و
 هذا نص الح م واما حمله حديث عفي عن متى الحديث على حديث
 النفس وميل الطبع لا على الهم فردود واما اولاهما معفوان
 عن جميع الامم لعدم الاختيار فيهما فلا تخصيصه عليه السلام
 بقوله عن متى واما ثانيا فلان الرواية المشهورة ما حدثت
 به نفسها بنصب نفسها وروى برفعها ايضا والفرق
 بينهما ان النصب يشعر بالاختيار دون الرفع قال الطحاوي و
 اهل اللغة يقولون انفسها بالرفع يريدون بغير اختيارها
 واما ثالثا فلان اخر الحديث المذكور وهو قوله عليه السلام
 ما لم تغل وتنكلم به ينافي ذلك المحل ويدفعه لانه يفيد معنى الغل
 فتقدير الحديث عفا الله عن متى كل ما حدثت به انفسها الى
 انه يظهر اثره على الجوارح اما بالتكلم او بالعل فيدخل فيه ما يقا
 الاعتقاد والعزم المصمم ايضا فلو حمل على ما ذكره الغزالي للغا
 قوله ما لم تغل به لان العمل لا يحصل لها بل يحتاج بعدها الى
 شيئين اعتقاد وعزم على ما نبه نفسه على انه يلزم ان
 من يتكلم بما خطر به من غير اختياره او اخذه فيلزم ان ياتم
 عثمان بن مظعون بما ذكره للنبي عليه السلام مما حدثت به
 نفسه فيما رواه وكذا الصحابة في قولهم انا نجد في انفسنا ما
 يتعاضد احدا ان يتكلم به كما مر وهذا باطل بلا خلاف و
 اما فرقة بين الهم وحديث النفس فعلى تقدير التسليم فلا يفيد
 في حديث وقع فيها لفظ الهم وقد روى مسلم اربعة احاديث
 في كلها لفظ الهم عن ابي هريرة انه اذا هم عبدي بسنة فلا
 تكتبوها عليه فان عملها فكتبوها سيئة واذا هم بحسنة

وراد في طريقة بوجود اربعة اوجه الفهم
 المذكور هنا ان ميل الطبع لا يفضل كذا الحديث
 لكونه غير اختيار

عثمان بن مظعون بالخطا للرجوع في آخر الكتاب
 انه اخذ النبي عليه السلام في حسنة الرضا

فلم يعمل فاكبتوها حسنة فان عملها فاكبتوها عشرا وباسناد
 اخر عن ابي هريرة اذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها كبت بها بحسنة
 فان عملها كبت بها عشر حسنة الى سبعة ضعف اذا هم
 بسية ولم يعملها لم اكبت بها عليه فان عملها كبت بها سبعة وحسنة
 وباسناد اخر عن ابي هريرة ايضا من هم بحسنة فلم يعملها
 كبت له حسنة ومن هم بحسنة فلم يعملها كبت له الى سبعة
 ضعف ومن هم بسية فلم يعملها لم اكبت وان عملها كبت
 واحدة وعن ابن عباس ان الله تعالى كتب الحسنات والسيئات
 ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كبت بها الله عنده
 حسنة كاملة فان هم بها فعملها كبت بها الله عنده عشر
 حسنة الى سبعة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم
 بسية فلم يعملها كبت بها الله عنده حسنة كاملة وان هم
 بها فعملها كبت بها الله بسية واحدة واما قوله عليه السلام
 انما يحشر الناس على نياهم ففي حق الشهادة باللسان واعمال
 الخير للترهيب عن النفاق والرياء والترغيب على الاخلاق
 في الايمان والعمل واما اجماع العلماء على تحريم الحسد ونحوه
 فمحول على ما ظهر اثره على الجوارح يدل عليه قول الغزالي في آخر
 كتاب ذكر الغضب والحقد والحسد من احياء علوم الدين
 وذهب ناهيون الى انه لا ياتى ثم اذ لم يظهر الحسد على جوارحه
 لما روى ان الحسن سئل عن الحسد فقال غمة فانه لا يضرك
 ما لم تبده ثم قال فاذا كونه اثما بجره حسد القلب من غير فعل
 في محل الاجتهاد ثم قسم الحسد ثلاثة اقسام الاول ان تحت
 مسألتهم بطبعك ونكره جحك لذلك بعقلك وتمقت

عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال
 انك تلى الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذ
 قالوا عصبوا نبي واما اسم واما الله الذي لا يظلم
 احد به شيئا

نفسك

نفسك عليه وتود ان لك حيلة في ازالة ذلك الميل وهذا معقوفه
 قطعاً لانه لا يدخل تحت الاختيار اكثر من ذلك والثاني ان
 تحت ذلك وتظهر الفرج بمسألة اما بلسانك وبجوارحك
 هذا هو الحسد المخطور قطعاً والثالث ان تحسد بالقلب من
 غير مقتك لنفسك على حسدك ومن غير تكارمك ولكن
 تحفظ جوارحك عن طاعة الحسد في مقتضاه وهذا محل
 الخلاف والظاهر ان لا يخفى عن ثم بقدر قوة ذلك الحب وضعف
 واما قياس الامام الرازي على اعتقاد الكفر والبدع فيغير
 صحيح لانها محرمان لذاتهما لا لتعلقهما بعمل مخطور
 واما قول الغزالي بل القلب ولي بالمواخذة لانه الاصل الى آخر
 ما ذكره وقول الرازي وايضا افعال الجوارح اه فالجواب
 ان المواخذة في الكل القلب لانه المكلف وهو المطيع او
 العاصي اذ هو الرئيس وسائر الاعضاء خدم وتوابع له
 فالتكليف له اما بفعله في نفسه من غير تعلق بعضو
 اما بتعلق عضو بان يحكم عليه ويأمر به ويستعمل فيه
 وفعل القلب في هذا القسم اعني قصده وعزمه ليس
 مقصودا في نفسه بل كونه وسيلة وسببا لفعل
 عضو فيكون مقصودا بالتبع وفعل العضو هو المقصود
 الاصل وفي القسم الاول لا شك ان القلب يواخذ
 بترك المكلف وهو فعله في نفسه لكونه مقصودا اصليا
 كالايمان وترك اعتقاد الكفر والبدعة وبتأب باثباته
 وامتناله واما القسم الثاني فان امتثل واتى بالمكلف
 فلا شك انه يتأب عليه لحصول المقصود الاصل وان عزم

فان لم يزل يله ان ما فعله من الخطر صلال له
 فان كان ما يعلم من ذلك اني عليه السلام فاذ
 كذا والآلة ذكره الى ان يقيم

الامتنال ومنع من الامتنال مانع فلا شك انه لا يستحق الاجر
الاول لعدم حصول المقصود بل يستحق اجرا ما لو كان العزم و
سبيله الى حصول المقصود في تفاوت الاجران لاحالة كما
بين في الحديث وان عزمه عدم الامتنال وفعل ما يفوته فلا
شك انه يستحق العذاب لتفويت المقصود اما اذا منع مانع
من فعل ما يفوته غير الخوف من الله تعالى فالقياس على ما سبق
ان يستحق عذابا دون عذاب من فعل ما يفوته لعدم تفويت
المقصود الاصل ووجود وسيلته وسببه فقط ولكن
الله تعالى عفى عن امّة محمد هذا تشريفا لحبيب وتكريما
لصفيه مع ان رحمته وسعت كل شيء فلا وجه للتضييق
فظهر من هذا ان كون القلب صلا ورئيسا في التكليف لا
يستلزم كون المواخذة على عزم المعصية بدون العمل اولى
منها على عملها اذ في العمل يوجد العزم ايضا ويفوت المقصود
الاصلي بخلاف العزم المذكور فاني يكون اولى واما عدم
ترتيب العقاب على افعال النائم والساهي والمخطي فلعدم
لقدرة والاختيار اللذين هما شرطا التكليف واما اثم
من عظم على وطئ امرأة على ظن انها اجنبية فوطئ ثم
ظهر انها امرأة فعلى تقدير التسليم فلا يصال العزم الى العمل
وظهور اثره ولا كلام فيه واما ما يورث المخطي في الاجتهاد والمصلحة
بغير طهارة على ظن انه متطهر فعلى نيته فقط دون عمله فلذا
يكون اجره اقل من المصيب ويلزم اعادة الصلوة اذا تذكر
ووقعه في الخطأ والنسيان لما لم يكن باختياره وقدرته لم يؤثر
في العمل بجعله معصية نعم فصد المعصية وهما لا سيما

العزم

الحديث الثاني كل امرئ بال لم يدأ فيه

آلکم ان یخ آرم طعناط مشتی فتم من یولد
مونا و یخی مونا و بدت مونا و منم من یولد
کارا و یخی کارا و بدت کارا و منم من یولد
مونا و یخی مونا و بدت کارا و منم من یولد
یولد کارا و یخی کارا و بدت مونا و منم من
ارو و منم من یولد کارا و منم من یولد
علامه السعادة و العالی فتم من ان الطمان
وانما العبرة بالخطایتم

والمشهور رواية أبي هريرة وروى كعب بن مالك أيضا وحسن
ابن الصلاح وقال النووي هذا الحديث حسن روى موصولا ^{بالحديث}
ورواية الموصول سندها جيد **اللفظ** الامر هنا بمعنى الحادثة
واحدا لا مورا لا بمعنى ضد انتهى واحدا لا مورا وان كان مستعلا
فيهما والبال الحال والقلب واما ذوبال اي تريف يهتم به يقال
بدأ به اي ابتداء وبتدأه اي فعله ابتداء كما بدأ وابتدأه ولا قطع
المقطوع اليد وجزم الرجل بالكسر جزم ما صار اجزم وهو
المقطوع اليد **الاعراب** كل امر مبتدأ ذي صفة امر لم يبدأ فيه
صفة ثانية والباء للاحسان صلة لم يبدأ نائب مع المحرور متب
فاعله وهو الظاهر والاستعانة اوله بالاستعانة على ان يجعل
نائب الفاعل لفظه فيه فيما وجد وضير ^{لفظة فيه} يستتر في يبدأ فيها
لم يوجد والباء مع محروره حال من النائب اي مستعانة فيه
او ملا بسا بسم الله فهو قطع جملة اسمية خبر كل امر دخله الفاء
لتضمن المبتدأ معنى الشرط وترى الفاء في رواية وجعل الخبر لفظ
اقطع فقط اذ دخول الفاء من الامور الجائزة لا الواجبة
البلاغة انما وصف الامر بذي بال لغا ذنبتين رعاية تعظيم
اسم الله بان يبدأ به في الامور المعتد بها والتيسير على الناس في
محقرات الامور والبال في اللفظ بجي لعين الحال والشان يقال
ما بالك والقلب يقال خطر ببال شي اما ارادة معنى الشرف منه
في الاستعمال كما في قولهم امر ذو بال وكما في هذا الحديث الشريف
من تنكره وتنكر امر لانما للتعظيم اي كل امر عظيم ذي شان
عظيم او من كونه بمعنى القلب فالعني مقارن قلبه وملازمه لا
ينفك عنه لكثرته اشتغاله فيكون كناية عن شرفه وخطره

هذا الحديث من غريب القرآن ثم نسب
لنبي الله وهدا اجم بالذات اخذت
الادب كانه النجاء

او صاحب شرف وقدر بان يكون مجازا مرسل من قبيل اطلاق
اسم المازوم على اللازم او مالك قلب بان يكون استعانة مصرحة
في ذي كان الامر بملك قلب صاحبه لاشتغاله واهتمامه به
لشرفه وعظمه اوله قلب وفي الكلام استعانة مكنية
وتجنيب بان يشبه الامر باسان في الشرف والقدر ويثبت
له لازمه وهو القلب بمعنى النفس لئلا يظن لاجسام الصنوي
الموجود في الهائم ايضا واطلاقه عليها اما بالاشترار او حقيقة
عرفية او شرعية او مجاز مرسل من قبيل اطلاق المتعلق على
المتعلق به بالذات والباء اذا جعل دلالة والاستعانة بصير
استعانة تبعية على معنى ان المؤمن لما اعتقد ان فعله لا يجز
مغتد به في الشرع واقعا على السنة حتى يصدر بذكر اسم الله
جعل فعله مفعولا باسم الله تعالى كما يفعل الكتب بالقلم قوله
هو اقطع من قبيل زيد اسد اي قليل النفع والبركة **الشرح** كل
امر شريف لم يذكر في ابتدائه لفظ بسم الله الرحمن الرحيم و
لفظ الحمد لله او ما يفيد معناها فذلك الامر ناقص قليل الفائدة
والبركة **التفريع** دل هذا الحديث الشريف على ان ذكر الله تعالى
والحمد له في ابتداء كل امر شريف سنة ولذا قيل من شئ التسمية
فذكرها في خلا لا الوضوء لا يحصل السنة بخلاف نحوه في
الاكل لان الوضوء عمل واحد بخلاف الاكل فان كل لفة اكلة
ولانه مخصوص بحديث عائشة قالت كان النبي عليه السلام
يأكل طعامه في ستة من صحابه فجاء اعرابي فأكله بقلتين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه لو سمى لكان
فاذا اكل احدكم طعاما فليذكر اسم الله تعالى عليه فان شئ

فلا بد ان لا يجهل ان مبتدأ لا يوجد التثنية
والثاني ولا افتار الزيادة كونه للكتابة
لان الالبية غير ملزمة

ويذكر ان مراد من اللفظ عدم اراد المصنف
السلام ان يراد باللفظ هو النقصان هو النقصان
فلا بد ان لا يجهل ان مبتدأ لا يوجد التثنية
بسم الله والى بوجه ناقصا كما انه لم يرد
الاول بلفظه والثاني بلفظه

فأوله فليقل بسم الله وله واخره رواه ابو داود وابن ماجه و
 روى اوله الى قوله كفاهم ايضا الترمذي وقال حديث حسن
 صحيح وابن حبان والتعليل الاول يدل على حصول السنة في الباء
 لا استدراك ما فات بخلاف الثاني اعني هذا الحديث فانه يدل
 على استدراك ما فات ايضا كما لا يخفى ويدل هذا الحديث
 ايضا ان تلك السنة يحصل بذكر اسم الله تعالى
 واي لفظ كان مما يفيد معنى الحمد وان الافضل ذكر لفظ بسم الله
 الرحمن الرحيم ولفظ الحمد لله لذكرها بخصوصها مع دخولها
 في عموم بذكر الله ومجدا لله ولا بد للخصيص بالذكر من فائدة
 وهي الافضية ووجه الدلالة على السنة ان النبي عليه السلام
 شبه الخالي عنها بمقطوع اليد لا باليت ولا بتقديم الحسن والحسين
 ولو شبه بالاول لدل على الوجوب ولو بالثاني لدل على
 الاستحباب لان تحقق الانسانية بالروح وكما لها ومنافعها
 المقصودة منها بالجوارح كاليد والرجل والعين وفضلها
 وحسنها بخوارجها جليل والحية وتناسب الاعضاء فكذلك
 تحقق الطاعة بآدابها وواجباتها وكما لها بالسنن لانها انما
 شرعت لاكمال الفرائض وفضلها وكثرة ثوابها بالنوافل ومقطوع
 اليد انسان غير كامل فثباتهم طاعة غير كاملة فذكرها
 بمنزلة اليد كما ان اليد ليست بواجبة في تحقق الانسانية بل
 كما لها فيكون سنة اما وجوب ذكر اسم الله تعالى في ابتداء
 الصلوة اعني الله اكبر واخوه فمن قوله تعالى وربك فكبر وفي
 ابتداء الذبح والرمي وارسال الة الصيد عند الخففة حتى
 اذا تركه عمدا يصير مينة واما النسي في حكم التذكير فيلزم

والله اعلم بالصواب
 وذكرنا على وجه التقريب وعليه على الامة
 وعليه استدراكنا بالجواب

فكذلك ذكرها ليس بواجب
 في تحقق الطاعة بل في كمالها

من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه لا من هذا الحديث
 واما قوله عليه السلام لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه فمحمول
 على نفي الفضيلة عند اكثر العلماء خلافا لاصحاب الظواهر
السؤال فان قلت لاجاز ان يكون الباء لا لصاق والاي لزم
 التعارض بين حديثي البسملة والحمدلة اذا ابتداء في امر بشئ نيا
 الابتداء فيه باخر للزوم تعدد المبتدأ به في امر واحد وذلك
 غير جائز بخلاف الاستعانة والملازمة اذا ابتدأ به في امر واحد
 وهو امر ذو بال ههنا واما التعدد في المستعان به والملازمة
 وهما البسملة والحمدلة فيما نحن فيه وذلك لاجاز كما ابتداء بالكتابة
 باستعانة القلم والمداد والقرطاس وكما ابتداء بالسفر
 بملازمة السلاح وال زاد والعشيرة قلت يجوز ان يراد في
 حديث البسملة الحقيقي وفي حديث الحمدلة الاضافي في دفع
 التعارض فان قلت لاجاز ان يكون الباء لا لاستعانة لان لاية
 تقتضي التبعية والابتداء فينا في التعظيم والاحلال قلت
 في الالة جثمان التبعية وتوقف نفس الفعل او كماله عليه او قد
 لوحظ هنا الثانية لا الاولى فان قلت لاجاز ان يكون الباء للملازمة
 والمصاحبة لاستئناسهما مقارنة مجرورها المضمون متعلقها
 ومفعوله وحجامة اياها كما في قولهم خرج زيد بعشيرة ودخلت
 عليه بشيا بالسفر وبعض الامور الشريفة لا يمكن حجامتها الا
 به كالقراءة والاكل والشرب وبعضها وان امكن كالوضوء والطواف
 يحصل اداء السنة بذكرها قبل الشروع بلا فصل بخلاف قلت
 الاصل ملازمة جميع اجزاء الفعل لها حتى يحصل البرك والتميم
 لكن لما تعدد ذلك او قسر جعل الشارع من كمال لطفه ورحمته

وكذا لا بد من وجه ذلك ان لا ينفى الحسن طبعه
 يقتضي ان لا يكون رضاء الا بالشيء طبعه
 المستحب في شروط الصلاة ففان لم ينفى
 على نفي الفضيلة فلا يلزم منه نفي الطواف
 به كذا في العناية

والنفي ينسب زيد بعشيرة حال تلبس
 بالثوبين وتلبس الثوبين بلباس
 تلبس بالثوبين

وفضل كرمه وشفقتة ذكرهما في ابتداء باقياً الى آخر الفعل حكماً
ليلا بس جميع اجزاء الفعل تيسيراً على العباد كما في النية فيجاء معان
ابتداء كل فعل بل انتهاءه فيصح بقاء الملازمة فان قلت كل من البسملة
والحمد لله امر ذو بال لا بد لهما من بسملة وحمد لله اخرى فيفسر قلت
المراد ما يلا حظاً كونه كذلك ويقصد الشروع اليه لذاته لا للتبرك
والنوسل به الى شيء آخر فان قلت فعلى هذا ينبغي ان يكون ذكرهما
في اول كل امر شريف سنة مثل الوضوء والصلاة وقرأة القرآن
والاكل والذبح ولم ينقل الحمد لله في ابتداء شيء مما ذكر وكذا البسملة
في كالصلاة وقرأة سورة براءة وخير في اجزاء باق السور قلت
قد ذكرنا ان هذا الحديث الشريف دل على ان السنة يحصل بذكر
اي اسم كان من اسماء الله تعالى ولنا قال في المحيط لو قال في ابتداء
الوضوء لا اله الا الله والحمد لله واشهد ان لا اله الا الله يصير
مقيماً بالسنة وفي الهداية لو قال عند الذبح سبحان الله والحمد لله
يريد البسملة حل وقال في الهداية ايضاً فان قال بذكر التكبير في
الصلاة الله اجل واعظم والرحمن اكبر ولا اله الا الله وغيره
من اسماء الله تعالى اجزاء عند ابى حنيفة ومحمد ومعنى الحمد هو الثناء على
الجليل على قصد التعظيم بوجد في البسملة وغيرهما ما ذكر وامثاله
والسنة في التلاوة مطلقاً الاستعانة بالله تعالى من الشيطان
الرجيم فيحصل بها ذكر اسم الله تعالى والحمد لله وفي الصلاة لا بد
من ذكر اسم الله تعالى في ابتداء وبه يحصل الحمد ايضاً لما بينا ولما
ذكر لفظ بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله فثبت ان لم يمنع ما ع لاسنة
وسورة براءة انزلت بالسيف ورفع الامان وبسم الله امان عند
العرب حتى يكتبها اول مراسلاتهم في الصلح والامان فاذا نبذوا

وَعَنْ جَابِر عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
إِنَّ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قَبْلَ كَيْفَ خَدَّ إِبْرَاهِيمَا قَالَ
الْقَوْمُ نَحْنُ نَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ

اكثر من قول
 والسنه ما صدر عن النبي عليه السلام من قول افضل
 او تقرير اصد عنه على طريقه المرافقة بل اعي
 وهي اما سنة الذي واما سنة الزوال الذي
 كما لا جد في المرافقة في الدنيا الا ان تاركها
 بعبثه ومارك الواجب بها قبل **حكم**

العهد

العهد ونقضوا الامان لم يكتبوها فزلا القرآن على هذا الاصطلاح
ثم بقي حكمه وان ارتفع السبب كالرمل في الطواف والتخيير
لا بنا في افضلية الاتيان ولو سلم فقصده موافقة الرسم تحقيقا
واعلام انه ليس ^{ناظر الى سورة البقرة} اول سورة يمنع افضلية الاتيان والنقل بالحمدلة
في ابتداء كل امر شريف بخصوصه لا يلزم بل يكفي عموم هذا الحديث
على انه قد نقل في البعض بخصوصه كالوضوء نقل عن النبي عليه السلام
انه يقول في ابتداء الوضوء بسم الله العظيم والحمد لله على دين الاسلام
وذكر في التفسير الكبير عن ابي هريرة قال يا ابا هريرة اذا ركبت دابة
فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات بعد ذلك خطوة
واذا ركبت سفينة فقل بسم الله والحمد لله يكتب لك الحسنات حتى
يخرج منها **الفائدة** فضيلة البسملة والحمدلة قال الجعري في شرح
هرز الاما في روى عن النبي عليه السلام اول ما كتب القلم بسم الله
الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها اوله وهي مفتاح كل كتاب
انزل ولما نزل على بها جبريل اعادها ثلثا وقال هي لك ولا تمك
فرم لا يدعوها في شيء من امورهم فان لم ادعها طرفة عين مذرت
بها على ابيك ادم عليه السلام وكذلك الملائكة وقال الامام الرازي
في التفسير الكبير وعن ابي هريرة انه عليه السلام قال يا ابا هريرة اذا
توضأت فقل بسم الله الرحمن الرحيم فان حفظتك لاستخرج ان
تكتب لك الحسنات حتى تفرغ واذا غشيت اهلك فقل بسم الله
فان حفظتك يكتبون لك الحسنات حتى تغتسل من الجنابة فان
حصل لك من تلك الواقعة ولد كتب لك الحسنات بعدد انفاس
ذلك الولد وبعدد انفاس اعقابيه ان كان له عقب حتى لا يبقى
منها واحد وعن انس بن مالك عن رسول الله عليه السلام ستر ما

و تحذر المشايخ باسم الله العظيم والحكمة على دين الله
والافضل بسم الله الرحمن الرحيم وان جميع بيوتها
تسكن لاوراد الامانة فيها وعز الابرار بقدر
ثم يسكن كانه الازهر حمد

فذلك من الامور الشرعية والفريضة والواجب والسنة
والنفل والمباح في الامور الشرعية لا من الامور
الطبيعية

بين اعيان الجن وعورات بني ادم اذا نزعوا ثيابهم ان يقولوا بسم الله
 الرحمن الرحيم والاشادة فيه اذا صار هذا الاسم حجابا بينك و
 بين أعدائك الجن في الدنيا افلا يصير حجابا بينك وبين الزبانية
 في الآخرة وقال عليه السلام من دفع قرطاسا من الارض فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم جلا لاله تعالى كتب عند الله تعالى من الصديقين
 وخفف عن والدينه وان كانا مشركين وقصة بشرط في
 هذا معروفه قال ابن خلكان في تاريخه سبب توبته انه اصاب
 في الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئها الاقدام
 فاخذها واشترى غايته وطيب الورقة وجعلها في شق حائط
 فوئ في النوم قائلا يقول يا بشر طيب اسمي لا طيبين اسمك في الدنيا
 والآخرة فلما انتب من نومه تاب وكتب فيم الى عمران في صداعه
 لا يسكن فابعت لي دواء فبعت اليه قلنسوة وكان اذا وضعها
 على رأسه سكن صداعه واذا رفعها عن رأسه عاوده الصداع
 فحبسه ففتش قلنسوته فاذا فيها كاغذ مكتوب فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم وطيب بعضهم اية من خالدين الوليد فقال انك تدعى
 الاسلام فادنا اية لنسلم فقال جيو في بسم فاني بطاس
 من السم فاخذها بيده وقال بسم الله الرحمن الرحيم وشرب الكل
 وقام سالما باذن الله تعالى فقال الجوس هذا بن حنق مر عيسى بن
 مريم عليه السلام على قبر فوئ ملائكة العذاب يعذبون ميتا فلما علم
 من سياحته مر على القبر فرأى ملائكة الرحمة معهم اطباق من نور
 فحب من ذلك فضلى ودعا الله تعالى فاوحى اليه يا عيسى كان
 العبد عاصيا وقديما كان مجوسا في عذابي وكان قد ترك
 امرأة جلي فولدت ولد ابنته حتى بكر فضلتها الى الكنائس فلحقته

وربما كان ليس ان فطر الخلق من الرقة ان
 من سخط من الغضب على ما في الحديث القدح
 سبقت رضى غضبي لئلا يسم الله بلاء الخلق
 والى قوله الغضب الاله بالحق والى قوله العفو عني
 من فوئ عنى الى الدبر والى قوله العفو عني
 اذا عصى به من فوئ انجيل توبتهم اذا تابوا
 حمد

العلم

العلم بسم الله الرحمن الرحيم فاستجيت من عبدى ان اعذبه ينادى في
 بطن الارض وولد يذكر اسمي على ظهر الارض كتب عارف بسم الله
 الرحمن الرحيم واوحى ان يجعل في كفه فيقيل له اى فائدة لك
 فيه قال قول يوم القيمة بعث كتابا وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن
 الرحيم فعا ملنى بعنوان كتابك قبل بسم الله الرحمن الرحيم
 تسعة عشر حرفا وفيه فائدتان احدهما الزبانية تسعة عشر
 فالله تعالى يدفع بأسهم بهذه الحروف التسعة عشر خلق الله
 تعالى اليوم والليدة اربعة وعشرين ساعة ثم فرض خمس صلوات
 في خمس ساعات هذه الحروف التسعة عشر تقع كفارات للذنوب
 التي تقع في تلك الساعات التسعة عشر عن النبي عليه السلام انه
 قال ما انعم الله على عبد نعمة فيقول العبد الحمد لله الا قال الله
 انظر والى عبدى اعطيته ما لا قدر له واعطاني ما لا حد له
 وتفسيره ان الله تعالى اذا انعم على العبد كان ذلك الانعام احد
 الاشياء المعتادة مثل ان كان جايعا فاطعمه لو كان عطشان
 فادراه او كان عريانا فكساه اما اذا قال العبد الحمد لله كان
 معناه ان كل حمد اتي به كل احد من الحامدين فهو لله وكل حمد
 لم يأت به احد من الحامدين وامكن في حكم العقل حصوله
 في الوجود فهو لله تعالى وذلك يدخل فيه جميع المحامد التي
 ذكرها ملائكة العرش والكرسى وساكن اطباق السموات وجميع
 المحامد التي ذكر جميع الانبياء عليهم السلام من آدم الى محمد عليهما
 السلام وجميع المحامد التي ذكر جميع الاولياء والعلماء وجميع
 الخلائق وجميع المحامد التي سبند كرونها الى وقت قولهم دعواهم
 فيها سبحانك اللهم وتحتهم فيها سلام واخر دعواهم

الثانية ٢

هذا المعنى يشير الى ان الله في خلقه لا يستزاد
 لان المقام مقام خفي لا يدرك بالحواس
 قالوا بسم الله تعالى في كل صلاة
 اخذوا من الاثر الا انهم لم يعلموا انهم
 في قوله الحمد لله في كل صلاة
 الاول اظهر في قوله الحمد لله

ان الحمد لله رب العالمين ثم جميع هذه المحامد متناهية انما
 المحامد التي لا نهاية لها هي التي سياتون بها ابد الابدي وودهر
 الناهرين فكل هذه الاقسام التي لا نهاية له داخله تحت قول الجهد
 الحمد لله رب العالمين ولهذا السبب قال الله تعالى انظر الى هذا
 العبد قد اعطيتة نعمة واحدة لا قدر لها واعطاني من الشكر
 ما لا حد له ولا نهاية له وقوله الحمد لله ثمانية احرف وابواب الجنة
 ثمانية فمن قال هذه الثمانية عن صفاء قلبه استحق ثمانية ابواب
 الجنة وجميع ما ذكرنا من قولنا قال الامام الرازي في التفسير
 الكبير الى هنا سوى قصة شبر الحافي من كلامه فيه قال صاحب
 الكشف فيه الحمد باللسان وحده فهو احدى شعب الشكر ومنه قوله
 عليه السلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمد واما الشكر
 فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح **تنبيه**
 ينبغي للعبد ان يعود لسانه في ابتداء كل امر شرعي ذكر بسم الله الرحمن
 الرحيم وفي اخره الحمد لله رب العالمين حتى يجد حلالة الايمان
 في قلبه ويحصل له البركة والسعادة واما قلنا في ابتداء كل امر
 شرعي لان من قال عند ابتداء حرام لعينه قطعي كارتا وشرب
 الخمر بسم الله يكفر ولو قال عند فراغه الحمد لله اختلفوا في كفره
 ومن لم يكفره صرف الحمد على الخلاص من الحرام والحاصل ان المداومة
 على الذكر والشكر كيماء السعادات ولب الطاعات ومح العبادات
 وغاية مفاصد ذوى الهفات اذ بهما يحصل التقرب الى رب
 العالمين والنظر الى وجهه الكريم ومشاهدة جماله العظيم
 رزقنا الله تعالى وانا كما انه جواد كريم رؤوف رحيم
الحديث الثالث اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغتسل

والحمد لله رب العالمين ثم جميع هذه المحامد متناهية انما المحامد التي لا نهاية لها هي التي سياتون بها ابد الابدي وودهر الناهرين فكل هذه الاقسام التي لا نهاية له داخله تحت قول الجهد الحمد لله رب العالمين ولهذا السبب قال الله تعالى انظر الى هذا العبد قد اعطيتة نعمة واحدة لا قدر لها واعطاني من الشكر ما لا حد له ولا نهاية له وقوله الحمد لله ثمانية احرف وابواب الجنة ثمانية فمن قال هذه الثمانية عن صفاء قلبه استحق ثمانية ابواب الجنة وجميع ما ذكرنا من قولنا قال الامام الرازي في التفسير الكبير الى هنا سوى قصة شبر الحافي من كلامه فيه قال صاحب الكشف فيه الحمد باللسان وحده فهو احدى شعب الشكر ومنه قوله عليه السلام الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمد واما الشكر فعلى النعمة خاصة وهو بالقلب واللسان والجوارح

قال البيهقي وانا اخضع التسليم لهذه الاسماء لعظيم العارف ان الحق لا يتقن بغيره في جميع الامور هو العبد والحقيق الذي هو بول نعمه كما في قوله تعالى جليليا وصفيها فنهجه بغير انزله الى جانب التقرب وبنيك بجلل التدبيره وبشرف سوره بذكره والاشهاد به ولا غيره

يده في الاناء حتى يغسلها ثلثا فانه لا يدري ان بانت يده **الرواية**
 اخرجته مسلم عن ابي هريرة وروى باسناد اخر عنه ايضا اذا استيقظ
 احدكم فليفرغ على يده ثلث مرات قبل ان يدخل يده في انائه فانه
 لا يدري ثم بانت يده وروى البخاري عنه ايضا اذا توضأ
 احدكم فليجعل في انفه ماء ثم ليستثر ومن استثر فليوتر
 واذا استيقظ احدكم من نومه فليغسل يده قبل ان يدخلها
 في وضوئه فان احدكم لا يدري ان بانت يده والحديث المذكور
 في الصحيحين بغير نون التاكيد واما ما في مسند البزار من
 حديث هشام بن حسان ولفظه فلا يغتسل يده في طهوره حتى
 يفرغ عليها ثلثا حكى ان بعض المستدعة حين سمع هذا الحديث
 الشريف قال على سبيل التهكم انا ادري ان بانت يدي بانت
 في الفراش فاصبح وقد دخل يدي في دبره الى ذراعه فتعوذ بالله
 تعالى ثم تعوذ من استخفاف كلام جيبه سيد المرسلين عليه
 صلوات الله تعالى وعلى اله اجمعين **اللغة** الاستيقاظ والتيقظ
 والانتباه بمعنى وكلمة من ابتدائية ولا يغتسل اي لا يدخل يده
 غائب من غمسه بفتح الميم يغتسل بضمها وكسرهما الاناء ظرف
 المايع لا يدري اي لا يعرف وبات يحى ناقصا يقال بات زيد
 مهموما اي كان في جميع الليل كذلك وتاما بمعنى قام ونزل
 ليلا وهنا تام **الاعراب** اذا ظرف للمستقبل وفيه معنى الشرط
 منصوب على الظرفية ابدأ على الصحيح عامله جوابه عند الاكثين
 وان كان بالفاء كما في هذا الحديث لان اذ ليس بعرق في الشرط
 فلذا لا يلزم الفاء في جوابه وان كان جملة اسمية كقوله تعالى
 والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون والفاء في جوابه ليس

يخرج نفسه من انفه عند الاستيقاظ حتى يخرج ما فيه من النجاسة

اي يستنجي بالجنة ويخرج النجاسة

وذكر الامام في الاطراف وقع على عاتقهم فانهم كانوا يتوضون في الاثواب والقرآن

بعض الجزاء بل فيها شائبة الزيادة فلا يقوى على المنع من عمل ما بعدها
 فيما قبلها كما منعت في جواب الكلمات العريضة في معنى الشرط
 وجلة استيقظ مجرودة المحل بالإضافة فاعل لا يغرس راجع
 الى احدكم ويده مفعوله فانه لا يدري يعقل للنهي ان منصوب
 المحل على الظرفية عاملة بات قدم عليه لتضمنه معنى الاتهام
 المقضى للصدرية بات وجلة بات منصوبة المحل على انه
 مفعول لا يدري والجملة يقع ان تقع مفعولا لكل فعل قلبي في
 التعليق وههنا كذلك **البلاغة** في اضافة احد الى مخاطبين
 اسادة الى مخالفة نومه عليه السلام لنومهم فان عينه
 بنام ولا ينال قلبه قوله فلا يغرس يقتضي طاهره تحريم الغرس
 وجوب الغسل ونجاسة الماء ان ادخل بلا غمس وقد حكى
 ذلك عن الحسن البصري واسحق بن راهويه ومحمد بن جرير
 الطبري لان النهي حقيقة في التحريم وقوله فانه لا يدري
 يدفعه فيكون قرينة لكون النهي للكرهية مجازا لان قوله
 الشرع متظاهرة على ان اليقين لا يزول بالشك واليد والماء
 طاهران يقينا وباحتمال النجاسة لا يزول طهارتهما وقوله
 فانه لا يدري كناية عن وقوع يده على دبره او ذكره فانهم قالوا
 في توجيهه ان الخطاب لاهل الحجاز لانهم كانوا يستنجون بالاجزاء
 وبلا دهم حادة فاذا نام احدهم عرق فلا يأمن النائم ان يطوف
 يده على ذلك الموضع النجس وانما اختار الكناية عن التصريح بان
 يقول فلعل يده وقعت على دبره او ذكره تخاشيا عن التصريح
 باسم ما يستعجن ويجب ستره واخفاؤه لانه خسر منهى عنه
 الا انهم يفهمون السامع الكناية المقصودة فلا بد من التصريح لينتفي

والله اعلم بصدق هذه النسخة في هذه الزمرة
 ان الناس جميعا كانوا لا يعرفون هذه النسخة
 في الامور به ضرورة ان الناس جميعا كانوا
 والشيخ شريعته عند الامور وعلمها
 والحكماء يروون عننا والفقهاء والعلماء
 القدره قد علم الله

البس والوقوع في خلاف المطلوب وعلى ذلك يحمل ما جاء من ذلك
 مصرح به في بعض الاحاديث وتبيينها على رعاية الادب في الكلام
الشرح اذا استيقظ انسان نام مستنجيا بالاجزاء في يوم حار
 بحيث احتمل ان يقع يده على دبره او ذكره من نومه فوجد ناء
 فيه ما يعفاد ان يغترف منه بيده للتوضي او الغسل او غير
 ذلك فالسنة ان يغسلها ثلثا قبل الادخال ثم يدخل ويكره
 الادخال بلا غسل وان ادخل لا ياتم ولا يستنجي المايح مالم
 يتقن بوقوع النجاسة على يده **التفريع** دل هذا الحديث الشريفي
 بعبارة على كراهة الغمس وسنية الغسل الثلث في الصورة
 المذكورة وبدلالة في غيرها مما فيه احتمال النجاسة على
 اليد بأي طريق كان لتنصيصه على علة عامة وهي احتمال
 النجاسة على اليد حتى قالوا يكره التوضوء من ماء غمس فيه
 صبي يده وان توضأ جاز ما لم يعلم ان على يده نجاسة واما
 اذا اتقن بطهارته يده عن النجاسة الحقيقة فلا يتناوله
 الحديث المذكور وان استيقظ من النوم لما عرفت ان الخطأ
 خاص وحكمه ان كان يده طاهرة عن الحدث ايضا فله
 ان يدخلها في اي مايح كان والا فحكمها عند الحنفية ان
 كان المايح ماء انه ان غمسها للحاجة كالاعتراف لا يضر ولا
 يصير الماء مستعملا وان بغير حاجة كالبرد يضر لانه يصير
 مستعملا والماء المستعمل طاهر غير مطهر عند هؤلاء
 على رواية مشايخ العراق وعليه الفتوى كذا في التحفة
 ولا استعمال يتحقق كما زائل العضو وان لم يجتمع في
 مكان على الصحيح بنية القرية حتى اذا توضأ الصبي العاقل

والله اعلم بصدق هذه النسخة في هذه الزمرة
 ان الناس جميعا كانوا لا يعرفون هذه النسخة
 في الامور به ضرورة ان الناس جميعا كانوا
 والشيخ شريعته عند الامور وعلمها
 والحكماء يروون عننا والفقهاء والعلماء
 القدره قد علم الله

فانما توضأ عند الحاجة
 انما اذا غسل المحدث ما ياله يكون مستملا
 للبركة ولا مستملا عند ما فوق

والحايض والمتوضئ او اغتسل الطاهر او غسل يده قبل الطعام
او بعده لا فامة السنة يصير الماء مستعملا وباسقاط التعرض
ايضا عند ابى حنيفة وابى يوسف كما اذا توضأ المحدث واغتسل
الجنب للبردان كان الغسل عضوا تاما بالالتحاق وان كان
بعض عضو فذلك في رواية هذا اذا لم يكن الحاجة فان كانت
مثل ان يقع دلو في بر فغسل جنب رجله لطلبه او وقع الكوز في
الحب فادخل محدث يده الى المرفق لخراج الكوز او كان جنبا
او محدثا فادخل يده في الاناء للاغتراف لا يكون مستعملا قولا
في كيفية غسل اليد على وجه السنة انه اذا كان الاناء صغيرا
يمكن رفعه يرفعه بشماله ويصبه على كف اليد اليمنى ويفسلها
ثلاثا ثم يصبه على كف اليد اليسرى كما ذكرنا وان كان كبيرا لا
يمكن رفعه فان كان معه اناء صغير يرفع الماء ويغسلها كما
ذكرنا وان لم يكن يدخل اصابعه اليسرى مضومة في الاناء
ولا يدخل الكف ويصب الماء على يمينه ويدلك الاصابع بعضها
ببعض يفعل هكذا ثلاثا ثم يدخل يمينه هذا اذا لم يتيقن النجاسة
على يده والتمنى في قوله عليه السلام محمول على عدم الضرورة
والزيادة على قدرها ثم وجه الدلالة المذكورة ان اول الحديث
يدل على تحريم الاخال وجوب الغسل واخره على تنزيه الاول
واستحباب الثاني فقلنا بالواسطة بينهما كما ماعن الترجيح
وجعا بينهما وعلاهما من وجه بقدر الامكان وفي الكراهة
شبهة وجه من التحريم لا استحقاق فاعلها الملامة والعتاب وهما
نوعا عذاب وجه من التنزيه لعدم استحقاق العذاب بالناد
وكذلك السنة يستحق تاركها العتاب وهو نوع عذاب فاشبه

ولو كانت اليد نجسة الصغرى فان لم يوجد اعترف
بالكذب وغسل اليد وان لم يجد رفع الماء يغسل
وان لم يكن يتيم كره في شدة النجاسة

الواجب

الواجب ولا يستحق التعذيب فاشبه النفل وحكي عن
احمد بن حنبل انه ان قام من نوم الليل كره كراهة التحريم وان
قام من نوم النهار كره كراهة تنزيه ووافقه داود الظاهري
استعمادا على لفظ بات في الحديث قال النووي هذا
مذهب ضعيف جدا فان النبي عليه السلام نبه على
العلة بقوله فانه لا يدري ان بات يده ومعناه لا يأمن
النجاسة على يده وهذا وجود احتمال النجاسة في نوم الليل
والنهار وفي اليقظة وذكر الليل ولا لكونه الغالب
ولم يقصر عليه خوفا من توهمه مخصوص به بل ذكر العلة
بعده وقد استنبط من هذا الحديث الشريف احكام اخر منها
ان الماء القليل اذا وردت عليه نجاسة نجسته وان قلت
ولم تغيره لان الذي تعلق باليد ولا يرى له اثر قليل جدا
فاذا اوجب احتمال كراهة فتحققه يوجب تحريما ونجسا
واما احتمال ايجابه كراهة اشده من الاولى لقبول الكراهة
الشدة والضعف لا التحريم والتنجيس فبعد جدا و
منها ان نصاب الغسل في تطهير النجاسة الغير المرئية ثلث
ومنها ان موضع الاستنجاء لا يطهر بالاجار بل بقي نجسا
معفو عنه في الصلوة ومنها سنية الاخذ بالاحتياط
في العبادات وغيرها ما لم يخرج عن حد الاحتياط الى حد
الوسوسة ثم اعلم ان العلماء اختلفوا في غسل اليد
الى الرسغ ثلثا في ابتداء الوضوء هو سنة مطلقا ام عند
احتمال النجاسة حتى اذا اتيقن بطهارة اليد لا يسن غسلها
لعدم دخوله في هذا الحديث والحق الاول لاهذا الحديث

الظاهر الاول فاستدركه صاحب الهادي
ولان اليد التي تطهر في سنة تطهيرها الاولى
فما من اقل السبب ان ثبت الفقهاء في التعذيب
بل هو للبركة بلفظ اليك عند الامام

اليه ذهب الكل الى ما ذكره

بل لأن من حكى وضوءه عليه السلام قد غسل يده ثلثا
على ما ذكر في الصحيحين في أحاديث كثيرة والمحكم ما كان رأيه
وعادته لأخصوص وضوءه الذي من يوم بل الظاهر أن اطلاعهم
على وضوءه من غير النوم على أن نومه عليه السلام ليس كنوم
غيره فلذا قال أحدهم ولم يقل أحدا من في قسم البلاغة فنومه
عليه السلام لا ينقض وضوءه ولئن سلم فلا احتمال لوقوع
يده عليه السلام على عورته في النوم لأن قلبه لا ينام فيذكر
ابن بابت يده ولئن سلم فعدم استنجاءه عليه السلام بالماء
بعيد جدا ولذا قال بعض المحققين إن الاستنجاء بالماء سنة
مؤكد لو اظننته عليه السلام عليه روى في الصحيحين عن
أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فأجل
أنا و غلام نحوي داوة من ماء وعصرة يستنجي بالماء وروى ابن
ماجه عن عائشة قالت ما رأيت رسول الله عليه السلام
خرج من غائط قط إلا مسح ماء وهذا الحديثان ظاهران في
المواظبة وإن كان في الأخير احتمال آخر فظهر أن هذا القول
اصح من قول من يقول أنه أرب مطلقا وأرب في الصدر الأول
لاهم كانوا يعرفون بعراؤسنة في زماننا لأنهم يتسلطون نلطا
نعم أن غسل اليد ثلثا في ابتداء الوضوء مع الاستيقاظ وتوهم
النجاسة أكديته لكثرة الأدلة والدواعي **السؤال** فإن قلت
قد دل هذا الحديث بمنطوقه ومفهومه على كراهة إدخال اليد
عند احتمال النجاسة في مائع وعلى سنته غسلها ثلثا قبل الإدخال
وعلى عدم تنجسه لو أدخل قبله وعلى عدم كراهته عند يتقن
طهارتها عن الجنب وهذا يخالف مذهب الحنفية لأنه روى

والأداة طرف من جلد
يتوضأ منه والفتنة بفتح
العين والنون أطول من
العصاة واخضر من الزرع
وقية سنان مثل سنان
الريح سكر

عن أبي حنيفة في الماء المستعمل ثلث روايات أحدها أنه نجاسة غلبة
رواها حسن بن زياد وأخذه وثانيها أنه نجاسة خفيفة رواها
أبو يوسف وأخذه وثالثها أنه طاهر غير طهور وأما محمد وأخذ
به فإذا أدخل الجنب والمحدث يده في إناء وغسلها بنية الوضوء
يخرج الماء عن المطهريته بالاتفاق وهو يدل على الكراهة و
يتجنب على الروايتين وأن يتقن بطهارتها عن الجنب قلت
الحديث وارد على عاده وهو إدخال اليد لرفع الماء وأخذه
ثم استعماله في خارج الإناء لا للغسل فيه أو التبريد وقد
سبق أن الماء لا يصير مستعملا بالداخل كحاجة على أن ما ذكر
من الاختلاف رواية مشايخ بلخ وأما على رواية مشايخ العراق
فلا خلاف بين أصحابنا الثلاثة في أنه طاهر غير مطهر وعليه
الفتوى كما مر فعلى تقدير العموم لا مخالفة أيضا على هذه
الرواية وأما قولك وعلى عدم كراهته عند يتقن طهارتها
عن الجنب فلم لما مر أن الحديث ساكت عنه ولا منع من ثبوت
شيء بعلم شيء فيجوز أن يثبت الكراهة باحتمال التجسس و
باخراج الماء عن المطهريته فإذا اجتمعا اشتدت الكراهة و
إذا انفرد كل منهما خفت فأن قلت قد ذكرنا في كيفية غسل
اليد أن النهي في قوله عليه السلام محمول على عدم الضرورة
هذا بنا في الجواب الأول قلت عدم الضرورة لا بنا في الحاجة
فإنه لو كان عند محدث في يده احتمال نجاسة إناء ماء يمكن
رفعه وصبه على يده أو لا يمكن ولكن عنده إناء صغير يمكن
أن يرفع به الماء فتكاسل فغسل يده للتوضوء أو نحوه فلا شك
أن الغسل ليس بضروري ولكن كحاجة فيكره ولا يصير الماء مستعملا

اخرجهم مسلم عن عائشة وابوداود عن عمار **اللغة** الفطرة في
 اللغة محي لمعنيين الخلقه والدين وقد فسر كثير من العلماء الفطرة
 في هذا الحديث بالسنة وبعضهم بالدين وهو اعظم من السنة
 كما فسرت به في قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها
 وعلى هذين التفسيرين من التبقيض ويحتمل البيان وقد
 بالخلقه اي من الجبلة والطبيعة التي طبع الانسان عليها اي
 ركب في عقولهم استحسانها من لا ابتداء ويحتمل البيان والتبقيض
 القص القطع الشارب بسلة اعفاء الحية توفيرها وارسلها
 من عفا الشعر اذا كثرت وعفوتها انا واعفيتها اذا فعلت به ذلك
 السواك بجر محي اسماء للعود الذي يتسوك به ومصدر من ساك
 فيه يسوك وهو المراد في هذا الحديث استئناس الماء ادخاله
 في الانف لاطفار جمع ظرف بضم الظاء وسكون الفاء وضمة
 البراجم جمع برجم بضم الباء والجيم واختلفوا في تفسيرها قال
 النووي هي عقد الاصابع ومفاصلها كلها وذكر في القاموس
 هذا المعنى ايضا وهو المناسب ههنا العمومه وقال الجوهري
 والتوربشتي هي مفاصل الاصابع التي بين الاشاجع والرواجع
 اي رؤس السلاميات من ظهر الكف اذا قبض القابض كفته نشرت
 وارتفعت قال التوربشتي انما خص البراجم بالحث على غسلها لانه
 مكاسر الجلد عليها اكثر واغلظ فكان ماسا الحاجة الى غسلها
 اشد ونتف الا بط قلع شعورها مجذبا المضاف قال النووي المراد
 بالعانة الشعر فوق كراجل وحواليه وكذلك الشعر الذي حولي
 فرج المرأة ونقل عن ابى العباس بن سريج انه شعر الثابت حول
 حلقة الدبر انتقض كنقص محي متعديا ولا زما وههنا متعديا

الاشاجع جمع اشجع كادب جمع ادب
 وهي اصول الاصابع التي تفضل
 بعصب ظاهرا لكف والرواجع
 جمع راجعة وهي مفاصل الاصابع
 التي بين الاصابع وهي غلظت
 الحفيرة وللمنح لغات وهي التي
 فيها الظفر ورؤس الاصابع
 والسلاميات جمع سلافي
 كجاري لته

ليكون

ليكون فعل المكلف كالبولاق ثم المراد من الماء اما الماء المطهر والبول
 واما ما كان فالمصدر مضافا الى المفعول اي تقليل الماء المطهر
 بالاستنجاء وتقليل البول بفعل ذكره لانه اذا لم يغسل نزل منه شيء
 بعد شيء فيعسر استبرأؤه فيفضل الذكر بالماء البارد ويرتد البول
 وينقطع واما كونه مضافا الى الفاعل والمفعول محذوف وهو البول
 او الى نائب الفاعل والمراد بالماء البول او كون الانتفاص لازما و
 المراد بالماء اما المطهر والبول فبعد جدا والكراد بالانتضاح رش
 الماء على الفرج وداخل الاذا رل يندفع بذلك وسوسة الشيطان
 وانتفاص الماء بالفاء نفخ على الذكر والمضمضة ادخال الماء
 في الفم للغسل الختان قطع القلفة **الاعراب** عشر متبدا من الفطرة
 خبره وفيه دليل على صحة وقوع النكوة من غير تخصيص متبدا اذا افأ
 على ما ذهب اليه بعض المحققين اذ تقدير الصفة مثل من الحصال
 او جعل من الفطرة صفة وتقدير الخبر مثل محمودة او جعله قص
 الشارب اه تكلف قص الشارب اي هي قص الشارب او بدل
 من الفطرة ان كان من البيان وجعل بدلا من العشر بعيد للخلل
 الاجنبي بينهما يعني الاستنجاء من قول الراوي فاعله ضمير النبي
 عليه السلام والجملة تفسير لقوله وانتفاص الماء لا محل لها من
 الاعراب عند الجمهور ونسيت العاشرة معطوف على مقدراي
 تذكرت وحفظت السعة والجملة منصوبة المحل على انها مفعول
 قال وجملة قال استنافية لا محل لها من الاعراب لان يكون المضمضة
 اسم يكون ضمير العشرة وخبره المضمضة والجملة منصوبة المحل
 على انه مفعول ثان لظن مقدراي ولا اظن حال العشرة وقول
 النخاة يمنع الاقتصار على احد مفعولي فعال القلوب مردود

السعة جلد الذكر التي تقطع

مثل الحاجب وكذا الامام الكركري حيث قال في فقهه وبأخذ من
 شارب حتى يصير كالحاجب وقال صاحب المختار السنة تقليم الاظفار
 وتنظيف الابط وحلق العانة والشارب وقصة احسن وهذه
 من سنن الخليل عليه السلام وفعلاها نبينا عليه السلام وامر بها
 وقيل ول من قص الشارب واختن وقلم الاظفار ورأى الشيب
 ابراهيم عليه السلام قال الطحاوي في شرح الآثار قص الشارب حسن
 وهو ان يأخذ حتى ينقص من الاطار وهو الطرف الاعلى من الشفة
 العليا قال والحلق سنة وهو احسن من القص وهو قول اصحابنا
 قال عليه السلام احفوا الشوارب واعفوا الخي والاحفاء
 الاستيصال فظاهرة الوجهين جائز ان عند الحنفية والاختلاف
 في الافضلية والاحسنية ووجه انه ورد في القص وهو القطع بالمفراض
 والاحفاء وهو الاستقصاء في الاخذ وذلك بموسى فقلنا يجوز
 الامرين عملاً بالحديثين وكون القص والاحفاء بمعنى واحد مخالف
 لقول رباب اللغة هذا يقول العبد الضعيف عصمه الله الافضل
 والاحسن عندي القص تحامياً عن شبهة الاختلاف وتبعيداً
 عن مماثلة المثلة والمختارين وترجيحاً للفائز والله تعالى اعلم بالصواب
 ثم المستحب ان يبدأ بالحجاب الايمن وهو خير بين القص بنفسه و
 بين ان يولى ذلك غيره لحصول المقصود من غير هتك مروة و
 لاحرمه بخلاف الابط والعانة كذا ذكره النووي والثانية
 اعفاء اللحية قال التوربشتي قص اللحية كان من وضع الاعاجم وهو
 اليوم شعاً كثير من اهل الشرك وعبداء الاوثان كالافرنج والهند
 ومن لا خلاف لهم في الدين من الفرق الموسومة بالقلندرية
 في زماننا هذا طهر الله عنهم حوزة الدين وبيضة الاسلام

ذكره البيهقي في كتابه
 في فضائل الامام

ونقل عن المحيط لا يحلق شعر حلقه وعن ابي يوسف لا بأس بذلك
 وقال صاحب المختار التقصير في اللحية سنة وهو ان يقبض الرجل
 لحيته فاذا زاد على قبضه فقلعه لانه اللحية زينة وكثرها من كمال
 الزينة وطولها الفاحش خلاف الزينة وقال في البرازية ينبغي
 للرجل ان يأخذ من لحيته اذا طال ومن اطراف لحيته ايضا وقال
 في شرعة الاسلام ان النبي عليه السلام كان يقص من اللحية من
 عرضها وطولها وقال في الاحياء قال النخعي عجت لرجل عاقل
 طويل اللحية كيف لا يأخذ من لحيته فجعلها بين لحيته فان
 النوسط في كل شئ حسن ولذلك قيل كلما طالت اللحية تشمت
 العفل اي خف وقد فعل ذلك ابن عمر وجماعة من التابعين واخسن
 الشعبي وابن سيرين وكرهه الحسن وفائدة وقال لا تركها عافية
 احب لقوله عليه السلام اعفوا الخي والامر في هذا قريب اذ لم ينه
 الى تقصيص اللحية وتدويرها من الجوانب فان الطول المفرط قد
 يشوه الخلقة ويطلق السنة المغتابين بالغيبة فلا بأس بالاحتراز
 عنه على هذه النية انتهى وقال النووي واما الاخذ من طولها
 وعرضها بحسن ويكره الشهرة في تقصيرها كما يكره في قصها وخرها
 قال وقد اختلف السلف هل لذلك حد فمنهم من لم يحد شيئا
 في ذلك الا انه لا يتركها حد الشهرة ويأخذ منها وكره مالك طولها
 جتا ومنهم من حدد بما زاد على القبضة فيزال ومنهم من كره
 الاخذ منها الا في حج او عمره والمختار ترك اللحية على حالها
 وان لا يعرض لها بتقصير شئ اصلا والاقل اصح قالوا في اللحية
 عشر خصال مكرهة بعضها اشد قبحا من بعض الاولى خصلتها
 بالسواد لا الغرض الجها ر قال في المحيط عامة المشايخ على انه مكروه

ذكره البيهقي في كتابه
 في فضائل الامام

وبعضهم جوزوه مروي عن ابي يوسف وقال في الاحياء نهى
 النبي عليه السلام عن الخضاب بالسواد وقال هو خضاب اهل
 النار وفي لفظ اخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار وعن ابن
 عباس عن النبي عليه السلام يكون في اخر الزمان قوم يخضبون
 بالسواد كحواصل الحمام لا يرتحون راحة الجنة ويقال اول من
 خضب بالسواد فرعون والثانية خضابها بالصفرة والحمة
 تشبهها بالصالحين لا لاتباع السنة فانه قال في المحيط اما بالحمة
 فهو سنة الرجال وسيماء المسلمين وان اختلف الرواية ان النبي
 عليه السلام هل فعل ذلك في عمره والاصح انه لم يفعل ولا للتبليس
 الشيب على الكفار في الغزو واما لاجل التزيين للنساء والحواري
 فقد منع عن ذلك بعض العلماء والاصح انه لا بأس وهو مروي
 عن ابي يوسف فقد قال كما يحبني ان تتزيني امرأتى يعجبها ان
 ازين لها كذا في المسوط والثالثة تبيضها بالكبريت او غيره
 استجبالا للشيوخ لاجل الرئاسة والتعظيم والهام لقاء
 المشايخ والرابعة نتفها اول طلوعها اشارة للمروءة وحسن
 الصورة وكذا نتفها او نتف بعضها بحكم العيب والهوس ونتف
 الفيلتين وهما جنبتا الفنفقة بدعة ردة عمر بن عبد العزيز
 شهادة رجل كان يتف فيلته وروى عن الحسن بن الحسن بن ابي ليلى
 شهادة كان يتف فيلته وكذا حلقها الا اذا نبت المرأة لحية
 فيستحب لها حلقها وكذا نتف الشيب وقد نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن نتف الشيب وقال هو نور المؤمن وهو
 وهو في معنى الخضاب بالسواد والخامسة تضعفها طاقه نوره
 تصنع المستحسنة النساء وغيرهن السادسة الزيادة فيها من الصلابة

قلت قد عدت فذكرت الخضاب بالسواد
 رتبة الكفار والافتداء بغير عدل احمد

والنقص

والنقص منها باخذ بعض العذار في حلق الرأس السابعة سرحها
 تصنع لاجل الناس والثامنة تركها شعبة اظهار الزهادة وقلة
 المبالاة لنفسه التاسعة النظر الى سوادها وبياضها اعجابا و
 خيلاء وغرة بالشباب وخزا بالشيب ونظا ولا على الشيب
 العاشرة عقدتها وضعفها كذا ذكر النووي والغزالي والثالثة
 السواك روى ابو نعيم عن جابر عن النبي عليه السلام ركعتان
 بالسواك افضل من سبعين ركعة بغير سواك وروى الزرار
 عن النبي عليه السلام ان العبد اذا تسوك ثم قام يصلي قام الملك
 خلفه فيستمع لقراءته فيدنو منه وكلمة نحوها حتى يضع فاه على فاه
 فما يخرج من فيه شيء من القرآن الا صار في جوف الملك فظهروا
 افواههم للقرآن وروى ابن ماجه عن ابي امامة عن النبي عليه السلام
 تسوكوا فان السواك لله موضة للرب ما جاء في جبريل الاوصاف
 بالسواك حتى لقد خشيت ان يقرض علي وعلى امتي ولولا اني اخاف
 ان اشق على امتي لفرضت عليهم واني لاسألك حتى خشيت
 ان احفي مقاديرهم في وروى مسلم عن شريح قال قلت لعائشة رضي
 باي شيء كان يبدأ النبي عليه السلام اذا دخل بيته قالت
 بالسواك وروى الطبراني عن زيد قال ما كان رسول الله عليه
 يخرج من بيته لشيء من الصلوات حتى يستاك وعن ابي هريرة رضي
 عن النبي عليه السلام لولا ان اشق على امتي لامرهم بالسواك مع
 كل صلاة في رواية البخاري وعند كل صلاة في رواية مسلم مع الوضوء
 عند كل صلاة في رواية النسائي وابن ماجه وابن جابر مع
 كل وضوء في رواية احمد وابن خزيمة والطبراني في الاوسط
 لكنه عن علي عند كل صلاة كما يتوضئون في رواية احمد لفرض

السواك سنة للرجال والنساء الا ان افقها
 قالوا ان الملك في حقها لم يقادها طه محمد

ابن

عليه السواك عند كل صلاة كما فرضت عليهم الوضوء في رواية البراء
والطبراني في الكبير وابو علي عن عباس بن مطب وروى الشيخان
عن حذيفة قال كان النبي عليه السلام اذا اقام للتباعد من الليل
يسوِّف فاه بالسواك وروى ابوداود عن عائشة قالت كان
النبي عليه السلام لا يرق من ليل ولا نهار فيستيقظ الا يتسوك
قبل ان يتوضأ وكان النبي عليه السلام يستاك فيعطى السواك
لا يغسل فابدأ به فاستاك ثم اغسله وادفعه اليه قال في
العناية ينبغي ان يكون من من الاشجار المرة لانه يطيب النكهة
ويشده الاسنان ويقوى المعدة ويكون في غلظ الخضر
وطول الشبر ويستاك عرضا ولا طولا عند المضمضة لانه
النبي عليه السلام كان يواطىء عليه وعند فقده كان يعالج
بالاصابع وقال ابن همام ويستحب في خمسة مواضع اصفر السواك
وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلاة وعند
الوضوء والاستقرار يفيد غيرها وفيما ذكرنا اول ما يدخل
البيت ويستحب فيه ثلثة ثلث مياه وان يكون السواك
لينا غليظ الاصبع وطول شبر من الاشجار المرة ويستاك عرضا
لا طولا وعند فقده يعالج بالاصبع قال في المحيط قال على
التشويص بالسواك والاهام سواك وقال في الكافي وعند
وجود السواك لا يقوم الاصبع مقامه وقال في جمع الفتاوى
يسناك عرضا على الاسنان والحنك واللسان انتهى ومع
بعضهم كراهية الاستياك في المسجد كذا في التبيين وذكر انه
انما كرهه لانه السواك عند القيام الى الصلاة ربما خرج الغم
واخرج الدم فلا يجوز الصلاة به ولانه لم يرو انه استاك

الشواك افضل من السواك وروى في كتابه
هو مخصوص فاه بالسواك ثم اغسله وادفعه اليه

يستحب في جميع الاوقات من غير
اختصاص بهذه الدواعي كما يجوز ان يكون في
ابن الهمام انه يابك استجابا في هذه الدواعي

عند قيامه الى الصلاة فليل قوله عليه السلام لا امرتهم
بالسواك عند كل صلاة على كل وضوء ورواية احمد والطبراني
لامرهم بالسواك عند كل وضوء انتهى وكنت قدما اميل
الى هذا القول ثم لما رأيت اطلاق الحديث وقول ابن همام والاعتماد
عليه اكثر من الاعتماد على صاحب التبيين وان لا منافاة بين الاستياك
عند الصلاة والاستياك عند الوضوء حتى يحمل أحدهما على الآخر
واما احتمال اخراج الدم فيندفع بالرفق والاقتصار على خارج
الاسنان رجعت وزهبت الى سنة الاستياك في المسجد
عند الصلاة ايضا وبالجملة السنة في الاستياك ان لم يكن على
وضوء ان يكون على الاسنان داخلها وخارجها وعلى الحنك
وطراف اللسان حتى اذا اقتصر على احدهما يخرج عن عهد سنته
واحدة وان كان على وضوء فان يكون على غاية رفق واقتصار على
ما لا يجمل الادماء وفي الاحياء يبدأ بالسواك بعد الاستنجاء
ويستاك عرضا وطولا وان اقتصر فعرضاه عند الفراغ من
السواك يجلس للوضوء وهذا الترتيب احسن عندنا لانه قال في
الحديث لا خير الا يتسوك قبل ان يتوضأ ولان استعمال السواك
كثيرا ما يدعى ولم يذكر في الاحاديث المذكورة الا السواك عند
الوضوء لا عند المضمضة ولكن ينبغي ان يستعمل عند المضمضة
على خارج الاسنان فقط برفق وقبل الوضوء يستعمله على
وجه المبالغة اعني على الثلثة المذكورة ليخرج عن شبهة الاختلاف
مع الاحتراز عن الادماء في خلال الوضوء وقال النووي في السواك
مستحب في جميع الاوقات ولكن في خمسة اوقات اشدا استحبابا عند
الصلاة وعند الوضوء وعند قراءة القرآن وعند الاستيقاظ

في النهاية وقت الاستياك عند المضمضة
في البداية والجنس قبل الوضوء والاكثر
على الاول وهو الاول لانه اقل

وعند تغير الفم ترك الأكل والشرب أو أكل ما له رائحة كريهة أو طول
السكوت أو كثرة الكلام ويستحب أن يستاك يعود من أرك وباق
شيء استاك مما يزيل التغير حصل السواك كالحرقفة الخشنة و
الشعر والأشنان ويستحب أن يستاك عرضا ولا يستاك طولاً
لئلا يذرى طمساً فإنه فان خالف استاك طولاً حصل السواك مع
الكراهة ويستحب أن يمر السواك أيضاً على أطراف أسنانه وكراسي
أضراسه وسقف حلقه أصراً لطيفاً ويستحب أن يبدأ في سواكه
بالجانب الأيمن من فمه ولا بأس باستعمال سواك غيره بأذنه
ويستحب أن يعود الصبي السواك ليعتاده انتهى كلام النووي فظهر
من كلام النووي أن المراد بالعرض عرض الأسنان لا عرض المسواك
ولأنه انتهى عن التسوك طولاً لاحتمال التدمية وإذا التقى واخط
يجوز هو أيضاً فلا يخالف لما في الأحياء وظهر من الحديث الأخير
أن غسل المسواك بعد الاستياك سنة والرابعة المضمضة
والخامسة الاستنشاق قال في الخلاصة هما سنتان في الوضوء
فرضان في الجنابة وحد المضمضة استيعاب الماء بجميع الفم والمبالغة
فيه أن يصل إلى رأس حلقه وحد الاستنشاق أن يصل الماء إلى المار
والمبالغة فيه أن يجاوز المارون وقال في الكافي المبالغة في المضمضة
بالغرفة وفي الاستنشاق بالاستنشاد وقال في الوجيز وما
باليمين سنة والامتناع باليسار أدب والمبالغة فيهما سنة
الآتي حال الصوم وإن كان بين أسنانه طعام إن كان قليلاً يكون
عفواً وإن كان كثيراً يتبين للناظرين أو كان في طوابعه ثقب
وفيها شيء اختلفوا في وجوب إيصال الماء إلى ما تحته والاحوط
الوجوب الجنب إذا شرب الماء قبل أن يضمض هل ينوب عن المضمضة

قال شيخنا أبو عبد الله في السواك قبل الوضوء
وبعد الصلاة كالتيمم به
الحارث بن مالك بن النوفلي

قالوا

قالوا إن كان فمها لا ينوب لأنه يشرب على وجه السنة وهي أن يمس
الماء مصفاً فلا يصل الماء إلى كل الفم وإن كان جاهلاً ينوب لأنه
يعب الماء عباً فيصل إلى كل الفم كذا في قاضي خان وفي واقعات لطيفة
لا يخرج عن الجنابة في الوجهين جميعاً ما لم يجبه وهذا الحوط كذا
في الخلاصة ثم السنة عندنا أن يضمض ثلاثاً بمياه جديدة
ويستنشق كذلك وإن تقدم المضمضة على الاستنشاق حتى لو
استنشاق أولاً ثم يضمض يكون تاركاً للسنة كذا في الخلاصة و
يستحب المضمضة من كل الدسم لما روى عن ابن عباس أن النبي
عليه السلام لما شرب لبناً فتمضمض فقال إن له دسماً واه الشح
فدل هذا الحديث الشريف أنه يستحب المضمضة عن كل ما بقي في الفم
منه شيء لئلا يشوش السادسة قصر الأظفار ويستحب أن يبدأ
باليدين قبل الرجلين فيبدأ بمسحة يده اليمنى ثم الوسطى ثم الخضر
ثم الأهام ثم يعود إلى اليسرى فيبدأ بخضرها ثم بنصرها إلى آخرها
ثم يعود إلى الرجل اليمنى فيبدأ بخضرها ونجسها بخضر اليسرى كذا قال
النووي والغزالي وقال في الاختيار توفير الأظفار والشارب
مندوب إليه في دار الحرب يكون أهيب في عين العدو والأظافر
سلاح عند عدم السلاح وإذا قصر أظفاره وأحاط شعره ينبغي
أن يذمه قال الله تعالى لم نجعل الأرض كفاتاً أحياء ومواتاً وإن
وإن الفاه فلا بأس به ويكره الفاه في الكيف والغسل قالوا لأنه
يورث المرض وقال في شرعة الإسلام في الحديث من قلم أظفاره
يوم الجمعة لم يشعشأ نأمله ويدفن قلامة أظفاره وشعره ثلاثاً
يلعب به السحرة ولا يعقد الشيطان على ما طال منها ولا يقلعها
بالسن فانه يورث البرص بل بالمقراض وفي الحديث من أراد أن يأمن

العبث شرب الماء ثم غير من شرب الطهور
والأدب كذا في الصحاح

وعند الشافعي ثلاثاً بكت واحد في

بكذا الترتيب في السجدة

الكفات المرض الذي يكتف فيه من أظفاره

شكاية العين والبرص والجون فليقل اظفاره يوم الخميس بعد العصر
انتهى وفي الخلاصة وقاضحان رجل وقت لقل اظفاره او حلق
رأسه يوم الجمعة قالوا ان كان يرى جواز ذلك في غير الجمعة واخره
اليوم الجمعة تأخيرا فاحشا كان مكرها لانه من كان ظفره
طويلا كان رزقه ضيقا وان لم يجاوز الحد واخر تركا بالاجساد
فهو مستحب روت عائشة رضي عن رسول الله عليه السلام من
قل اظافيره يوم الجمعة اعاده الله تعالى بالبلايا الى الجمعة الاخرى و
زيادة ثلثة ايام واذ قل اظافيره او جز شعره ينبغي ان يدفن ذلك
الظفر والشعر المحرور فان رمي به فلا بأس به فان القاه في الكيف
او في المغسل يكره ذلك لانه يورث داء انتهى السابعة غسل البراجم
وقد عرفنا انها اما مفاصل الاصابع مطلقا او الوسطى منها قال
العلماء ويلحق بالبراجم ما يجتمع من الوسخ في معاطف الاذن وقعر
الصماخ فيزيد بالمسح لانه ربما اضرته كثرة بالسمع وكذلك ما يجتمع
في داخل الانف وكذلك جميع الوسخ المجمع على اي موضع كان من
البدن بالعرف والغبار ونحوهما كذا قال النووي الثامنة نتف
الابط قال النووي الافضل فيه الشف من قوي عليه ويحصل ايضا
بالخلق وبالنورة وحكي عن الشافعي انه قال علمت ان السنة
الشف ولكن لا افوى على الوجع ويستحب ان يبدأ بالابط اليمنى
التاسعة خلق العانة قال في الاختيار ويبدأ في خلق العانة
من تحت السرة قال النووي يستحب خلق جميع ما على القبل
والدبر وحوطها والافضل فيه الخلق ويجوز القص والشف والنورة
روى مسلم عن انس بن مالك قال انه وقت لنا في قص الشارب
وتقليم الاظفار ونتف الابط وخلق العانة ان لا نترك اكثر من

دلت مطلقا ان لا يغسل كالذي اصابه
الجمحة

اربعين ليلة قال النووي المختار في وقت حلقه انه يضبط بالجمعة
وطوله فاذا طال حلق وكذلك الضبط في قص الشارب ونتف
الابط وتقليم الاظفار واما حديث انس المذكور فغناه لا يترك
تركها ويجوز به اربعين لا اتمم وقت لهم الترك اربعين ولذا قال
في القنية الافضل ان يقلم اظفاره ويجفف شارب ويجلق عات
ويتخلف بدنه بالاعتسار في كل اسبوع مرة فان لم يفعل
ففي كل خمسة عشر يوما ولا عذر في تركه وراء الاربعين فالاسبوع
هو الافضل والجمعة عشر الاوسط والاربعون الابعد ولا
عذر فيما وراء الاربعين ويستحب الوعيد وقال في القنية ايضا
يستحب خلق الرأس في كل جمعة ولا يتف نفلا لانه يورث الاكلة
وفي الفرم وس عن عبد الله بن بشير عن النبي عليه السلام قال
لا تتنفوا الشعر الذي يكون في الانف فانه يورث الاكلة ولكن
فضوه وفي خلق شعر الصدر والظهر ترك الادب ويجوز خلق
الرأس وترك الفودين ان ارسلهما وان شدهما على الرأس فلا
انتهى وقال في جمع الفتاوى يكره لانه ان يستعمل النورة
وهو جب روى خالد بن النبي عليه السلام قال من تور قبل ان
يغسل جأته كل شعرة فيقول يارب سلمه ضيعني ولم يغسلني
العاشرة الاستنجاء روى مسلم عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام
انقول الاغني قالوا وما الاغنيان يا رسول الله قال الذي
يتخلى في طريق الناس وفي ظلمهم وروى عن ابي قتادة عن ابيه
قال رسول الله عليه السلام لا يمسن احدكم ذكره بيمينه وهو يقول
ولا يمتسح من الخلاء بيمينه ولا ينفس في الاناء وعن ابي ايوب عن
النبي عليه السلام اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا

اسم لوزاد على الاربعين قاله الزاهد
محمد

الغدران جانبنا الرأس محمد

الاعنان ما كانا سبيبين للعين الناس
الطهارة عليها الاعنان الملقاة على السبب
اسم السبب محمد

تستبروها ببول ولا غائط ولكن شرفوا او غربوا وروى البخاري
عن انس يقول كان النبي عليه السلام اذا دخل الحلاء قال اللهم اني
اعوذ بك من الخبث والنجاسة وروى احمد وابن ماجه والحاكم
عن ابى هريرة اكثر عذاب القبر من البول وروى احمد وابوداود
والنسائي عن قتادة عن عبد الله بن سرجس قال اخبرني رسول الله عليه
السلام ان يبال في الحجر قالوا الفتادة ما يكره من البول في الحجر قال
يقال انها مساكن الجن وروى احمد والنسائي وابن ماجه والترمذي
عن عبد الله بن مغفل ان النبي عليه السلام اخبرني ان بول الرجل في
سجته وقال ان عامة الوساوس منه وروى الطبراني في الاوسط
والحاكم عن عبد الله بن نير عن النبي عليه السلام قال لا ينقع
بول في طست في بيت فان الملائكة لا تدخل بيته ومن
منقع ولا يتبول في مغتسل وروى مسلم والنسائي وابن ماجه
عن جابر انه عليه السلام اخبرني ان يبال في الماء الراكد وروى الطبراني
في الاوسط عن جابر عن رسول الله عليه السلام ان يبال في الماء الجائ
وروى الطبراني عن ابى هريرة قال رسول الله عليه السلام
من لم يستقبل القبلة ولم يستدبرها في الغائط كتب له حسنة
ومحى عنه سيئة قال في الاختيار اعلم ان الاستنجاء على خمسة
اوجه واجبان احدهما غسل نجاسة المخرج في الغسل عن الجنابة
والحيض والنفاس كلاب شبع في بدنه والثاني اذا تجاوزت
مخرجها بحسب محمّد قل او كثر وهو الاحوط لانه يزيد على قدر الدرهم
وعندهما يجب اذا تجاوزت قدر الدرهم لانه ما على المخرج سقط
اعتباره لجواز الاستجمار فيه فيبقى المعبر ما وراءه والثالث
سنة وهو ان لم يتجاوز النجاسة مخرجها فغسلها سنة والرابع

كانت جميع اخطأ الخبايا جميعا صبيحة
رشد كذا اني طيبه وانتم كذا

الحجر بقدر الكبريت ثقب سائر الارض كذا

السم الغسل كذا

مستحب

مستحب وهو ان يبال ولم يتغوط يغسل قبله والخامس بدعة
وهو الاستجماء من الریح اذا لم ينظر الحديث من السبيلين قال يجوز
بالجهر وما يقوم مقامه بمسحه حتى ينقيه لان المقصود الانقاء فبالجهر
شيء حصل جاز والغسل بالماء افضل لانه ابلغ في الانقاء والنظافة
قال واذا تعدت النجاسة المخرج لم يخرج الا الغسل وقد بيناه قال ولا ينجي
بيمينه ولا بعظم ولا بروث لنهي عليه السلام عن ذلك ولا يطعم
لما فيه من اضاعه المال وقد نهى عنه فان استنجى بهذه الاشياء جاز
ويكره لان المنع بمعنى غيره فلا يمنع حصول الطهارة كالاستجماء
بنوبال لغيره ومائه قال ويكره استقبال القبلة واستدبارها
في الحلاء وفي البيوت والصحارى لقوله عليه السلام لا تستقبلوا
القبلة ولا تستدبروها ولكن شرفوا او غربوا وعن ابى حنيفة
في الاستدبار لا بأس به لانه غير مقابل للقبلة وما يخطئ نحو الارض
ولا يستعمل في الاستجماء اكثر من ثلثة اصابع ويستنجى بعرضها
لا برؤسها وكذلك المرأة وقيل يستنجى برؤس اصابعها انتهى
وفي الخلاصة الاستجماء بالاحجار سنة مؤكدة والاستجماء
بثلثة احجار وثلثة امدار او ما يقوم مقامهما سنة حتى لو تركها يجوز
صلوته ولو استنجى بمجر واحد وحصل الانقاء يكون فيما للسنّة
عندنا ولو استنجى بثلثة احجار ولم يحصل التنقية لا يجوز حتى
يحصل التنقية واذا خرج القيح والدم من ذلك الموضع لا يكفي
الحجر هذا ان كانت النجاسة التي على موضع الاستجماء قدر الدرهم
او اقل فان كانت اكثر هل يكفي الحجر عن ابى حنيفة انه يكفي وعن محمد انه
لا يكفي وعن ابى يوسف وايتان ولو استنجى بمجر استنجى مرة لا يجوز
تكريره الا اذا كان للثلثة احرف فاستنجى بمجر لم يستنج به في المرة

لانه ما ورد على خلاف النجاس يفتنه على نوره
والدرد هو ما يخرج عادة الشقاق وما ذكره في
والدم ليس بمقدار ثلثة اصابع بل بالجار

الاولى تركيف يستنجى قال يقبل بالاولى ويد بر بالثانية والثالثة
وهذا ليس بشرط بل يفعل على وجه يحصل التنقية ويستنجى بسيارة
بالماء والحجر ثم يتبع الماء بعد الاستنجاء بالحجر ^{أب} من مشايخنا من قال
هذا في الزمن الاول ما في زماننا فسنته وكيفيته يجلس كاشف الفرج
ويرخي موضع الاستنجاء كل الارحاء حتى يظهر ما بداخله من الخجاسات
فيفسله حتى يتم التنظيف وهل يشترط عدد صبغات الماء منهم من
شرط الثلث ومنهم من شرط السبع ومنهم من شرط العشر ومنهم من
أوجب في الاحليل ثلثا وفي المقعد خمسا والصحيح ان يقفوا عليه فيغسل
حتى يقع في قلبه انه قد طهر وبصب الماء قليلا ثم يزدح حتى يكون اطهر
ويغسل يديه قبل الاستنجاء وبعده هو المختار وان كان لا لبس الخفين
فذهب ماء الاستنجاء تحت رجله ان لم يدخل ماء الاستنجاء في حفته
يحكم بطهارة الخفين بطهارة موضع الاستنجاء وان دخل لا يطهر باطنه
بطهارة موضع الاستنجاء وكذا لو استنجى على لوح بالماء التوح ظاهر
ولو اصاب الماء كة او زيد ان اصاب الماء الاول والثاني والثالث
يتنجس نجاسة غليظة وان اصاب بها الماء الرابع يتنجس نجاسة الماء
المستعمل ويجمع النجاسة على الاحليل وعلى موضع اخر ان زاد على قدر الدرهم
يمنع وكذا ما على الدبر واخر في الفتاوى ينبغي ان يستنجى بعد ما حطا
خطوات وانما يستنجى بالماء اذا وجد مكانا يستتر نفسه اما لو كان على
شطى لم يمس هنا ما يستتره لو استنجى بالماء قالوا يصير فاسقا ولو استنجى
في الشتاء بماء سخن كان كمن استنجى في الصيف بماء بارد ولكن ثوابه
دون من استنجى بالماء البارد ولا يتنفس في الاستنجاء اذا كان صائما
وانا غسل دبره وهو صائم ينبغي ان لا يقوم من مقامه حتى ينشف ذلك
الموضع جركة كبل لا يصل الماء الى باطنه فيفسد صومه ولا بأس للصائم

لانه اذا اصاب الماء قبل الاستنجاء يذهب بفضله
فلا بد من غسله قبل الاستنجاء
الحمد

انما يستنجى بالماء البارد في الشتاء
والصيف بماء سخن
الحمد

ان

ان يستنجى بالماء وفي فوائد الامام ابي حفص الكبير لو شئت به اليسرى
ولا يقدر ان يستنجى بها ان لم يجد من يصب الماء لا يستنجى وان قدر على
الماء الجار يستنجى بنفسه وكذا المريض اذا لم يكن له امرأة وكان له
ابن واخ والمريض اذا لم يكن لها زوج ولها بنت واخت سقط
الاستنجاء ويوضئ الابن والاخ ويوضئ البنت والاخ المتوضئ
اذا استنجى على وجه السنة يجب عليه الوضوء وفي التحليل لا يستقبل
القبلة في الاستنجاء لانه حال كشف العورة وفي النهاية يكره
للرأة ان تمسك ولدها نحو القبلة وهذا كله اذا كان ذاكر القبلة
واما اذا غفل فلا بأس به وقال في شرعة الاسلام والتسمية عند
وضع الثياب ستر دون عين الجن ولا يرفع ثوبه حتى يدنو من
الارض ويستتر عند التحلي ما استطاع ولا يقول عريانا وبرئانا
لبوله مكانا مشفا ولا يستقبل بول ولا غائط شمسا ولا قرا
وينكسر رأسه عند ذلك حياء مما ابتلى به ويدفن ما خرج منه
من اذى وينزع ما كان عليه اسم الله مكتوبا ويضرب برجله
اليمنى على الارض لينفر عنه الهوام ويميل على شقه اليسرى ولا ينظر
الى ما خرج منه ولا ينظر الى فرجه ولا يمتخط ولا يبرق
عليه حما ولا يطيل الجلوس فانه يورث البكاء الباسور ولا يتكلم
عليه فانه يورث الموت ولا يقول قائما انتهى ويستحب الابتداء
ولا يجب عندنا لما روى ابو داود وابن حبان عن ابي هريرة عن
النبي عليه السلام من اكحل فليوتر من فعل فقد احسن ومن
لا فلا حرج ومن استجمر ^{بفضله} فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا
فلا حرج ومن اتى الغائط فليستتر فان لم يجد الا ان يجمع كشيئا
من رمل فليستدبره فان الشيطان يلعب بمقاعدي ادم من فعل

يرطلب بذكر شفايقال رشف الطهارة
اذا سجد به

فقد احسن ومن لا فلا حرج ثم قالوا في كيفية مسح الذكر ياخذ الذكر
بالشمال فيمره على جدار مستبل ومستاجر او موضع نائي من الارض
وان تقدر ياخذ الحصى بيمينه والقصب بيساره ويمسح بالحصى بقصبه
ويحرك اليسار فمسحه ثلثا في ثلثة مواضع او في ثلثة اجزاء ويريد
او ينقص وبالجملة يمسح الى ان لا يرى الرطوبة في محل المسح والابتداء
مسح قالوا ايضا المستحب بعد الاستنجاء بالحجر ان يتقل من ذلك
الموضع الى اخر ويستنجي بالماء وظني ان هذا في الصحراء لئلا يلوث
المكان الكثير بالعذرة واما في الحلاء فلا حاجة اليه لعدم العلة
المذكورة فان افرغ من قضاء الحاجة والاستنجاء ينبغي ان يدلك
يدك بحائط او ارض ازالة للرايحة ان بقيت ويقول بعد الفراغ
وستر العورة الحمد لله الذي اذهب عني ما يوزني وابقى علي ما ينفعني
التمهم طهر قلبي من النفاق وحصن فرجي من الفواحش **مسئلة**
قال النووي يجوز للجماع مستقبل القبلة في الصحراء والبيان
هذا مذهبنا ومذهب ابي حنيفة واحمد وداود اختلف فيه
اصحاب مالك فجوزوه ابن القاسم وكروه ابن الجيب والصابغ
الجواز فان التخييم انما يثبت بالشرع ولم يرد فيه شيء الحادي
العشر الختان في الاختيار للرجال مكرمة للنساء فلو اجتمع اهل
مصر على ترك الختان فانهم الامام لانه من شعائر الاسلام
واختلفوا في وقته قيل حتى يبلغ وقيل اذا بلغ تسع سنين
وقيل عشرة وقيل حتى كان يطبق الختان ختن والافلا ولو ولد
وهو يشبه الخنثون لا يقطع منه شيء حتى يكون ما واري الحشفة
وقال في الخلاصة ختن ولم يقطع الجلد كلها ان قطع اكثر من النصف
يكون ختنا الشيخ الضعيف اذا سلم ولم يطبق الختان ان قال

سبيل ضيقه ارجله في سبيل الله

وقال ابن القيم الامام العظيم في الادب

اهل البصرة لا يطبق تركه لان ترك الواجب بالعذر جائز فترك السنة
اولى وابو حنيفة لم يقدر وقت الختان قال شمس الائمة الحلواني
وقت الختان من حين يتحمل الصبي ذلك وقال في مجمع الفتاوى
ويختن الصبي تسع سنين وان كان اصغر من ذلك واكبر قليلا
فلا بأس به الثانية عشر رش الماء على الفرج وداخل الاذنين هجرية
الوسوسة دفعها **الحديث الخامس** الاذان من الرأس **الرواية**
اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجه عن ابي امامة الباهلي قال
توضاء رسول الله عليه السلام فغسل وجهه ثلثا وبديه ثلثا
ومسح برأسه وقال الاذان من الرأس واخرجه ابن ماجه عن عبد الله
بن زيد ايضا والدارقطني عن ابن عباس واخرج ابن خزيمة وابن حبان
والحاكم عن ابن عباس قال الا اخبركم بوضوء رسول الله عليه السلام
فذكره وفيه ثم غرغ غرغ فمسح بها رأسه واذنيه وبوب عليه
النساء باب مسح الاذنين وروى ايضا عن ابي موسى الاشعري وابي
هريرة وانس وابن عمر وعائشة رضي الله عنهم بطرق كثيرة حتى
عنه صاحب المصابيح من الاحاديث المشهورة مع كونه شافعي
فلا وجه لتضعيف بعضهم كابن الصلاح **اللفظ** الاذن بضم و
بضمين عضو معروف وهي مؤنثة ومن للتبويض والرأس اسم
من الحلقوم الى الهامة لكن المتبادر والشياع في الشرع والاستعمال
منبت الشعر والامان لتعريف الجنس **الاعراب** الاذان مبتدأ
من الرأس خبره **البلاغة** ليس هذا الحديث الشريف على ظاهره
من بيان الخلقة والحقيقة لان النبي عليه السلام لم يبعث لذلك
ولانه مشاهد معلوم لكل احد فلا يفيد فائدة الخبر ولا لادفعها
فيلغو فكيف يصدر عن افضح الانام عليه افضل الصلوة والسلام

والله يشهد المشهور ما كان رواية ثلثة قضاة هذا
ما لم يبلغ هذا التواتر

وهو كونه الخبر عالما بفائدة الخبر كقول من
صفا التورية انت حافظ للتورية

بل المراد بيان الحكم الشرعي المبعوث لاجله كل نبي فالشارع قد يجعل العضو
 المختلفين حقيقة عضوا واحدا كما في الفسل فان جميع الاعضاء
 فيه كعضو واحد حتى يجوز نقل البله فيه من عضو الى اخر ولا يصير
 الماء مستعملا حتى ينفصل عن جميع الاعضاء وقد يجعل عضوا واحدا
 عضوين كالرأس في الوضوء فان الوجه منه يغسل ومنبت الشعر
 ميسح ولا يجوز فيه نقل البله من احدهما الى الآخر كما في سائر اعضاء
 الوضوء ولا يجوز ان يكون المراد بيان مجرد كونه ممسوحا بناء على ان الرأس
 منطوق على ثلثة منبت الشعر والاذن والوجه والاول ممسوح و
 الثالث مغسول والثاني متوسط بينهما فترددت بين ان يكون
 مغسولة وممسوحة فيين رسول الله عليه السلام انها من الرأس
 حكما اي من منبت الشعر في كونها ممسوحة لان مجرد الاشتراك في
 نوع لا يبيح جزئية بعض عن بعض كالرجل واليد والوجه فانه لا يبيح
 ان يقال الرجل من اليد والوجه كما لا يخفى وكذا لا يقال اليد من غير
 فتعين ان يكون المراد الاذنان بعض من الرأس المأمور بمسحه اي
 ميسح عليهما ميسح واحد بماء واحد كبعض اجزاء منبت الشعر و
 توجيهه ان الله تعالى لما أمر ألا يغسل بعض اجزاء الرأس وهو الوجه
 ثم أمر بمسح الرأس علمنا ان المراد بالرأس ليس المعنى الاول وتيقنا
 كون منبت الشعر مراد للاجماع والتبادر وكون تحت الحنك لا يغسل
 غير مراد للاجماع وترددنا في الاذنين هما داخلان في خطاب
 وامسحوا برؤوسكم ام لا لا في دخولها في خطاب فاعسوا وجوهكم
 لعدم تناول الوجه اياهما اصلا فذكر عليه السلام قوله عليه السلام
 الاذنان من الرأس لبيان دخولها في خطاب الميسح **الشرح** الاذنان
 من الرأس في حكم الميسح في الوضوء اي ميسح عليهما بماء واحد **التفريع**

والله اعلم
 ان الله اعلم
 ان الله اعلم
 ان الله اعلم

دل هذا الحديث الشريف ان مسح الاذنين ان يكون بماء الرأس لا بماء
 جديد سنة وهذا مذهب الحنفية وقال الشافعية السنة
 ان يمسح بماء جديد لما روي انه عليه السلام اخذ لاذنيه ماء جديدا
 واجاب ابن همام بانه يجب حمل على انه لغناء البله قبل الاستيعاب
 توفيقا بينه وبين ما ذكرنا واذ تقدمت البله لم يكن بد من الاخذ
 كما لو تقدمت في بعض عضو واحد ولو رجحنا كان ما رويناه اكثر
 واشهر وانتهى اما دلالة ما ذكرنا على سنة مسح الاذنين فلا
 الاستيعاب سنة عند غير مالك وواجب عنده فلو لم يمسح
 كونهما من محل المسح لم يحصل الاستيعاب واما دلالة على كون
 مسحهما بماء الرأس فقد ذكر في قسم البلاغة **السؤال** فان قلت
 اذا دخل الاذنان في خطاب فامسحوا برؤوسكم يلزم ان يفرض مسح
 الشعر ولم يذهب اليه احد قلت لما دخل الماء التي تدخل على الوسط
 غير المقصوده دل على ان المراد بعض الرأس وهو محل مبين بالربع
 حديث مفيرة انه عليه السلام مسح على ناصيته وهذه رواية القائلين
 وفي ظاهر الرواية بثلاث اصابع اليد ووجهه ان تقدير الية وامسحوا
 ايديكم برؤوسكم فلما عكس بان جعل لالة محلا والمحل الة علمنا ان
 ههنا نكتة وهي عدم لزوم الاستيعاب في كل منهما لان احدهما
 الة حقيقة والثاني بدخول حرفها والالة غير مقصودة في الحكم فاعتبرنا
 ما جعله الشرع محلا وهو اليد ترجحا لجانب الشرع على الحقيقة فاكفينا
 من اليد بالاصابع بكونه اصلا من اليد عملا وشرعا ولذا يلزم كمال
 رية اليد بقطعها والثلاث اكثرها ولا اكثر حكم الكل فظهر من جملة
 هذا ان المفروض مقدار غير معين الموضع بل يجوز في اي موضع كان
 من الرأس فخصوصية كل جزء من الرأس لا يفرض مسحها بعينه فدخل

ومذهب مالك واحد كذهب ابن حنيفة

اراد الاذنين في قسم البلاغة

ورفعنا في غير ان يد بها فله رواية التقدير
 بثلاثة اصابع يكون دعا رواية الام لا يجوز
 ولا بد من الامرار في مسحها

الاذنين في الخطاب كدخول الفضا فكذا لا يفرض مسح بهيمة لا يفرض مسحها فصا راجزا الرأس كخصال الكفارة فان قلت فعلى هذا ينبغي ان يجري مسحها عن مسح الرأس كالفقا قلت كون الاذن من الرأس ثبت بخبر الواحد فلا يقع عما ثبت بالكتاب كما ان التوجه الى الخطيم لا يجري لانه كونه من البيت ثبت بخبر الواحد والتوجه الى البيت ثبت بالكتاب فلا يجري عنه ما ثبت بخبر الواحد مثلا يلزم نسخ الكتاب به وكارض وقعت فيها نجاسة جفت وذهب اثرها لا يجوز التيمم منها وان ظهرت وجاز عليها الصلوة لقوله عليه السلام زكاة الارض يسبها لان شرطية الطهارة ثبت بالكتاب قطعاً فلا ينوب عنها ما ثبت بخبر الواحد فان قلت ما ظهر من تقريرك لا يستلزم قولك ترددنا الى اخره ان الآية مجملة وهذا الحديث بيان لها وبيان اجمال الكتاب بخبر الواحد يجوز ويسند الحكم الى الكتاب لا الى الخبر فيفرق هذا من الصورتين المذكورتين فيلزم ان يجري مسحها عن مسح الرأس وليس كذلك قلت نعم ان الآية مجملة لكن في حق المقدار لا في حق المحل المحل هو الرأس المتبادر للمعلوم اي منبت الشعر ولا اهام فيه وترددنا لم ينشأ من الآية بل من قوله عليه السلام اذ روي بطرق كثيرة انه عليه السلام مسح باذنيه فاحتمل ان يكون مسحهما سنة مستقلة كالسواك والتثنية وان يكون داخل في الاستيعاب بان يكونا من محل المسح كالتأصية والعذر بل الاحتمال الاول راجح كما لا يخفى فذكره عليه السلام دفعا للاحتمال الرابع فيكون هذا الحديث مثبتا للزيادة في محل المسح والزيادة على النص نسخ لا يجوز بخبر الواحد فكان كالصورتين المذكورتين فان قلت فعلى هذا يلزم ان يجوز نقل البلل من الرأس الى الاذنين

قلت كخصال الكفارة ان كانت سنة
او سنة واجب او واجب واحد من السنة
لم يثبت فان الغسل واجب واذا اذن بالكل
كان الواجب واحداً منها او اذن بها
فثبت لان الفرض سقط بالاذن بها عند
البلل وانما عند السيف فان اذن بها جميع
فثبت بالجميع وان ترك الجميع بآفة بالجميع
كأنه الاستحسان

لا يصير

لا يصير مستعلاً كما جاز في اجزاء الوجه واليد والرجل لكنه لا يجوز قال في الخلاصة واستيعاب جميع الرأس بالمسح سنة وكيفيته ان يبل كفيه واصابع يديه ويضع بطون ثلث اصابع من كل كف على مقدم الرأس ويقول السبابتين والاهامين ويجافي الكفين ويجريهما الى مؤخر راسه ثم يمسح الفودين بالكفين ويمسح ظاهر الاذنين بباطن الالهامين وباطن الاذنين بباطن السبابتين حتى يصير ما سحاً ببلل لم يصير مستعلاً قلت فرق بين الرأس وسائر اعضاء الوضوء فان الاستيعاب ليس يفرض في الرأس وفرض في غيره فالرأس كاعضاء متعددة في حق اقامة الفرض عند الخفية قالوا لا يجوز المسح باصبع او اصبعين وان ابتل يدع الرأس لان البلل الباقي لا يصح حين المد بعد الوضع مستعمل فلا يوجد مسح المقدار المفروض بماء مطهر وبهذا يتم الجواب واما في حق اقامة السنة فعلى ما ذكر في الخلاصة وما يوافقها هي كالفرض وقال قاضيان وصورة الاستيعاب ان يضع اصابع يده على مقدم رأسه وكفيه على فوديه ويمد يدهما الى قفاه فيجوز وشار بعضهم الى طريق آخر احترازاً عن استعمال الماء المستعمل لان ذلك لا يمكن الا بكلفة ومشقة فيجوز الاول فلا يصير الماء مستعلاً ضرورة اقامة السنة وقال ابن همام المسنون في كيفية المسح ان يضع كفيه واصابعه على مقدم رأسه اخذاً الى قفاه على وجه يستوعبه ثم يمسح اذنيه على ما ذكره واما مجافاة السبابتين مطلقاً ليمسح بهما الاذنين والكفين في الادبار ليرجع بهما على الفودين فلا اصل له في السنة لان الاستعمال لا يثبت قبل الانفصال والاذنان من الرأس حتى جاز انهما دبلتاهما ولان احداً ممن حكى وضوء رسول الله عليه السلام لم يؤثر عنه ذلك ويقول

الفودان جانباً الرأس

المبرور

العبد الضعيف عصمه الله تعالى الحق ما قال هذان الامامان من عدم
 صيرورة الماء لم يصير مستعملا بمدا الاصابع الى القفا بلا شبهة فكيف
 يصير مستعملا بمدا الكفين واي فرق بينهما لكن الاولى عندى في كيفية
 الاستيعاب ما ذكر في الخلاصة لا للاحتراز عن كون الماء مستعملا
 ولا لكونه مرويا عن النبي عليه السلام بل للاحتراز والخوف عن فناء البلدة
 قبل حصول الاستيعاب والاحتياج الى اخذ ماء جديد لا يستأ في
 البلدان الحارة والفصول الحارة **الحديث السادس** اذا توضأت
 فخلل اصابع يديك ورجليك **الرواية** اخرجها الترمذي وابن ماجه عن
 ابن عباس وقال احسن غيب **الاعراب** اذا منصوب المحل بالشرط على ما
 ذهب اليه المحققون ولم يجعلوا اذا مضافا الى الشرط يؤيده ان فاء
 السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها سوى فاء اما لا بالجواب على ما
 ذهب اليه الاكثر من ولا محل لشرطها وجزائها من الاعراب اصابع
 مفعول خلل مضاف الى تشية **يد الشرح** اذا توضأت فواصل الماء
 الى ما بين اصابع يديك ورجليك بالتحليل بالاصابع **التفريع** دل
 ظاهر الحديث الشريف وما في السنن الاربعة من حديث لعن بطون
 صبرة قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء
 واخلل بين الاصابع وبانغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما صح
 الترمذي وما في الدارقطني خللوا اصابعكم لا يخللها الله بالنار
 يوم القيمة وما رواه الطبراني مرفوعا وموقوفا على ابن مسعود
 وهو الاشبه تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان
 والايمان مع صاحبه في الجنة وما رواه عنه ايضا مرفوعا وموقوفا
 باسناد جيد لشيخه يكن الاصابع بالظهور او لينها كما النار وفي
 رواية لموقوفوا خللوا الاصابع الخمس لا يحشوها الله ناراً وما رواه

مستعمل الا يري ان الماء ص

قوله لا يخللها الله بالنار
 يقال كيف بالكل بل بان يضع يده الكف
 اليمنى على اليسرى ويدخل الاصابع بعضها في بعض
 كما في شرح المشكاة لكن عبارة في التفتاخي
 عنه بالتشبيك

الشفة الباطنة في الغسل

ايضا عن واثلة وان كان ضعيفا من لم يخلل اصابعه بالماء خللها الله
 بالنار يوم القيمة على وجوب تحليل الاصابع في الوضوء مطلقا فيكون
 موافقا لما ذهب اليه مالك رحمه الله عليه من وجوب ذلك على حوله
 في حقيقة الغسل المأمور به وقد رجح قوله بعض المحققين من الحفاظ
 بوجهين الاول ان اسالة الماء من غير ذلك لا يطلق عليه اسم الغسل في
 اللغة لا يقال غسل المطر الارض الا اذا انظفت الارض وهو انما يكون
 بذلك وزيادة والثاني ان المعنى المعقول من شرعية الغسل تحسين
 هيئة الاعضاء الظاهرة للقيام بين يدي الرب تعالى تخفيفا
 والا القياس الكل والناس بين مصري وقروي وحسن الاطراف
 لا يزيد ما استحکم في خشونتها الا ذلك فالالة لا تختل مقصود
 شرعيتها ويقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى على الوجه الاول
 بعد تسليم عدم قول العرب غسل المطر الارض الا عند التنظيف لا
 نسلم ان غسل فيها حقيقة بل مجاز بمعنى نظف بقرينة حالية
 كيف ولا معنى لقولنا اسال السحاب الماء على الارض بذلك فلا
 من ارتكاب التجوز فالاقرب في المجاز ما قلنا بعلاقة ان الاسالة
 من سباب التنظيف فغيره عنه ولو سلم فيارم دخول التنظيف
 ايضا في حقيقة الغسل ولم يقل به احد مع انه يناهيه قوله غسله
 ولم ينظف ولم يرزل وسخه وعلى الثاني لان المقصود من
 شرعية الغسل التحسين المذكور كيف ولو كان كذلك لفرض التقيد
 في الغسل المرة الواحدة تزيد التلوين في الغالب ولم يجز الصلوة
 مع الاوساخ الظاهرة في الاعضاء الظاهرة ولم يلزم الوضوء
 لمحدثا اعضا وضوئه منظفة من الاوساخ والنجاسة الحقيقية
 ولم يقل بواحد منها احدا فالامر بالغسل بقدرتي محض لا يعقل

قوله لا يخللها الله بالنار
 المسبب
 المسبب
 المسبب

معناه فالحق ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الا حديث مصروفة عن طواهرها
 لان حديث الاعرابي والاعراب التي حكى فيها وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لم يذكر فيها التحليل اذ لم يصل الماء بين الاصابع بدونه واما مع
 الوصول فسنة وقال بعض الحفاظ وعندى انه مستحب لعدم ثبوت
 المواظبة مع كونه كمالا في المحل ويمكن دفعه بان كونه كمالا بل تمام
 في الغلب للفرض في محله دليل المواظبة كالتثليث وهو يكفي في
 ثبوت السنة ولا يلزم نقل صريح للمواظبة **الفائدة** تذكر في
 ثلث فوائد الاولى في فضيلة التحليل وكيفية روى الطبراني
 والامام احمد عن ابى ايوب الانصاري وعطا قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جئنا المتخللون من امتي في الوضوء والطعام وروى
 الطبراني عن انس بن مالك في رواية الطبراني عن ابى ايوب الانصاري
 قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جئنا المتخللون
 من امتي فالوا وما المتخللون يا رسول الله قال المتخللون في الوضوء
 والمتخللون من الطعام اما تحليل الوضوء فالمضمضة والاستنشاق
 وبين الاصابع واما تحليل الطعام فمن الطعام انه ليس شئ اشد
 على المملوك من ان يربا بين اسنان صاحبهما طعاما وهو قائم يصلي
 وروى بودود والترمذي عن المستورين شداد قال رايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأ يدلك اصابع رجله بخضرة قالوا يخلل
 بخضرة اليسرى يداً رجله اليمنى من الخضر الى الابهام ثم يخلل
 اليسرى من الابهام الى الخضر ويدخل من الاسفل **الثانية** في تحليل الحية
 اختلفوا فيه قال ابو يوسف سنة لما روى بودود عن انس كان
 عليه السلام اذا توضأ اخذ كفاه من ماء فادخله تحت حنكه فخلل به
 الحية وقال هذا امرى ربي وما رواه الترمذي وابن ماجه عن عثمان

بحالها على جوب التحليل

روى التحليل بين الاصابع عندك

انه عليه السلام كان يخلل الحية ومستحب عندها لانه لم يثبت منه
 عليه السلام المواظبة بل مجرد النقل لا في شذوذ من الطرق وكان مستحبا
 لاسنة ودرج بعضهم قول ابى يوسف بان قوله عليه السلام بهذا امرى
 ربي معن من نقل صريح المواظبة لان امره حامل عليها ويمكن دفعه بان
 امره تعالى له عليه السلام ان كان للوجوب عليه عليه السلام لم
 يدل مواظبة عليه السلام على السنة كما قال نفسه عليه السلام
 في التمسك وان كان للنسب فلا يدل على المواظبة **الثالثة** في
 تحليل الاسنان بالخلل بعد الاكل قال لقيه ابو الليث في البستان
 كان ابن عمر يأمر بالخلل ويقول اذا ترك الخلال وهن الارض عن
 عمر بن الخطاب لا تقتسلوا بالماء المشمس فانه يورث البرص ولا تخللوا
 بالقصب فانه يورث الاكلة وقال لا وزاع لا تخللوا بالاس فان
 ذلك يورث عرق النساء ويكره الخلال بالريحان وبالباس وبخشب الرمان
 ويستحب ان يكون الخلال من الخلف الاسود والاصفر واذ تخلل
 فمخرج من بين اسنانه ان يتلعه جاز وان القاه جاز وقد جاء في
 الاثر لا باحة في الوجهين جميعا وهو ما روى عن ابى هريرة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم من اكل الطعام فمخلل بين اسنانه فليلفظ وما لاك
 بلسانه فليستلع من لفظ فقد احسن ومن لاك فلا حرج ويستحب
 اذا اراد اكل اللحم ان يأكل قبله لقمتين او ثلثا من الخبز ليسد الخلل
 انتهى وفي شرعة الاسلام ويخلل بين اسنانه فانه يصح الناب
 ويجيب الرزق ولا يخلل بالاس والرمان والقصب ولا بالفت
 والطرفاء والمكسنة ولا بالريحان ولا بالبردى **الحديث السابع**
 من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ومشى ولم يركب دنا من
 الامام واستمع ولم يلف كان له بكل خطوة على سنة اجر صيامها

الاسم بالمد تحذف منه

ومن الكرم للجز ان لا ينظر الاوام وفي تقديم
 الكل للجز على الاوام اكرام له وفي الحديث اكرام
 للجز فانه من بركات اسعاد الارض

الرواية اخرجها الامام احمد وابوداود والترمذي وقد حسنه و
 النساء وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم وقد
 صحه عن اوس بن اوس والطبراني في الاوسط عن ابن عباس قال التوربي
 اختلف اهل الرواية في قوله عليه السلام غسل فمهم من روي **بالشد**
 وهم الاكثرون عددا ومنهم من يروي بالتخفيف وهم الاعلام
 من ائمة الحديث **اللفظ** من شرطية في الغرض مختصرا غسل الشئ ازالة
 الوسخ ونحوه عنه باجراء الماء عليه والغسل بالضم اسم من الاغتسال
 وهو تمام غسل الجسد واسم للماء الذي يغتسل به وفي الحديث
 من غسل يوم الجمعة واغتسل اى غسل اعضاءه متوضئا **والشد**
 للمبالغة فيه على اسبغ والتثنية ثم اغتسل للجمعة وعن
 القيس ان اكثرهم ينهون الى ان معنى غسل جامع امراتة مخافة
 ان يري في طريقه ما يشغل قلبه قال الادهرى فكان الصواب
 في هذا المعنى التخفيف كما رواه بعضهم من قولهم غسل امراتة وغسلها
 بالعين والعين اذا جامعها ومن فسر التفسير بجمل المرأة على الغسل
 بان وطئها حتى اجنبت فقد اوردوا بعد مع ترك المنصوص عليه انتهى
 وفي القاموس التفسير بالمبالغة في غسل الاعضاء وقال الارنؤب
 احمد غسل بالشد يد بمعنى اغتسل فيرايه التوكيد الا يرى الى قوله
 ومشي ولم يركب معناها واحد وقال مكحول وابوعبيد معى الشد
 غسل الرأس خاصة لان العرب لم لم وشعور وفي غسلها كلفة
 فافرد غسل الرأس لذلك وقال عبيد الله بن اسود وهلال بن يسار
 وهما من التابعين معناه بقاء صاحبة لما فيه من غض البصر و
 صيانة النفس عن الخواطر التي تحر نبيه وبين التوجه الى الله تعالى
 بالكلية واذا خفف معناه اما التاكيد واما غسل الرأس والاقراب

كلمة في لغة فائدة جادة كالمبالغة بالجامع
 ونبت في ضيقها بالانساب والاسماء
 وجامع الالة ونوع من اللغة كما في جمل
 في شرح الحديث العاشر

والله اعلم بالشهد جازية الازن والجماع
 لهم وكلام

ما ذكر

ما ذكر في المغرب فغنى غسل مخففا نوضا ومشدا اكمل وضوءه
 بالتثنية وحقيقتها غسل اعضاء الوضوء وبالغ في غسلها ويوم
 الجمعة يجوز تسكين يمينه وضمة وبكره وابتكر قبل بمعنى واحد للتاكيد
 رواية الشائ وغدا وابتكر وقال بن لابن اري بكر تصديق قبل خروج
 يتاؤل في ذلك ما روي في الحديث باكره بالصدقة فان البلاء لا يخطأ
 وقيل بكرادرك باكورة الخطبة وهي اولها وابتكر اى قدم اول الوقت
 كذا وجد في كتب اصحاب الغريب وتابعهم عليه الخطابي وغيره
 وفي المغرب عكس ذلك حيث قال بكره بالشد والتخفيف
 الى الصلوة في اول وقتها ومنه بكرهوا بصلوة المغرب اى صلوا
 عند سقوط القرص وابتكرادرك الخطبة من الابتكار وهو كل
 باكورة الفاكهة كذا في الصحاح والقاموس واختار التوربي
 هذا الاخير بمطابقة اصول اللغة والعمل الخارجي فان الانسان
 انما يفد الى المسجد ولانته يستمع الخطبة ثانيا ودنا من الدنو
 وهو القرب ويقال استمع له واليه اى اصغى وقصد السماع
 واللغو الباطل من الكلام والمراد به هنا مطلق الكلام ولو
 امر بمعروف او نهى عن منكر او تسبى لقوله عليه السلام اذا
 قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام بخطب فقد لغوت
 رواه الشيخان وفي بعض الروايات ومن لغا فليس له في جمعه
 تلك شئ وهذا ظهران لم يبلغ في هذا الحديث مقيد بوقت
 الاستماع وفي بعض الروايات ولم يبلغ عند الموعظة الخطوة بالضم
 ما بين القدمين وبالفح المرة الواحدة من خطوات الامر الثواب
الاعراب من مبتدأ ويوم الجمعة قيد لغسل ومعطوفاته في المعنى وفي
 اللفظ ظرف غسل فقط فيقدر لكل معطوف على حدة وكان

والله اعلم بالشهد جازية الازن والجماع
 قوله لغا في باب الاول

تامة فاعلم عمل سنة والباء في بكل خطوة للقبالة والجملة خبر من واجر
صيامها بدل اشمال من عمل سنة ولما كان الصيام والقيام بمعنى
العمل الكافي في الربط واستغنى عن الضمير والاضافات الثلث على
التوسيع مثل باسارق الليل **الشرح** من جمع يوم الجمعة تسع خصال
اسباع الوضوء والاعتسال وايتان الصلوة اول الوقت وادراك
اول الخطبة والمشي وترك الركوب والدنو من الخطيب واستماع
موعظة وترك الكلام عنده يعطى له في مقابلة كل خطوة اجر صيام
سنة وقيامها **التفريع** ينبغي ان لا يوسع خطاه ويمشي من مكان
بعيد ليكثر الخطى فيزيد الاجر **الفائدة** تذكر ثلث فوائد الاولى في سن
والغسل المسنون وفضيلة غسل الجمعة اما سن الغسل فان بدأ
بغسل يديه ثلثا ثم وجهه حتى يقيه ثم يزيل النجاسة ان كانت على بدنه
ثم يتوضأ وضوء الصلوة الاربعة ثم يقبض الماء على رأسه وسائر
جسده ثلثا ثم يتحنى فيغسل قدميه ان في مستنقع الماء المستعمل
والا فلا يؤخر غسل القدمين ولم يذكروا النية والبسطة والسواء
والتخليل فكانهم اكبفوا بقولهم ثم يتوضأ وضوء الصلوة
والدليل على سنية هذه الاشياء ما روى في الصحيحين وغيرهما
قالت عائشة كان رسول الله عليه السلام اذا اغتسل من الجنابة
بدأ بغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل اصابعه
في الماء فيخلل بها أصول شعره ثم يصب على رأسه ثلث غرفات
بيديه ثم يقبض الماء على جسده كله وروي بدأ فيغسل يديه
قبل ان يدخلهما الاناء ثم يفرغ يمينه على شماله فيغسل فرجه
ثم يتوضأ عن ابن عباس قال قالت ميمونة وضعت للنبي عليه السلام
غسلا فسترته بثوب وصبت على يديه فغسلهما ثم ادخل يمينه

من باب اضافة الثلث الى طرفه
ويدخل الاضاح في الاستماع لانه لم يذكر له
وما ذكر به قال استعدوا والغسل

فهر اسم الماء الذي يغسل به
في غسل الجمعة يغسل عن النجاسة

في الاناء

في الاناء فافرج بها على فرجة ثم غسله بشماله ثم ضرب بشماله الارض
فدلكها دلكا شديدا ثم غسلها فمضمض واستنشق وغسل
وجهه وذراعيه ثم افرج على رأسه ثلث حشيات مبللة كفيه ثم
غسل سائر جسده ثم تحنى فيغسل قدميه فتاولة ثوبا فلم يأخذه
فانطلق وهو يقبض يديه واما الغسل المسنون فاربعة غسل
الجمعة والعبدن والاحرام وعرفة وقيل هذه الاربعة مستحبة
واما فضيلة غسل الجمعة فاروى سلمان عن النبي عليه السلام
لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من الطهور و
يدهن من دهنه ويمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين
ثم يصلي ما كتب له ثم ينفض اذا تكلم الامام الاغفر له ما بينه
وبين الجمعة الاخرى وفي رواية وفضل ثلثة ايام رواه البخاري
وعن ابي الدرداء مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة ثم لبس من احسن
ثيابه ومس طيبا ان كان عنده ثم مشى الى الجمعة وعليه السكينة
ولم يخط احدا ولم يؤذ به ثم رجع ما فضله ثم انتظر حتى يتصرف
الامام غفر له ما بين الجمعين رواه احمد والطبراني وعن ابي
بكر الصديق وعمر بن حصان مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة
كفرت عنه ذنوبه وخطايا فاذ اخذ في المشي كتب له بكل خطوة
عشرون حسنة فاذا انصرف من الصلوة اجر بعمل ما في سنة
رواه الطبراني وروى عن ابي بكر الصديق وحده ايضا وقال
فيه كان له بكل خطوة يخطوها عمل عشرين سنة وعن عبد الله
بن عمرو بن العاص مرفوعا من غسل واغتسل ودنا وابتكر واقرت
واستمع كان له بكل خطوة يخطوها قيام سنة وصيامها
رواه احمد ورجاله رجال الصحيح وعن ابي امامة رضي الله عنه

الرسول عز وجل انه عليه السلام يتوضأ بالحد
ويغسل بالصاع الى ثلثة امداد والاجماع
على انه لا يشترط قدر يمين ولا يسار
ينفض ماء الاضاح عن يمينه وماء الغسل عن يساره
قاله رطلان والصاع ثمانية اطلال
وفضل ثلثة ايام من
على انه معطوف على ما في اطلال
ما بينه سهل

مرفوعا ان الغسل يوم الجمعة ليسل الخطايا من اصول الشعر
 اسلا لارواه الطبراني ورواية ثقات وعن ابن عباس مرفوعا ان
 هذا يوم عيد جعله الله تعالى للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل
 وان كان له طيب فليمس منه وعليكم بالسواك رواه ابن ماجه
 باسناد حسن **الفائدة الثانية** في فضيلة التبركع عن أبي هريرة
 مرفوعا من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى
 فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن
 راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب بكشا قرن ومن راح في الساعة
 الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة
 فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون
 الذكر واه مالك والشيخان وابوداود والترمذي والنسائي
 وابن ماجه وفي رواية للشيخين وابن ماجه اذا كان يوم الجمعة و
 وقفت الملائكة على باب المسجد يكتبون الاول فالاول ومثل المهرج تكمل
 الذي يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشا ثم دجاجة ثم
 بيضة فاذا خرج الامام طووا صحفهم ويستمعون الذكر وعن أبي
 عبيدة قال عبد الله بن مسعود سار عوا الى الجمعة فان الله تعالى ببر
 الى اهل الجنة في كل جمعة في كتيب من كافور فيكونون معه في القرب
 على قد مسارعتهم فيحدث الله عز وجل لهم من الكرامة شيئا
 لم يكونوا راوه قبل ذلك ثم يرجعون الى اهلهم فيحدثونهم
 بما حدث الله لهم قال ثم دخل عبد الله المسجد فاذا هو برجلين
 يوم الجمعة قد سبقاه فقال عبد الله رجلان وانا الثالث ان شاء
 الله ان يبارك في الثالث رواه الطبراني وعن علقمة خرجت مع
 عبد الله بن مسعود يوم الجمعة فوجد ثلثة قد سبقوه فقال رابع

اعلم ان التكبير قبل الغسل والفضيلة واما
 والواجب ان يجب الغسل عند الاذان عند الخبر
 ويكره البيع وسائر الاعمال عنده

التحذير من الذهاب في الباردة في
 نصف النهار

اربعة وما رابع اربعة من الله ببعد ان سمعت رسول الله عليه السلام
 يقول ان الناس يجلسون يوم القيمة من الله عز وجل على قدر رواهم الى
 الجمعات الاولى ثم الثانية ثم الثالثة وما رابع اربعة ببعد رواه ابن
 ماجه وابن ابي عاصم واسنادهما حسن علم ان الرواح في اللغة نقض
 الصباح وهو اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل قد يكون مصدرا
 كقولك راح يروح رواحا وهو نقض غدا يغدو وغدا والسااعة
 جزء من الزمان مطلقا واما كونه جزءا من اربعة وعشرين جزءا من مجموع
 الليل والنهار فعلى اصطلاح اهل النجوم والتجوير السيرة في الهاجرة
 وهي من نصف النهار الى العصر هذا هو المشهور وقال لا زهرى الرواح
 الذهاب سواء كان اول النهار او آخره او في الليل وقيل ايضا التجوير
 قديمي بمعنى التبركع ومنه الحديث لو يعلمون ما في التجوير لاستبقوا
 اليه اي التبركع الى كل صلاة فاذا عرفت هذا فذهب مالك وكثير
 من اصحابه والقاضي حسين وامام الحرمين من اصحاب الشافعي ان
 الافضل هو الذهاب بعد الزوال وان المراد بالساعات لحظات
 لطيفة بعد الزوال وذهب الشافعي وجاهير اصحابه وابن حبيب
 المالكي وجاهير العلماء استحباب التبركع اليها اول النهار ثم اختلفوا
 في اول الساعات فبعضهم من طلوع الفجر واختارها حجة الاسلام
 الغزالي والنووي وبعضهم من طلوع الشمس واتفقوا ان اخرها زوال
 الشمس فعندهم اذا جاء بعد الزوال فلا شيء له مما ذكر في الحديث وانت
 خبير بان هذا حمل الحديث على خلاف اللغة المشهورة وتضييق للرحمة
 الواسعة وحمل صاحب القاموس راح على كونه من راح المعروف براح راحة
 اخذته له خفة يردده قوله عليه السلام في الحديث الاخير على قدر
 رواهم الى الجمعات فان الرواح مصدر يروح لا يراح فان مصدره

بحا طقة وهو النظر

راحة **الفائدة** الثالثة في الترهيب عن تحطى الرقاب والكلام عند الخطبة والترغيب في الدعاء من الامام والانصالة عن عبد الله بن سير قال جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة والنبى عليه السلام يحط فقال النبى عليه السلام جلس فقد اذيت وايت رواه احمد وعن معاذ بن انس مرفوعا من يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم رواه ابن ماجه والترمذى وعن انس بن مالك قال بينما رسول الله عليه السلام يخطب اذا جاء رجل يتخطى رقاب الناس حتى جلس قريبا من النبى عليه السلام فلما قضى صلاته قال ما منعك يا فلان ان لا تجمع معنا قال يا رسول الله قد حرصت ان اصبح نفسي بالمكان الذى ترى قال قد رايتك يتخطى رقاب الناس وتؤذيهم من اذى مسلما فقد اذيت ومن اذاني فقد اذيت الله عز وجل رواه الطبراني قال في فتاوى قاضنا اذا حضر الرجل يوم الجمعة والمسجد ملائ ان يتخطى يؤذى الناس لا يتخطى وان كان لا يؤذى احد بان لا يطأ ثوبا ولا جسدا لا بأس بان يتخطى ويدنو من الامام وذكر الفقيه ابو جعفر عن اصحابنا انه لا بأس بالتخطى ما لم ياخذ الام في الخطبة ويكره اذا اخذ لان المسلم ان يتقدم ويدنو من المحراب الم يكن الامام في الخطبة يستمع مكانا على من يحجى بعده وينال فضل القرب من الامام فاذا لم يفعل الاول فقد ضيع ذلك المكان من غير عذر وكان للذى جاء بعده ان ياخذ ذلك المكان اما من جاء والامام يخطب فعليه ان يستقر في موضعه من المسجد لان مشيه وتقدمه على حال الخطبة انتهى حاصله ان لا يتخطى حال الخطبة مطلقا وفي غيره ان علم ان في الصفوف المتأخرة موضعا خاليا احاطا بالخطبة وان اذى لسقوط حرمتهم بترك التقديم اليه وان لم يعلم ان اذى بالخطبة لا يتخطى وان لم يؤذ فلا بأس به وعن ابى

آذانه احد فالمراد ان لا يتخطى الرقاب لان ذلك يفسد عظمة
فقد اذيت الله عز وجل رواه الطبراني

هريرة مرفوعا اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة انصت والامام يخطب فقد لغوت رواه البخارى ومسلم وابوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن خزيمة قال النووى في الحديث الشريف انتهى عن جميع انواع الكلام حال الخطبة ونبهنا على ما سواه لانه قال اذا قال انصت وهو في الاصل امر بمعروف وسماه لغوا فغيره من الكلام اولى وقال الكرماني لان الخطبة اقيمت مقام الركعتين فكما لا يجوز التكلم في المنوب لا يجوز في الثابت وقال ابن وهب من لغا كانت صلاته ظهرا وحرمة فضل الجمعة انتهى وعن ابن عباس مرفوعا من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا والذى يقول له انصت ليس له جمعة رواه احمد والبرزى والطبراني وعن ابى بن كعب ان رسول الله عليه السلام قرأ يوم الجمعة تبارك وهو قائم يذكر بآيات الله وروى زرر بن يعمر ابى بن كعب فقال متى انزلت هذه السورة اتى لم اسمع الى الان فاشارة اليه ان اسكت فلما انصرفوا قال سئلتك متى انزلت هذه السورة فلم يجزني فقال ابى ليس لك من صلاتك اليوم الا ما لغوت فذهب الى رسول الله عليه السلام واخبره بالذى قال ابى فقال عليه السلام صدق ابى رواه ابن ماجه باسناد حسن وروى عن جابر قال ساعد بن ابى وقاص لرجل لاجعة له فقال النبى عليه السلام لم يا سعد قال لانه كان يتكلم وانت تخطب فقال النبى عليه السلام صدق سعد رواه ابو يعلى والبرزى قال قال الفاضل عياض اختلفوا في الكلام هل هو حرام ومكروه قال مالك وابو حنيفة والشافعى يجب الانصات للخطبة اسمعها ام لا وقال احمد لا يلزمه اذ لم يسمعها واختلف الفقهاء في ان

فقد اذيت الله عز وجل رواه الطبراني

والله اعلم بالصواب
اذ ارادوا ان يخطبوا
فقد اذيت الله عز وجل
رواه الطبراني

الدون من الامام الافضل م التباعد عنه لئلا يسمع ما يقول الخطيب
 في الخطبة من مدح الظلمة وغير ذلك والمختار الاول لان السنة
 لا تترك بما يقارنه من البدعة والمعصية كمن شيع جنازة معها
 نائحة واجمعوا على ان من لم يسمع الخطبة لا يتكلم بكلام الناس
 واخلفوا في قراءة القرآن والتسبيح والذكر والتفقه قال بعضهم
 هي افضل من الانصات وقال بعضهم الانصات افضل وهو الاحوط
 والافضل لاطلاق الحديث واما من سمع الخطبة فقال بعضهم
 لا بأس بالكلام اذا اخذ في مدح الظلمة والصحيح وجوب السكوت
 من اول الخطبة الى اخرها ولا يرد السلام ولا يشتت العاطس وعن
 ابي يوسف يصلي في نفسه عند قول الخطيب يا ايها الذين امنوا
 صلوا عليه وقال قاضي خان ومشاخيخنا قالوا لا يصلي على النبي
 عليه السلام بل يستمع ويسكت لان الاستماع فرض والصلاة
 على النبي سنة يمكن بعدها هذه الحالة ولا يصلي في حال الخطبة
 ولو كانت سنة الجمعة وتحت المسجد ولو كان في الصلاة فشرع
 الخطيب قطع على رأس الركعتين فان سنة الجمعة تقتضي بعدها
 واخلفوا فيما اذا صعد المنبر ولم يشرع بعد في الخطبة قال ابو حنيفة
 لا يتكلم في هذه الحالة وقال لا يجوز التكلم الى ان يشرع في الخطبة واما
 الصلاة فنكره بالاتفاق ثم اختلف المشايخ في هذا الكلام المختلف
 فيه قال بعضهم كلام الناس وقال في العناية وهو الاصح وقال بعضهم
 مثل التسبيح وقراءة القرآن وارى انه الحق لان كلام الناس يكره في
 المسجد مطلقا لورود الوعيد فيه في الحديث وهذا الاختلاف جار
 فيما اذا فرغ من الخطبة ولم يشرع في الصلاة بعد وكذا بين الخطبتين
 وعن محمد لا يجوز الكلام بين الخطبتين فالحقه بالسكوت كذا في النجاشي

واذا خرج الامام حرم الصلوة والكلام
 اي كلام الدنيا مباحا والاخرة
 كالقرآن والتسبيح والصلوة على
 النبي عليه السلام
 مختار

وكنا نجره الكلام حتى الصلوة على النبي
 حين استماع قوله تعالى ان الله و
 ملائكته يصلون على النبي يا ايها
 الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
 تسليما فانه يصلي بقلبه
 عصام حاشية صدره

وفي النهاية اختلف المشايخ في قول ابي حنيفة
 قال بعضهم انما يكره ما كان من كلام
 الناس اما التسبيح ونحوه فلا واما
 بعضهم كل ذلك مكره والا واما
 اصح انتهى وكنا في العناية وذكر
 الشارح ان الاحوط الانصات
 انتهى ويجوز ان يكون محل الاختلاف
 قبل شروع في الخطبة واما وقت
 الخطبة فالكلام مكره ومختار وكذا
 امر المعروف وتسبيحا وغيره كما
 صرح به في الخلاصة وغيرها و
 اختلفوا في الصلوة على النبي عليه السلام
 حين يخطب اسم الصلوة انه يصلي في نفسه
 بخلاف ما يشرع كذا في النجاشي
 لابن خيم

تنبيه

تنبيه اختلف المشايخ في تعيين الكلام انما هو في الكلام المختلف فيه
 بينهما وبين ابي حنيفة اعني قبل الشروع وبعد الفراغ لافي حال الخطبة فان
 الكلام فيها يجرم بالاتفاق بينهم في ظاهر الرواية وتسبيحا او صلوة
 او قراءة او امر بالمعروف ونهي عن المنكر او سلاما او ردا سلاما او
 تشميتا او تحميدا وروى عن ابي يوسف جواز بعضها سترافا لمالهم
 فلا واما ذكرت هذا وان كان في غاية الظهور لان بعض المشايخين
 يزعمون ان العلماء من الجملة الاغنياء زعموا ان اختلاف المشايخ في تعيين
 الكلام المنهي عنه مطلق وكوفي حال الخطبة فجوزوا ما جرى في عادة زماننا
 من بدعة منكورة عمت البلاد ومعصية مستفجة شاعت بين العامة
 بل مصيبة دينية عظيمة وبلية كلية جسيمة ابتلينا بها ايها المؤمنون
 ان الله وانا اليه راجعون من التصلية والترضية والتأمين والملاح
 والثناء على الامراء الجائرين بانواع اللعان واصناف الخريفات
 حتى لا يكاد السامع يفهم من كثرة النغات والمقطيعات اظهرها
 للصناعة النغية ومراياة للفرقة الغوية والعجب كل العجب من علماء
 زماننا من لقضاء والمفتين يستمعون هذا المنكر كل اسبوع ولا
 ينكرون بل يجوزون ويتكلمون للاستدلال على جوارحه بامور باطلة
 وخيالات فاسدة يعلم فسادها باول التوجه ولا يحتاج الى التفكير
 والتفقه اتباعا للسلطان والظلمة والهوى وابتارا للدنيا الدنية
 على العقبى قول بعضهم سبق وبعضهم يقول ان الرضوية في زماننا صار
 شعارا لاهل السنة فانظر ايها الرجل هل يصير الحرام بهذا حلالا وانه
 هذا استدلال في مقابلة النص واول من فعله ابليس حيث قال خلقتني
 من نار وخلقته من طين وبعضهم يستدل بقوله عليه السلام ما راه
 المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وهذا باطل لان المراد منه الاجماع

بعض المتصفين بصفة العلماء في البيعة والبيان
 كمد

للشيطان في
 الاشارة للاختيار له

العلى وهو اتفاق المجتهدين من امة محمد عليه السلام على حكم شرعى لا اتفاق
 الجملة والعوام فالمراد من المسلمين الكاملون في الاسلام واشبههم من يسوع
 في فتواه في سكك الحظي بل الحى ويستمع ولا ينكر ما جرى بين يديه من
 الاحان والنفات ومعلوم ان تثبت الخلق بالافعال قوى منه بالاقوال
 والمفهوم من التجنيس لحاق السككات بحال الخطبة باتفاق الثلثة ولو سلم
 فذا سكت الامام من عند نفسه وقول المؤذن بلا حى ولا تقى والعا
 في زماننا ان سكت الخطيب ان يسكت لاجل المؤذن ليتغنى بالنفات فهذا
 قلب الموضوع للعرض المصنوع والهوى المذموم والرياء المحذور هذه
 هذه ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم **الحديث الثامن** انت امامهم
 واقتد باضعفهم واتخذ مؤذنا لا ياخذ على اذنه اجرا وفي رواية
 اقتد بالقوم باضعفهم وفي رواية اخرى اخر ما عهد الى رسول الله صلى
 الله تعالى عليه وسلم قال له ام قومك قال قلت يا رسول الله
 انى اجد في نفسي شيئا قال انه فجلس بين يديه ثم وضع كفه في صدره
 بين يديه ثم قال لا تحول موضعها في ظهري بين كتفي ثم قال ام قومك
 فمن ام قوما فليخفف فان فيهم الكبير وان فيهم المريض وان فيهم الضعيف
 وان فيهم الحاجة واذا صلى احداكم وحده فليصل كيف شاء **الرواية**
 اخرج هذا الحديث الشريف ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه
 كلهم عن عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه لكن في لفظ ابى داود والنسائى
 قال عثمان يا رسول الله اجعلنى امام قومى قال انت امامهم **الح** وهذا
 الحديث من الاحاد فيوجب العلم وان العلم ذكر في الاصول ان الادلة
 في ايجاب العلم والعمل اربعة اقسام لان الدليل اما قطعى بالنبوت
 والدلالة واما قطعى بالنبوت دون الدلالة واما ظنى بالنبوت و
 الدلالة واما ظنى بالنبوت دون الدلالة بل هو قطعية والدليل الذى

كالتصديق القدر والحق والى الله المنة
 كالايات الدالة على
 كاجازة الدلالة والى الله المنة

كاجازة الامام الى صفاتها
 قطعية

يوجب

يوجب العلم والعمل هو ما كان قطعى بالنبوت والدلالة كالايات
 التى قطعية الدلالة لان الايات القرآنية كلها قطعى بالنبوت لكونها
 متواترة ولكونها فى الدلالة قد تكون قطعية وقد تكون ظنية وكما
 لحديث المتواتر ان كانت دلالة قطعية وما عداها من الاقسام
 الثلثة لا يوجب الا الظن وهو كاف في باب العمل في الاجتهاديات
الثقة كلمة انت ضمير مرفوع منفصل والخطاب لعثمان بن ابى العاص رضى
 الله عنه والامام الذى يقتدى به وامة القوم في الصلوة يؤتم مثل
 رديته امامامة واتمه به اى اقتدى واقتد بصيغة الامر من
 الافتعال من القدوة بمعنى الاسوة يقال فلان قدوة يقتدى به وقد
 يضم فيقال لى بك قدوة وقدوة والخطاب لعثمان ايضا والاضعف
 افعل التفضيل المبني للفاعل على ما هو الاكثر في استعماله وقد يكون
 بناءه للمفعول مثل شهر واعذر ويستعمل باحد ثلثة امور وهي
 الامر ومن والاضافة وقد يستعمل مجرأ عنها اذا كان المفضل عليه
 معلوما كما في قولنا الله اكبر وهو ههنا مضاف الى الضمير الرابع
 الى القوم الى القوم المذكور في قوله اجعلنى امام قومى كما صرح به
 في رواية على سبق ومعنى الاضعف الزائد على الغير من القوم من الضعف
 واتخذ بصيغة الامر من الاتخاذ وهو افتعال من الاخذ الا انه او غم بعد
 تليين الهجره وابدال التاء ثم كثر استعماله على لفظ الافتعال فهو
 ان التاء اصلية فبنوا منه ففعل يفعل فقالوا اتخذ اتخذ وقرئ
 اتخذت عليه اجرا والمؤذن اسم فاعل من التأذين وهو كثرة الايام
 عموما والاعلام لوقت الصلوة خصوصا ولا ياخذ كلمة لا التني
 ويأخذ فعل مضارع من باب يضر من الاخذ وهو بمعنى التناول والاذان
 فى الاصل مصدر اذن كعلم واذنا ومعنى ثم صار اسما للتأذين والاجر

ذكره الشرح الزائد على الغير في السهولة
 كذا اعلاه على الزائد على الغير في العذرية

الاجرة بمعنى الكرامة **الاعراب** انت مبتدأ واما مهم خبره واقتدجـ
فعلية انشائية عطف على الجملة الاولى وباضعفهم متعلق باقتد
واتخذ جملة انشائية ايضا عطف على الجملة الاولى كما هو المختار عند
البعض او على الثانية كما هو المختار عند الاخرين ومؤذنا مفعول
لقوله اتخذ جملة لا يأخذ صفة لقوله مؤذنا وعلى اذنه ظرف مستقر
حال من الاجر وكون ذي الحال مكررة وجب تقديم الحال عليه **البلاغة**
قوله عليه السلام في مقام الجواب لسؤال عثمان رضي الله عنه انت امامهم يفيد
الدوام ولم يقل جعلتك امامهم والحال انه هو المطابق لسؤاله حيث
قال اجعلني امام قومي والعدول الى اسمية الجملة للاذعان بالنكته
المذكورة ثم الزيادة منه عليه السلام على سؤاله لان الكلام يكون
مبسوطا مع الاجاب كما في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال
هي عصاى تؤكأ عليها واشهرها على غنى ولي فيها ما دأب اخرى مع ان قوله
عصاى كاف والزيادة عليه للنكته المذكورة ولان في زيادة
عليه السلام بيان الحكم شرعى اخر في حق المؤذن وهو انما يبعث لبيان
الاحكام الشرعية والتذكير في مؤذنا يفيد ان القصد الى فرد مما يصدق
عليه اسم المؤذن كائنا من كان ويجوز ان يكون التذكير للتعظيم بقرينة
الوصف ثم الوصف بقوله لا يأخذ على اذنه اجر او اما للمدح فيكون
المؤذن الذي يأخذ اجر غير حمد وح بل مذموما واما للتخصيص فيكون
احترازا عن المؤذن المذكور المذموم **الشرح** انت يا عثمان امام
قومك بمعنى كنى امام قومك وصل بهم الصلوات الخمس المكتوبة و
اتبع في صلواتك بهم باضعفهم يعني لا تطل الصلوة بعد مراعاة
الفرائض والواجبات والسنن على حد يكون سببا لتفسير الجماعة
بل صل بهم بصلوة اضعفهم على وجه لا يكون الضعفاء عاجزين

عنه

از کوه ایدل علی ما ذکر ما فی الخیر و السلام و غیرهما

آه كان ليسوع انه شاف بنيه يوتنه الاله انه
ليسوع
الفتنة؟ الاختبار والامتحان والارواح ودينها
المال والعقل والتأليب ههنا الحق الاخير
اميان ننته المرأة دليته
هم

والإتمية ولا توصف صلوة ترك فيها شيء من الواجب والسنة بالالتزام
من خفف الصلوة تاركاً للشئ من الواجب السنة محجاً بلفظ هذا
الحديث غافلاً عن معناه فقد ضل سواء السبيل ويستفاد من مفهوم
هذا الحديث الشريف أن أخذ الأجرة على الأذان لا يحل قال في
الهداية ولا يجوز الاستيجار على الأذان والامامة والتعليم القرآن
والفقه والأصل أن كل طاعة يختص بها المسلم لا يجوز الاستيجار
عليه عندنا وعند الشافعي يصح في كل ما يتبعان على الإجماع لأنه
استيجار على عمل معلوم غير متعين عليه فيجوز وقال في العناية
قوله غير متعين إشارة إلى الاحتراز عما لو تعين الشخص للامامة والافتاء
والتعليم فإنه لا يجوز استيجاره بالإجماع ثم قال في الهداية ولنا
قوله عليه الصلوة والسلام اقرأ القرآن ولأننا كلوا به وفي آخر
ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن أبي العاص رض
وان اتخذت مؤذناً فلا يأخذ على أذنه أجر وفي غاية البيان اتخذ
مؤذناً لا يأخذ على أذنه أجر وهو المطابق للفظ الحديث المذكور ثم قال
في الهداية ولأن القرية متى حصلت وقعت عن العامل ولهذا يعتبر
أهلية فلا يجوز له أخذ الأجرة عن غيره كما في الصوم والصلوة ولأن
التعليم مما لا يقدر المعلم عليه إلا بمعنى من قبل المتعلم فيكون ملزماً
ما لا يقدر على تسليمه فلا يصح وقال في الخلاصة ولا يحل للمؤذن
ولا للامام أن يأخذ على الأذان والامامة أجران لم يشار إليهما على
شئ لكنهم عرفوا حاجته فجعله في كل وقت شيئاً كان حسناً
يطيب ولا يصير أجرًا وقال في العناية ومشايخ بلح استحسنوا الاستيجار
على تعليم القرآن اليوم وجوزوا له ضرب المدة وافوا بوجوب المسمى
وعند عدم الاستيجار أو عند عدم ضرب المدة افوا بوجوب أجر

أخذ الأجرة

عند الإجازة

المثل لأنه ظهر التواني في الأمور الدينية ففي الامتناع تضييع حفظ القرآن
وقالوا إنما كره المتقدمون ذلك لأنه كان للمعلمين عطيات من بيت
المال فكانوا مستغنيين عما لا بد لهم من أمر معاشهم وقد كان في النبال
رغبة في التعليم بطريق الحسبة ولم يبق ذلك وقال أبو عبد الله الحيزي
أخرى يجوز في زماننا للامام والمؤذن والمعلم أخذ الأجرة ذكره
في الزخيرة انتهى وقال تاج الشريعة في الأول معرفة في المتعلمين في
مجازاة الإحسان بالإحسان بلا شرط وفي زماننا قد زال انتهى
قال في الهداية وعليه الفتوى فعلى هذا كان تقيده عليه السلام للمؤذن
بعدم كونه أخذ الأجر ليكون محزناً للشواب الموعود للمؤذنين كما ينبغي
تفضيله وما يستفاد من مفهومه من أن أخذ الأجر لا يحل فجوز على
الزمان الأول الذي كان فيه الناس أصحاب المروءة **السؤال** إن قلت
أنت إمامهم جملة اسمية إخبارية واقترن جملة انشائية فيبينها كما
الانقطاع فلا يجوز عطف الثانية على الأولى عند أهل المعاني
مالك وابن عصفور إذا كانت الجملة الأولى لا محل لها من الأعراب وأما
الجل التي لها محل من الأعراب فيجوز العطف فيها قلت أما أولاً فيجوز
كون جملة أنت إمامهم إخبارية صورة انشائية معنى بمعنى كإن
لهم وصل بهم فلا شك في عطف الجملة الانشائية صورة ومعنى على
الانشائية معنى فقط وأما ثانياً فقد جوز هذا العطف الصنفان
جماعة فيلحق على مذهبه وأما ثالثاً فليكن هذا العطف من عطف
القصة على القصة مع قطع النظر عن خصوص الإخبارية والانشائية
كما جوزة العلامة والزحشرى حيث عطف جملة ثواب المؤمنين على
جملة عذاب الكافرين في سورة البقرة في قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا
فانفقوا النار التي وعدت للناس والحجارة أعدت للكافرين وبشر

الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات الخ فان قلت تقييد
 الاقتداء باضعفهم مخالف لما ورد في الاحاديث من انه اذا
 كان في الجماعة الكبير والمريض وذو الحاجة فالحكم كذلك قلت
 ذكرنا لضعف محمول على التمثيل او هو كناية عن لا يحتمل التطويل
 بطريق ذكر المأزوم وادارة الالزام بقريية الحديث الاخر فلا يلزم
 التقييد فان قلت من القواعد المقررة ان الاقل تابع للاكثر فلم
 اعتبر حال اكثر الجماعة بحال العليل وهو بين الجماعة قليل قلت
 لان ديننا مبني على اليسر لا على العسر مع ان في اعتبار حال الاكثر
 يتقرر الضعفاء او اما في اعتبار حال الضعفاء لا يتقرر الاقوياء
 لما مر من المراد من تخفيف الصلوة ما كان موصوفا بالائمة مطابقة
 لصلوة النبي عليه الصلوة والسلام بدون الاخلال بالواجب
 والسنة **الفائدة** الامامة افضل من الاذان عندنا خلافا
 للشافعي على ما ذكره النووي وغيره من مذهبه لمواظبته عليه
 السلام عليها وكذا الخلفاء الراشدون المهديون من بعدهم وما نقل
 عن عمر رضي الله عنه من انه قال لولا الخليفة لادنت فلا يستلزم
 تفضيله عليها بل مراده لادنت مع الامامة لا مع تركها فيفيد
 ان الافضل كون الامام هو المؤذن وهذا مذهبنا وعليه كان
 ابو حنيفة ولا شك في جواز كون المؤذن غير الامام كما يدل
 عليه هذا الحديث الشريف وكذا ما روى ابو داود والترمذي
 عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لائمة** ضمنا
 والمؤذنون امناء فارشد الله الائمة وغفر للمؤذنين لا يفيد
 تفضيل المؤذنين عليهم اذ ليس الضمان بمعنى العزامة بل بمعنى
 انهم متكفون صحة صلوة القوم واداءها على وجه الكمال

بمراعاة جميع لوازمها وهو امر فيه مشقة وافضل الاعمال اخرها
 اي اشقها بخلاف المؤذنين فانهم امناء بمعنى انهم يعبدون عليهم في
 الاجابة بالمواظبة فليس عليهم الامراة الصدق ولا مشقة
 فيه ولذا دعا عليه السلام للائمة بالارشاد والتوفيق لصعوبة
 ما لزمهم بخلاف المؤذنين والارشاد مستلزم للمغفرة التي
 بها دعا للمؤذنين فلا يتوهم تفضيلهم بتخصيصهم بالدعاء
 ولا يبعد ان يستفاد فضيلة الامامة على الاذان من الحديث
 الشريف حيث فوض اتخاذ المؤذن الى الامام وكذا استفا
 من سؤال عثمان رضي الامامة دون الاذان حيث قال اجعلني
 يا رسول الله امام قومي ثم فضل الاذان مشهور روى البخاري
 وغيره انه عليه السلام قال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا
 انس ولا شيء الا شهد له يوم القيمة عبد ادى حق الله وحق
 مولاه ورجل امر قوما وهم به راضون ورجل ينادي ينادي
 بالصلوات الخمس كل يوم ولبه وروى احمد عنه عليه
 السلام لو يعلم الناس ما في النداء لقتلوا ربوا عليه بالسيوف
 وله باسناد صحيح يغفر للمؤذن منتهى اذنه ويستغفر له كل رطب
 ويابس سمعه ورواه البراءة قال وجب له كل رطب ويابس
 وزاد في رواية وله اجر من صلى معه وروى الطبراني في الاوسط
 يدارجن فوق رأس المؤذن وانه ليغفر له مدى صوته ان بلغ
 وله فيه ان المؤذنين يخرجون من قبورهم يؤذن المؤذن ويلي
 الملبى وتسلم ان المؤذنين اطول الناس عناق يوم القيمة
 والاحاديث في ذلك كثيرة ولكن ذلك الثواب اذا لم يأخذ على
 الاذان اجرا ولذا وصف عليه السلام في الحديث الشريف

والسجدة كون المؤذن عالما بالسنة والاياد
 قبل دخول الوقت ويبدأ بالاذن قبله وقال
 ابو يوسف يجوز اذان الفجر بعد الضحى الاول
 من الليل

الذي يفتح اوله امانيه يعني الغاية

المؤذن بقوله لا يأخذ على ذاته اجراً ثم اعلم ان المتأخرين استحسنوا
 الاستيجار على تعليم القرآن والفقه وكذا على الامامة والتأذين
 لظهور التواني في الامور الدينية على ما نقلناه من الكتب المذكورة
 ولم يذكر في واحد من الكتب الاستيجار على قراءة القرآن واعطاء الثواب
 فبقى تحت المنهي عنه قال عليه السلام اقرأوا القرآن ولا تأكلوا به
 والاستيجار على القراءة بان يكون قصد المعطي ان يكون ما اعطاه
 اجرة للقراءة لا نية ليكون ثوابا له او لواحد من احبابه وقصد
 القاري من قراءته اخذ المال بحيث لو لم يعط لم يقرأ ولو قرأ لم يعط
 بغضب عليه وبطلب منه بل بما يجزى الى باب القاضى على ما هو
 السليح في زماننا فالقاري لا يستحق هذه القراءة ثوابا اصلا خلوقا
 عن النية والاجماع على ان لا ثواب الا بالنية لقوله عليه السلام انما
 الاعمال بالنيات وان يكذب فيريد انما حيث يقول انما اقرأ
 حسبة لله تعالى واخذ الدرهم صدقة محضه وصدقة مبتدأة والله
 تعالى يعلم انه لو لم يدفع اليه تلك الدرهم لا يقرأ ولا يستحي من الله
 تعالى حيث يتخذ كتابه الكريم وفرقانه العظيم الذي لا يمسه الا
 المطهرون مكسبا ومجرا للطعام وشبكة للحرام مع انه تنزل من رب
 العالمين ليعمل به العاملون المؤمنون يحلون حلاله ويحرمون
 حرامه ويعتبرون بامثاله وقصصه ويتخذونه زخرا للآخرة
 ووسيلة الى رضوان الله تعالى وقربه وشيفعا للذنوب والخطايا
 وذلك المسكين يقرأ هذا القرآن العظيم الشان لاجل درهم مجسم
 بل حيفة قذرة طابوها كلاب يشترى بايات الله ثمنا قليلا ولو
 كسب على الناس فكيف يلبس على من هو عالم الغيب والشهادة ولا
 يعرف عن علمه من قال ذرة فنعوذ بالله من هذا الغرور ثم الفرق

قد صدق الله امره ان ثوابه لله
 لا ان ياكل طعام الدنيا

من التيسير

لا يجوز

بين الاجرة والصلة مشهور فالاجرة ما عين بازاء عمل من الاعمال
 وجعل عوضا عنه وغرضا للعامل من عمله فالمعطي انما يعطي
 ليعمل العامل والاجر انما يعمل لياخذها فلا يستحق العامل لهذا العمل
 ثوابا في الآخرة وانما يستحق الاجرة في الدنيا ويحل له اذا وعت
 شرائط صحة الاجارة واما الصلة فهي مبتدأة بسبب تصد
 المعطي يعمل من اعمال البر او ليتصف به بان يستعين بها في تحصيله
 كازاقي لقضاة والمعلمين والمتعلمين والائمة والمؤذنين من
 بيت مال المسلمون والاقواف المشروطة لواحد منهم فمن
 اشتغل بعمل من هذه الاعمال للتقرب الى الله تعالى يحل له ما اخذ
 من الصلة ويستحق الثواب من الله تعالى في الآخرة وان اشتغل لثا
 ها فالما خذ حرام ولا يستحق ثوابا من الله تعالى لانه يلزم ان يقلب
 اجرة والمفروض انها صلة ولان استحقاق الصلة انما يكون بعمل
 البر والذي قصد منه نفع الدنيا ليس من اعمال البر فلا يوجد
 شرط صحة الاستحقاق والحل نعم قد يريد رجل تعلم العلم لله
 تعالى وهو فقير فيمنعه الاشتغال بالمعاش عن التعلم فطلب
 حجرة من مدرسته لها وظيفة ومعينة والله تعالى يعلم قلبه انه
 يريد التعلم لاخذ المال وان عكس محرم ويدل على هذا التفصيل
 ان المتقدمين لم يجوزوا الاجارة على تعليم القرآن والفقه وجوزوا
 اخذ الصلة من بيت المال والوقف المشروط فان قلت لم لا يجوز
 ان يكون مراد المعطي ان يكون ما اعطاه صلة قلت لا يجوز فان
 المعطي انما يعطي ليقراء له بامر على مراده حتى انه يراقبه هل يداوم
 وربما يسلط عليه نقاطا واذا ترك القراءة يوما بغضب عليه
 ويقول تاكل الحرام وربما يعزله وينصب مكانا آخر وربما

حاصله ان اخذ المال ليتعلم ويقدرا على التفضل يكون
 وان التعلّم لاجل اخذ المال لا يجوز

يطلب من القاري القراءة بالقليل والقاري يطلب بالكثير ويقول
 الطالب فلان العالم يقرأ بأقل من هذا فيجري بينهما ما يجري بين
 المستأجر والمؤجر وهل للأجرة معنى غير هذا نعم ان الاخوين في الله
 يقرأ أحدهما بالتماس الآخر وبدونه فيعطى ثواب روح ابيه
 فيعطى الآخر له ولا يأمره وتولم يعطى لم يترك أخوه القراءة
 فلا شك في جواز هذه الصورة نعم القراءة مثل الصلوة والصوم
 قال الغزالي في فاتحة العاوم ان اخذ الاجرة على الصلوة حرام
 بالاتفاق فدل هذا على ان اخذ الاجرة على الصوم والقراءة لا
 يجوز ايضا بدلالة النص فان قلت ان القاري اذا خاف على
 نفسه الهلاك من الجوع فهل يجوز له القراءة بالاجرة قلت لا يوجد
 قاري على هذه الصفة وان وجد فلا كلام فيه ان يجوز له اكل
 الميتة ولحم الخنزير وما لا غير بلا اذن وما جاز للضرورة
 لا يفتدونها ثم الدليل على مدعانا في الكتاب قوله تعالى ولا
 تشترُوا بايات الله ثمنا قليلا ومن السنة قوله صلى الله عليه
 وسلم على ما قرأوا القرآن ولا تاكلوا به وقوله عليه السلام
 من عمل منهم عمل الاخرة للدنيا فليس له في الاخرة من نصيب
 فاذا لم يكن له ثواب فكيف يصح هذه الاجارة التي هي في الحقيقة
 بيع الثواب وبيع المعدوم لا يصح ولو سلم وجوده فليس بمال و
 لو سلم فليس بمقدور التسليم واما الاجماع فهو ان الامة اتفقوا
 على ان لا ثواب للعمل الا بالنية لقوله عليه السلام نعم الاعمال بالنية
 ولكل امرئ ما نوى وهو حديث مشهور يجوز به الزيادة على الكتاب
 والنية حادثة على العمل ولم توجد فيما نحن فيه وليست
 عبادة عن قول القاري انا قرأت الله وقول المعطي انا اعطيت الله واجمع

ايضا على تحريم الرياء وما نحن فيه رياء او ملحق به فكيف يجوز
 اخذ الاجرة على المعصية واما القياس فمن وجهين أحدهما ان
 القراءة مثل الصلوة والصوم في كونها عبادة بدنية فكما لا
 يجوز اخذ الاجرة عليها لا يجوز عليها والثاني انها بيع الثواب بالحقيقة
 فاشبه ثواب الاعمال التي عملها رجل في الماضي فكما ان هذا باطل
 بخلاف فكذا هذا قال في الاختيار لو وصى بان يطعن قبره و
 يجعل عليه قبة او يدفع شئ الى من يقرأ عند قبره القرآن فالوصية
 باطلة لان عمارة القبور الاحكام مكروهة واخذ الشئ للقراءة لا يجوز
 لانه كالاجرة فانظر الى هذا كيف نفى الجواز عن مشابهة الاجرة فكيف
 عن الاجرة وانما قال كالاجرة لعدم تعيين المقر واليوم ولم يجعل
 صلة اذ لا يتصور معناها ههنا كما تقدم وقال بعضهم اذا عين
 القاري يجوز على وجه الصلة دون الاجرة ووجهه والله اعلم ان
 تعيين القاري يدل على انه صديقه ورجل كريم شقيق يدعو ويحرم
 الاموات وانه يلتمس منه باختياره ان يقرأ الله تعالى خالصا
 عند قبره بحكم الصداقة والكرم لا الطمع الى وصي اليه وانه
 صلة منه يدفع اليه قرأ او لم يقرأ وفي التاثير خاتمة نقلا عن
 المحيط واذا وصى ان يدفع الى انسان كذا من ماله ليقرا القرآن
 على قبره فهذه الوصية باطلة وقال بعضهم اذا كان القاري معينا
 على وجه الصلة والصحيح انه لا يجوز وهكذا قال ابو نصر وكان يقول
 لا معنى لهذه الوصية ولسلة القاري بقراءة لان هذا بمنزلة الاجرة
 والاجارة في ذلك باطلة وهو بدعة ولم يفعلها احد من الخلفاء
 انتهى وفي الخلاصة وصي القاري القرآن يقرأ عند قبره فالوصية
 باطلة وقال باج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق

بها الثواب لا لئلا يفتقدوا وجهه انعدام النية وهي مناط
الثواب وهذا القدر كاف للعاقل ولم يخالف هذا المدعى من الادلة
الاحديث واحد ولو ظاهرا اخرج البخاري عن ابن عباس رضي الله
عنه ان نفرا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مروا بماء فوجدوا فيه
او سليمان فغرض لهم رجل من اهل الماء فقال هل فيكم من راق ان في الماء
رجلا لذيغا او سليمان فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب عشاء
فجاء بالشاة الى اصحابه ففكر هو ذلك وقالوا اخذت على كتاب الله
اجرا حتى قدوا المدينة فقالوا يا رسول الله اخذ على كتاب الله اجرا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا
كتاب الله انتهى جوابه ان ابن حجر نقل عن الحنفية جواز اخذ الاجرة
على الرقبة ذكره في شرح هذا الحديث يعني انهم جوزوا الاجرة في
الرقبة لهذا الحديث ولم يجوزوا في قراءة القرآن لانها عبادة
والاجر فيها على الله تعالى وهو القياس في الرقبة الا انهم تركوه
لهذا الحديث وحمل بعضهم الاجر في هذا الحديث على الثواب وادعى
بعضهم نسخة بالاحاديث الواردة في الوعيد على اخذ الاجرة
او يقدرون في الحديث مضافا محذوف فابقرينة سبب الورد والى
رقبة كتاب الله واجاب التورسني بان قال قد روي هذا الحديث
من وجوه كثيرة وفي بعض طرقه الفاظتين وجه الحديث من
ذلك فاستصافهم فلم يضيفوا رواه مسلم وفي رواية البخاري عن
ابن سعيد الخدري روى في صفا حوهم على قطع من الغنم فوجه الحديث
ان اهل تلك السرية كانوا مسافرين قد وجب على اهل الماء جمعهم
على ما صح من حديث عتبة بن عامر روى قلنا يا رسول الله انك
تبغتنا فنزلنا على قوم لا يقرؤن فاشرى فقال رسول الله صلى الله

من لدغة العقرب الرقبة ويقال له سليم
تتفق ايضا
فقد ضاع لهم انظر سلكه

الجليل منهم الضيافة

عليه وسلم ان نزلتم بقوم فأمرؤا لهم ما ينبغي للضيف فان لم يفعلوا
فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم فاجم لم اخذ ذلك عوضا
عن حقهم الذي منعوا وكان ابو سعيد في تلك السرية ولم تكن الرقبة
علة لاستحقاقهم ذلك بل كانت ذريعة الى استخلاص حقهم وهذا
هو الصواب في تأويل هذا الحديث فوجه قوله عليه السلام
ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله زاد به اجل اخره كان سؤالهم
عند اخذ الاجرة فغرض عليه السلام بما هو الحقيقة والمطلوب منه
وهذا النوع من الخطاب يسمى التحويل عند اهل البلاغة ثم قال فان
قبل فما نضع بحديث خارجه بن الصامت روى عن عمه وهو من
الحسان انه مر بقوم فقالوا انك جئت من عند هذا الرجل بخير
فارق لنا هذا واتوه برجل مجنون في القيود فراه بامة القرآن
ثلاثة ايام غدوة وعشية كلما ختمها جمع براقه ثم نفل فكانما
نشط من عقاب فاعطوه مائة شاة فاقى النبي صلى الله عليه وسلم
فذكر فقال كل فلعمري لمن كل برقية باطل لقد اكلت برقية حق
فلنا لم يذكر في هذا الحديث انهم شاد طوه على شيء فبعد ما مضى
ايام كثيرة وافاق المرقى اعطوه مائة شاة تكمة له هذا الحديث
لا يدل على جوازه ولودل لوجب صرفه عن ظاهره لقوة ما ذكرنا
ولو فرض المساواة تساوقا فراجع الى القياس وقد ذكرنا
انه يدل على عدم الجواز واعلم ان هذه الجملة مأخوذة مما ذكره
المصريحه الله في بعض كتبه وان هذا التفصيل هو الذي وعده
في شرح الحديث الاول في اخر التفرع بقوله وبحج تفصيله في
شرح الحديث الثامن ان شاء الله تعالى لكنه لم يوفق له الحكمة
ارادها الله تعالى الحديث التاسع اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل

ما يقول ثم صلوا على فانه من على صلوة صلى الله عليه عشر اثم
 سئلوا الى الوسيطة فاتها منزلة في الجنة لا ينبغي الا بعد من
 عباد الله وارحوا ان يكون هو انما في سأل الى الوسيطة حلت له
 الشفاعة **الرواية** اخرج هذا الحديث الشريف البخاري ومسلم
 واحمد وابوداود والترمذي والنسائي كما في الجامع الصغير **اللغة**
 كلمة اذا ظرفية استعملت استعمال الشرط عند البصرية وشرطية
 عند الكوفية والسمع من سمع الشيء بالكسر سمعا وسماعا وقد يجمع
 على اسماع وجمع الاسماع اسامع ويسمعونه واستمع له واسمعه
 الحديث والمؤذن بصيغة الفاعل من يعلم الوقت للصلاة المكتوبة
 اداء وقضاء واصلوة الجمعة والصلوة الدتاء والرحمة والاستغفار
 وحسن الشئ من الله تعالى وسئلوا بصيغة الامر صلوا وسئلوا وكلاهما
 مستعمل والعبد ضد الحر ومن له خضوع وتذلل والعباد جمعه
 وله جموع كثيرة اكثر من عشرين وارجو بصيغة المتكلم من الرجاء
 وهو الامل وحلت من حل يحل بالكسرى وجب او من يحل بالضم
 اي نزل والشفاعة ما هو الموعد بقوله عليه السلام شفاعتي
 لاهل الكبار من امتي ويحتمل ان تكون هي التي ترفع الدرجات واعلم
 منهما **الاعراب** كلمة اذا ظرف لفعل الشرط عند المحققين وجوابه
 عند الجمهور وزيف بن هشام بوجه كما فصد في المعنى والفاء
 غير مانعة او هي شرطية جوابها فقولوا والجملة لان محلها من
 الاعراب وعند الجمهور الجملة الاولى في محل الجزم كوكها مضافا اليه
 لاذا او مثل منصوب على انه صفة لمصدر محذوف اي قول لا قل
 ما يقول وهو مضاف الى ما وهي موصولة او موصوفة والعائد
 محذوف اي مثل ما يقوله او مصدرية اي مثل قول المؤذن بمعنى

اما الاداء فظاهر واما القضاء فثان الشفاء
 قال الامام ابو حنيفة في كتابه في الصلاة ان من ادرك
 ثم هو خير في الصلاة ان كان في وقتها في كل
 من شاء ان يقرأ على الاقامة

مقوله ونتم عاطفة وجملة صلوا عطف على قولوا وعلى متعلق بصلوا
 والفاء في فانه للتعليل وان حرف من حروف المشبهة واسمه ضمير الشأن
 وكلمة من اسم شرط مبتدأ وجملة في محل الجزم شرطية وعلى متعلق
 بصلوا وصالوة مفعول مطلق للعدد وجملة صلى الله في محل الجزم
 جزائية وخبر المبتدأ اما جملة الشرط او جملة الجزاء او مجموعهما
 والصحيح هو الاول كما في المعنى وعليه متعلق بصلوا وعشر اي صلوا
 عشر مفعول مطلق للعدد ايضا ونتم عاطفة ايضا وجملة سلوا
 عطف على صلوا والله مفعوله ولي متعلق به والوسيلة مفعول
 ثان لسئلوا والفاء للتعليل وان حرف من حروف المشبهة واسمه ضمير
 راجع الى الوسيطة ومنزلة خبرها والجملة تعليل الامر وفي الجنة
 ظرف مستقر صفة لمنزلة وجملة لا ينبغي صفة بعد صفة لمنزلة
 والا لا استثناء ولعبد متعلق بلا ينبغي والمستثنى مفرغ ومن بها
 ظرف مستقر صفة لعبد وكلمة من للتبعية وعباد مضاف الى
 الله وجملة ارجوا استينافية وان مصدرية واكون فعل متكلم
 منصوب بها واسمه مستتر وهو مبتدأ وانا خبره والجملة في
 محل النصب لكونها خبرا كون وجملة اكون في تأويل المفرد مفعول
 ارجوا والفاء في فن جزائية للشرط المحذوف اي اذا كان رجائي
 ثابتا ومن اسم شرط مبتدأ وجملة سأل فعل الشرط ولي متعلق
 بسأل والوسيلة مفعوله وجملة حلت في محل الجزم جزاء الشرط
 وفي خبر المبتدأ ما مر من الاحتمالات الثلاثة **البلاغة** والسماع
 لا يتعلق بالمؤذن بل بصوته فهو اما من ذكر المحل واردة الحال من
 المجاز المرسل واما من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقاما
 كما قيل في واسئل القرية ثم السماع سبب والقول بمنزلة ما قال

المؤذن مسبب على ما هو المستفاد من كلمة اذا والفاء وكذا المستفاد من قوله مثل ما يقول لان المشبه به اقدم من المشبه فافاد الحديث ان السامع المجيب لا يسبق المؤذن في الاجابة بل يعقب كل جملة منه بجملة منه وقد جاء التنصيص به في حديث ابى امامة رضى عنه عليه السلام وفيه قال اذا كبر كبروا اذا تشهد تشهدوا واذا فاد ايضا انه ينبغي ان لا ينكسر السامع ولا يشتغل بشئ حال الاذان كما ذكره صاحب التحف ثم ان صيغة الامر في المواضع الثلاثة ظاهرها الوجوب فلا يظهر قرينة صارفة عنه بل بما يظهر استنكار تركه لانه يشبه عدم الالتفات اليه والتشاغل عنه لكن اخر الحديث يصح ان يكون صارفا عن الوجوب لان مثله من الترغيبات في الثواب يستعمل في السحب وان كانت صيغة الامر موضوعة للوجوب عندنا ذكره ابن الهمام ثم التراخي المستفاد من كلمة ثم في ثم صلوا بالنسبة الى اوائل الاجابة وكذا كلمة ثم في قوله ثم سلوا يكون التراخي المستفاد منها بالنسبة الى اوائل لفاظا للصوات لا بالنسبة الى اخرها اذ لا تراخي فيها لان كلمة ثم تقضي التشريك في الحكم والترتيب للمهلة الا ان تكون واقعة موقع الفاء فخرج حينئذ عن المهلة ذكره ابن هشام فيستفاد منه جواب آخر قد برز في العطف في الموضعين انما هو لتحصيل معنى العاطف فلا يقضي ان توجد جهة جامعة بين المجلتين سواء كان الجامع عقليا او وهميا او خياليا **الشرح** اذا سمعتم اذان المؤذن ايها المؤمنون فقولوا واجيبوا له بان تقولوا مثل ما قال المؤذن من كلمات الاذان وبعد فراغكم عن الاجابة صلوا على فان من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه عشر مرات وبعد فراغكم عن الصلوة على اسئلوا عن الله تعالى لاجل الوسيلة فان

لان صيغة الامر موضوعة للطلب ووجوبها عند المحققين لا للذهب والالاباح والاشرف كفاية الاصل

وجه ان ثم يقع الفاء فلا حاجة الى التعليل ووجه ان التعليل تركب في انباء الكلمة على صحتها على ان البنية لا يقدرون بان كون يجب ليدفع الى

الوسيلة منزلة كائنة في الجنة لا ينبغي تلك المنزلة الا لعبد من عباد الله تعالى واجوان كون ذلك العبد نافيا امرئ من متى سأل عن الله لاجل تلك الوسيلة وجبت له شفا عني التي ادخلها لاهل الكبار من امتي والتي كانت لرفع الدرجات في الجنات العاليات **التفريع** دل هذا الحديث الشريف ان السامع للاذان يجب ان يسمع ويمتصع لكن قالوا لو كان السامع في المسجد ليس عليه ان يجيب وكذا لو كان قارئا للقران فسمع الاذان قبل الافضل ان يمسك ويستمع وقبل يمضي في قرآنه ان كان في المسجد وان كان في بيته فكذلك ان لم يكن اذان مسجده وكذا اذا سمع الاذان غير مرة ينبغي ان يجيب لانه لو كان مؤذن مسجده او غيره لانه حيث سمع الاذان ندب له الاجابة او وجبت فاذا تحقق في حقه فالتسبب يأتي بالمسبب ثم لا يتكرر عليه فان سمعهم معا اجاب معتبرا جواب مؤذن مسجده حتى لو سبق مؤذنه بعدا وسبق تقيده دون غيره ولم لو يعتبر هذا الاعتبار جاز لكن فيه خلاف الاولي فيخصص عموم الحديث باول اذان سمعه ثم ظاهر قوله عليه السلام فقولوا مثل ما يقول مخالف لو روي الحوقلة عند الحيلة في حديث مسلم عن عمر رضى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال شهد ان لا اله الا الله قال شهد ان لا اله الا الله ثم قال شهد ان محمد رسول الله قال شهد ان محمد رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لاحول ولا قوة الا بالله ثم قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة وكذا اذا قال المؤذن في اذان فجر الصلوة خير من النوم

هذا الوجه من علما سببه من العرب فانه

اصلا ان بلالا قال الصلوة خير من النوم حين ورجع اليه عليه السلام راقدا فقال ما اوصى بهذا اصلا فاذنك ورضي الله عنه لانه وقت النوم اعتقد

يقول المجيب صدقت وبررت فخلوا ذلك العام على ما عدا تلك
الكلمات الثلاثة لكن قال ابن الهمام وذلك المجل غير جار على قاعدة لأن
عندنا المختص الأول ما لم يكن متصلاً لا يختص بل يعارض فيجزي
فيه حكم المعارضة أو يقدم العام والحق هو الأول وعلى قول من لم
يشترط ذلك إنما يلزم التخصيص إذ لم يكن الجمع وههنا لم يلزم من وعده
عليه السلام لمن أجاب كذلك بدخول الجنة نفى أن يجعل المجيب
مطلقاً وتقليل الحديث بأن إعادة المدعو دعاء الداعي يشبه الاكتماء
بخلاف ما هو ذكر ثاب عليه فأنه لا يتم إذا لم أع من صحة اعتباره
المجيب على نفسه مخاطباً لها حقاً وحضراً على الإجابة بالفعل كيف
وقد صرح بذلك فيما روى عن أبي امامة رضي عنه عليه السلام من
حديث طويل وفيه وإذا قال حي على الصلوة قال حي على الصلوة
وإذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح فيفيد أن عموم الأول
معتبر ولقد رأينا من مشايخ السالكين من كان يجمع بينهما فيدعو نفسه
ثم يترأى من الحول والقوة ليحل بالحديثين ثم الأحاديث الواردة
في فضل الإجابة والدعاء عقيب الأذان كثيرة منها حديث سعد بن
وقاص رضي عنه عليه السلام من قال حين يسمع الأذان وأنا شهيد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله
رضيت بالله رباً وبمحمد رسولاً وبالإسلام ديناً ربنا غفر له ذنبه
رواه مسلم وعن ابن عمر رضي عنهما أن رجلاً قال يا رسول الله أن المؤمنين يفضلوننا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فإذا انتهيت
فقل فقط رواه أبو داود وابن جرير في صحيحه ومنها حديث
جابر رضي عن النبي عليه السلام من قال حين النداء اللهم رب
هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة أنت محمد الوسيطة

والوسيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيمة رواه البخاري وغيره وأدبه اليه في آخره أنك لا تخلف
الميعاد وروى الطبراني في الأوسط والامام أحمد عنه عليه السلام
من قال حين ينادى اللهم رب هذه الدعوة القائمة و
الصلوة القائمة صل على محمد وارض عني رضا لا يحط به بعد استجاب
الله دعوتي وللطبراني في الكبير من سمع النداء فقال شهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله اللهم
صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته
يوم القيمة وجبت له الشفاعة إلى غير ذلك من الأحاديث ثم
قوله عليه السلام في الحديث الشريف ثم صلوا يد على أن
اتيان الصلوة عليه عليه السلام لا تختص بلفظ معين فيشأن
المصلي عليه بأي لفظ كان لكن المختار في صفة الصلوة عليه
عليه السلام على ما ذكر في الكفاية والزاهد في القنية و
شرح الفذوري أنه سئل محمد عن الصلوة على النبي عليه السلام
فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم
وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما
باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حميد مجيد وهي الموافقة
لما في الصحيحين وغيرها عن كعب بن عجرة رضي قال سألتنا رسول
الله عليه السلام فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم أهل
البيت فإن الله تعالى قد علمنا كيف نسلم عليكم قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم
أنك حميد مجيد اللهم بارك الخ أشاء عليه السلام في التعليم
بقوله اللهم الخ إلى أن المأمور بقوله يا أيها الذين آمنوا صلوا

بالحسنة فله عشر مثاها فما الفائدة في تعيين العشر في الحديث
 قلت فيه فائدة عظيمة لانه مقتضى الآية ان يعطى عشر درجات
 في الجنة فاجبر ان الله يصلي على من صلى على نبيه عشر او ذكر الله
 تعالى العبد اعظم من الحسنة مضاعفة وقال العراقي لم يقتصر
 على ذلك حتى زاد كتابة عشر حسنات وخط عنه عشر خطيئات
 ورفع عشر درجات كما ورد في الاحاديث فان قلت قوله
 عليه السلام فقولوا مثل ما يقول من قبل التشبيه والغالب
 فيه الحاق لناقص بالكمال في الفاظ المؤذن قلت ان
 الكمال فيها من حيث ان يرفع صوته ويستغفر له كل رطب يابس
 سمعه كما مر في حديث الامام احمد فان قلت المحجب يحوقل في
 الخبلة ويقول صدقت وبرت في قوله الصلوة خير من النوم
 فلا مماثلة بين الفاظهما فما وجه التشبيه قلت التشبيه لا يقتض
 المماثلة من كل وجه كما في قوله زيد كالاسد كما ذكره علماء البيهقي
 فان قلت المفهوم المخالف من قوله فمن سألني الوسيلة حلت
 له الشفاعة هو ان من لم يسألني الوسيلة لم تحل له الشفاعة
 مع ان الشفاعة ادخلت لاهل الكبار من امته عليه السلام
 قلت لا اعتبار عندنا بالمفهوم المخالف في النصوص والآلة
 وانما اعتبر في العقلية والروايات والمجاورات وايضا
 الشرط سبب الجزاء ويجوز ان يكون لسبب واحد اسبابا عديدة
 فلا يلزم حرمان من لم يسأل الوسيلة له عليه السلام عن الشفاعة
الفائدة ظاهر الحديث الشريف وجوب الاجابة باللسان
 كما هو ظاهر الخلاصة وقناوى قاضيان والتحفة واختاره
 ابن الهمام وقال الحلواني الاجابة بالقدم فلو اجابه باللسان

وفي الحديث المذكور ان الله يعطى العبد عشر درجات
 احببت دعوتك شفا عن الناس معناه
 دعوتك اعلا من اناسك بهم ويبلغ فيها
 رغبته

ولم يمش

ولم يمش لا يكون مجيبا حاصلا نفى وجوب الاجابة باللسان وبه صرح
 جماعة وانها مستحبة حتى ان اجاب بالثواب والآخرة ولا كراهة
 وفي التجنيس لا يكره الكلام عند الاذان بالاجماع ذكره شمس الاعظم
 السرخسي وقول صاحب التحفة ينبغي ان لا يتكلم ولا يشتغل بشيء حال
 الاذان لا يفيد حرمة التكلم والاشتغال وقول صاحب النهاية
 اربع من الجفاء ومن جملتها من سمع الاذان ولم يجيب قال ابن الهمام وهو
 غير صريح في اجابة اللسان اذ يجوز ان يراد به الاجابة بالانيان
 والا لكان جوابا لاقامة واجبا ولم تعلم فيه عنهم الا انه مستحب
 روى ابو داود عن ابي امامة رضي ان المؤذن اخذ في الاقامة
 فلما ان قال قد قامت الصلوة قال النبي عليه السلام اقامها الله
 وادامها وقال في سائر الاقامة كخو حديث عمر في الاذان ذكره
 في شرح المنيّة الحديث العاشر والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر
 بحطب يحطّب ثم امر بالصلوة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم
 الناس ثم اختلف الى رجال لا يشهدون الصلوة فاحرق عليهم
 بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدكم انه يجد عرقا سمينا
 او مرامتين حسنتين لشهد العشاء وفي رواية لقد هممت ان
 امر بالصلوة فتقام ثم امر رجلا فيصلي ثم انطلق معي رجال
 معهم حرّم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلوة فاحرق
 عليهم بيوتهم بالنار وفي رواية لقد هممت ان امر فينفي فنجوا
 الى حرما من حطب ثم اتى قوما يصالون في بيوتهم ليست بهم
 علة فاحرقها عليهم وفي رواية يخلفون عن الجمعة قبلهما
 روايتان رواية في الجمعة ورواية في غيرها وكلاهما صحيح والحديث
 المذكور لا يدل على ان المراد العشاء وفي رواية وما يتخلف

علم النبي عليه السلام اربع من الجفاء ان يقول الرجل
 قائما وان يسبح جهته قبل الفاعل من صلواته
 وان يسبح الله فلا يشهد مثل ما يشهد اذا
 ذكرت عنده فلم يصلي على ذكره في اللسان

عن صلوة الجماعة الأمانة في قد علم نفاقه أو مريض وإن كان المريض
 لم يمشي بين رجلين حتى يأتي **الرواية** أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة
 رضي الله عنه **اللفظ** الواو والقسم والنفس بمعنى الروح واليد بمعنى
 القعدة الكاملة والهم الإرادة وأمر بصيغة المتكلم من المضارع
 من الباب الأول والخطب ما توفقه النار من الأشجار ويخطب بصيغة
 المجهول بمعنى مجمع والصلوة بمعناها الشرعية لا الأقوى والمراد صلوة
 العشاء كما يشعر بها آخر الحديث ويحتمل أن يكون على عمومها والتأني
 الأعلام بآيات الصلوات ويوم مضارع أم بمعنى صار ما ما في
 الصلوة وأخالف متكلم من المفاعلة بمعنى اذهب وإنيهم من خلفهم
 والشهود بمعنى الحضور وأحرق متكلم من الأفعال والتفصيل ويجد
 بمعنى يصادف والعرق بفتح العين وسكون الراء العظم الذي عليه
 لحم والسمين من السم ضد الهزال يقال طعام مسمون وسمين والمرأ
 بكسر الهمزة وفتح طلف الشاة وقيل ما بين ظلفيهما وقيل المرأ
 السهم الصغير الذي يعلم به وهو أحقر السهام وأرذلها **الأعراب**
 والذي جار ومجرور متعلق بقسم المقدرو نفسى مبتدأ بيده
 ظرف مستقر خبره والجملة صلة للموصول اللام في لفظ همت
 جوابية قالوا إذا كان جواب القسم ماضيا يلزم اللام وقد و
 جملة همت جواب القسم والجملة القسمية لا محل لها من الأعراب
 استينافية وإن أمر بتقدير إن أمر في تأويل المفرد متعلق بهمت
 ويخطب متعلق بأمر وجملة يخطب صفة لخطب ثم حرف عطف
 وأمر بالنصب عطف على السابق وبالصلوة متعلق بأمر بتقدير
 أمر بالآذان للصلوة والفاء في فيؤذن عاطفة ويؤذن يجوز
 دفعه ونصبه كما يجوز في قوله يخطبها متعلق بيؤذن أمر بالنصب

إذا الصايح يخطب أركان الخطب قال
 الخطب والخطب واحطت أركنته قاله
 صحيح البخاري والخطب الجدير وجامع الأصول
 رتبة الأركان قد نزلت الشكوة
 سلمه
 العرف بالكد والافان العظم الذي أخذ
 منه اللحم عظمه
 سلمه

عطف على السابق رجلا مفعوله بتقدير أمر لرجل يؤمر عطف على
 أمر الناس مفعوله أخالف بالنصب عطف على أمر إلى رجال متعلق
 به وجملة لا يشهدون صفة رجال أحرق عطف على أخالف عليهم
 متعلق به وفيه ايدان بأن أحرق البيوت إنما هو حال كون البيوت مشقة
 على الرجال لأحال كونها خالية عنهم فيحصل مزيد تهديد وتهويل
 والواو في والذي للقسم وجملة نفسى بيده صلة للموصول ولو
 من حروف الشرط استعملت ههنا لامتناع الثاني لامتناع الأول
 كما هو الغالب في استعماله وجملة يعلم أحدكم شرطية وجملة أن يجد
 قائم مقامه مفعولين ليعلم ويجد بمعنى يصادف عرفا مفعوله
 سميئا صفة عرفا أو عاطفة مرمايتن عطف على عرفا وجملة لشهد
 العشاء جواب للقسم لفظا ومعنى كما يدل عليه السلام وجواب
 للشرط معنى فقط على ما هو المقرر في النحو **البلاغة** تأكيد عليه السلام
 كلام بالقسم الذي هو أقوى التأكيدات لتزيله من لا يأتي للجماعة
 منزلة المنكرين لها فإن كان الخطاب مع المؤمنين فالإنكار تنزيه
 وإن كان مع المنافقين فلا حاجة إلى التنزيل لأن الإنكار تحقيق
 وعلى كلا التقديرين فالتأكيد واجب وإن كان مع المزددين فالتأكيد
 حسن وإن كان مع من ينهد الجماعة فالتأكيد لصدق الرغبة
 والرواج مع أن الكلام إذا ذكر مؤكدا يكون أبلغ في الترغيب و
 التهيب والقسم في الجملة الثانية أمّا تأكيد للقسم الأول
 للمبالغة في التهديد وأما ابتداء الكلام بالآحق وفي قوله لا يشهدون
 ذم بليغ لهم فيكون التوصيف للذم **الشرح** والله الذي وحى في
 قبضته قدرته لقد أدت وعزمت أن أمر مجمع خطب حتى يجمع ويجمع
 أدت أن أمر بالتأني للصلوة فيؤذن لها وبعد أدت

ان امر رجل بالامامة للناس ثم اتاخذها الى بيوت رجال لا يحضرون
 الصلوة بالجماعة من غير عذر فاحرق بيوتهم وهم فيها والله الذي
 روي في قبضة قدرته لو يعلم احد ممن لا يحضر الجماعة انه يصاد
 قطعة لحم سمين او ظلفين حسنتين من الشاة او سهمين صغيرين
 ليحضر العشاء ليحصل له حظ دينوي وان كان خسيسا حقيرا
 ولا يحضر الصلوة بالجماعة وان كان ما يترتب عليها شريفا خطيرا
التفريع دل هذا الحديث الشريف على ان الجماعة واجبة قال في العتاة
 والكفاية وعليه عامة مشايخنا وفي المفيد لها واجبة وتسميتها
 سنة لان وجوبها بالسنة وكذا تسمية محمد لها سنة لاينا
 الوجوب لانه يطلق السنة كثيرا على ما يجب بالسنة كما اطلق على
 صلوة العيد انها سنة بقوله عيدان اجتماعا في يوم الاول سنة
 والثاني فريضة فان المراد بالاول العيد وبالثاني الجمعة فقد اطلق
 على صلوة العيد انها سنة مع انها واجبة على الاصح لان وجوبها
 بالسنة وفي البدائع تجب على العقلاء البالغين الاحرار القادرين
 على الجماعة من غير حرج انتهى **والادلة** المذكورة في الرواية تدل على
 الوجوب وكذا الاحكام تدل على الوجوب من ان نادرها من غير عذر
 يعذر وترتبه شهادة ويا ثم الجبران بالسكوت عنه وهذه كلها
 احكام الواجب **والاشهر** انها سنة مؤكدة تقرب الواجب **فيل** فرض
 عين الامر عذر وهو قول احمد وداود وعطاء وقيل فرض كفاية
 وبه قال الشافعي والطحطاوي والكرخي كما في شرح النقاية ونقل
 في القنية القول بانها فرض عين على انه من المذهب والقائل
 بالفرضية لا يشترطها للصحة فتصح صلوة منفردا كما في شرح
 المنظومة لمصنفها ابن وهبان وبقي قول خامس هو انها مستحبة

مطلب الجماعة

قاله في جوامع الفقه بصيغة قيل واعدل الاقوال واقواها القول
 بالوجوب كما في التهر وقد يوفق بين القول بالوجوب وبين القول
 بانها سنة مؤكدة بآراء ترتيب الوعيد والاحكام من تعذير تاركها
 ورد شهادته وانتم الجبران بالسكوت مقيد بالمداومة على
 البركة كما هو المستفاد من ظاهر قوله لا يشهدون الصلوة من
 الحديث الاخر يصلون في بيوتهم بقيد الاعتقاد نحو من فلا
 ياكلون البراءة عاداتهم فيكون الواجب الايمان احيانا والسنة
 المؤكدة التي تقرب من الواجب المواظبة عليها وح لا منافاة
 بين احاديث الوعيد وبين قوله عليه السلام صلوة الرجل
 في الجماعة تفضل على صلوة في بيته او سوقه سبعا وعشرين ضعفا
 ذكره في شرح المنية ثم وجوب الجماعة او سنتها انما هو للفرق
 وما في حكمها كالوتر والترابيح دون النفل لانها لا تكون سنة
 في النوافل لكنها جائزة مع الكراهة ان صلواتها على سبيل التذكير
 وقال الحلواني ان اقتدى به ثلثة لا يكره بالاتفاق وان اقتدى
 اربعة فلا يصح ان يكره كما في الخلاصة وقال في الكافي ان اقتدى
 واحدا واثنان بواحد لا يكره وان اقتدى ثلثة بواحد اختلف
 فيه وان اقتدى اربعة بواحد كره اتفاقا انتهى ولا يفرق ما ذكر
 في شرح النقاية من جواز الجماعة في النوافل مطلقا نقلا عن المحيط
 فانه نقل فاسدا ذكر في المحيطين كراهتها ولا يلتفت الى
 ما اكتب الناس عليه من صلوة الرغائب والبراءة والقدر
 لا سيما مع الجماعة فان النقاد من المحدثين كابن الجوزي وغيره
 صرحوا بموضوعية ما ورد فيها من الاحاديث والمراد بقوله
 لا يشهدون الصلوة عدم الشهود من غير عذر مباح للتخلف

عن الجماعة والاعذار المبجحة المرض الذي يسبح التيمم وكونه مقطوع
اليدين والرجل من خلاف وكونه مفلوجا وكونه مستحقيا من سلطان
او غريم وهو معسر وكونه لا يستطيع المشي كالشيخ العاجز وغيره
وان لم يكن به اله وكونه اعشى ومعقد والمطر والطين والبرد الشديد
والظلمة الشديدة كما في شرح المنية ومن الاعذار المبجحة تكرار
الفقه وحضور طعام تشوقه نفسه وارادة سفر وقيامه ببعض
وشدة ریح ليل الاطهارا واذا انقطع عن الجماعة لعذر من اعذارها
وكانت نيته حضورها لولا العذر يحصل له ثوابها ذكره
الشرنبلالي في شرح نور الايضاح ويجوز هذه الاعذار ما قالوا ان
امام محلته كان يصلي العشاء قبل غيباب بياض فالأفضل
ان يصليها وحده بعد البياض وان الامام انا كان فيه خصله
نكره بسببها امامته ينبغي ان يحرز لان الحرز عن الكراهة اولي
من الاتيان بالفضيلة وكذا لو اول نادك الجماعة بان امامه
متهم بالاحاد وسوء الاعتقاد يجوز تخلفه عنها ومن صلى
خلف فاسق احرز ثواب الجماعة لقوله عليه السلام صلوا
خلف كل بر وفاجر وصلوا على كل بر وفاجر وجاهدوا مع كل
بر وفاجر رواه الدارقطني عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو حجة
عندنا وعند مالك وجمهور الفقهاء قال في المحيط لوصلي
خلف فاسق احرز ثواب الجماعة لكن لا يحرز ثواب المصلي خلف
تقي كيف وقد صلى الصلابة والتابعون خلف المجاج وفسقه
مالا يخفى لكن قال اصحابنا لا ينبغي ان يقتدى به الا في الجمعة
للضرورة فيها بخلاف سائر الصلوات للتمكن من التحول الى
مسجد اخر فيما سوى الجمعة وعليه يحمل عمل الصلابة والتابعين

مطلب الاعذار في ترك الجماعة

ان كان الأفضل امامة العالم الاورع
قال عليه السلام من خلف عالم تقي فلانما
صلى خلفه

في الاقتداء بالحجاج وعلى هذا فينبغي ان يكون الجمعة ايضا اذا عقدت
الجوامع كما في زماننا لا مكان التحول اذا الفتوى على جواز التعدد
وما ذكرنا الى ههنا اذا كان المراد من الحديث الشريف الترغيب
في الجماعة واما الكلام على تقدير كون المراد منه الترغيب في الجمعة
فهو ان الجمعة فرض عين على كل من استكمل شرائط وجوبها و
شرائط ادائها دل على فرضيتها الكتاب والسنة واجماع الامة
ونوع من المعنى اما الاول فقوله تعالى فاسعوا الى ذكر الله
وذروا البيع فانه امر وهو باطلا فله يقتضي الوجوب ونهى عما
كان مباحا فيقتضي حرمة واما السنة فكثيرة منها الحديث
السابق ومنها قوله عليه السلام لينتهين اقوام عن وديعتهم
الجمعات وليختمن الله على قلوبهم فمما يكون من الغافلين رواه
البخاري ومسلم والنسائي واحمد ومنها قوله عليه السلام
من ترك ثلاث جمع لها وناطع على قلبه رواه الخمسة ومنها قوله
عليه السلام رواح الجمعة واجب على كل محتلم رواه النسائي
واما الاجماع فرواه ابن المنذر وغيره على ان الجمعة فرض عين
واما النوع من المعنى فلانا امرنا براءة الجمعة بدل الظهر وظاهر
انه لا يقوم مقام الفرض بل فيه دليل على انها اقوى من الظهر ما شرط
الوجوب فستة اولها الذكورة فلا تجب على المرأة الثاني الاقامة
فلا تجب على المسافر الثالث الحرية فلا تجب على العبد الرابع
الصحة فلا تجب على المريض قال عليه السلام الجمعة واجبة الا
على صبي او مملوك او امرأة او مسافر او مريض رواه ابو داود و
البیهقي الخامس سلامة العينين فلا تجب على الاعشى وان وجد
قائدا عنده وعندهما ان وجد قائدا تجب السادس سلامة

الظهر فرض عين لا طاعة ولا يجوز تركه الا في
الاقتضاء هذا كله من

الرجلين فلا تجب على المقعد ومقطوع الرجلين وان وجد من
يحمله بالاتفاق والفرق لهما بين الاعي والمقعدان الاعي قادر على
السعي لو وجد قائدا دون المقعد وقاعدة ابي حنيفة ان القدرة
بالغير لا تعد قدرة والمرضى والمرضى وان حضروا وصلوا الجمعة
اجزائهم ولا تكلمهم الظهر لان السقوط لا يفيهم فاذا احتملوا
المسقة وقعت فريضة مثل حج الفقير واما شروط الارافسة
ايضا الاول المصروف فانه فلا يجوز في القرى عندنا خلافا لائمة
الثلة وفي تفسير المصعب عبارات كثيرة وفناء المصرا اتصل به
معدا المصالحه من ركض الخيل وجمع العساكر والمناضلة و
دفن الموتى وصلاة الجنادة ونحو ذلك والامام اذا منع
اهل مصر ان يجتمعوا ان هاهم بسبب من الاسباب واراد ان
يخرج ذلك الموضع عن ان يكون مصر صرحه فنهيه وليس لهم ان
يجتمعوا بعد ذلك لانه كما ان له ان يصر موصفا فله ان يخرج
موصفا عن ان يكون مصر وان هاهم متعنتا او اضراهم كان لهم
ان يجتمعوا لان منعه على هذا الوجه معصية ولا طاعة له في
المعصية ذكره الفقيه ابو جعفر عن اصحابنا الثاني كون الامام
فيها السلطان لقوله عليه السلام من تركها وله امام عادل او
جابر فلا جمع الله شمله ولا يبارك له في امره رواه ابن ماجه و
غيره فقد شرط عليه السلام الامام وهو السلطان لاحاق
الوعيد لتاركها الثالث الوقت وهو وقت الظهر فلا يصح
بعد مجازي سائر الصلوات عن انس رضي كان عليه السلام
يصلي الجمعة حين تميل الشمس رواه البخاري الرابع الخطبة
وعليه الجمهور فانه لم يرد انه عليه السلام والخلفاء الراشدون

والله اعلم بوضع الامور فان نفي الحكم
ونفي الحدود واداء ضحان في هذا التفسير
الفتح والمعاد القدرة على التفسير وعلم
هذا التفسير كثر الفتاوى

من بعدهم صلاها بدونها لكن شرط الخطبة كونها في الوقت
ومحضرة الجماعة فلا تصح قبل الوقت ولو خطب وحده ثم حضرت
الجماعة فصلى بهم لا يجوز للتوارث المذكور ولقوله تعالى
فاسعوا الى ذكر الله فانه يشمل الخطبة والصلاة وركن الخطبة
مطلق ذكر الله بنيتها عند ابي حنيفة وعندهما لا بد من ذكر
طويل يسمى خطبة وواجبها كونها مع الطهارة والقيام وستر
العورة وسنتها كونها خطبتين بجلسة بينهما تشتمل كل منهما
على الحمد والشهد والصلاة على النبي عليه السلام والاولى
على تلاوة آية وعلى الوعظ ايضا والثانية على الدعاء للمؤمنين
والمؤمنات عوض الوعظ ويكره تطويل الخطبة بان تزيد الخطبتين
على سورة من طوال المفصل لاسيما ايام الشتاء واذا صعد
الامام المنبر يجب على الناس ترك الصلاة النافلة وترك
الكلام ايضا عند ابي حنيفة وقال لا يباح الكلام حتى يشرع
في الخطبة لان الكراهة للاخلال بفرض الاستماع ولا استماع
ههنا ولا بحنيفة ان كثيرا من الاصحاب يكرهون الكلام ولان
الكلام يمتد طبعاً فان الكلام يجر الكلام فكان المنع لحظ الحاش
الجماعة وعلى شرطيتها انفق الاجماع من غير مخالف وانما الا
في عددهم فعند ابي حنيفة ومحمد وزفر ثلثة رجال مكلفين سوى
الامام وعند ابي يوسف اثنان سوى الامام وعند الشافعي
واحمد اربعون رجلا احراراً مقيمين وعند مالك من يقرى
بهم قرية السادس الاذن العام حتى ان السلطان والامير
اذا اقلق باب قصره وصلى بحشيرة لا يجوز ان فتحه واذن للناس
بالدخول جازت سواء دخلوا ولا لانها شرعت بخصوصيتها

اذا شتم في الاربعة التي قبل الجمعة ثم انتهى
للخطبة وهو في السنة قبل يقضي عامه رأس
الركعتين واليه ان يمتها كذا في الاربعة
سنة

لا يجوز بدوها والاذن العام والاداء على سبيل الشهرة
من جملة الخصوصيات ومن ادرك الامام صلى الله عليه وآله
وبني عليه الجمعة عند أبي حنيفة وأبي يوسف وقال محمدان
ادرك معه ركوع الركعة الثانية بنى عليه الجمعة وإن أدرك
بعد ذلك بنى عليه الظهر فيصلي أربعاً ويقعد لا محالة على رأس
الركعتين اعتباراً بالجمعة ويقرأ في الأخيرين لاحتمال النقلة
لأنه جمعة من وجه ظهر لفوات بعض الشرائط في حقها ولهما
أنه مدرك للجمعة في هذه الحالة حتى يشترط نيّة الجمعة وهي
ركعتان ولا وجه لما ذكرناه من اختلافهما فلا ينبغي أحدهما
على تحريم الآخر وباقي الكلام المتعلق بالجمعة قد سبق من المص
رحم الله على التفضيل في شرح الحديث السابع فارجع إليه فإن
فيه كفاية **السؤال** فإن قلت أحراق البيوت مع كون أصحابها
فيها يقتضي أحراق ذوى الروح بالنار والحال أن العذاب بها
مختص بالله تعالى على ما هو المعروف من الشرع قلت الحديث
الشريف صدر منه عليه السلام على طريق التعميم والعزم فلا
يقتضي الوقوع لكنه يكفي في الترغيب والترهيب على أن العبارة غير
صريحة في الدلالة على كون أصحاب البيوت فيها حين الأحراق فإن
قلت لم يبين في الحديث الشريف وقت الشهود والحضور إلى
الجمعة قلت الحضور إلى الجماعة بعد دخول الوقت
واجب أو سنة وأما قبله فنقل لكنه أكثر ثواباً من الحضور بعد
الوقت قالوا ثواب النفل أكثر من ثواب الواجب في ثلاث مسائل
الأولى ما ذكره والثانية البدء بالسلام فإنه أكثر ثواباً من زده
مع كونه واجباً والثالثة إبراء المديون عن دينه كالأه أو بعضهما

فانه أكثر ثواباً من الانتظار إلى وقت الميسرة مع أنه واجب لقوله
فإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة ذكره في الاشياء وأما الحضور
إلى الجمعة فيجب بالاذن الأول لقوله فاسعوا إلى ذكر الله وذرو
البيع ولكن اختلف في المراد بالاذن الأول فقل الأول باعتبار
المشروعية وهو الذي بين يدي المنبر لأنه الذي كان أولاً
في زمنه عليه السلام وزمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
الاذن الثاني حين كثرة الناس والاصح أنه الأول باعتبار الوقت
وهو ما يكون على المنارة بعد الزوال لكن الحضور إلى الجمعة في
الساعة الأولى أكثر ثواباً بالحديث أبي هريرة رضي الله عنه في فضيلة التكبير
ذكره المص على التفضيل في شرح الحديث السابع **الفائدة** فضيلة
الجماعة تزيد على صلوة الفرد بنحو عشرين درجة كما هو في رواية
وبسبع وعشرين درجة كما هو في رواية أخرى قالوا إن أقوى الستين
المؤكدة هي الركعتان قبل صلوة الفجر وخص في تركها الادراك
فضل الجماعة والاستغفار بالجماعة ثلاثاً يفوته ركعة أو أكثر
افضل من ابدان الوضوء ثلاثاً والوضوء ثلثاً افضل من ادراك
التكبير الأولى من جميع باهله لا ينال ثواب الجماعة الا اذا كان
لغير ذكره في الاشياء انتهى إلى الامام وهو في الركوع ان قام
في الصف الاخير يدرك الركعة وإن مشى إلى الصف الأول لا
يدركها لا يمشي ذكره في القسنية وقوله ان قام في الصف الاخير
يشير إلى أنه ان كان بحيث لو قام وراء الصف وحده يدركها
ولو مشى إلى الصف لا يدركها يمشي إلى الصف ولا يقف وحده
ان كان في الصف فجة لكرهته وترك المكروه أولى من ادراك
الفضيلة خاف ان صلى سنة الفجر على وجهها ان تقوته الجماعة

في القسنية المختار هذا الاذن بين بين المنبر
سلفه

ولو اقتصر على الفاتحة وعلى تسبيحه في الركوع والسجود ديد كفاؤه
ان يقتصر لان ترك السنة لا دراك الجماعة اذا جاز فترك سنة
السنة اولى وعلى هذا ترك الثناء والتعوذ وكذا الحال في سنة
الظهر صلى خلف امام يلين ينبغي ان يعيد ذكره في القنية في
قضاء الفوائت **ثم** الاثار في فضيلة الجمعة كثيرة وكيفك
مادوا مسلم عن ابي هريرة رضي عن ترضاً فاحسن الوضوء ثم آتى
الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيار
ثلاثة ايام كما في المشارق وقرض الوقت يوم الجمعة الظهر
عند الجنيفة وابي يوسف كئنا امرنا باسقاطه بالجمعة حتما
وقال محمد فرض الوقت الجمعة لكن رخص اسقاطها بالظهر
اراد الرخصة في الحكم بصحة الظهر وهو لاينا في الاثر فلا يرد
انه لو رخص في ذلك لما حصل ثم برك الجمعة ووافق ذفرلها
وقال فرض الوقت الظهر ثم خالفهما وقال فرض الوقت احدهما
غير عين وانما يتعين بالفعل فظهر من قولهما بل من قول محمد ايضا
ان الجمعة اكدر ذكره السروجي ومن صلى الظهر يوم الجمعة قبل
صلوة الامام الجمعة ولا عذر له صحت ظهره عندنا وان كان
عاصيا وعند ذفر لا تصح وهو قول الثلثة ثم اذا بدأ له ان
يصل الجمعة فتوجه اليها قبل الفراغ منها بطلت ظهره بحدة
السعي ادرك الجمعة اولا عند ابي حنيفة ويجب عليه اعادة
الظهر اذا لم يدرك الجمعة او بدأه الرجوع فرجع وقال لا
يبطل ظهره ما لم يشرع في الجمعة ولو كان من صلى الظهر معذورا
كالسافر ونحوه فسعى اليها لا يبطل ظهره بالسعي بالاتفاق ولو شرع
في الجمعة بطلت ظهره عندنا خلافا للرفر ولو كان في الجامع

فسمع الخطبة ثم قام فصلى الظهر جازظهره ولا تستقص لانه لم يرب
 في الجمعة ذكره السروجي والتعليل يفيد انه اذا شرع في الجمعة يستقص
 ظهره ويكره للمعدورين اداء الظهر بحجاجة يوم الجمعة قبل
 الفراغ من الجمعة او بعده لان الجمعة جامعة للجماعات فينبغي
 ان لا تكون جماعة غيرها في المكان الذي هي فيه بخلاف اهل القرى
 فانه لا الجمعة عليهم ومن كان مقيما في اطراف المصر ليس بينه وبين
 مصر فرجة بل الابنية متصلة فعليه الجمعة والا فلا الجمعة عليه
 وان كان يسمع النداء والغلوة والميل والاهبال ليس شيء كذا رواه
 ابو جعفر الهندي عن ابن الجنيبة وابي يوسف كذا في فتاوى قاضنا
 وان دخل القروي المصر فان نوى المكت الى وقفها لزمته وان
 نوى الخروج قبل دخوله لا تشرمه ولو نوى الخروج بعد دخولها
 تشرمه وقيل لا تشرمه كذا في الخلاصة ويكره السفر بعد الزوال
 يوم الجمعة قبل ان يصلحها ولا يكره قبل الزوال لعدم وجوبها
 قبله **الحديث الحادي عشر** اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها
 تسعون وأتوها تمشون وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا
 وما فاتكم فاقتضوا **الرواية** اخبرني البخاري ومسلم وابدود
 والترمذي والنسائي وابن ماجه كلهم عن ابي سلمة عن ابي هريرة
 رضو رواه البخاري في كتابه المفرد في الادب عن ابي سلمة وما فاته
 فاقتضوا ورواه وغيره بلفظ فأتوا قال صاحب تنقيح التحقيق
 الصواب انه لا فرق بينهما فان القضاء هو الاتمام في عرف الشارع
 قال تعالى فاذا قضيت مناسككم فاذا قضيت الصلاة كذا
 في فتح القدير وفي رواية فلا تأتوها وانتم تسعون بزيادة انتم
اللفظ فلا تأتوا من اتى بآتي من الباب الثاني بمعنى جاء تسعون

ان الزنجي الذي فاقدها كان فاقصدا
مسلم

جمع المخاطب من المضارع المعلوم من سعي يسعي سعي أي عدا عدا
 والسكينة الوفا والقضاء يكون بمعنى الحكم وهو من الباب الثاني
 والجمع الاقضية والقضية مثله والجمع القضاء ومنه قوله تعالى
 وقضى ربك ان لا تعبدوا الاياه وقد يكون بمعنى الفراغ نقول
 قضى حاجته وضرب فقضى عليه أي قد كانه فرغ منه وقضى
 نجبه أي مات وقد يكون بمعنى الاداء ومنه قضى دينه وقد يكون
 بمعنى الصنع والتقدير يقال قضاه أي صنعه وقدره ومنه قوله
 تعالى فقضاهن سبع سموات ومنه القضاء والقدر وباب
 الجمع ما ذكرنا والمراد ههنا معنى الاداء والانهاء بقريته رواية
 فاقموا **الاعراب** كلمة اذا شرطية بقريته الفاء لاطرفه واقيمت
 ماض مجهول من الاقامة والصلوة نائب الفاعل له والجملة شرطية
 فلا تأنوها جمع المخاطب من انتهى المعلوم والجملة جزائية تسعون
 جملة وقعت حالا من ضمير الجمع وأتوها جمع المخاطب من الامر المعلوم
 وهو مع فاعله عطف على جملة النهي وجملة تمشون حال من ضمير
 الجمع في وأتوا عليكم ظرف مستقر خبر مقدم لقوله السكينة
 والجملة حال من ضمير الجمع في تمشون وفي وأتوا فعلى الاول الحال
 متداخلة وعلى الثاني مترادفة والفاء في فها ادركتم جزائية
 والشرطية محذوفة أي اذا امثلتم بما قلنا وما موصولة في
 محل نصب مفعول ناره الفعلان بعده وفي محل الرفع مبتدأ
 وجملة ادركتم صلت والعاذ محذوف والفاء في فصلوا على
 الاول عاطفة وعلى الثاني هو الفاء التي صح دخولها في خبر المبتدأ
 الذي تضمن معنى الشرط والموصول مبتدأ في قوله وما فاتكم
 فاقضوا **البلادة** الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الانبات

ولا يكون فعولا لان ساء الفوت
 الى المصلى لا معنى له فتدبر

والنفي فذلك القيد هو الغرض الخاص والمقصود من الكلام فالتنفي
 في الحديث الشريف راجع الى قوله تسعون لانه حال والحال قيد
 لعامله فيكون هنيه عليه السلام عن السعي والهولة في الاتيان
 للصلاة لاعن الاتيان لها وكذا الامر راجع الى المشي المقرون
 بالسكينة والوفاء لا مطلق الاتيان حتى قالوا قولنا جاء في زيد
 فغير ويجوز ان يكون كلاما مع المخاطب العارف بحج زيد وعمرو
 لكن لا يعرف بحج عمرو وعقوب زيد فيكون الانبات راجعا
 الى معنى الفاء فيكون الكلام مفيدا هذا هو الاشهر وقد يكون
 كل من النفي والانبات راجعا الى القيد والمقيد جميعا وقد يكون
 راجعا الى المقيد كما قالوا بهذه الوجوه الثلاثة في قوله تعالى
 ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون فانه اذا كان النفي راجعا الى القيد
 او المقيد فالآخر ثابت اذا كان المقام خطابيا وبحاجة شئونة
 الى دليل اذا كان المقام استدلاليا والمراد بالنفي اعلم من
 انتهى لانه بالمعنى المقابل للانبات وهذا البحث بحث شريف اورده
 الشيخ في دلائل الاعجاز ووصي بمحافظته فاحفظه **الشرح** اذا
 اقيمت الصلاة بالجماعة فلا تأنوها ايها المكلفون حال كونكم
 ماشين على وجه السرعة والعدو بحيث تتعبون انفسكم لانه
 لا حرج في الدين بل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وأتوها
 حال كونكم ماشين بالوقار والتأني اذا امثلتم بما قلنا فلا تخلو
 الحال عن امرين اما ادراك تمام الصلاة واما ادراك بعضها فان
 ادركتموها تماما فيها ونعمت والافا ادركتموه فصلوا وما
 فاتكم من شئ من الركعات فأنمؤه وأدوه **التفريع** دل الحديث
 الشريف على ان من ادرك الامام يوم الجمعة صلى معه ما ادرك

وبني عليه الجمعة وان ادرك في التشهد او في سجود السهو لاطلاقهما
ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا ان لا شك ان المراد وما فاتكم من
صلوة الامام بدليل قوله ما ادركتم فصلوا فان معناه من صلوة
الامام والتذييل من صلوة الامام هو الجمعة فيصلي المأموم
الجمعة وهذا الحديث شاهد لما ذهب اليه ابو حنيفة وابو يوسف
خلافا لمحمد كما سبق في الحديث العاشر وعورض بان ما ذهب
اليه تجوز الجمعة مع عدم شرطها وذلك فاسد لان الشيء ينتفي
عند انتفاء شرطه واجيب بان وجوده في حق الامام جعل
وجوده في حق المسبوق كما في حق القراءة واما الجمع بين صلاتين
مختلفتين بحرمة واحدة فما لا يوجد بحال والقول بما يوجد
بحال والى منه بما لا يوجد بحال فان قيل روى عن الزهري باسناد
الى ابى هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من ادرك
ركعة من الجمعة فقد ادركها ويضاف اليها ركعة اخرى وان ادرك
جلوسا صلى اربعاً وهذا نص على ما يقول محمد فما وجه ترك
الاستدلال به لمحمد قلت ضعفه فانه ما رواه الا الضعفاء
من اصحاب الزهري واما التفات منهم كهم والاوزاعي
وما لك فقد رواعنه من ادرك ركعة من صلوة فقد ادركها
واما اذا ادرك ما دونها فحكم مسكوت عنه ولا دليل عليه
وما روى من قوله عليه السلام ما ادركتم فصلوا الحديث
يدل على مدعاها فاخذنا به وعلى تقدير نبوته فتأويله ادركهم
جلوسا قد سلموا ذكره في الغناية وفتح القدير ودل الحديث
الشريف ايضا على ان من ادرك ركعة من الصلوة بالجماعة فقد
ادرك فضل الجماعة ولكنه لا يكون مصليا بالجماعة قالوا من

قال محمد ان ادرك مع الامام اكثر الركعة
الثانية بان يشاركه في ركعتيها لا بعد
الرفع منه بني عليها الجمعة وان
ادرك اقلها بني عليها الظهر
منه

حلف ان يصلي بالجماعة حث بادراك ركعة بل بادراك
القعدة كما ذكرنا في حث ما لم يدرك الثلاث كما في الهداية
وعلى ان المسبوق لا يسلم مع امامه بل يقوم الى قضاء ما
سبق به لكن بتكبيره وبسمة عنده وتعوذ ايضا عند محمد
وبه اخذ الفقهاء ذكره القهستاني وفي الخلاصة المسبوق
لا يتعوذ وعن محمد روايتان والاصح قول ابى يوسف قول
ابى حنيفة محمد انتهى وهو يقضي اول صلوة في حق القراءة
كما قال الشيخان ولاخيه في حق التشهد اتفاقا ولو ترك القراءة
فيما يقضي فيهما او في احدهما فسدت صلاته كما في الخلاصة
فان ادرك ركعة من المغرب مثلا يقضي ركعة مع القراءة و
يقعد ثم ركعة كذلك وهو ينتظر الى سلام امامه لانه يلزمه
السهو بسهم وامامه فيسجد مع امامه والانتظار بان يرسل
في التشهد حتى فرغ عنه عند سلام امامه وهو الصحيح و
قيل يسكت او يكرر الشهادة او يصلي على النبي عليه السلام
ولو قام بعد فراغ امامه عن التشهد فقد اسأ ولو قام قبله
فهو اولى بالاساءة ورفض القيام فان لم يرفض فان قيد
ركعة بالسجدة قبل فراغه بطلت صلاته الا انه يجوز له القيام
بلا كراهة عند ضيق الوقت وخوف المرور بين يديه او خوف
خروج مدة المسح او وقت الفجر والجمعة او العيد كما في الظهيرية
ولو فقد الامام قد راى التشهد ثم تهقعه او احدث عمدا فسدت
صلوة المسبوق عند ابى حنيفة وقال لا تقصد لان صلوة
الامام لم تقصد فكذا صلوة المقتدى فصار كالسلام والكلام
وله ان القهقريه مفسدة للجزء الذي تلاقيه من صلوة الامام

فتفسد مثل من صلوة المقتدي غير ان الامام لا يحتاج الى البناء
والمسبوق يحتاج اليه والبناء على الفاسد بخلاف السلام
لانه منه والكلام في معناه وينتقض وضوء الامام لوجود
الفقهية في حرمة الصلوة ذكره في الهداية وقد بينا المسبوق
لان صلوة الامام والمدرك تامة اتفاقا وفي صلوة
اللاحق روايتان ولو فقهه الامام قبل التشهد تفسد صلوة
الجميع اتفاقا وهذا الخلاف فيما اذا لم يقيد المسبوق الركعة
بالسجدة وبعد ما قيدها بها لا تفسد صلوة المسبوق اتفاقا
لتقرر حكم الانفراد له وهذا يشير الى ان قيام المسبوق قبل
سلام الامام جائز ذكره في شرح المجمع ويكون المسبوق كالمنفرد
فيما يقضي لا يقتدي به مسبوق اخر ولو اقتدى يفسد صلوة
المقتدي دون الامام اما لو نسي احدهما انكم سبق فظهر
الى صاحبه وقضى قدر ما قضى صاحبه ولم يقتد به يجوز
والامام اذا قام الى الخامسة وتابعه المسبوق ان كان الامام
تعد على الرابعة تفسد صلوة المسبوق وان لم يكن تعد لا
تفسد حتى يقيد الخامسة بالسجدة فان قيد فسد صلوة
الكل الامام اذا حدث فقدم مسبوقا لا ينبغي ان يقدمه
ولو قدمه لا ينبغي له ان يقدم وان تقدم مع هذا ينبغي له
ان يتم صلوة الامام الاول فاذا تعد قدر التشهد يتاخر
ويقدم رجلا ادرك اول الصلوة فيسلم لله ثم يقوم الى
قضا ما سبق به ولو لم يتاخر لكنه تعد قدر التشهد ضحك
فقهية او احدث متعمدا وتكلم او اكل او شرب فسدت
صلواته وتمت صلوة القوم اما الامام الاول ان ادرك

في الامام
اللاحق
تت

الامام الثاني في الصلوة وقضى ما عليه وفرغ مع القوم فصوله
تامة وان لم يدرك ولم يفرغ عما عليه فيه روايتان في رواية
ابي حفص الكبير لا تفسد ولو فرغ المسبوق قبل سلام الامام
في السلام نقل عن الشيخ الامام الاستاذ انه تفسد صلوة و
قبل لا تفسد وبه يفتي كما في الخلاصة واذن الامام اية سجدة
فن سمعها ولم يسجد ثم اقتدى به في ركعة اخرى يسجد بعد الصلوة
وقيل تسقط عنه اذ بالاقضاء صارت صلاته فلا تؤدي
بعدها وان اقتدى به في الركعة التي تلاها فيها بعد سجود الامام
لا يسجد لها مطلقا ومن اقتدى به في تلك الركعة قبل سجود الامام
يسجد معه وان لم يسمع منه قبل الاقضاء لا سرار بعد او ضم
السؤال فان قلت قوله عليه السلام فلا تأتوها في عن
الايان عن الصلوة فيكون لها عن المعروف فكيف صدر
من الشارع قلت قد عرفت في البلاغة ان النهي راجع عن
القيد فيكون النهي في الحقيقة لها عن السرعة في الايتان لا عن
الايان والاول منكر فيكون لها عن المنكر كما يكون الامر في
الحديث امر بالمعروف **الفائدة** المسبوق منفرد فيما يقضي الا
في اربع مسائل لا يقتدي ولا يقتدي به ولو كبرنا وبلاستين
صح ويتابع امامه في سجود السهو فان لم يعد اليه يسجد آخرها
ويأتي بتكبيرات التثنية اجماعا والمسبوق لا يكون اماما
الا اذا استخلفه الامام المحدث والمسبوق يقضي اول صلوة
في حق القراءة وآخرها في حق التشهد وتماه في البرازية ذكره
في الاشباه في الفن الثاني **الحديث الثاني عشر** من تاب على
ثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة اربعا فسد

وتابع الامام م

قبل الظهر ور كعتين بعدها ور كعتين بعد المغرب و
 ركعتين بعد العشاء ور كعتين قبل الفجر **الرواية** أخرجه
 الترمذي وابن ماجه عن معمرة بن زياد عن عطاء عن عائشة
 رضي كن معمرة بن زياد تكلم فيه بعض اهل العلم من قبل
 حفظه لكن له شاهد اصل الحديث رواه الجماعة الا
 البخاري من حديث ام حبيبة بنت ابي سفيان انها سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد مسلم يصلي
 لله في كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعا من غير الفريضة الا ابخ الله
 له بيتا في الجنة اذا الترمذي والنسائي اربعا قبل الظهر
 ور كعتين بعدها ور كعتين بعد المغرب ور كعتين بعد العشاء
 ور كعتين قبل صلاة الغداة والنسائي في رواية ور كعتين
 قبل العصر يدل ور كعتين بعد العشاء والفقهاء اوردوا هذا
 الحديث الشريف دليلا على ان السنة المؤكدة في اوقات
 الصلوات الخمس المكتوبة ثنتا عشرة ركعة وقال ابن
 الهمام وحديث المتابعة انما يصلح دليل النذب والاستحباب
 لا السنة لان السنة انما تثبت بنقل مواظبة عليه السلام
 عليها فالاولى الاستدلال على انها سنة بمجموع حديثين
 حديث ابن عمر حفظت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عشر ركعات ركعتين قبل الظهر ور كعتين بعدها ور كعتين
 بعد المغرب في بيته ور كعتين بعد العشاء ور كعتين قبل
 صلاة الصبح وحديث عائشة رضي الله عنها عليه السلام كان
 لا يدع اربعا قبل الظهر ور كعتين قبل الغداة بناء على الجمع
 بينهما اما بان الاربع يصليها في بيته فاتفق عدم علم ابن عمر

وان علم غيرهما ماصلي في بيته لانه عليه السلام كان يصلي الكل
 في بيته ثم كان يصلي ركعتين تحية المسجد فكان ابن عمر يراها
 واما بان ابن عمر نمايذ كرسنة الظهر وهو كان يرى تلك وردا
 آخر سببه الزوال وهو مذهب بعض العلماء وهو الذي اشار
 اليه الحلواني وهو الذي ذكره الامام احمد عن عبد الله بن السائب
 عليه السلام كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس وقال انها سنة
 تفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح
 وعندنا اللفظ لا ينبغي كونها هي السنة وقد صرح بعض مشايخنا
 بالاستدلال بعين هذا الحديث على ان سنة الجمعة كالظهر لعدم
 الفصل فيه بين الظهر والجمعة او بكل من حديث عائشة رضي
 وحديث علي رضي وهو كان عليه السلام يصلي قبل الظهر اربعا
 وبعدها ركعتين وصرح من الكل ما في حديث مسلم عن عائشة
 رضي كان عليه السلام يصلي في بيته قبل الظهر اربعا ثم يخرج
 فيصلي بالناس ثم يدخل فيصلي ركعتين فانه يعيد المواظبة ثم الذي
 يقتضيه النظر كون الاربع بعد العشاء سنة لنقل المواظبة
 عليها في ابي داود وعن شريح بن هانئ قال سألت عن عائشة
 رضي عن صلاة رسول الله عليه السلام فقالت ما صلى العشاء
 قط فدخل في بيتي الا صلى فيه اربع ركعات او ست ركعات
 ولقد مطرنا مرة من الليل فطرحناله قطعافكا في انظر الى
 نقب فيه ينبع منه الماء وما رايته متقيا الارض بشيء من ثياب
 وهذا نص في مواظبة عليه السلام على الاربع دون الست
اللفظ المتابعة بمعنى المواظبة واليوم اسم لزمان ممتد اوله
 طلوع الفجر الصادق واخره غروب الشمس والليل اسم لزمان

مبتدأ قوله غروب الشمس وآخره قبيل طلوع الفجر **الاعراب** كلمة
 من اسم شرط مبتدأ وثابر فعل ماضٍ من المفاعلة فاعله ضمير راجع
 إلى من والجملة في محل الجزم شرطية على ثنتي عشرة متعلق بـ ثابر
 وركعة نصب على التمييز في اليوم ظرف مستقر صفة لثنتي عشرة
 واليلة عطف على اليوم وجملة دخل الجنة جزائية وخبر مبتدأ
 أما فعل الشرط او جزاؤه او مجموعهما كما مر واجبة مفعول
 دخل اربعا مفعول للفعل المقدّر وهو اعني والجملة تفسير لثنتي
 عشرة وقبل ظرف مستقر صفة الاربعة ومضاف إلى الظهر وركعتين
 عطف على اربعا وبعدها قبل الظهر في الاعراب وهكذا اعراب
 البواقي واعلم ان الحكم في الجملة الشرطية انما هو في الجزاء والشرط
 قيد له حتى ان كان الجزاء خبرا فالجملة خبرية وان كان انشاء
 فالجملة انشائية هذا عند علماء العربية وأما عند علماء الميزان
 فالحكم عليه هو الشرط والمحكوم به هو الجزاء ومفهوم القضية
 هو الحكم بلزوم الجزاء للشرط وصدقها باعتبار مطابقة الحكم
 بالزوم للواقع وكذبها بعدمها وكل من الطرفين قد اختلف عن
 الخبرية واحتمال الصدق والكذب والصدق والكذب
 عند علماء العربية بمطابقة حكم الجزاء للواقع وعدمها
 فاحفظه **البلاغة** ذكر عليه السلام في هذا الحديث الشريف
 قوله ثنتي عشرة ثم فسره بقوله اربعا قبل الظهر الخ لان
 هذا الطريق ابلغ في الترغيب لانه من قبيل الايضاح بعد الابهام
 الذي هو قسم من الاطناب وهو من الطرق الثلاثة المعبرة
 في التعبير عن المعنى المراد وفيه نكات الاولى اراءة المعنى الواحد
 في صورتين مختلفتين احدهما مبهمه والاخرى موضحة وعلم ان

خير من علم واحد وبهم لوجازته اقرب الى الحفظ والموضح
 لوضوحه اقرب الى الفهم والنكته الثانية تمكن المعنى في النفس
 فضل تمكن لان ذكر البهم ولا يوجب توجه النفس اليه والسقي
 في تحصيله ثم يقع الايضاح في ذلك التوجه التام فيحفظ كل
 الحفظ والنكته الثالثة تكييل لذة العلم بالمعنى لان الادراك
 لذّة الحرمان عنه مع الشعور بالجهول الم فبالجهول اذ لم يحصل
 به شعور ما فلا ألم في الجهل به واذا حصل به الشعور بوجه دون
 وجه تشوقت النفس الى العلم به وتأملت بفقدانها آياته فاذا
 حصل لهما العلم به على سبيل الايضاح كملت لذّة العلم به للعلم
 الضروري بان اللذة عقيب الالم اكمل واغنى وكافا لذتان
 لذّة الوجدان ولذّة الخلاص عن الالم فاتفق هذه القاعدة فافهم
 مطردة عجيبة الفائدة **الشرح** من داوم وواظب من متى ذكر
 ذكر اكان او انشى حرا كان او عبدا على ثنتي عشرة ركعة من الصلوات
 الغير المفروضة والواجبة في جميع اليوم واليلة دخل الجنة
 واريد بهذه الاثنتي عشرة اربع ركعات قبل صلاة الظهر
 وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء
 وركعتين قبل الفجر **التفريع** دل هذا الحديث الشريف ان الستة
 المؤكدة قبل صلاة الظهر اربع ركعات وبعدها ركعتين و
 يشهد له حديث علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يصلي قبل الظهر اربعا وبعدها ركعتين رواه
 الترمذي وقال حديث حسن وحديث عائشة رضي الله
 عنها ايضا قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع اربعا
 قبل الظهر وركعتين بعدها رواه البخاري وهذا الاسلوب

يدل على المواظبة الدالة على كون الاربع والركعتين سنة مؤكدة
ودل ايضا على ان السنة المؤكدة بعد المغرب انما هي ركعتان
ويشهد له حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد المغرب في بيته رواه الترمذي
وقال حسن صحيح وحديث امر حبيبة رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة
ركعة سوى المكسوبة بنى له بيت في الجنة رواه الجماعة الا
البخاري وما ورد من اربع ركعات بعد المغرب بل ست ركعات
بعدها على ما يسيح من المصحوم على الفضيلة فالسنة
المؤكدة ليست الا الركعتين بعدها ودل ايضا على ان السنة
المؤكدة بعد العشاء انما هي ركعتان ويشهد له ما مر من حديث
امر حبيبة رضي الله عنها وما ورد من الاربع بعد العشاء فمحمول على
الاستحباب لكن رجح ابن الهمام كون السنة المؤكدة بعدها
اربعا كما مر وسيجيء في شرح حديث من صلى قبل الظهر الخ
ودل ايضا على ان السنة المؤكدة قبل الفجر ركعتان ويشهد
له حديث امر حبيبة كما عرفت وعلى ان التفعل قبل العصر
وقبل العشاء ليس بسنة مؤكدة بل هي مستحبة لما يسيح
من المص من الاحاديث **ثم** الاقوى من بين هذه السنن هي
سنة الفجر حتى قيل بوجوبها وعن ابى حنيفة انه لو صلاتها
قاعدا من غير عذر لا يجوز وفي الصحيحين عن عائشة رضي
الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشده
تعاهدا منه على ركعتي الفجر وفي مسلم عنها قالت قال رسول الله
عليه السلام ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وقال عليه السلام

صلواتها ولو طر وتكم الخيل رواه ابو داود ثم اختلف في الاقوى
بعدها قال الحلواني ركعتا المغرب لانه عليه السلام لم يدعهما
ولا حضر ثمة التي بعد الظهر لانه متفق عليها ثمة التي بعد العشاء
ثمة التي قبل الظهر ثمة التي قبل العصر ثمة التي قبل العشاء والضابط
ان التي بعد الفريضة اقوى من التي قبلها كما في الترتاشي وقيل
الاقوى بعد سنة الفجر التي قبل الظهر والتي بعد المغرب كلها
سواء قال في المنح والاصح ان التي قبل الظهر اكدر في النهاية
والعناية لان فيها وعيدا معروفا قال عليه السلام من ترك
اربعا قبل الظهر لم تنله شفا عتي انتهى ويدل على تأكيد سنة
الفجر ان غيرها من السنن لا يؤدى بعد الشروع في الفريضة
اصلا لقوله عليه السلام اذا قيمت الصلوة فلا صلوة
الا المكسوبة وانما خالفناه بادلة اخرى منها ان ابن مسعود
رضي الله عنه دخل المسجد وقد قيمت الصلوة فضلى ركعتي الفجر الى سطوة
وذلك بحضرة من حذيفة وابي موسى واما بقية السنن فان
امكن ان يأتي بها قبل ان يركع الامام اني بها ثمة شرع في الفرض
وان خاف فوت ركعة شرع معه واما سنة الفجر فان علم انه يدرك
الامام في التشهد يأتي بها عندهما وعند محمد ان علم انه يدرك
الركعة الثانية اني بها والا فلا لان فضيلة الجماعة اعظم من
الفجر لانها تفضل الفرض مع الانفراد بسبع وعشرين درجة
لا تبلغ ركعتا الفجر ضعفا واحدا منها وايضا الوعيد ترك
الجماعة اشد من الوعيد على ترك سنة الفجر ثمة اذا تركها فعند
لا تقضي اصلا لا قبل طلوع الشمس لكرامة النفل فيه ولا بعد
لاختصاص الفضا خارج الوقت بالواجبات الا ما ورد به
الشرع والشرع انما ورد في قضاء ركعتي الفجر عند فواتها مع الفرض

والتي بعدها

قبل الزوال كما في عداة ليلة القريش ولم يرد في قضائها اذا
 فانت وحدها ولا اذا فانت مع الفرض بعد الزوال وقال محمد
 احب الي ان يقضيها اذا فانت وحدها بعد طلوع الشمس
 قبل الزوال وما روى عن الفقيه اسمعيل الزاهد انه ينبغي ان
 يشرع في ركعتي الفجر ثم يقطعها بالجلب القضاء فيقضيها بعد
 الفرض فقد دفعه السرخسي بان ما وجب بالشروع ليس اقوى
 من المندور وقد نص محمد ان المندور لا يؤدى بعد صلوة
 الفجر قبل الطلوع وايضا هذا شروع في العبادة بقصد ان
 يقطعها وهو غير مستحسن في الشرع ذكره الترمذي وقاضيه
 قال في المحيط والاحسن ان يشرع في السنة ويكبرها ثم يكبر اخرى
 للفرض فيخرج بهذا التكبير من السنة ويصير مجاوزا من عمل
 العمل وفيه ايضا نظر لانه لا دليل عليه من حديث ولا قول صحابي
 ولا تابعي ولا رواية عن احد من الائمة ولا غيرهم من المجتهدين
 واني ضرورة مست الى هذا التكليف وقد اباح له الشرع تركها
 لاجل احرار فضيلة الجماعة واما سائر السنن فلا يقضى ان فانت
 وحدها واختلف فيما اذا فانت مع الفرض والاصح انها لا تقضى
 لعدم ورود الشرع به والاربع التي قبل الظهر اذا اخرجت لادراك
 الجماعة تقضى وفي الزخيرة والمحيط لا تقضى وان كان الوقت
 باقيا والاول اصح واذا تقضى هل تقع سنة او نفلا مبتداء
 قيل عن ابي حنيفة انها تقع نفلا وعن الامامين انها تقع سنة
 وهو الاظهر وقيل تقع سنة اتفاقا وهو ظاهر المذهب ثم انها
 هل تقدم على الركعتين او تؤخر عنهما ذكر خواهر زاده انها تؤخر
 عن الركعتين على قول ابي حنيفة وهو الاصح واختاره ابن الهمام
 لانها فانت عن الموضع المسنون فلا يفوت الركعتين ايضا عن

عليه لا خلاف فيه فان عداة ليلة القريش
 عليه وعداها فلا تقضى لكان حشا وقيل
 لو وضع لكان نفلا عند جماعة سنة عداة
 سنة

موضعها

موضعها قصدا بلا ضرورة وهذا ليس بقوى لان موضع
 الركعتين بعد الفرض وبعد الاربع وموضع الاربع قبل الفرض
 وقبل الركعتين وقد اخرجت لادراك الجماعة فلا تؤخر عن الركعتين
 وقيل التقديم على الركعتين قول ابي يوسف والتأخير قول
 محمد وقيل بالعكس وحديث عائشة رضي الله عنها في التأخير قالت
 قالت كان عليه السلام اذا فانت الاربع قضاها بعد الركعتين
 رواه الترمذي **السؤال** ان قلت ان منطوق هذا الحديث الشريف
 ان المواظبة على السنن المؤكدة سبب لدخول الجنة وان مفهومه
 ان عدم المواظبة سبب لعدم الدخول مع ان المذهب
 عند اهل السنة ان الايمان كاف في دخول الجنة قلت ان
 المفهوم لا اعتبار له عندنا فان وجد الشرط وجد الجزأ وان
 عدم الشرط لا يلزم عدم الجزاء لان الشرط سبب والجزاء
 مسبب فلا يلزم من انتفاء السبب انتفاء المسبب لجواز
 تعدد الاسباب ونقول المواظبة المذكورة يجوز ان تكون
 سببا للدخول الاولى وسببا للدخول منزلا مخصوصا ويؤيد
 ما ورد من حديث ام حبيبة ان من داوم عليها بنى الله له بيتا
 في الجنة وعلى التقادير لا يلزم من عدم المواظبة عدم الدخول
الفائدة والسنة في ركعتي الفجر ثلاث احديهما ان يقرأ في الركعة
 الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص والثانية
 ان يأتى بها اول الوقت والثالثة ان يأتى بهما في بيته ذكره
 في الخلاصة وقيل لا فضل ان يأتى بهما قريبا من الفرض ويؤتى ما
 في الخلاصة حديث عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يركع ركعتين
 خفيفتين ثم اضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للاقامة

وكذا يقول الان شراح والنيل لا يقع في ركعة
 كذا في شرح الشافعية

وعنها قالت كان النبي عليه السلام اذا صلى ركعتي الفجر فان
كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع متفق عليه ثم السنة
المؤكدة التي يكره خلافها في سنة الفجر ان لا يأتي بها مخالط للصنف
اذا شرعوا في الجماعة بل يأتي بها اما في بيته وهو الافضل او
عند باب المسجد او خلف اسطوانة ونحوها وان لم يشرعوا
فيأتي بها في أي موضع شاء هذا في سنة الفجر واما غيرها
من السنن فلا تؤدى بعد الشروع في الفريضة اصلا وترك
شيئا من السنن المؤكدة ان لم يرد لها حق كقروان رآها
وقبل لا يأتى والصحيح انه يأتى لانه جاء الوعيد بالترك ومن
ترك السنة بعد رفق معذور ولو ترك بغير عذر رها ونالا
يقبل فرضه ويسأل عن تركها ذكره في الخلاصة وقال ابن
الهمام ولا يخفى ان الاثم منوط بترك الواجب وقد قال
عليه السلام للذي قال والذي بعثك بالحق نبيا لا اريد
على ذلك شيئا افع ان صدقتم يستلزم ذلك الاساءة و
فوات الدرجات المنوطة بفعل سنن الرسول هذا اذا تجرد الترك
عن الاستخفاف بل يكون مع رسوخ الادب والتعظيم فانه
يكن كذلك دارين الكفر والاثم بحسب الحال الباعثة على الترك
انتهى وفي النهاية قال مشايخنا العالم اذا كان مرجعا في الفتاوى
ويجوز له ترك سائر السنن لحاجة الناس الى فتواه الا سنة
الفجر انتهى كذا في المنح **تنبيه** ولو افتح التطوع قائما ثم قعد
بعد ما صلى بعضه وقبل ذلك من غير عذر جاز عندنا في حنيفة
خلافهما ولو نذر صلوته ولم يقبل في نذره قائما او قاعدا
يلزمه قائما صرفا المطلق الى الكامل وان صلى قاعدا قيل

يجوز قياسا على عدم النذر وقال في الكافي لم يلزمه القيام
في الصحيح لانه لم يلزمه في نذره فلا يلزمه الا بالتضييق للصلاة
قاعد ما مثل نصف الصلوة قائما في الاجر وطول القيام افضل من
كثرة عدد الركعات يعني اذا شغل مقدارا من الزمان فصلوة
ركعتين في ذلك الزمان افضل من اربع ركعات فيه لانه
طول القيام مشتمل على كثرة الفرائز وكثرة الركوع والسجود مشتمل
على كثرة الذكر والتسبيح والقرأة افضل من سائر الذكروان
شرع في التطوع بنيت الاربع ثم قطع لم يلزمه الاشفع عند
ابن حنيفة ومحمد خلافا لابي يوسف قالوا هذا في غير السنن الروايات
فلو شرع في الاربع التي قبل الظهر او قبل الجمعة ثم قطع يلزمه
الاربع اتفاقا لاهلها لم تشرع الا بتسليمه واحدة بخلاف النوافل
ولو شرع في الاربع من التطوع سنة او غيرها وترك العقدة
الاولى فسدت عند محمد وزفر لان العقدة الاولى فرض عندنا
بناء على ان كل ركعتين منه صلوته على حدة ويقضى الركعتين لان
الاحريين قد صححتا لعدم تعلق صحتهما بصحة الاوليين وقال
ابن حنيفة وابو يوسف لا تقصد صلوته ولا يلزمه قضاء
شيء لان العقدة على رأس الركعتين لم تفرض لغيرها بل
لغيرها وهو الخروج على تقدير القطع فلما جعلها اربعاً
بين انه لم يأت او ان الخروج فلم يفرض العقدة ومن شرع
في صلوته التطوع ثم افسدها فعليه قضاؤها وكذا
الحال في الصوم ويكره تطويل الركعة الاولى على الثانية
في التطوع الا اذا كان مرويا عن النبي عليه السلام او ما ثورا
عن أحد من الصحابة ويجوز ذلك التطويل في التراخي بل

في الفرض والنفل جميعا

وكذا الاربع افضل عند سائر النعمان
واما في الليل فاكثرت افضل وعالية القبول
سائر النعمان

المختار ذلك ذكره قاضيان ويكره تطويل الثانية على الاولى
في جميع الصلوات فرضا ونفلا وقيل لا يكره في النقل
لان بابه واسع والاو لا صح واما اطالة الثالثة على الاولى
والثانية فلا يكره لانه شفع اخر والمراد الاطالة بثلاث ايات
او اكثر واما بابه او ايتين فلا يكره وجه الكراهة عدم
وروده فيكون بدعة ليس عليه امره عليه السلام ثم لا افضل
في صلاة الليل والنهار من التطوع اربع ركعات بخيرية واحدة
وتسليمة واحدة عند ابن حنيفة وقالوا لا افضل في صلاة
الليل ركعتان وقال الشافعي لا افضل في الليل والنهار
ركعتان ثم الزيادة على ثمان ركعات بتسليمة واحدة
ليلا وعلى اربع ركعات بتسليمة واحدة نهارا مكروه
بالاجماع واختاره القدوري وخز الاسلام لان النبي
عليه السلام لم يزد على ذلك ولو لا الكراهة لزد تعليمها
للجواز وقال السروجي الاصح انها لا تكرر لما فيها من وصل
العبادة الى العبادة شرع في الصلوة بالاخلاص ثم خاتمة
الرياء فالعبادة للسابق ولا رياء في الفرائض في حق سقوط
الوجوب امكنه النظر في العلم نهارا والصلوة بالليل فعل والآ
فان كان له ذهن ويعرف الزيادة من نفسه فالتنظر في العلم
افضل والصلوة لا يضاهي المحضوم لا تقيد بل يصلي لوجه الله
تعالى فاذا لم يعف خصه يؤخذ من حسنة جاء في بعض الكتب
انه يؤخذ لداق ثواب سبع مائة صلوة بالجماعة فلا فائدة
في النية وان عفا لا يؤخذ به فما الفائدة ح كذا في البرزخية
مسئلة سجدة الشكر قال ابو حنيفة لا اداه شيئا قال ابو بكر

الرازي

الرازي معناه ليس بمسنون ولا واجب بل هو مباح لا بدعة
وعن محمد بن كرهها ولكننا نستحبها اذا اتاه ما يستره من حصول
نعمة او دفع نقمة وبه قال الشافعي فيكبر مستقبل القبلة
ويسجد فيحمد الله ويشكره ويستج ثم يكبر فيرفع رأسه
واما بغير سبب فليس بقربة ولا مكروه وما يفعل عقب الصلوات
فكروه لان الجمال يعتقدونها سنة او واجبة وكل مباح
يؤدي الى ذلك فكروه ذكره الزاهد في شرح القدوري
الحديث الثالث عشر من كان منكم مصليا بعد الجمعة
فليصل اربعا وفي رواية اذا صلى احدكم الجمعة فليصل بعدها
اربعا **الرواية** اخرجه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي
وروى الحديث بالرواية الاخرى مسلم والترمذي وابو
داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ايضا **اللفظ** المصلي من يفعل الاركان المعلومة والادكار
المعروفة في الاوقات المخصوصة لا من يذكر الصلوات
على النبي عليه السلام وبعد الجمعة بمعنى بعد اداء فريضة
الجمعة واربعاء يعني ركعات اربعا **الاعراب** كلمة من اسم
شرط مبتدأ وكان من الافعال الناقصة اسمه ضمير راجع
الى المبتدأ ومنكم ظرف مستقر حال من فاعل مصليا و
مصليا خبر لكان والجملة في محل الجزم شرطية وبعد مضافا
الى الجمعة ظرف لمصليا والفاء جزائية دخلت لكون الجزاء
جملة انشائية وليصل امر غائب فاعله ضمير راجع الى المبتدأ
والجملة جزائية وخبر المبتدأ اما فعل الشرط او جزاؤه
او مجموعهما كما مر واربعاء مفعول ليصل **البلاغة** المراد

بقوله عليه السلام مصليا مريدا للصلاة بطريق ذكر
 المسبب وادارة السبب والصلاة مسبب والادارة سببه
 فيكون مجازا مرسلا كما في قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا
 لان المصلي بالفعل لا يؤمر بالصلاة الا ان يراد بالامر الدوام
 كما في قول المؤمن اهدنا الصراط المستقيم وليس هذا محله نعم
 لو كان من كان منكم مصليا اربعا بعد الجمعة فليصل اربعا كما
 من هذا القبيل لثلاثين من تحصيل الحاصل وفي قوله منكم بالخطا
 جماعة الرجال وهو المعنى الحقيقي لذلك الضمير اشادة الى ان الامر
 انما هو الرجال الذين فرضت عليهم الجمعة بوجود شرائط الوجوب
 والاداء على ما ذكرنا في بيان صلاة الجمعة فلا يشمل هذا الامر
 للنساء والمرضى والصبيان والعبيد والمسافرين وكذا لا يشمل
 الاعشى وان وجد قاعدا عند الامام خلافا لهما فيما اذا وجد
 قاعدا **الشرح** من كان منكم ايها المكلفون باداء الجمعة
 مريدا لان يصلي بعد اداء فريضة الجمعة فليصل اربع ركعات
 بشيئة **التفريع** دل هذا الحديث الشريف على ان السنة المؤكدة
 بعد صلاة الجمعة اربع ركعات كما قال به ابو حنيفة ومحمد
 وعليه الشافعي في قول وعند ابى يوسف السنة المؤكدة بعد
 الجمعة ست ركعات سنة الجمعة واشتان سنة الوقت
 وهو مروى عن علي بن ابي طالب قال من كان مصليا بعد الجمعة فليصل
 ستا وهو مختار الطحاوي قالوا والافضل ان يصلي اربعا
 ثم ركعتين للخروج عن الخلاف والاحوط ان يصلي السنة
 اربعا ثم الجمعة ثم سنة الجمعة ثم يصلي الظهر ثم ركعتين
 سنة الوقت هو الصحيح المختار فان صحت الجمعة فقد ادعى

وفي النظم وان وجد الف قاعدا
 وركعتان آت في رسم

اربعة ركعات

سنتها

سنتها على وجهها والا فقد صلى الظهر مع سنة ذكره في فتاوى الحجة
 قال هذا في القرى الكبيرة واما في البلاد فلا يشك في الجواز ولا نقا
 الفريضة انتهى وهذا الذي قاله من حيث كون الموضع مضرولا
 واما من حيث جواز التعداد وعدمه فالاولى هو الاحتياط لان
 الخلاف فيه قوي قال السرخسي في المبسوط الصحيح من قول ابى حنيفة
 ومحمد جوازها في موضعين او اكثر وعن ابى يوسف يجوز بموضعين
 وعنه انها لا يجوز الا ان يكون بينهما هرا انتهى وفي جوامع الفقه
 عن ابى حنيفة روايتان انتهى وفي فتاوى آهو والاحوط ان يقرأ
 الفاتحة والسورة في الاربعة التي تصلي بعد الجمعة فان وقت
 فرضا فقرأة السورة لا تضره وان وقت نفلا فقرأة السورة
 واجبة انتهى والاحسن في النية ان ينوي آخر ظهر اركعت وقت
 ولم يسقط عني بعد حتى ان صحت الجمعة وكان عليه ظهر فسقط
 عنه والا فقل ذكره في شرح المنيّة **السؤال** فان قلت دل هذا
 الحديث الشريف باقوله على التخيير حيث كان معناه من اراد
 ان يصلي بعد الجمعة ودل باخيه على الوجوب لانه امر مقتضاه
 الوجوب على ما هو المذهب فيتناقض الاول والاخر فوجه
 دفعه قلت وجه دفعه اوله قرينة صارفة للامر عن الوجوب
 فقلنا بالسنة المؤكدة جمعا بينهما وكذا الحال في الرواية
 الاخرى الكائنة للجماعة الا البخاري كما مر **الفائدة** لم يذكر
 عليه السلام في هذا الحديث الشريف الاربع التي قبل صلاة
 الجمعة مع انها سنة مؤكدة ايضا لان الاربع التي قبلها
 غنية عن البيان لما علم من مواظبة عليه السلام على الاربع بعد
 الزوال وهو يشمل الجمعة ايضا ولا يفصل بينها وبين الظهر

والعمل بالاحتياط بيننا على القول بالوجوب وهو
 عدم جواز تعدد الجمعة

قال في الاشباه والاضداد في الزيادة في الفرض
 لا يسجد وعليه الفتوى

ذكر الامام احمد عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعاً بعد ان تزول الشمس ويقول انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فاجت ان يصعد لي فيها عمل صالح وقد استدل بعين هذا الحديث على ان السنة قبل الجمعة كالظهر لعدم الفصل فيه بين الظهر والجمعة كما مر في حديث المشاورة فلا عبرة لقول من اخذ من مفهوم هذا الحديث من بعض الشافعية ان السنة قبل الجمعة ولا لقول من ابتدع فقل الصلوة قبلها بدعة كيف وقد جاء باسناد جيد كما قال الحافظ العراقي انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبلها اربعاً وروى الترمذي ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يصلي قبلها اربعاً وبعدها اربعاً والظاهر انه بتوقيف ثم انه عليه السلام لم يبين في هذا الحديث الشريف محل الاربع بل اطلق فدل على ان المصلي مخير ان شاء صليها في المسجد وان شاء صليها في بيته والثاني افضل لما عرف من عادة عليه السلام ان عامته سننه في البيت الا ان يعلم من نفسه انه ان لم يصليها في المسجد منع منها ما نفع حينئذ يصليها في المسجد وعن عطاء كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا صلى الجمعة بمكة تقدم من مكان صلى فيه الجمعة فضلي ركعتين ثم يتقدم فيصلي اربعاً وانما يفعل ذلك لتكثير الشهود في البقعة الشريفة واذ كان بالمدينة صلى الجمعة ثم رجع الى بيته فضلي ركعتين وذلك لبيان الجواز فقبل له ما الحكمة في الفرق بين الفعلين في الحرمين العظيمين فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وانا افعله تبعاً له لكن قيل ولعله عليه السلام صلى الستين

اسر الله به مسعود رضي الله عنه في ذلك من ابي
عليه السلام لانه قال يعلم برأيه

في مكة في المسجد لبعديته وصلى بالمدينة في بيته لقربه وهذا الحديث من ابن عمر رضي الله عنهما يؤيد قول ابى يوسف ان سنة الجمعة ست وان كان يقول مع غيره ان تقديم الاربع اولى وذلك لان تقديم الاربع سنة بلا خلاف في المذهب ذكره في شرح المشكوة **الحديث الرابع عشر** من حافظ على اربع ركعات قبل الظهر واربع بعدها حرمة الله على النار **الرواية** اخرجه البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح غريب وكلفهم عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حافظ على اربع الركعات والحسن والصحة والغربة تجتمع في الجز الواحد بان كان متصل السند ينقل عدل لا يكون كاذباً ولا فاسقاً ولا مبتدعاً ولا مجهول الحال بان كان غير معتل اي لا يكون فيه علة قاذحة وغير شاذ اي ما لا يخالف الراوي فيه من هوارج منه وبان كان تفرد بروايته شخص واحد في اي موضع كان التقرب من السند ثم انما عدا الحديث المتواتر يسمى احاداً سواء كان مشهوراً او غريباً او غريباً والمشهور ما رواه اكثر من اثنين بشرط كونه محصوراً في عدد والغريب ما رواه اثنان عن اثنين والمراد ان لا يرد به اقل من اثنين عن اثنين فيشمل ما وجد في بعض طبقاته ثلاثة او اكثر كذا في اصول الحديث **اللفظ** المحافظة المراقبة وفي عرف الشارع غلب استعماله في المراقبة على الصلوة بمعنى مراعاتها باكمال شرائطها واركائها وواجباتها وسننها حرمة من التحريم ضد التحليل والنار بداهة العهد التقديرى نار جهنم اذ هي المتعينة في اطلاقات الشارع في مقام الوعد والوعيد ولا يبعد ان يراد بها العذاب بذكر

اما مقام الاصل فنقل الحديث الشريف
واما الاصل فنقله في سبيلنا

المذموم واردة اللازم مجازا او كناية فيشمل عذاب القبر **الاعراب**
 كلمة من اسم شرط مبتدأ حافظ ماض من المفاعلة فاعله ضمير راجع
 الى المبتدأ والجملة شرطية وعلى اربع متعلق بحافظ ومضاف الى
 ميمنه وقيل ظرف مستقر صفة للاربع ومضاف الى الظهر اربع
 عطف على اربع ومضاف الى ضمير المؤنث الراجع الى الظهر بخذف
 المضاف اي صلوة الظهر وحرمة ماض من التفعيل والضمير
 المتصل مفعوله ولقطة الجلالة فاعله وفي مثله يجب تقديم المفعول
 الا ان يكون الفاعل ايضا ضميرا متصلا نحو حرمة والجملة جرائية
 وخبر المبتدأ فعل الشرط وحده على الصحيح من بين الاقوال الثلاثة
 في مثله كما مر وعلى النار متعلق بحرم **البلاغة** والتحريم كناية عن
 النجاة والخلاص عن النار يذكر المذموم واردة اللازم على ما هو
 مذهب الخطيب او بالعكس على ما هو مذهب السكاكي والمعنى
 الحقيقي للتحريم المنع ويلزمه النجاة ويجوز ارادة المعنى الحقيقي ايضا
 فيكون كناية لا مجازا فانه لا يجوز ارادة المعنى الحقيقي في المجاز
 لا في نوعه ولا في جزئي من جزئياته واما الكناية فيجوز فيها
 وكوفي نوعه **الشرح** من حافظ وراقب على اربع ركعات من السنن
 المؤكدة كائنة قبل ونيضة الظهر وحافظ ايضا على اربع ركعات
 كائنة بعدها باكمال فرائضها وواجباتها وسننها حرم الله
 تعالى جسده على النار **التفريع** دل هذا الحديث الشريف على ان
 المؤكدة قبل ونيضة الظهر اربع بتسليمه واحدة كما هو المتبادر
 عند الاطلاق ويشهد له ما سبق من رواية الى داود عن عائشة
 رض قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الصلوة التي
 تداوم عليها فقال عليه السلام هذه ساعة تفتح فيها ابواب

السماء فاجت ان يصعد لي فيها على صالح فقلت اني كلتهن قراءة
 قال نعم فقلت بتسليمه واحدة ام بتسليمين فقال بتسليمه واحدة
 والمختار عندنا ان السنة المؤكدة بعد اداء فريضة الظهر ركعتان
 ويشهد له ما روى عن عائشة رض قالت كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يصلي في بيتي قبل الظهر اربعاً ثم يخرج فيصلي بالناس
 ثم يدخل فيصلي ركعتين فذكر الاربع في هذا الحديث الشريف
 انما كان للترغيب في الاجر المرئى فالركعتان من الاربع التي بعد
 الظهر من السنن المؤكدة والركعتان من السنن الزوائد فالاولى
 ان تكون بتسليمين بخلاف الاربع الاولى وفي حديث عائشة
 رض دليل على استحباب اداء السنن في البيت وقيل في زماننا
 الاولى اظهرها السنن الاربعة ليعلم الناس عملها اولئلا ينسبوه
 الى البدعة وفيه بحث لانه لا شك ان متابعة السنة اولى
 مع عدم الالتفات الى غير المولى **السؤال** فان قلت هل يكفي
 هذه المحافظة في النجاة عن النار مع ان الانسان لا يخلو عن
 المعصية بل عن الكبيرة قلت يجوز ان يكون معنى الحديث حرم الله
 جسده على النار على وجه التأييد فيكون بشارة في الحديث
 الشريف لمن حافظ عليها بان يحتم له بالايمان فينجو عن الخلود
 في النار ببركة هذه الصلوات ويؤيده ما روى لفسا في فمسن
 وجهه النار ابدأ اي ما حافظ احد عليها فتمس ذاته نار جهنم
 على وجه التأييد ويجوز ان يكون معناه حرم الله جسده على
 النار وادخله الجنة مع الابرار الفارين لان الصلوة تنهى
 عن الفحشاء والمنكر فلعله يصير تابعا عن جميع السيئات
 او يعفى عنه اما بالشفاعة او بدونها وان مات بدون التوبة

كما هو مذهب أهل السنة وما يتوهم ان المراد ان هذه المحافظة
 اذا كانت مفرونة بآراء جميع الواجبات والاجتناب من جميع
 المنكرات يترتب عليها النجاة من النار فباطل لان ذلك الاداء
 والاجتناب كاف في النجاة عن النار فيبقى الترتيب في المحافظة
 بلا فائدة والقول بان هذا الحديث محمول على مجرد الترتيب ولا
 يلزم ترتيب الجراء قول فاسد يجب صيانة كلام الشارع عن منه
القائدة واعلم اننا ذكرنا في شرح هذه الاحاديث الشريفة ان
 بعض الصلوات سنة مؤكدة وبعضها مستحبة ولا فرق بينهما
 بحسب الذات بل السنة والمستحب والنفل والتطوع والمندوب
 والمرغب فيه والحسن الفاظ مترادفة معناها واحد وهو ما
 رجع الشارع فعلة على تركه وان كان بعض السنن أكد من بعض
 اتفاقا ثم اعلم انه ورد في الحديث الصحيح ان اول ما يحاسب به
 العبد يوم القيمة من علم صلوة فان صحت فقد اقم واجب وان
 فسدت فقد خاب وخسر فان انتقص من فريضة شيء قال الرب
 سبحانه انظر اهل لعبدى تطوع فيكمل به ما انتقص من الفريضة
 ثم يكون سائر عمله على ذلك قال النووي يضيء النوافل وتقبل وان
 كانت الفريضة ناقصة لهذا الحديث الشريف وخبر لا تقبل
 نافلة المصلي حتى يؤدي الفريضة ضعيف ولو صح حمل على الرتبة
 البعدية لتوقف صحتها على صحة الفرض انتهى ذكره في شرح المشكوة
 في باب السنن الحديث الخامس عشر رحمه الله امرأ صلى قبل العصر
 اربعاً **الرواية** رواه احمد وابوداود والترمذي وحسنه
 وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما قال ابن حجر وصحاه وان علة
 ابن لفظان كلهم عن ابن عمر رضي الله عنه وفي رواية عن علي

من الصلوات والركعات والجمعة والجمعة
 لا ينافي بيقظة في العمر من ذلك والجمعة
 على النبي عليه السلام وغير ذلك

رضي الله عنه

رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قبل
 العصر ركعتين رواه ابوداود باسناد صحيح **اللغة** الرحمة في اصل
 اللغة رقة للقلب تقضي الاحسان فباعثا بالمبتدأ لا يصح اسناد
 الى الله وباعتبار الغاية يصح فالمعنى احسن الله الامراء وكذا المرء
 الرجل يقال هذا من صالح وهذه مرة ومرة بترك الهمة
 وفح الرأ فاذا ادخلت همة الوصل في المذكور كما في الحديث
 ففيه ثلاث لغات فتح الرأ في كل حال وضمتها في كل حال واعرها
 في كل حال فيكون في اللغة الثالثة معربا من مكايين وهذه امرأة
 بفتح الرأ في كل حال **الاعراب** رحمه الله ما مضى من باب علم ولفظة
 الجلالة فاعله والجملة لا محل لها من الاعراب ابتدائية دعائية
 او اخبارية امرأ مفعول رحمه صلى ما مضى فاعله ضمير راجع الى امرئ
 والجملة صفة لامرئ قبل طرف لصلى ومضاف الى العصر وفيه
 حذف المضاف اي قبل فريضة العصر اربعاً مفعول **صلى الصلاة**
 ذكر عليه السلام في هذا الحديث الشريف الرحمة الاستقبالية
 بصيغة الماضي اما لابرار غير الخاصل في صورة الخاصل اشادة
 الى قوة سبب وهو صلوة الاربع قبل العصر واما للتفأل
 واما لاطهار الرغبة في وقوع الرحمة فان الطائفة اعظمت
 رغبة في حصول امرئ بقصوته اياه فربما يجئل اليه حاصلا
 ولا شك ان نبينا عليه السلام لكونه نبي الرحمة كان عظيم
 الرغبة في رحمة الامة لاسيما في حق من يمسك بالسنة من
 خواص الامة **الشرح** ليرحم الله تعالى ويحسن احسانا كاملا
 الى رجل كان يصلي اربع ركعات قبل فريضة العصر **التفريع** دل هذا
 الحديث الشريف على ان صلوة الاربع قبل العصر سبب عادي

ذلك احسن الله فالله عز العبادات
 الفعلية وفي التزيينات للسنة
 الرحمة ارادة ايصال الخير فلهذا
 الصلوات الدائمة

لان الحكم على المصنف
 انما هو على ما في المتن
 لا على ما في المتن

لا خلاف الآثار في الصلاة
لا خلاف الآثار في الصلاة

ليل رحمة الله تعالى ولا دلالة فيه على أن هذه الأربع مؤكدة
في من المستحبات لا خلاف الآثار في ذلك فعن علي رضي الله عنه
السلام يصلي قبل العصر ركعتين كما مر وعنه كان يصلي عليه السلام
قبل العصر ربعا يفضل بينهما بالتسليم على الملائكة المقربين ومن
معه من المسلمين والمؤمنين بواه الترمذي وقال حديث حسن
ومعنى قوله بالتسليم أي بالتشهد ولذا قيد بقوله على الملائكة
أي ولو أريد التسليم المعهود لا يطلقه ولذا قال في مختصر القدوري
وان شاء صلى ركعتين ولا شك أنه إذا صلى ربعا ان تكون بتسليم
أو بتسليمتين والخلاف في الأولوية لا خلاف الآثار وخير
محمد بن الحسن بن أن يصلي ربعا قبل العصر وبين ركعتين وفي الشرح
صرح بأن الأربع قبل العصر مؤكدة وهو غريب ذكره في **المخ السؤل**
فان قلت قوله عليه السلام رحم الله في هذا الحديث الشريف
يحمل أن يكون دعاء وان يكون اخبارا كما قال الشرح فإيهما أرجح
قلت الثاني هو الأرجح وان دعاءه عليه السلام مستجابة لا تختلف
فدعائه في معنى الاخبار في تضمن البشارة لكن الاخبار صريح
في التبشير فيكون أرجح **الفائدة** من داوم على الأربع قبل
العصر ينال رحمة الله فضلا عن غفرانه لأن صلاة العصر
الصلاة الوسطى عند أكثر العلماء فتقديم الأربع عليها
يحصل تعظيمها ولأن وقت العصر وقت اشتغال الناس
والمصلي يشتغل بذكر الله والصلاة ولأن وقت ملاقات
ملائكة الليل والنهار كما أن وقت الفجر كذلك قال الله تعالى
أن قرآن الفجر كان مشهودا أي تشهد هؤلاء الملائكة فيكون
صلاة العصر وتلك الأربع قبلها مشهودة أيضا ولأنه إذا

داوم على تلك الأربع يصارف ساعة الاجابة لأنها وقت العصر يوم الجمعة
على قول عامة المشايخ كما في الاشباه **الحديث السادس عشر**
من صلى قبل الظهر ربعا كان كاتما لله من ليلته ومن صلاه من
بعد العشاء كان كمثلهم من ليلة القدر **الرواية** أخرجه سعيد بن
منصور في سننه والبيهقي من قول عائشة رضي الله عنها والنسائي
والدارقطني من قول لعكر رضي الله عنه والحديث الموقوف في هذا
كالمرفوع لأنه من قبيل تقدير الأثبات وهو لا يدرك الأسما عا ذكره
ابن الهمام والحديث الموقوف ما ينتمى إلى سنده إلى الصحابي
والمرفوع هو الحديث الذي ينتمى إلى سنده إلى النبي صلى الله عليه
وسلم نصريحا أو حكما من قوله أو فعلا أو تقريره عليه السلام من
المرفوع نصريحا ان يقول الصحابي حدثنا رسول الله أو رايته رسول
الله يفعل كذا أو فعلت بحضرة النبي كذا ولا يذكره انكاه عليه السلام
لذلك ومثال المرفوع حكما ما يقول الصحابي أو يفعل ويخبر أنه يفعل
في زمان النبي عليه السلام كذا مما لا مجال للاجتهاد فيه لأنه يقتض
موقفا ولا موقف للصحابة إلا النبي عليه السلام فكان له حكم
ما لو قال قال رسول الله عليه السلام فهو مرفوع حكما **اللفظ**
كلمة كان تستعمل لأربعة معان التشبيه والظن والتقريب و
التحقيق كما في المعنى وتلقفها ما قد دخل حينئذ على الأفعال هي
ههنا مستعملة في معنى التشبيه والتعبد بمعنى التجنب عن المحرم
أي النوماذ التفعيل بحج بمعنى التجنب ذكره في المفصل ومثله بقوله
تمجد وتخرج والمراد به صلاة الليل والكاف في كمثلهم زائدة
كما في قوله تعالى ليس كمثلهم شيء ويقال أنها في الآية ليست بزيادة
لكونها في مقام النفي فنحصل المبالغة في نفي مثل مثله تعالى ولأن نفي

نفى المثل يقتضى نفى المثل والآلة يمكن مثل المثل منقياً اذ على تقدير وجود المثل يكون هو تعالى مثل المثل وتحقيقه في شرح التلخيص وههنا المبالغة في كونها زائدة لانها في مقام الاثبات فتدبر وليلة القدر بمعنى ليلة الشرف لان العباد فيها تفضل على العباد في غيرها الف درجة او بمعنى ليلة التقدير لان الامور تقدّر فيها قال الله تعالى فيها يفرق كل امر حكيم او بمعنى التقدير والتضييق لان وجه الارض تضيق فيها تنزل الملائكة فيها على وجه الارض وفي تعيينها اقوال كثيرة اقوال عشرة للبياتي العشر الاخير وليلة اول الشهر ونصفه والسابعة عشر وثلاث تليها ونصف شعبان والقول بالاجها م والتسقل في كل عام في رمضان او في كل السنة هذه عشرون قولاً وقيل غير ذلك وقيل انها في الاوتار وقيل في الاشفاق والراجح هو اوتار العشر الاخير من رمضان والجمهور على انها السابعة والعشرون **الاعراب** كلمة من اسم شرط مبتدأ وصلى ما ضفا على مستتر راجع الى المبتدأ والجملة شرطية قبل الظاهر ظرف لصلى ومضاف الى الظاهر راجعاً بمفعول صلى كان من الافعال الناقصة اسم ضمير راجع الى المبتدأ والكاف في كائنا بمعنى المثل خبر كان والجملة جزائية وخبر المبتدأ بجملة الشرط على الصحيح من الاقوال الثلاثة كما مر كائنا حرف من الحروف المشبهة دخلها ما الكافة وتمتد ما ض من الفعل فاعله ضمير راجع الى المبتدأ ومن ليلة متعلق بتمتد والجملة في تأويل المفرد لكونها مصدرة بان ومحالها لكونها مضافاً اليه للكاف بمعنى المثل ومن اسم شرط مبتدأ وصلى فعل وفاعل والجملة شرطية من مفعول صلى بعد ظرف له كان

لما رأت منكم ان كلمات السورة كانت
والكلمة السابعة والعشرون من اربعين
ومنها ان قوله ليلة القدر تسع ايام وقد ذكر
ثلاث مرات فيكون سبعة وعشرين يوماً
ما نقل من السلف وراى من وجدوا ان الايام عدا
في الليلة السابعة والعشرين

من الافعال الناقصة اسم ضمير المبتدأ والكاف زائدة و
مثلهن مجرود بها غير متعلق بشئ خبر كان والجملة جزائية وخبر
المبتدأ كما عرفت ومن ليلة القدر ظرف مستقر صفة للمثل او
حال منه وكلمة من في كلا الموضعين بمعنى **البلاغة** التشبيه
في هذا الحديث الشريف من قبيل الحاق الناقص بالكمال لان
قبيل الحاق غير المعروف بالمعروف فيلزم ان يكون وجه الشبه في
المشبه به اتم وهو به شهر وههنا وجه الشبه وهو النيل بالاجر
العظيم في المشبه به اتم وهو به شهر والمشبه به فما نحن فيه في كلا
الموضعين كذلك اما التمجيد فكان فرضاً في وائل الاسلام قال الله
تعالى يا ايها المرسل في الليل الا قليلا الآية قالت عائشة رضي الله
عنها ان الله تعالى قد افترض قيام الليل في اول هذه السورة
فقام النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا وامسك الله
تعالى خاتمها اثني عشر شهراً في السماء حتى انزل الله في آخر السورة
التخفيف وصار قيام الليل تطوعاً واداه احد ومسلم وابودا
وابن ماجه والنسائي والدارمي وايه التخفيف هي قوله تعالى
ان ربك يعلم انك تقوم ادى من ثلثي الليل ونصفه وثلث
وطائفة من الذين معك اى جماعة من اصحابك والله يعقد
الليل والنهار لا يعلم مقادير ساعاتها كما هي الا الله علم ان
تحصوه ولن تستطيعوا ضبط الاوقات فتأب عليكم بالشر
في ترك القيام فافروا ما تيسر من القرآن اى فضاوا ما تيسر
عليكم من صاوة الليل فعلى كون التمجيد فرضاً منسوخاً بان
كان تطوعاً يكون وجه الشبه فيه اتم وهو به شهر يكون ثوابه
اكثر ولسبق زمانه وشهرته بين الامة يكون اعرف وسيجيء

بيان ثوابه في التفرغ وأما العبادة في ليلة القدر فيكفيك
 فيها قوله تعالى ليلة القدر خير من الف شهر فيكون وجه الشبه
 فيها اتم أشهر الشرح من صلى قبل فريضة الظهر أربع ركعات كان
 ذلك المصلي في الاجر والثواب كأنه تجدد في ليلة ومن صلى الاربع
 بعد فريضة العشاء كانت تلك الاربع مثل الاربع الكائنة في
 ليلة القدر في الاجر العظيم **التفرغ** دل هذا الحديث الشريف على
 فضيلة الاربع قبل الظهر حيث شبهها عليه السلام بقيام الليل
 وفضيلة القيام غنية عن البيان لو ردد الاخبار الكثيرة فيه
 منها ما روى فيه عن النبي صلى الله عليه وآله رفعه الى النبي صلى الله
 عليه وسلم قال صلوة في مسجدى هذا تعدل بعشرة الاق صلوة
 وصالوة في المسجد الحرام تعدل بمائة الف صلوة والصلوة
 بارض الرباط تعدل بالفي صلوة واكثر من ذلك كله الركعتان
 يصليهما العبد في جوف الليل لا يريد بهما الا ما عند الله ومنها
 ما روى الترمذي عن عمر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وآله قال قرب ما يكون العبد من الرب في جوف الليل الاخر فان استطعت
 ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن ومنها ما رواه ابن
 حبان عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله
 قال يحشر الناس في صعيد يوم القيمة فينادي مناد ابن الدين
 تجا في جنوبهم عن المضاجع فيقومون وهم قليل فيدخلون
 الجنة بغير حساب ثم يؤمر بسائر الناس الى الحساب ودل
 ايضا على انها سنة مؤكدة كما يشهد له حديث مواظبة عليه
 السلام بعد الزوال على الاربع كما مر ودل ايضا على ان الاربع
 بعد العشاء فضيلة والمؤكد منها ركعتان على ما هو المذهب

بشهادة حديث المتابعة وحديث امر جبية على ما سبق لكن بحث
 فيه ابن الهمام وقال ينبغي ان يكون الاربع بعد العشاء سنة مؤكدة
 للمواظبة عليها عن عائشة رضي الله عنها سئلت عن صلوة رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم فقالت ما صلى العشاء قط فدخل بيتي
 الا صلى اربع ركعات اوست ركعات رواه ابو داود فيصلي بعد
 فرض العشاء اربعاً وهو افضل كما في الكافي وقيل اربعاً عنده
 وركعتين عندهما والاحسن ان يصلي ستاً اربعاً ثم ركعتين
 كما في المضمرات وقيل يصلي اربعاً ثم اربعاً ذكره في شرح النقاية
 وأما الاربع قبل العشاء فلم يذكر في خصوصها حديث وعدم
 مواظبة عليه السلام عليها مقرر بل يريد انه عليه السلام صلاتها
 فضلاً عن المواظبة وفي النهاية أما التي قبل العشاء فهي اربع لا غير
 لو اتى بها لكن هو مخير بين الاتيان بتلك الاربع والترك قال في
 المحيط ان تطوع قبل العشاء اربع فحسن انتهى ويستدل بعموم
 ما رواه الجماعة من حديث عبد الله بن مغفل رضي الله عنه عليه السلام
 قال بين كل اذنين صلوة بين كل اذنين صلوة ثم قال في الثالثة
 لمن شاء على الاستحباب مع عدم المانع من التسفل قبلها لكن كونها
 اربعاً يمتشي على قول أبي خنيفة لانهما الافضل عنده وقيل ركعتان
 وأما قلنا مع عدم المانع من التسفل قبلها لانه بعمومه يشمل التسفل
 قبل المغرب مع انه مكروه عندنا وعند مالك وكثير من السلف
 خلافاً للتأني وطائفة حيث استجوه لهذا الحديث ولنا حديث
 ابن عمر رضي الله عنه ما رأيت احداً على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وآله وسلم يصليهما قبل المغرب ولانه يستلزم تأخير المغرب مع
 ان تأخيرها مكروه قال في المبتهى وتأخيرها بتطويل القراءة

اختلف في كراهته وابن عمر اعتقد رقة لتأخير المغرب حتى
بداء نجم لكنه احتياط منه رضي لانه لا كراهة بحمد الطلوع
بل الكراهة في تأخيرها الى اشتباك النجوم بحيث السحاب يطوعها
كالشبابيك كما في البحر ولا يكره التأخير من عذر كالسفر والكون
على الاكل والغيم او يكون تأخيراً قليلاً كما في القنية **السؤال**
فان قلت ان في هذا الحديث الشريف تشبيهاً بين في التشبيه
الاول شبه المصلي وفي الثاني شبهت الصلوة فوجهه
قلت وجهه ان في الاول اشادة الى ان المصلي ينظم تلك
الاربع في سلك المتمجدين الذين تتجاف جنوبهم عن المضاجع
وفي الثاني اشارة الى ان صلواته كصلواته في ليلة القدر
التي هي خير من الف شهر والثناء في ليلة القدر انما كان على
العبادة فيها كما قال به المفسرون والثناء في الاول انما كان
على التمجيد وان كان على الفعل مستلزماً للثناء على الفاعل
وبالعكس وينفك اللازم عن الملزوم بالقصد والاعتبار
فيكون قصد اللازم نكته وقصد الملزوم نكته اخرى
كما في علم البلاغة ويحتمل ان يكون من باب التقين وهو غوب
عند البلغاء لان المعنى اذا فرغ في قوالب الالفاظ المتنوعة
يكون اشد استلذاً للسمع لها بحكم ان لكل جديد لذة و
يدل على كمال المتكلم في سبكه وصياغته **الفائدة** ههنا
مسئلتان الاولى هل السنة المؤكدة محسوبة من المستحب
في الاربع بعد العشاء وبعد الظهر والا الثانية هل يؤدى
الكل بتسليمة واحدة او بتسليمتين واختار ابن الهمام فيما
الاول وقال في شرح المنيه كون الاربع التي بعد العشاء بتسليمة

وله بداهة
وجه

واحدة افضل انما هو عند ابى حنيفة وعندهما بتسليمتين
وقال في حواشي صدر الشريعة لا يخفى زاده الست بعد المغرب
بتسليمة واحدة وكذا في تنوير الابصار لكنه محال في التجنيس
ان الست بعد المغرب تستحب بثلاث تسليمات ذكره في النخ
وقيل الاربع التي بعد العشاء يؤدى كلها اذا صلى العشاء
في غير الوقت المستحب جبراً لذلك النقص وانها اذا صلىها في
الوقت المستحب فهو خير بين الاربع والركعتان كما في الجوهره
ثم تأخير العشاء الى ما قبل ثلث الليل مستحب الى ما بعد النصف
مباح والى ما بعده مكروه اذا كان بغير عذر وفي القنية
تأخير العشاء الى ما زاد على نصف الليل مكروه كراهة تحريمه
الحديث السابع عشر من صلى بعد المغرب ست ركعات
لم يتكلم فيما بينهما بسوء عدل بعبادة ثنتي عشرة سنة **الرواية**
اخرجه الترمذي وابن ماجه عن ابى هريرة رضي الله عنه كما في
الجامع الصغير **اللغة** فيما بينهن اي في ثناء اداهن واذا سلم
من كل ركعتين بسوء اي بلام سوء او بما يوجب سوء والعدل
بالفتح اصله مصدر عدلت بهذا عدلاً احسننا تجعله اسماً للمثل
لتفرق بينه وبين عدل المتاع وقال الفراء العدل بالفتح ما
عادل الشيء من غير حيسه والعدل بالكسر المثل تقول عدلى
عدل غلامك اذا كان غلاماً يعدل غلاماً فان اردت قيمته من
غير جنسه ففتح العين والمعنى ههنا المماثلة والمساواة
الاعراب من اسم شرط مبتدأ وجمله صلة شرطية وهو ظرف
لصلى ست ركعات مفعول صلى ومضاف الى ركعات وجمله
لم يتكلم صفة لست او حال من فاعل صلى فيما متعلق بلم يتكلم

والفوق بينهما ان العلم السوء مثل العيشات
واما ما يوجب في الاوالة فذلك ان يكون في شئ
او كونه غلاماً فاليها هو الحسن لكنه ما من العبد
او استهانة الزوار وحذو ذلك

و ما موصولة والظرف المستقر صلتها بسوء متعلق بلم يتكلم و
 جملة عدلن جرائية وخبر المبتدأ أحد الامور الثثة كما مر بعبادة
 متعلق بعدلن ومضاف الى العدد سنة تمييز رفع الابهام عن
 ذلك العدد **البدلثة** لم يتكلم اما حال وصفة والحال قيد
 لعامله والصفة احترازية وعلى التقديرين تكون الصلوة
 بعد المغرب مقيدة بعدم التكلم بسويين اداها حتى يرتب
 عليها الجزاء المذكور واذ لم يوجد القيد والصفة لم يرتب
 عليه ذلك الجزاء ولكن لا يلزم من انتفاء الخاص انتفاء العام
 فلا يلزم الحرمان من الاجر مطلقا لان الله لا يضيع اجر المحسنين
الشرح من صلى بعد فريضة المغرب ست ركعات حال كون
 المصلي غير متكلم في ثناء تلك الاربع او اذا سلم من كل ركعتين
 بكلام يوجب لاساءة عدلت تلك الركعات الست وما ثبت
 بعبادة كائنة في زمان قد رثت عشرة سنة بفضل الله
 وكرمه اذ لا مانع لما اعطاه **التفريع** دل هذا الحديث الشريف
 على ان الست المذكورة مستحبة والمؤكدة التي هي ركعتان
 محسوبة منها فصلى المؤكدة بتسليمه واحدة وفي الباقي
 بالخيار والافضل كونها بسلام عنده على ما هو قاعده وهي ان
 تطوع الليل والنهار كونه اربعا هو الافضل والافضل كونها
 بتسليمتين عندهما لانهما من صلوة الليل وكذا عند الشافعي
 على ما مر تفصيلا والشاهد على كون الركعتين من الست المذكورة
 مؤكدة حديث ابن عمر رضي قال صلى مع رسول الله صلى الله
 عليه وآله ركعتين بعد المغرب في بيته رواه الترمذي وقال حديث
 حسن صحيح وحديث عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

فيه بحث لان الكلام السوء قد يكون دينا
 للموت واما سبغة جميع الاعمال ففضلها عن
 بقدر الصلوة والاداء بخلافها

يصلي بالناس المغرب ثم يدخل فيصلي ركعتين رواه مسلم وابوداود
 وكذا يشهد له حديث المثارفة فاذا عرفت هذا فالست المذكورة
 من الفضائل كما يدل عليه حديث ابن عمر رضي الله عنهما انه عليه السلام
 قال من صلى بعد المغرب ست ركعات كتب من الاوابين وتلا ان
 كان الاوابين غفورا وحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال عليه السلام
 من صلى اربعا بعد المغرب قبل ان يتكلم احدا رفعت له في عليين
 وكان كمن ادرك ليلة القدر في المسجد الاقصى وهي خير من قيام
 نصف ليلة رواه ابو نعيم الحافظ عن طاوس وقال في المبسوط
 فان تطوع بعد المغرب بست ركعات فهذا **افضل السؤل**
 فان قلت كيف تناسب الست في الاجر بعبادة ثنتي عشرة سنة
 فضلا عن المعادلة والمساواة قلت هذا من باب الحث والتحريض
 فيجوز ان يفضل ما لا يعرف على ما يعرف وان كان افضل حثا
 وتحريضا كذا قيل وقال التورثي ويحتمل ان يراد ثواب القليل
 مضعفا اكثر من ثواب الكثير مضعفا وقال القاضي لعل
 القليل في هذا الوقت والحال يصاعف على الكثير في غيرهما
 وقال ابن الملك الصلوة بين المغرب والعشاء صلوة الاوابين
الفايدة اعلم ان العلماء اجمعوا على جواز العمل بالحديث الضعيف
 في فضائل الاعمال فلا يضرب تضعيف البخاري هذا الحديث
 الشريف تضعيفا قويا مع ان ابن خزيمة رواه في صحيحه وكذا
 روى عن محمد بن عمار بن ياسر قال رايت عمارة يصلي بعد المغرب
 ستا وقال رايت جيب بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي بعد المغرب ست ركعات وقال من صلى بعد المغرب
 ست ركعات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر مع انه رواه

مرقعة لان كلام الشافعي ينفق في غير ذلك
 كما سبق

المطراني في الكبير والوسط والصغير ينبغي ان يطيل القراءة في
 الركعتين الرأيتين من هذه الست كما في الجوهرية عن ابن عباس
 رضي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل القراءة بعد
 المغرب حتى يتفرق اهل المسجد رواه ابو داود وكان عليه السلام
 يقرأ في الركعة الاولى من سنة المغرب الم تنزيل وفي الثانية
 تبارك الذي بيده الملك قال في الخلاصة في سنة المغرب
 خاف لو رجع الى بيته شغل شأن اخرايق بها في المسجد وان
 كان لا يخاف صلاتها في المنزل وكذا سائر السنن وفي شرح
 الأناذال ركعتان بعد الظهر وبعد المغرب يؤديان في المسجد
 وما سواهما يؤديهما في البيت وقيل ان الفضيلة لا يختص
 بوجه دون وجه وهو الاصح لكن كل ما كان بعد من الرياء و
 اجمع للخشوع والاحرام فهو افضل كما في النهاية فان قيل
 لم يشرع بعض النوافل قبل الفرض فهو لجبر النقصان والذي قبله
 لقطع طمع الشيطان فانه يقول من لم يطعن في ترك ما كتب
 عليه كذا في مخ الفقار الحديث الثامن عشر من حافظ على
 شفاعة الضحية غفرت له ذنوبه وان كان مثل زبد البحر الرواية
 اخرجها الامام احمد والترمذي وابن ماجه كلهم عن ابى هريرة
 رضي الله عنه كما في الجامع الصغير اللغة المحافظة المراقبة
 وفي الشرع المراعاة باتيان جميع الفرائض والواجبات والسنن
 والشفعة من الشفع ضد الوتر والمراد الصلوة لان اقلها
 شفع اذ لا يتراء عندنا والضحى ضحوة النهار بعد طلوع الشمس
 ثم بعد الضحى وهي حين تشرق الشمس مقصورة تؤنث وتذكر
 من انت ذهب الى هنا جميع ضحوة ومن ذكر ذهب الى انا اسم

بعض ما بعدنا اجيب بان الذي شرع به
 في ترك ما لم يكتب عليه كيف يليق

التبريد ركعة واحدة

على فعل كضرم ونفز وهو غير ممكن مثل سحر تقول لعقبة ضحي اذا
 اردت به ضحي يومك لم تنونه ثم بعد الضحى مفتوح ممدود
 مذكر وهو عند ارتفاع النهار الا على تقول منه اقام بالنهار
 حتى ضحي ذكره الجوهرى والعفران والمغفرة والغفران التغطية
 وبابه ضرب واستغفر الله لذنبه ومن ذنبه وعفا عن ذنبه اي تركه
 ولم يعاقبه وبابه عدا والمغفرة لا تستلزم العفو وكذا العكس
 وقد يجتمعان فينبغي ما عموما من وجه وزبد البحر موجه يقال بحر
 مزيد اي ما يج اي مضطرب امواجه **الاعراب** من اسم شرط
 مبتدأ وجمله حافظ شرطية على شفاعة متعلق بحافظ غفرت
 بصيغة المجهول له متعلق به ذنوبه نائب الفاعل له والجمله خبرانية
 وخبر المبتدأ هو الجمله الاولى على الصحيح وان وصلية كانت من
 الافعال الناقصة اسم مستتر راجع الى الذنوب مثل خبره و
 مضاف الى زبد وهو مضاف الى البحر والجمله عطف على جملة
 مقدّمة هي نقيضة المذكورة اي ان لم يكن مثل زبد البحر وان
 كانت مثل زبد البحر وحالية وجوز ان تكون اعتراضية في آخر
 الكلام **البلاغة** كلمة ان للاستقبال وان دخلت على الماض
 وعكسها لو وقد تستعملان في غير الاستقبال قياسا اذا
 كان الشرط لفظا كان نحو وان كنتم في ريب وان كنتم في شك
 وكذا اذا جئ بها في مقام التاكيد مع وال الحال للحركة الوصل
 والربط ولا يذكر له حينئذ جزاء نحو زيد وان كثر ما له يخيل
 وعمر وان اعطى جابها ليثم وكلمة ان في الحديث من قيل
 الثاني ثم كلمة من في الحديث لتضمن معنى ان الشرطية تكون
 للاستقبال فيكون جملة الشرط والجزاء استقبالية اما

وازيد الضرب وكره زيد ان ما يج
 يضاف بالزبد كذا في الصحاح

أما الشرط فلا أنه مفروض الحصول في الاستقبال وأما الجزأ
 فلا أن حصوله معاق على حصول الشرط في الاستقبال
 ولا يخالف ذلك لفظاً إلا لنكته والنكته ههنا أما التقال
 منه عليه السلام وأظهار الرتبة في وقوع الشرط من أمته
 لأنه عليه السلام راغب في حصول المحافظة المذكورة من
 أمته حتى تكون سبباً للمغفرة ذنوبهم لكن كون المحافظة المذكورة
 سبباً للغفران الزبور عادي لا عقلي عند أهل السنة قال أن
 الحسنات يذهبن السيئات ثم أيراد المغفرة بصيغة المجهول
 لتعين الفاعل لأن هذا الفعل لا يصلح إلا لله تعالى **الشرح**
 من حافظ من امتي على صلاة الضحى غفر له ذنوبه الله الغفار
 وأن كانت ذنوبه في الكثرة والعظمة مثل موج البحار
التفريع دل الحديث الشريف بطلانه على أن صلاة الضحى ركعتان
 فصاعداً أو لا يشترء عندنا خلافاً للشافعي وهي الركعة الواحدة
 حتى أن من نذر أن يصلي صلاة يلزمه عندنا ركعتان و
 يؤيده ما ورد من الأحاديث في الضحى منها حديث أبي ذر رضي
 قال أوصني يا رسول الله قال إذا صليت الضحى ركعتين لم
 تكتب من الغافلين وإذا صليتها أربعاً كتبت من العابدين
 وإذا صليتها ستاً لم يتبعك ذلك اليوم ذنب وإذا صلا
 صليتها عشر أبني الله لك بيتاً في الجنة رواه البيهقي ومنها
 حديث أبي الدرداء رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى أربعاً
 كتب من العابدين ومن صلى ستاً كفي ذلك اليوم ومن صلى
 ثمانياً كتبه الله من القانتين ومن صلى اثنتا عشرة بنى الله له

قال مع رتبة الصلاة فاتبعت القنوت الطاعة
 وقيل الخشوع وقيل الخصال الطاعة والحمد لله
 عن الخصال في ركائزها ومنها وأدبها وقيل
 طول الركوع وغض البصر وخفض الجناح
 وقيل القنوت الذكر وقيل طول القيام

بيتاً في الجنة وما من يوم وليلة إلا الله تعالى من يمن به
 على عباده وصدقة وما من الله تعالى على أحد من عباده
 أفضل من أن يلهمه ذكره قال المنذري وروايت ثقات ذكره
 في المنح ومنها حديث عائشة رضي قالت كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى أربعاً ويزيد ما شاء الله رواه
 أحمد ومسلم وابن ماجه وهذا هو الأرجح ولا يخالف ما في
 الصحيحين عنها رضي ما رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي سبعة الضحى قط وإن لا يستحبها لاحتمال لها اجترت
 في النفي عن رؤيتها ومشاهدتها وفي الأثبات عن خبره عليه السلام
 أو خبر غيره أو أنها انكرها مواظبة وإعلاناً ويدل ذلك قولها
 وإن لا أستحبها وفي رواية الموطأ وإن لا أستحبها من الأحباب
 وهو ظاهر في المراد ومنها حديث سحقي بن راهوية قال في كتاب
 عدد ركعات السنة والنطوع ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه
 وسلم صلى الضحى يوماً ركعتين ويوماً أربعاً ويوماً ستاً ويوماً
 ثمانياً توسعة على الأمة ومنها ما روى الترمذي والنسائي
 بسند فيه ضعف أنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى الضحى
 ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصرًا من ذهب في الجنة وقد تقرر
 أن الحديث الضعيف يجوز العمل به في الفضائل ثم وقت الضحى
 من ارتفاع الشمس إلى ما قبل الزوال ووقتها المختار إذا مضى
 ربع النهار كحديث زيد بن أرقم أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال صلاة الأوابين حين ترمض الفضال رواه مسلم
 وترمض بفتح التاء والميم أي تبرك من شدة الحر في أخفافها
السؤال فإن قلت لا شك أن الحسنة تذهب السيئة قال عليه

مع الأثبات راجع على النفي كما في كتب أهل

إضافة ضيف البيهقي واللفظ أيضاً
 وأدب الطائفة به

السلام اذا عملت السيئة فاتبعها الحسنة تحمها وقال تعالى
 ان الحسنات يذهبن السيئات فقبل في الجمع بالجمع فينقسم
 الاحاد الى الاحاد فيلزم كون الحسنة الواحدة سببا لغفران
 السيئة الواحدة فكيف تكون صلوة الضحى سببا لغفران الذنوب
 الكثيرة مثل موج البحار قلت قال شارحون الام في الحسنة
 والسيئة الكائنتين في الحديث والاية للجنس فالمعنى ان جنس
 الحسنة سبب لغفران جنس السيئة والجنس في جانب السيئة
 يتحقق في الافراد بغير المحصورة وفي جانب الحسنة يتحقق
 في الفرد الواحد ويؤيد ما ورد ان للحسنة الواحدة عشر
 امثالها الى سبعمائة ضعف الى اضعاف مضاعفة بغير
 حساب فلا يستبعد من فضل الله العظيم ذلك لا سيما اذا
 كان العمل خالصا لوجه الكريم فان قلت الذنوب المذكورة المغفورة
 هل هي صغيرة او كبيرة قلت الظاهر انها هي الصغائر وان لم توجد
 فلا يبعد ان يغفر الكبائر لان الكبائر يجوز ان تكون مغفورة
 بلا توبة عند اهل السنة خلافا للخوارج والمعتزلة من
 الفرق الضالة وان لم توجد صغيرة ولا كبيرة فيرفع الدعوى
الفائدة قالوا صلوة الضحى مستحبة وهي كافية فيما لزم لكل
 مفصل من الصدقة فيكون فيها فائدة جليلة عن ابي ذر رضي
 قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يصبح على سلا في من احدثكم
 صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل
 تهليل صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر معروف صدقة
 وهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك كله ركعتان يركعهما
 من الضحى رواه احمد ومسلم وابوداود واعلم ان صلوة

السلامات يفتح اليهم على كل ما
 واحد سلا في وجه الله
 واما ارشاد الضالة الى الطريق والامانة والارادة
 طاعت والارادة على طاعة الله والصلوة على السبيل
 وجه الله والصلوة ذات البين والارادة والارادة
 فيكون اوجه كلها صدقة

العبد

العبد تقوم مقام صلوة الضحى فاذا فاتت بعد ربيحت ان يصلي
 ركعتين او اربعا وهو افضل ويقرأ فيها سورة الاعلى والشمس والليل
 والضحى كما في المحيط وفي رواية سورة الاخلاص ثلاث مرات اعطى
 له ثوابا بعد ذلك ما نبت في هذه السنة كما في المسعودية ذكره
 القهستاني في بقى المستحبات صلوة تحية المسجد وهي ركعتان
 او اربع وهي افضل الا اذا حل فيه بعد الفجر والعصر فانه يسبح
 ويهلل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فانه حينئذ يؤد
 حق المسجد كما دخل للكنيسة فانه غير مأثور بها حينئذ كما
 في الترمذي ذكره القسم الثاني ويسمى من المصنف رحمة
 الله تعالى حديث في تحية المسجد ونقصه ان شاء الله
 تعالى **الحديث التاسع عشر** ايها الناس افسحوا السلام
 واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا بالليل والنهار
 ينام تدخلوا الجنة بسلام **الرواية** اخبرنا الترمذي و
 قال حديث حسن صحيح وابن ماجه والحاكم وقال صحيح
 على شرط الشيخين كلهم عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه
 قال اول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
 انجفل الناس اليه فكنت فيمن جاء فلما تأملت وجهه و
 استنبتت عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب قال فكان اول
 ما سمعت من كلامه ان قال ايها الناس الحديث ذكره الامام
 المنذري في كتاب الترغيب والترهيب واخرجه ابن حبان
 ايضا لكن بصيغة الافراد وتقديم الامر بالطعام حيث
 قال قال صلى الله عليه وسلم اطعموا الطعام وافضل السلام
 وصل الارحام وقر بالليل والناس ينام تدخل الجنة بسلام

هذا الحديث في فضل الصلاة
 في صلاة الضحى
 في صلاة الفجر
 في صلاة العصر
 في صلاة المغرب
 في صلاة العشاء
 في صلاة النوافل
 في صلاة التطوع
 في صلاة الاستسقاء
 في صلاة الجنازة
 في صلاة العقيقة
 في صلاة النكاح
 في صلاة المهر

والله اعلم
 انجفل من جفل اليه
 سر

كما في الجامع الكبير للسيوطي **الله** افشوا بصيغة الامر من الافشاء
 وهو الاعلان والاطهار والسلام اسم للتسليم وهو السلامة
 والامان وقيل اسم لكل خير وبر وقيل هو اسم الله ومعنى
 اسم الله عليك انت في حفظه كما يقال لله بصحبك الله معك
 والمعمدان دعاء بالسلامة والاطعام جعل الغير طاعما اي اكل
 والطعام اسم للطعوم واصله الرحم كناية عن الاحسان الى الاربعة
 من ذوى النسب والاصهار والتعطف بهم والرفق بهم والرعاية
 لاحوالهم والقطع ضد ذلك يقال وصل رحمه يصله وصله
 وصلته والهاء عوض عن الواو والمخوذة فكانت بالاحسان
 اليهم قد وصل بينه وبينهم من علاقة القرابة والصهر والنيام
 بتقديم النون المكسورة جمع نائم ضد مستيقظ او بمعنى غافل
 قوله بسلام بمعنى بالسلامة والامان عن كل مكروه وافة فتكبره
 للتعظيم **الاعراب** ايها بالضم والهاء للتنبيه والناس بالرفع صفة
 لاتي وحرف النداء محذوف والمنادي صورة اي كن المقصود
 بالنداء هو صفته وهو الناس ولذلك التزموا رفعه من لانه
 هو المقصود بالنداء وتوسيط ايها لكونها وسيلة الى نداء
 المعرف باللام وهذه المسئلة كالمستثناة من قولهم ونعت
 المنادي المفرد المعرفة يجوز رفعه حملا على اللفظ ونصبه حملا
 على المحل وجملة افشوا الاحمل لها من الاعراب جواب للنداء والسلام
 مفعول افشوا اطعموا بصيغة الامر جملة معطوفة على افشوا
 والطعام مفعول اطعموا وكذا اعراب وصلوا الارحام وصلوا
 بالليل والباء بمعنى في متعلق بصلوا والناس مبتدأ بيا خبره
 والجملة حال من فاعل صلوا تدخلوا جمع المخاطب من المضارع

محذوف بسقوط النون والجملة جزائية للشرطية المقدرة المحذوفة
 بقرينة الاوامر المذكورة اي ان فعلتم ما امرتكم به من الاعمال الاذنية
 والجنة مفعول تدخلوا والباء للملابسة والجار والمجرور ظرف
 مستقر حال من فاعله تدخلوا الجنة ملتبسين بسلام **البلدية**
 والنداء في الحديث الشريف انما هو بكلمة يا الموضوع للاحوال
 الثلاثة على قول البعض واللبعيد على قول البعض والنكته على القول
 الاول رعاية الاحوال الثلاثة في اصحابه وامته عليه السلام
 وهي القرب من الله تعالى والبعده منه والتوسط وعلى القول
 الثاني رعاية حال بعدهم عن مظان الزلفي وترغيبهم بما امرهم
 من الاعمال في ترقية من خفيص البعد الى اوج التقرب الى الله
 تعالى ثم العطف بالواو في الجمل المذكور اشارة الى ان المراد حصول
 المجموع حتى يرتب عليه الجزاء المذكور فلا ترتيب فيه على المحذور
 ولما اتحدت الجمل في الانشائية لفظا ومعنى وجدت للجملة
 الجامعة بينهم باعتبار المسند اليه والمسند حسن العطف و
 في الاولين من الصنعة البديعية السجع المتوازي وفي البو
 السجع المطرف **الشرح** يا ايها الناس علنوا واطهروا والسلام
 فيما بينكم او سلموا كل من لا قيمته من المؤمنين سواء كان ممن
 عرفتموه او لا واطعموا الفقراء الطعام لا سيما الاضياف
 وصلوا ارحامكم واولى النسب والصهر بالاحسان اليهم
 وحسن المعاشرة معهم وقوموا التمسجد في الليل والحال ان
 سائر الناس في نومهم وغافلون فتكون صلواتكم خالية
 عن الرياء والسمعة اذا علمتم بها امرتكم به تدخلوا الجنة
 ملتبسين بالسلامة والامان من كل مكروه وافة **التفريع**

والقبول من الله انما هو بالايان والطاعة
 والاجتناب عن المعصية والبعث بارتكاب
 الكبائر والتوسط بارتكاب الصغائر فقط

دل هذا الحديث الشريف على ان المؤمن اذا عمل الامور الاربعة
 يدخل الجنة مع الابرار الفائزين اما السلام فسنة لكنه اكثر
 ثوابا من دده وان كان الرد فرضا على الكفاية لان البداء
 بالسلام يدل على التواضع ولانه اسم من اسماء الله تعالى فيصير
 البداء به سببا لفشوه بين اهل الاسلام ولان افشاء السلام
 سبب للتحابب الدال على كمال الايمان عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا
 الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا الا ادرككم على امر
 اذا انتم فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم رواه الترمذي
 وعنه مرفوعا السلام من اسماء الله فافشوه بينكم وقد ثبت
 ان ابن عمر رضي عنهما كان يذهب الى السوق ليسلم على من لقيه وقال
 النووي عن ابن عمر رضي عنهما رجلا سأل رسول الله عليه السلام
 اي الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من
 عرفت وعلى من لم تعرف ومعنى اي الاسلام خير يريد اي خصال
 خصال الاسلام خير قال في التبيين ان الى باب دار انسان
 يجبان يستأذن ثم اذا دخل يسلم قال تعالى لا تدخلوا بيوتنا
 غير مبينينكم حتى تستأذنوا وتسلموا على اهلها اراد بالاستئذان
 الاستئذان قبل السلام واما في القضاء فيسلم اولاً ثم
 يتكلم لقوله عليه السلام من كلم قبل السلام فلا يجيبوه ثم قالوا
 تحية النصارى وضع اليد على الفم وتحية اليهود الاشارة
 بالاصبع وتحية المجوس الانحناء وتحية العرب حياك الله
 وتحية المسلمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهي
 اشرف التحيات وفي الصحيحين لما خلق آدم قال له اذهب

مطلب السلام

القضاء بانما والارادة المكان
 الى الله عز وجل

فسلم

فسلم على هؤلاء الملائكة فاستمع بما يجيبونك فانها تحببتك
 وتحية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
 ورحمة الله وبركاته ورحمة الله وعن افلاطون اذا دخلتم
 على الكرام فعليكم بالسلام وتقليل الكلام وتجميل القيا
 ذكره ابن الكلام في شرح الاربعين ثم الافضل ان يقول
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بصير الجميع وان سلم على واحد
 لان معه ملائكة كراما وان يقول المجيب وعليكم السلام
 ورحمة الله وبركاته يواو العطف في وعليكم ويرد على
 الفور ويرفع صوته حتى يسمع صاحبه روى ابو داود و
 الترمذي عن عمران بن الحصين رضي قال جاء رجل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه
 ثم جلس فقال النبي عليه السلام عشرة ثم اخرج فقال السلام
 عليكم ورحمة الله فرد عليه ثم جلس فقال عشرة ثم اخرج
 فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس
 فقال ثلثون وفي رواية لابي داود ثم اخرج فقال السلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال
 هكذا تكون الفضائل وفي الجامع الصغير قال عليه السلام
 من الصدقة ان تسلم على الناس وانت طليق الوجه
 قال الشرنبلاني ومحل كراهة الاشارة باليد اذا اقتصر
 عليها لما روى عن اسماء بنت زيد ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مرّ بالمسجد يوما وعصبة من النساء قعود
 قال بيده بالتسليم فجمع بين اللفظ والاشارة لما روى ابو
 داود وهذا الحديث وقال فسلم علينا واذا قدم جماعة

العصب باليد الجماعة والاشارة باليد
 تسلم

فسلم واحد منهم كفى ولو سلموا كلهم فهو افضل واما رد السلام
فان كان المسلم عليه واحد فعين عليه الرد وان كانوا جماعة
فاذا رد واحد سقط عن الباقي والا اثموا وان ردوا كلهم فهو
النهاية في الفضيلة وان رد غيرهم لم يسقط عنهم لان رد
وفضته على الكفاية قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن
منها او ردوها ويسحب ارسال السلام الى من غاب عنه و
اذا بلغ الرسول يجب ان يرد عليه فوراً ويسحب ان يرد على
البلغ ايضا فيقول فعليك وعليه السلام وهكذا يجب
تبليغ السلام الى حضرة المصطفى عليه السلام عن الذي
امره فيقول مخاطباً الحضرة المصطفى عليه السلام فلان
يصلّي ويسلم عليك يا سيدي يا رسول الله صلى الله عليك وعلى
اخوانك من الانبياء الكرام وفي السيرة النبوية للعلامة
عبد الملك بن هشام ان جبرائيل اتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اقرأ خديجة السلام من ربها فقال رسول
الله عليه السلام يا خديجة هذا جبرائيل يقرأ لك السلام
من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى
جبرائيل السلام انتهى وفي حديث النسائي زيادة
وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته وروى
السيد السمروردي حديثاً في سلام جبرائيل على عائشة
رض وهو ان رسول الله عليه السلام قال لها يا عائشة
هذا جبرائيل يقرأ عليك السلام فقالت وعليه السلام
ورحمة الله وبركاته وذهبت تزيد فقال النبي عليه السلام
الى هذا انتهى السلام فقال رحمة الله وبركاته عليكم

وهذه زيادة تفصيل خديجة عليها السلام

اهل البيت

اهل البيت ورجاله رجال الصّحيح واعلم انه ليس السلام عند
كل ملاقة وفي سنن ابى داود عن ابى هريرة رضي عن رسول الله
عليه السلام قال اذا التقى احدكم اخاه فليسلم عليه فان حال
بينهما شجرة او جدار او حجرة لقيه فليسلم عليه ولو ابتدأ بغيرك
السلام لا يجب الرد لما روى ابوداود عن جابر قال تبت رسول الله
عليه السلام فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك
السلام فانه تحية الموتى وكذا لو ابتدأ بقوله وعليك السلام
لانه لا يصلح للابتداء ثم قوله عليه السلام عليك السلام تحية
الموتى معناه ان هذه الصيغة تختص بهم واما قولنا السلام
عليكم فهو الاموات والاحياء غير انه يزيد فيه الدعاء للاموات
لما ورد في صحيح مسلم عن عائشة رضي قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلتها من رسول الله يخرج
من اخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين
واذا هم ما توقعون هذا مؤجلون وانا انشاء الله بكم
لاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع الفرقد وغناها فقالت
كيف اقول يا رسول الله تعني في زيارة القبور قال قولي السلام
على اهل الديار من المسلمين والمؤمنين ورحم المستقدمين
متا ومنكم والمستأخرين وانا انشاء الله بكم لاحقون رواه
مسلم ذكره النووي في الجنائز قال في المحيط واما السلام على
اهل الذمة فقالوا يكره لما فيه من التعظيم واما رد السلام
فلا بأس به لان الامتناع عنه يؤذيهم فالرد احسان في حقهم
وايندأ وهم مكروه والاحسان لهم مندوب ولا ينبغي ان يزيد
على قوله وعليكم لانه قيل انهم يقولون السام عليكم وانه شتم

الفرقة بالنية الخ واما ان يقرء بغيره المدينة

فيما زود بقوله وعليكم روى ان يهوديا دخل على رسول الله
عليه السلام وقال السام عليك فقال عليه السلام عليك
وقد سمعت عائشة ذلك فقالت عليك السام واللغة
والسخط فلما خرج اليهود وقال عليه السلام لعائشة لا
تكوني فخاشة انتهى قال لا سيجاني في شرح الطحاوي ومعه
من لم ير بأسا بالسلام على اهل الذمة والمختار هو الاول وقال
فاضلنجان والصحيح هو الاول وهو كراهة السلام عليهم ابتداء
انتهى وقال في التجنيس وهذا اذا لم يكن للمسلم اليه حاجة فان
كان لا بأس بالسلام عليه لان النهي كان لتوقير الذي والسلام
اذا كان الحاجة فليس فيه توقير الذي وكذا يكره مصاحبة لان
فيها توقير الذي ولا يدعوله بالمعقرة ولودعاله بالهدى جاز
لانه عليه السلام قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولودعاه
بطول العرقيل لا يجوز لان فيه التماذي على الكفر وقيل يجوز لان
في طول عمره نفعا للمسلمين باداء الجزية فيكون الدعاء لهم
وعلى هذا الخلاف الدعاء بالعافية انتهى وفي التجنيس مسلم قال
لدي طي الله بقاء هذا على ثلاثة اوجه اما ان ينوي بقلبه
ان الله يطيل بقاءه لعله يسلم وليؤدي الجزية عن ذلك وصفا
او لم ينو شيئا ففي الوجهين الاولين يجوز وفي الثالث لا يجوز
انتهى قال النووي اذا احتاج الى الذي فعل التحية بغير السلام
فيقول صحت بالخير وبالنعمة او بالمسرة او نحو ذلك واما اذا لم
يحتاج اليه فالاختيار ان لا يقول شيئا فان ذلك بسط له و
ايناس واظهار صورة مودة ونحن مأمورون بالاعلاظ
عليهم ومنه يتون عن ذلك انتهى ويجوز عيادة الذي ولو

وقال في لا بأس بمصاحبة المسلم جاره
النص في اذا رجع بعد الغيبة وتأذى
بترك المصاحبة ما منه

ولو مجوسيا وقيل ان كان مجوسيا لا يجوز لانه ابعد عن الاسلام
وجه الجواز ما فيه من اظهرها حسن الاسلام وترغيبه وتأليفه و
اختلفوا في عيادة الفاسق والاصح انه لا بأس بها لانه مسلم
والعبادة من حقوق المسلمين كما في العنانية واذا اجتمع اهل الاسلام
واهل الكفر نسلم عليهم وينوي المسلمين دون الكفار ولو قال
السلام على من اتبع الهدى يجوز واختلف في التسليم على الصبيان
قال بعضهم لا يسلم عليهم وهو قول الحسن وقال بعضهم التسليم
عليهم افضل وهو قول شريح قال الفقيه وبه نأخذ واذا التقى رجل
بامرأة ابتدئ الرجل بالسلام واذا سلمت المرأة على الرجل
وهي مجوز لسمعها الرد وان كانت شابة يرد في نفسه واذا
ابتدأ الرجل السلام على المرأة يكون بالعكس واذا دخل الرجل
بيته يسلم على اهل بيته وقيل لا يسلم اذا دخل بيته بل هي
تسلم عليه واذا لم يكن في البيت احد يقول السلام علينا وعلى عباد
الله الصالحين ولا يسلم على اللاعب بالشرط بل للتأني واما اذا
كان تشييدا الخاطرا فلا بأس به وقيل لا بأس به ليشغل عن اللعب
ولا يسلم على الفاسق المعان ولا على الذي وعلى الذي يتغنى
ومن يطيل الحام ويكره السلام عند قراءة القرآن جهرا وكذلك
عند مداكرة العلم واحدهم وهم يسمعون وان سلم فهو اثم
وكذا عند الاذان والاقامة والصحيح انه لا يرد وقال قاضيان
لا ينبغي ان يسلم على القاري كيلا يشغله عن القراءة فان سلم
قال بعضهم لا يجب الرد وقال بعضهم يجب وهو اختيار
ابن التيث والصدرا الشهيد وعن ابن حنيفة اذا سلم على المصلي
او القاري يرد بقلبه وعن محمد بن ميمون على قراءة ولا يشغل

ولا يسلم على الشيخ الممازح او الكذاب
او اللاعن ومن نسب الناس ومن
ينظر في وجهه الشنوان في الاسواق
ماله يعرفونهم ولو سلم على من لا
يعرفه فظهر انه مستمع يقول
استرحمت بسلافي محفرا له
ذكره في شرح المشارق
ولا يسلم على الهادي
في الحام منه

قلبه كما لا يشغل لسانه وعن ابي يوسف يجب بعد الفراغ او بعد تمام
 الآية وروى عن الامام ان المصلي يرد بعد السلام قال الفقيه تأويله
 اذا لم يعلم انه في الصلوة بان راه جالسا او نحو ذلك فسلم فنهنا
 يرد بعد السلام وعلى هذا اذا سلم على المتعوط واذا علم بحاله
 اجمعوا على انه لا يلزم الرد في الحال ولا بعده لان السلام حرام
 فلا يوجب الرد وكذا اذا سلم على المؤذن في اذانه وعلى الامام
 وقت الخطبة لا يجيبه بقلبه ولا بعد فراغه هو الصحيح واذا سلم
 السائل لا يجب رد سلامه ويسلم الراكب على الراكب والماشي
 على القاعد والقليل على الكثير والرجل على المرأة لان النبي
 عليه السلام مر على نسوة فسلم عليهن رواه احمد واذا التقيا
 فافضلها من يسبقهما فان سلما معا يرد كل واحد ذكره في
 البرهان واذا مر على قوم ياكلون ان كان محتاجا ويعرف انهم
 يدعونه يسلم والا فلا كذا في البرازية ولا يجب الرد على القاض
 في المحكمة قال الجالس بين قوم السلام عليك يا فلان فرد بعض
 القوم سقط عن المسلم عليه وقيل ان سلم على عمرو فرد زيد لا
 يسقط عن عمرو فان لم يستجب بل قال السلام عليك فرد غيره
 يسقط ورد الصبي والمرأة لا يسقط عن القوم اهلية اقامة
 الغرض ومنهم من قال يسقط وفي رد العوز قيل يسقط
 ولو لم يسمع المسلم رد المسلم عليه قال ابو بكر الاسكافي اخاف
 ان لا يسقط عنه فرض الرد فقل له لو كان اصم ماذا يصنع
 قال ينبغي له تحريك شففيه ولو سلم على رجل ظنه مسلما فان
 كافر استجب ان يستر سلامه فيقول رد على سلامي والغرض
 في ذلك ان يوحشه ويظهر ان ليس بينهما لغة وروى ابن

وكذا لا ينبغي ان يسلم للفقير على الاستاء
 ودخل المسجد على من كان فيه وان
 سلم فلا يجبر الرد

عمر رضي سلم على رجل فقيل له انه يهودي فنبهه وقال له رد على
 سلامي وفي البرهان قال عليه السلام اذا انتهى احدكم الى المجلس
 فليسلم عليه فان بدا له ان يجلس فليجلس ثم اذا قام فليسلم فليست
 الاولى حق من الاخرى رواه ابو داود والترمذي واما النخبة
 بمرحبا واهلا وسهلا وكيف اصبحت فستة عند لقاء الاخوان
 فيقول صاحبه في خبر وعافية الحمد لله لكن ينبغي ان يكون بعد
 السلام لقوله عليه السلام السلام قبل الكلام روى عن علي رضي
 قال لرجل خرج من الحمام طهرت فلا يجت وتو قال انسان لصا
 على سبيل المودة ادام الله لك النعيم وصبحك الله بالخبر وقول
 الله اولا وحسن الله منك وغير ذلك لم يستحق جوابا لكن لو دعا
 قبالة ذلك كان حسنا الا ان يترك جوابه بالكلية زجراله
 اهمله السلام وتأديب له ولا يغفره في الاعتناء بالسلام ذكره
 الامام النووي واما اطعام الطعام فستة وفيه الوفاق
 بالله تعالى والتوكل عليه والشفقة على المسلمين ورجا ان يكون
 من الاراد قال تعالى لن تناووا البر حتى تنفقوا مما تحبون وقال
 في مدح اهل الجنة ويطعمون الطعام على حبة مسكنا ويتيمما
 واسيرا ومعنى على حبة على حبة الطعام لقلته وشبهه قوله وخا
 اليه او على حبة الله بدليل قوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد
 منكم جزاء ولا شكورا وعلى حبة الاطعام لامتثالهم بأمر الله
 ورسوله اعلم ان فضيلة الاطعام كثيرة قال الحسن كل نفقة
 ينفقها الرجل على نفسه وابويه فمن دونهم بحاسب عليها
 الا نفقة الرجل على اخوانه في الاطعام فان الله تعالى يستحي
 ان يسأل عن ذلك وقال عليه السلام لا تزال الملائكة تصلي

مطاب
 اطعام الطعام

من ترك السؤال لان التوكل لازم الاستجابة
 فله جازع ترك لان صفة الاستجابة
 محال على الله

على احدهم ما دامت مائدة موضوعة بين يديه حتى ترفع
 وفي الخبر ثلث لا يحاسب عليها العبد اكلة السجود وما افطر
 عليه وما اكل مع الاخوان وقال علي رضي الله عنه اجتمع اخواني على
 صاع من طعام احب الي من اعتق رقبة وكانت الصحابة يقولون
 الاجتماع على الطعام من مكاد الاخلاق وفي الخبر يقول الله للعبد
 يوم القيمة يا ابن ادم جعت فلم تطعمني فيقول كيف اطعمك وانت رب
 العالمين فيقول جاع اخوك المسلم فلم تطعمه ولو اطعمته كنت اطعمتني
 وفي الخبر اذا جاءكم الزائر فاكروه وان في الجنة عر فا ترى باطنها من
 ظاهرها وظاهرها من باطنها هي لمن الان الكلام واطعم الطعام و
 صلى بالليل والناس نيام ومن اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى
 يرويه بعده الله من الثواب سبع خنادق ما بين كل خندقين مسيرة
 خمسمائة عام ثم اعلم ليس للداخل ان يقصد هو ما متر بصا لوقت
 طعامهم فيدخل وقت الاكل فانه منهي عنه قال الله تعالى لا تدخلوا
 بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه يعني منتظرين
 حينه ونفجه واذ لم يترتب واتفق ان صاد فهم على الطعام فحقه ان
 لا ياكل ما لم يؤذن له فانما اذن ان علمه عن حجة فلياكل وان علمه
 عن حياء فلا ياكل بل يتقفل وان كان جايعا فقصده بعض اخوانه
 ليطعمه ولم يترتب وقت اكله فلا بأس به لانه قصد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر رضي الله عنهما منزل ابي الهيثم
 بن ابيهمان وابي ايوب الانصاري رضي الله عنهما فاما صاحب الدار وكان
 وانقاب صدقة عالما بفرجه اذا اكل من طعامه فلان ياكل لانه عليه
 السلام دخل دار بريرة واكل طعامها وهي غائبة ويجوز دخوله دار
 الغير ان علمه بالاذن والا فلا بد من الاستئذان ومن الادب للصنف

تقديم ما حضر وترك التكلف وان لم يجد شيئا فلا يستقرض
 لاجل ذلك وان كان ما حضر محتاجا اليه لقوته ولم يشح نفسه
 بالتقديم لا يقدم والتكلف ان تطعم اخاك ما لا تأكله انت
 ومن التكلف ان يقدم جميع ما عنده ويجفف عياله ويؤذي
 قلوبهم وعن انس ان الصحابة تقدمون ما حضر من الكسر اليابسة
 وحشفا التمر ويقولون لا نذري ايها اعظم وزرا الذي يحقر
 ما يقدم اليه والذي يحقر ما عنده ان يقدم ومن الادب
 ان لا يقترح الزائر بشي بعينه فان خيرا خوه بين طعامين فليختر
 ايسرهما عليه وفي الخبر انه عليه السلام ما خيرا بين شيئين الا خيرا
 ايسرهما ما لم يكن اثما عن ابي وائل قال مضيت مع صاحب لي
 الى زيادة سلمان رضي الله عنه فقدم ايسرهما وخبز شعير فقال صاحب
 لو كان في هذا الملح سقتر كان اطيب فخرج سلمان ورهن مطهرة
 واخذ سقتر فلما اكلنا قال صاحب الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا
 فقال سلمان لو قنعت بما رزقت لم تكن مطهرة في رهونته لكن اذا
 علم انه يستربا قتر اعه ويتيسر عليه ذلك فلا يكره الاقتراح ففعل
 الشافعي مع الرعفراني اذا كان نازلا عليه ببغداد وكان الرعفراني
 يكتب كل يوم رقعة بما يطبخ من الالوان ويسلمها الى الجارية
 فاخذ الشافعي الرقعة في بعض الايام والحق بها نوعا من الالوان
 بخطه فلما راي الرعفراني ذلك اللون انكر فوضعت عليه خط
 الشافعي فلما وقعت عينه على خطه فرح بذلك واعتق الجارية
 سرورا باقتراح الشافعي عليه ومن الادب ان يلبس المزود
 الزائر الاقتراح اذا كانت نفسه طيبة لانه فيه اجر عظيم
 قال عليه السلام من صارف من اخيه شهوة غفر له ومن

في الحنفية ارا ذهب به

الاداب ان لا تقول له هل اقدم لك طعاما بل يقدم فان اكل
والا فيرفع ومن ادب الدعوة ان يقصد بدعوة لا تقيأ و
الفقراء دون الفساق والاعنياء قال عليه السلام لا يأكل
طعامك الا تقي وقال شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها
الاعنياء دون الفقراء وان لا يهمل اقاربه ولا يقصد المباهاة
بل استماله قلوب الاخوان والتساقب سنة رسول الله عليه السلام
وادخال السرور على المؤمنين وينبغي ان لا يدع من يعلم انه يشق
عليه الاجابة واذا حضر تأذي الحاضرين ولا يدعو الا من يحب
اجابته واما الاجابة فهي سنة مؤكدة وقيل انها واجبة والآحاد
خمسة ادب الاول ان لا يميز الفقي باجابة عن الفقير لانه تكبر منه
عنه لانه عليه السلام كان يجيب دعوة العبد ودعوة المسكين
والثاني ان لا يمنع عن الاجابة بعد المسافة وفي بعض الكتب
ثلاثة اميال يجب دعوة من اربعة اميال ردا خافيا في الله و
قال عليه السلام لو دعيت الى كراع لاجبت وهو موضع على
اميال من المدينة والثالث ان لا يمنع كونه صائما بل يحضر فان
كان افطاده يسراخاه وكان صومه نفلا وكان قبل الظهر
فليفطر منه ادخال السرور على قلبه لانه عبادة بهذه النية
وحسن خلقه فوابه فوق ثواب الصوم وان لم يحقق سرور قلبه
فليصدق بالظاهر وان تحقق انه متكلف فليستعمل وان كان
بعد الظهر فلا يفطر الا اذا وجد عقوق الوالدين في صوم
النفل لا القضاء والكفارة فعليه الاكل ولو كان بعد الظهر
والرابع ان يمنع من الاجابة ان كان الطعام طعام شبهة
او البساط غير حلال او فيه منكر من فرش ديباج او انا

وطعام اتقى اعانة له على العبادة وطعام
الفاسق اعانة له على الفسق قال خطيب
ابن المبارك انا الخطيب السليمان
فهل اكون من اعوان الظلمة فقال لا
انما اعوان الظلمة من يسع منك
الخط والارء وامانت
فمن الظلمة منه

مطلب الاجابة

ما احتيا لانه من الفناء بعد ان
اذا حكة الشفة بعد الساق

لان الاجابة تتحقق بالدخول والعقد
اكل ولم تأكل والافضل ان تأكل
لو كان غصاء

فضة او تصوير حيوان او شيء من الملاحى او اللعب او الهزل وكذا
اذا كان الداعي ظالما او مبتدعا او فاسقا او متكلفا طالبا
للمباهاة والفخر فلا يجوز الذهاب مطلقا فدوة كان اولاً
ان لم يعلم فوجدته فان لم يقدر على تغييره وكان مقتدى يجب
ان يخرج سواء كان على المائدة او مرأى منه اولاً وان لم يكن
مقتدى فان كان على المائدة او على مرأى منه لا يقعد والافلا
بأس بالعود والاكل والخامس ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة
البطن بل ينوي اقتداء سنة رسول الله عليه السلام والحذر
عن المعصية واكرام اخيه المؤمن وادخال السرور على قلبه
وينوي مع ذلك زيادته وصيانته نفسه عن ان يساء به
الظن في امتناعه بالتكبر او سوء الخلق واستحقاق اخيه المسلم
هذه نيات صالحة فيكون عمله من اعمال الآخرة قال عليه السلام
انما الاعمال بالنيات ومن ادب الحضور ان لا يقصد رضى المجلس
وان اشار صاحب الدار بموضع لا يخالفه وان اشار بعض الضيفاء
بالارتفاع اكراماً له فليستواضع ولا يجلس في باب حجر النساء
ولا يكثر النظر الى موضع يخرج منه الطعام فانه يدل على الشره
ويختص بالحقبة من يقرب منه اذا جلس ومن ادب الحضور
الطعام تعجيله ومما حضر الاكثرون وتأخر واحداً واثنان عن
الوقت الموعود حتى الحاضرين اولاً لان يكون المتأخر فقيراً
ينكسر قلبه والتعجيل احد المعينين في قوله هل ايتك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين دل عليه فالبتان جاء بجعل حنيد ومن آداب
ترتيب الاطعمة بتقديم الفاكهة ان كانت ثم اللحم والبريد قال
عليه السلام سيدا لادام اللحم وجود البقر في المائدة يقال

وتزين الخطان بالديباج منسوب الى
النساء فلا يحرم على الرجل الانتفاع
بالنظر الى الديباج مهما لبست النساء
والجوارى والخط في معنى النساء
والاحرم تزين الكعبة فهو باج
ذكره في الاحياء

جمع ضيف كاضيف وضيوف

والله اعلم

سنة البضة فوفيت وفدت

تحضرها الملائكة وفي الخزان المائدة التي انزلت على بني اسرائيل كان
عليها من كل البقول الا الكراث وكان عليها سمكة عند راسها
خل وعند ذنبها ملح وسبعة ارغفة على ريف ريتون وحب
رمان ومن ادب ان يقدم الا لطف حتى يستوفي الاكل منه
من يريد فلا يكثر الاكل بعده وعادة المترفين تقديم الاغظ
وهو خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل ومن ادب ان لا
يبادر الى دفع الاوان حتى يرفعوا الايدي عنها وان لا يرفع يده
قبل رفع الضيف ومن ادب ان يقدم من الطعام قدر الكفاية
فان القليل نقص في المروءة والزيادة تصنع ومراية الا
اذا كانت عن طيب نفس ونوى ان تترك بفضلة طعامهم
واما الا نظرف فله ادب ثلثة الاول ان يخرج الى باب الدار هو
سنة وذلك من اكرام الضيف قال عليه السلام ان من سنة
الضيف ان يشيع الى باب الدار والثاني ان يضرف الضيف
طيب النفس وان جرى في حقه تقصير والثالث ان لا يخرج
الابرص صاحب المنزل واذنه ويراعى قلبه في قدر الإقامة
واذا نزل ضيفا فلا يزيد على ثلاثة ايام الا ان صاحب المنزل
عن خلوص قلبه ويستحب ان يكون عنده فراش للضيف **مسألة**
عن النخعي الاكل في السوق دناءة واسند ذلك الى رسول الله
عليه السلام وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن نمشي ونشرب ونحن قيام فالوجه ان الاكل في السوق
نواضع من بعض الناس فهو حسن وترك الاكل مروءة من بعضهم
هو مكروه ويختلف ذلك باختلاف الاحوال والعادات ومن
ابتدأ بالماء غداؤه اذهب الله عنه سبعين نوعا من البلاء والاكل

مطلب المائدة من السماء

من اشرف الله اراطفته

مسألة البضة في السنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نواضع من بعض الناس فهو حسن وترك الاكل مروءة من بعضهم

مطلب اربعيات

باصبع من المقت وباصبعين من الكبر وبثلث من السنة وبأربع
وبخمس من الشرة قاله الشافعي وقال ايضا اربع تقوى البدن
اكل اللحم وشتم الطيب وكثرة الغسل من جماع ولبس الكتان
وأربع توهن البدن كثرة الجماع وكثرة الهمة وكثرة شرب الماء على
الريق وكثرة اكل الخوضنة وأربع تقوى البصر الجلوس حيال القبلة
والكل عند النوم والنظر الى الحضرة وتنظيف الملابس وأربع
توهن البصر النظر الى القدر والنظر الى المصاوب والنظر
الى فرج المرأة والقفود الى استدبار القبلة وأربع تزيد في
الجماع اكل العصا فيرواكل الا طرفيل الا بكر واكل الفستق و
اكل الجرجير وأربع من النوم نوم على القفا وهو نوم الانبياء
عليهم السلام يتفكرون في خلق السموات والارض ونوم
على اليمن وهو نوم العلماء والعباد ونوم على الشمال وهو نوم
الملوك لينهمضهم طعامهم ونوم على الوجه وهو نوم
الشياطين وأربع تزيد في العقل السواك ووزن الفضول
من الكلام ومجالسة العلماء والصالحين وأربع من العبادة
ان لا يخطو خطوة الا على وضوء وكثرة السجود وملازمة
المساجد وكثرة قراءة القرآن وقال ايضا عجبت لمن يدخل
الحمام على الريق ثم يؤخر الاكل بعد ان يخرج كيف لا يموت
وعجبت لمن احتجم ثم يبادر الاكل كيف لا يموت ذكره الغزالي
في الاحياء واما صلة الارحام فواجبة لكل ذي رحم محرم
للعبيد الوارد في قطعها ففي البخاري عن ابي هريرة رضي عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ
من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال

الجرجير بكسر الجيم بالزك بيان تردس

وفي الحديث انهم على القفا مدندم لانه
صفحة اهل النار

مطلب صلة الرحم

نعم أما رضي أن أصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى
 يارب قال هؤلاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا
 ان شئتم هل عسيتم ان توليتم ان تقسدا في الارض وتقطعوا
 ارحامكم وعن جابر اياكم وعقوق الوالدين فان ربح الجنة توجد
 من مسيرة الف عام والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم ولا
 شيخ زان ولا جابر اذ ارده خيلاء انما الكبرياء لله رب العالمين
 رواه الطبراني وعن جابر بن مطعم رضي الله عنه سمع النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قاطع رحم رواه البخاري و
 قال عليه السلام الكبار الشرك بالله وقتل النفس وعقوق
 الوالدين رواه البخاري وعن عبد الله بن عمر رضي عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال رضا الرب في رضا الوالد وسخط
 الرب في سخط الوالد رواه الترمذي وعن عبد الله بن ابي
 اوفى رضي مرفوعا ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم
 رواه الترمذي وعن ابي هريرة رضي قال جل يارسول الله من
 احق بحسن صحابي قال امك قال ثم من قال امك قال ثم من
 قال امك قال ثم من قال ابوك رواه مسلم وعن انس رضي قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه
 وينسأ بصيغة المجهول ونصب الهرة بمعنى يؤخر كذا في النهاية
 قال النووي ههنا سؤال مشهور وهو ان الارزاق والاجال مقدرة
 لا تزيد ولا تنقص اجاب عنه العلماء بوجوه الاول ان هذه
 الزيادة بالبركة بسبب التوفيق في الطاعات وعبادة اوقات
 بما ينفع في الآخرة وصيانتها عن الضياع والثاني انه بالنسبة
 الى ما يظهر للملائكة في اللوح المحفوظ فيظهر لهم ان عمره ستون

ومن مات والاداء وهو غير بار لها
 لها وليتصدق لها في كتب بارها
 السنة

سنة الا ان يصل رحمه فان وصلها زيد له اربعون وقد علم الله
 تعالى ما سيقع من ذلك وهو معنى قوله يحول الله ما يشاء ويثبت
 وعنده ام الكتاب فبالنسبة الى علم الله وما سبقه قد رده
 لزيادة بل هي مستحيلة وبالنسبة الى ما ظهر للمخلوقين يتصور
 الزيادة والثالث ان المراد بقا ذكره الجليل بعد فكاكه لم يميت
 وهو ضعيف انتهى اعلم ان قطع الرحم حرام ووصلها واجب
 ومعناه ان لا ينساها ويتفقد بها الزيادة او الإهداء و
 الاعانة باليد والقول واقله التسليم وارسال السلام او
 المكتوب ان كان غائبا ولا توقيت فيه بل مداره على العرف العا
 وما قيل من انها تجب في كل سبع سنين فلا اصل له ثم انها
 تجب لكل ذي رحم محرم واختلف في غير المحرم ويدل على عدم
 الوجوب جواز النكاح مع ان العداوة جارية بين الضرتين كما اذا
 جمع رجل في النكاح بين بنت عمته وبنت خالته مثلا وما قاي
 الليل ففصليلة عظيمة وعبادة شريفة وكان فرضا في وائل
 الاسلام بقوله تعالى يا ايها المزمل في الليل لا قليلا فقام النبي
 صلى الله عليه وسلم واصحابه حولا ثم انزل الله في آخر السورة
 التحفيف حيث قال فاقرأوا ما تيسر من القرآن اي فضاوا
 ما تيسر عليكم من صلوة الليل كما سبق في شرح حديث من
 صلى قبل الظهر اربعا الخ قال الغزالي في الاحياء والمراد بقوله
 تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة قيام الليل يستعان
 بالصبر عليه على مجاهدة النفس وقال المغيرة بن شعبه رضي
 قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تقطرت قدماه فقيل
 له قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال فلا اكون

مطلب
 النهج

له تقطرت اذ تريت وانظرت

في الشرع ولكن لا بأس به فان اصل المصاحفة مستحبة وكون
الحافظة عليها في بعض الاحوال والتقريب فيها في كثير الاحوال
لا يخرج عن كونه مشروعاً وقد ذكر وان البدع اقسام خمسة
واجبة ومحرمة ومكروهة ومستحبة ومباحة والمصاحفة
بعد الصبح والعصر من امثلة المباحة ذكره النووي والمصاحفة
سنة قديمة متواترة قال عليه السلام من صاغ اخاه المسلم
وحرك يده تناثرت ذنوبه وهي الصاق صفحة الكف بالكف
واقبال الوجه بالوجه ذكره ابن الاثير فاخذ الاصابع ليس
بمصاحفة خلافا للروايف والستة فيها ان تكون بكليتيه
كما في المنية ومن غير حائل من توب له وغيره كما في الخزانة و
عند اللقاء بعد السلام كما في الشرع وان يأخذ الابهام وفي
الحديث اذا صافتم فخذوا الابهام فان فيه عرفاً يتشعب منه
الحبة كما في شرح النقاية وفي البدايع لاختلاف في ان المصاحفة
حلال لقوله عليه السلام تصافحوا تحابوا وفي الجامع الصغير
للسيوطي قال عليه السلام وتمام محبتكم فيما بينكم المصاحفة
وفيه تصافحوا يذهب الغل عن قلوبكم واول من صاغ في
الاسلام الاشعريون فيهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه
المدينة المنورة جعلوا يرتجرون غداً نلقى الاحبة محمداً وحرته
فلما قدموا صافحوا من لغوا ذكره في الاوائل للسيوطي فلا
وجه لجواب ابن حجر الشافعي وقد سئل عن المصاحفة بعد
الصلوات فقال هي بدعة انتهى لان حالة السلام حالة
اللقاء لان المصلي لما احرص غائباً عن الناس مقبلاً
على الله تعالى فلما ادى حقه قيل له ارجع الى مصالحك

وسلم على اخوانك لفحرك واحتياك وقد وهك من غيبك
ولذلك ينوي القوم بسلامه كما ينوي الحفظة واذا سلم
بندب له المصاحفة او تسن كالسلام كما اجاب به شيخ الاسلام
شيخ مشايخنا شمس الدين محمد بن سراج الدين الحانوتي وقد
رفع اليه هذا السؤال فقال نص العلماء على ان المصاحفة
للمسلم لا للكافر مسنونة من غير ان يقيدوها بوقت دون
وقت لقوله عليه السلام من صاغ اخاه المسلم وحرك يده
تناثرت ذنوبه كما يتناثر الورق اليابس من الشجرة ونزلت
عليها مائة رحمة تسعة وتسعون منها لا سبقها وواحدة
لصاحبه وقال ايضا ما من مسلمين يلتقيان فصافحا الا
غفر لهما قبل ان يفترقا فالحديث الاول يقضي مشروعية
المصاحفة مطلقاً اعم من ان تكون عقب الصلوات الخمس و
الجمعة والعيد او غير ذلك لان النبي عليه السلام لم يقيد بها
بوقت دون وقت والدليل العام عند الحنفية اذ لم يقع
فيه تخصيص من الادلة الموجبة للحكم قطعاً كالدليل الخاص
وقالوا الدليل العام يعارض الخاص لقوته والدليل هنا عام
لان صيغة من من صاغ العموم وكذا نقل عن شيخ مشايخنا العلامة
على المقدسي حديث لفظه من صاغ مسلماً وقال عند المصاحفة
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد لم يبق من ذنوبه شيء فصيغة
ايضاً من صيغة العموم ذكره الشرنبلالي في رسالة السماء بسعة
اهل الاسلام واما المعانقة فقد روي عن عطاء انه سئل ان
عباس رضي عن المعانقة فقال اول من عاق ابراهيم خليل الرحمن
عليه السلام كان بمكة فاقبل اليها ذو القرنين فلما وصل بالايدي

مطلب المعانقة

الابن سبل الما فيه دقاه الطبع
والطبع بالكمه والبطيخ والبطيخ
كالابن وسنه بطيخ كنه ذكره
البحر

قيل في هذه البلدة خليل الرحمن فقال ذو القرنين ما ينبغي
 لي ان ادرك في بلدة فيها خليل الرحمن فنزل ومشي الى ابراهيم
 واعتنقه وكان اول من عانق وقد ورد احاديث في التهي عن
 المعانقة وتجويزها والشيخ ابو منصور المازني وفي بينهما فقا
 المكروه ما كان على وجه الشهوة واما على وجه البر والكرامة
 فجاز ذكره العيني في شرح الهداية وروى ان النبي عليه السلام
 عانق جعفر حين قدم من الحبشة وقبل بين عينيه قال الحاكم
 اسناده صحيح وقال عليه السلام والله ما ادرى بايهما افرح
 ابفتح خير ام بقدم جعفر لانه صادف قدمه فتح خير
 واما التقبيل فقد قال الفقيه ابو الليث في شرح الجامع الصغير
 القبلة على خمسة اوجه قبلة النخبة كقبلة المؤمن بعضهم
 بعضا وقبلة الرحمة كقبلة الوالد لولده والوالدة لولدها
 وقبلة الشفقة كقبلة الولد لوالده او لوالدة وقبلة
 المودة كقبلة الاخ اخاه او اخته وقبلة الشهوة كقبلة
 الزوج زوجته وفي الكفاية لتاج الشريعة وزاد بعضهم
 قبلة ريانة وهي القبلة على الحجر الاسود وقال القمستاني
 وكقبيل المصحف قد قبله عمر وعثمان رضي الله عنهما في كل
 غداة وقيل انها بدعة كما في المنية ثم قبلة النخبة خمسة
 اقوال احدها الكراهة مطلقا وهو قول الامام والثاني انه
 لا بأس به وهو قولها والثالث التفضيل ان كانت القبلة
 للتبرك كتقبيل يد العالم والمتورع والسلطان العادل
 فقد رخصه بعض المتأخرين بل مفاد الاحاديث سنيتها
 او نديها لما روى عن سفيان انه قال تقبيل يد للعالم

مطلب التقبيل

القبلة بالضم من التقبيل معرف

والسلطان

والسلطان العادل ستة فقام عبد الله بن المبارك وقبل رأسه
 وما فعله بعض الجهال من تقبيل يد نفسه اذ التقى غيره مكروه
 لا رخصة فيه ذكره في شرح الطحاوي والمختار انه لا رخصة عن
 المتقدمين في تقبيل يد غير العالم والعادل كما في الواقات
 والرابع تقبيل يد من لا يترك به وانما اراد شيئا اخر من عرض
 الدنيا فهو مكروه والخامس ان اراد فاعله تعظيم المسلم لاسلامه
 فلا بأس به كما في السراج الوهاج ثم قبلة الشهوة على قسمين
 احدها جائزة بل مستحبة وهي قبلة الزوجين على الفم والمولى
 سريته والثاني محرمة كقبلة غير الزوجين والمملوكة بشهوة
 ومن هذا القسم تقبيل امرأة في امرأة عند اللقاء او الوداع
 اذا كان عن شهوة واما على وجه البر فجاز عند الكل كما في
 قاضيان ولو طلب من عالم او زاهد ان يدفع اليه قدمه ليقبله
 لم يجبه وقيل اجابه لان الصحابة يقبلون اطراف النبي عليه
 السلام كما في الاختيار واما تقبيل الارض بين يدي سلطان
 او امير او سجد بنية النخبة فانه كبيرة ذكره في المحيط وقال
 في المبسوط من سجد لعن الله تعالى على وجه التعظيم كفرو في
 الظهيرية انه يكفر بالسجدة مطلقا وفي الزاهدي الانحاء
 في السلام الى قريب من الركوع كالسجود وفي المحيط بكرة الانحاء
 وفي الواقات اذا قبل للمسلم اسجد للملك والاقول ان فضل
 ان يسجد لانه ليس بكفر وهذا دليل على ان السجود بنية النخبة
 اذا كان خائفا لا يكون كفرا فعلى هذا لا يصير من سجد عند
 السلطان على وجه النخبة كافرا نقله العيني عن الواقات ثم
 قال قلت في هذا الزمان لا يسجد للسلطان لا تعظيما ولا جلالا

قال في الشبهة تقبيل يد الغير فروع
الا ان يكون عالما او عادلا

فاعله

سريته من السر ضد العلانية
او الجاء وضم السين من تغيرات النية
لما قيل في النية الى الدخول في
الادال او السرور يقبل احده
الراشدين يا

وله مطلقا اي سواء كان عالما او غير التعظيم الا

روایت فی عیاض عن انس رضی الله عنہ و فی البیہ ۱۴
حادثا انصار و ابو بکر و عمر و رجل من الانصار
و فی الحارث غنم فجدت له عبد السلام
فقال ابو بکر رضی الله عنہ اجمع بالجد و لک
الحديث

مطلب الفناء

والاول نفع الاداء الفقه والاشكك وقد
قلت الرمان يدل بكسر الهمزة واللام و
دال الراء الفقه والاداء وقال ابو عبد الله
قريب الفقه من الهمزة وسائر الهمزة
والاخر في الهيئة والاشكك والاشكك
وعنه ذلك

عليه تعظيما له وينبغي ان يستحب القيام لما يودث تركه من العداوة
والحق والبنفضاء لا سيما اذا كان ذلك في مكان اعتيد فيه
القيام وما ورد من التوقد عليه انما هو في حق من يحب القيام
بن يديه كما يفعله الترك والاعجم وما روى ان الصحابة لم يفعلوا
لنبي صلى الله عليه وسلم لا يدل على كراهته لانه لم يكن من
عادتهم وقد ورد قوما السيد كم انتهى كلام الغيبة اي قال
النبي عليه السلام للصحابة قوما السيد كم حين قدم عليهم
سعد بن ابي وقاص رض قال العيني ومنهم من قال ان كان
الداخل على قوم او على احد ممن يتوقع ينبغي ان يقوم حتى لا
يتضرر بتركه وان كان لا يتوقع ذلك يترك كما حكى عن الشيخ ابي
القاسم السمرقندي الحكم انه كان اذا دخل عليه احد من الاغنياء
يقوم له ولا يقوم للفقراء او طلبة العلم ف قيل له في ذلك لان
الاغنياء يتوقعون متى التعظيم فلو تركت تعظيمهم تضرروا
والفقراء وطلبة العلم لا يطمعون ذلك وانما يطمعون
جواب السلام والتكلم معهم في العلم ونحوه فلا يتضررون
بترك القيام انتهى وفي كثر العباد لا يقوم الا في المسجد
فانه عليه السلام قال لا تعظموني في بيتي ولهذا اوصى
السلف لتلاذذتهم ان لا يقوموا لهم في المسجد اذ ادرسوا
وفيه اشارة الى جواز ما في زماننا من قيامهم في غير المسجد
عند اتمام الدرس ذكره القسم الثاني ومما يتعلق بالطعام
الاداب قبل الاكل وحالة الاكل وبعد الاكل اما الاداب التي
قبل فسيقة الاول ان يكون الطعام حلا لا طيبا من جهة
كسبه والثاني غسل اليد قال عليه السلام الوضوء قبل الطعام

وفيه انه قدم مشكيا راكبا فيكون
الامر بالقيام له للاعانة له في نزوله
من الدابة

٧
فَقَالَ ٢

عليه قضا

ينفي الفقر والثالث ان يوضع الطعام على السفرة الموضوعة
على الارض هو اقرب الى فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رفعه على المائدة هو اولى فلنا نقول ان الاكل على المائدة منهي
عنه اذ لم يثبت فيه منهي فليس كل ما ابتدع بعده منهياً عنه بل
المنهي عنه بدعة تضاد سنة ثابتة فالماائدة لتيسير الاكل هو
مباح والرابع ان يجلس الجلسة في اول جلوسه وليستدبها
كذلك لانه عليه السلام ربما جثا على ركبتيه وربما نصب رجله
اليمنى وربما جلس على ظهر قدميه والخامس ان ينوي باكله ان
يتقوى به على طاعة الله تعالى ولا يقصد التلذذ حتى يكون
مطيعا بالاكل ثم ينبغي ان يرفع اليد قبل الشبع لان المقصود
من الاكل العبادة والشبع يمنع منها والسادس ان يرضى بالوجود
من الرزق ولا يجتهد في النعم بل من كرامة الخبز ان لا ينتظر به
الادم والسابع ان يجتهد في كثير الايدي على الطعام ويؤثر اهله
وولده قال اشرف رض كان عليه السلام ولا يأكل وحده واما
الاداب حالة الاكل فان يبدأ باسم الله في قوله ويجده في
اخره ويجهر به ليندكره غيره ويأكل باليمين ويبدأ بالملح و
يختم به ويصغر اللقمة ويجود مضافها ولا يذم مأكولا ولا يأكل
مما يليه الا الفاكهة ولا يأكل من ذروة القصة ويكسر الخبز
ولا يقطع بالسكين ولا يقطع اللحم عند الاكل ايضا ولا
يوضع على الخبز قسعة ولا غيرها الا ما يؤكل به ولا يمسح يده
بالخبز ولا بالمنديل حتى يلعق اصابعه ولا ينفخ في الطعام الحار
فانه منهي عنه بل يصبر الى ان يبرد ولا يجمع بين التمر والنوى
في طبق ولا يجمع في يده ولا يكثر الشرب في اثناء الطعام الا

وكان يقول لا آكل متكئا انما انا
عبد آكل كما يأكل العبد و
اجلس كما يجلس العبد

والشبع وان كان بدعة لكنه مباح قالوا
اذل بدعة في الاسلام الاكل بالشبع

اذا غص بلقمة او صدق عطشه ولا يشرب قائما ولا مضطجعا
ولا يتنفس فيه بل يخيه عن فيه بالحمد ويردده بالتسمية و
يشرب في ثلثة انفاس بحمد الله في واخرها ويستحي الله في اولها
ويقول في اخر النفس الاول الحمد لله وفي الثاني يريد رب العالمين
وفي الثالث يريد الرحمن الرحيم واما الاداب التي بعد الطعام
فان يمسك من الطعام بعد الشبع ويلعق اصابعه ثم يمسحها
بالمنديل ثم يغسلها ويلقط فئات الطعام ولا يبتلع ما يخرج
من بين اسنانه بالخلال ويتمضض بعد الخلال ففيه ازعن
اهل البيت ويشكر الله بقلبه على ما اطعمه فيرى الطعام منه
تعالى ولا يقوم عن المائدة حتى ترفع ويقول بعد الطعام الحمد لله
الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا سيدنا ومولانا يا ذا الجلال
من كل شيء ولا يكفي منه شيء اطعمت من جوع وامنت من خوفك
الحمد ذكره حجة الاسلام في الاحياء وعن ابي امامة رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع مائدة قال
الحمد لله حمد اكثر اطيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى
عنه ربنا وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا و
سقانا وجعلنا مسلمين ذكره في المصابيح **تنبيه** ولا يبتدى
بالاكل ومعه من يستحق التقديم الا ان يكون هو المستوع ولا
يسكت على الطعام فانه سيرة العجم ويرفق برفقه ويقصد
الاينار ولا يزيد في قوله كل على ثلث مرات لانه الحاح ولا يهوج
برفقه الى ان يقول له كل ولا يدع ما يشتهي لاجل نظر الغير
اليه لانه قصع ولا بأس بغسل اليد في الطشت ولان يتخيم فيه

اللهم صلي على النبي وآله وسلم
حرف من الحروف

ان كان وحده والا فلا واذا قدم الطشت اليه غيره فليقبله
قال عليه السلام الوضوء بعد لطعام ينفي اللم وفي رواية ينفي
الفقر قبل الطعام وبعده فالغسل مستحب للنظافة والاشنان
اتم وأن كان بدعة ذكره في الاحياء **مسئلة** ولا بأس للمرأة ان
يتصدق من منزل زوجها بالشئ اليسير كالرغيف ونحوه
لان ذلك غير ممنوع عادة كما في الهداية في كتاب المأذون قوله
ونحوه كالغسل ومادون الدرهم والبصل والملح وغير ذلك
ذكره تاج الشريعة والعيني وكذا لامة في بيت مولاهما
تطعم وتتصدق على الرثم والعادة ذكره العيني عن عائشة
رضي الله عنها اذا انفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة
فلها اجرها بما انفقت وللزوج بما اكتسب وللخازن مثل
ذلك لا ينقص بعضهم من اجر بعض شئ اخرجه الستة الاما لكا
فادوى عن عمرو بن العاص رضي الله عنه لا تجوز لامرأة عطية الا
باذن زوجها اخرجه بوداود والنسائي كما في مجمع الفوائد
فمحول على كون العطية شئاً كثيراً او نفيساً جمعاً بين الاحاديث
وبينها وبين قول الفقهاء انه يجوز للمرأة ان يتصدق بالشئ اليسير
من غير استطلاع رأي زوجها ذكره العيني **الحديث العشرون**
اذا دخل احدكم المسجد فليضع ركعتين قبل ان يجلس **الرواية**
اخرجه البخاري ومسلم عن ابي قتادة ذكره في جامع الاصول
وقال الامام الصغاني اخرجه البخاري عن ابي هريرة رضي
واعترض عليه صاحب التحفة بانه اعلم بعلامة البخاري لكنه
متفق عليه من حديث ابي قتادة ذكره ابن الملك في شرح
المشارك ولفظ الحديث الذي في جامع الصغير اذا دخل

اوله الا ما لكا الاستثناء منقطع لانه
ليس من الائمة الستة بل هو
مقدم وان كان اجل منهم كعباد
لا بعد منهم في عرف اهل الحديث

احدكم المسجد فلا يجلس حتى تركع ركعتين اخرجه البيهقي في شعب
الايمان وابن عدي في الكامل **اللفظ** المراد من الركوع الصلوة
اي فليصل ويجلس بصيغة المعلوم من الباب الثاني والفرق بين
الجالوس والقعود بان احدهما مقابل القيام والاخر مقابل الا
ضطجاع ونحوه ليس بمطرط لاستعمال كل مقام لآخر **الاعراب**
كلمة اذا شرطية بدليل الفاء دخل ماض فاعله احد والجملة
شرطية واحد مضاف الى ضمير جمع المخاطب والمسجد مفعول دخل
الفاء جزائية يركع امر غائب معلوم فاعله راجع الى احد والجملة
جزائية ركعتين مفعول يركع ان مصدرية يجلس مع فاعله
المضمر جملة في تأويل المفرد مضاف اليه للظرف **البلغة** تنفق
ائمة الفتوى على ان الامر في هذا الحديث الشريف للندب ونقل
ابن بطلان عن اهل الظاهر الوجوب والذي صرح به ابن جرير
وقال الطحاوي الاوقات التي تكره فيها الصلوة ليس هذا الامر
يدخل فيها انتهى فيها عامان تعارض فلا بد من تخصيص احدهما
فذهب جمع الى تخصيص النهي عن الصلوات في الاوقات الممنوعة
وتقيم هذا الامر وهو الاصح عند الشافعية وذهب جمع الى عكسه
وهو قول الحنفية والمالكية كما في الكوكب الميزان الضمير في احد
خطاب للرجال لانه حقيقة فيه وتعليبه على النساء مجاز
لا قرينة عليه ففي الحديث شارة الى ان النساء لا يحضرن
المساجد فلا يندب لهن تحية المسجد كما يحجى تقصيده ومعنى فليركع
فليصل على طريق المجاز المرسل بذكر الجزء وارادة الكل وهو من
العلاقات المعبرة **الشرح** اذا دخل احدكم المسجد في غير وقت
الكراهة فليصل ركعتين قبل ان يجلس تحية المسجد **التقديم**

دل الحديث الشريف ان النساء ليس عليهن تحية المسجد لانهن
 لا يحضرن المساجد والجماعات قال علماؤنا وكره حضور الشابة
 تحريما لكل جماعة هاربة او ليلية وحضور العجوز الظهر والعصر
 مكروه تحريما ايضا فلا يكره حضورهن الفجر والمغرب والعشاء
 هذا عند الامام واما عندهما فاحضور رخصة في الكل كما
 في الكسوف والاستسقاء كما في المحيط وهذا في زمانهم واما
 في زماننا فيكره حضورهن كل جماعة لكثرة الفسقة في
 زماننا فيرغبون في العجائز وهو المختار كما في الاختيار وغيره
 وفيه اشارة الى ان حضور الواسطة اعني الكهنة مكروه
 في زماننا وينبغي ان يكون في زمانهم كذلك وفي المحيط قالت
 عائشة رض للنساء حين شكون اليها عن عمر رض لهن من عن
 الخروج الى المساجد لو علم النبي عليه السلام ما علم عمر رض ما اذن
 لكن في الخروج ثم الشابة لغة من تسع عشرة الى ثلث وثلاثين
 وشرعا من خمسة عشرة الى تسع وعشرين والعجوز بغير ثاء ولا
 يقال عجوزة او هي لغة ردية لكثرة من احدى وخمسين الى آخر
 العمر وشرعا من خمسين ودل الحديث بعمومه على انه يصلي تحية
 المسجد في اي وقت دخل المسجد كما هو عند الشافعي واما
 عندنا فالدخل محض بما اذا كان في غير الاوقات المكره
 فيها الصلوة بقرينة ما ورد من النهي في الاوقات المكرهه
 ثم الاوقات المكرهه خمسة ثلثة منها وهي وقت الطلوع و
 وقت قيام الشمس ووقت غروبها لا يجوز فيها صلوة
 الفريضة اداء وقضاء والمندورة وسجدة تلاوة وجبت
 في غيرها و صلوة جنازة حضرت في غيرها واما النوافل

والفتوى على كراهية حضورهن كل
 الجماعات ذكرها في الامام كراهية النساء

مطلد الاوقات المكرهه

فجوز فيها مع الكراهة كما في المبسوط وشرح الطحاوي والمحيط
 والكافي وغيرها ولا ينافيه ما في الخلاصة وقاضيان من انها لا يجوز
 لان مرادها بعدم الجواز هو الكراهة على ان في موضع من الخلاصة
 انها يجوز وكذا في نوافل الوضوء من قاضيان وفي النظم انها
 تكره كراهة التحريم واختلاف العبارات يجوز ان يكون لاختلاف
 الروايات وكذا يجوز في تلك الاوقات سجدة التلاوة الواجبة
 فيها الا انها في غيرها افضل كما في المحيط واما صلوة جنازة
 حضرت في تلك الاوقات فمكرهه فيها كما في التحفة ولم
 توجد انها غير مكرهه كما ظنتم المراد بطلوع الشمس ظهور
 الشيء من جرم الشمس من الافق الى ان ترتفع اقل من ربح او ان ينظر
 الى قرصها او ان تحترق وان يصفر على الاختلاف كما في المحيط
 والمراد بقيام الشمس انتصاف النهار والعري كما ذهب اليه
 ائمة خوارجهم والمراد بغروبها وقت تغيرها الى ان يغيب
 جرمها لكن عصر يوم المصلي يجوز بلاكراهة وفي هذه المسئلة شارة
 الى ان الوقت لو خرج في خلال الوقت لم يفسد وهو الاصح
 وهو اداء الاضياء وهو الاصح كما في قضاء الزاهدي ويستثنى
 منه خروج وقت الفجر فانه مفسد وانما من الاوقات المكرهه
 وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس ووقت العصر بعد اداء العصر
 الى اداء المغرب فلا يصلي بعد طلوع الفجر الا سنة الفجر فيكره
 النقل في هذين الوقتين دون الفوائت وما وجب بايجاب الله
 تعالى كسجدة السهو واما الواجب بايجاب العبد كالمندورة
 فلا يجوز فيها كما في المحيط لكن في التحفة ان ما وجب بايجاب
 العبد يكره في الاول من هذين الوقتين في ظاهر الرواية

قيل هذا الحديث في ما رواه ابنه ورواه
 ابنه روى عنه ابنه هو الزاهدي

والنفل وغيره يكره في الثاني منهما لان فيه تأخير المغرب عن وقتها وفيه اشعار بان لو ادعى العصر في وقت الظهر كما في الحج يكره النفل بعد كما في حج القنية ويصلي النفل بعد العصر قبل اداء صلاة العصر وانما كراهة النفل بعد العصر اذا كان بعد اداء العصر وقال في القنية عن ابي حنيفة انه يصلي تحية المسجد بعد الصبح ثم كراهة النفل في هذين الوقتين حكم النفل المبتدأ واذا دخل المسجد في الاوقات المكرهه فلا يصلي تحية المسجد بل يستنج ويهلل ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يؤدي حق المسجد حينئذ ومن الاوقات التي يكره فيها صلاة النفل وقت خروج الامام للخطبة الى ان يفرغ من الصلاة سواء كانت خطبة الجمعة والعيد او الاستسقاء بل يكره النفل عند الخطبة مطلقا اعم من خطبة النكاح والخطب الثلاث في الموسم فان الاستماع لها واجب كما في الزا هدى وكذا يكره الكلام وقت خروج الامام للخطبة وعند سائر الخطب هذا عنده واما عندها فلا يكره ما لم يشترع في الخطبة كما سبق وورد الحديث على ان تحية المسجد واجبة لظاهر الامر وانها ركعتان كما قال الجمهور على انها مستحبة وعلى ان كونها اربعا افضل وفي الحديث اشادة الى انها ينبغي ان تكون قبل الجلوس وهو افضل لما ورد ان ابا قتادة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فوجد النبي عليه السلام جالس بين اصحابه فجلس معهم فقال له ما منعك ان تركع قال رايتك جالسا والناس جلوس قال اذا دخل احدكم الحديث وانما امره به بتقديم الحق الله تعالى على حقه وعند ابي شيبة عن ابي قتادة اعطوا

قوم كراهة

ورد جديس ارجاسون وهو
جميع جالس

المساجد

المساجد حقها قال وما حقها قال ان تركع ركعتين قبل ان تجلس وفي الحديث اشادة ايضا الى ان نية تحية المسجد لا يشترط بل يكفي ركعتان من فرض او سنة راتبة او غيرها كما اذا دخل للكتابة فانه غير مأثور تحية المسجد حينئذ كما في الترمذي ذكره له القهستاني قال جماعة اذا دخل المسجد وجلس لا يشترع له التدارك وفيه نظر واذا جلس ناسيا فلا يمنع منها ومقتضى الحديث انها تنكر رتبة الدخول ولو عن قرب ويكره ان يجلس من غير تحية بلا عذر ومقتضى الحديث ايضا انه يحرم لها فائما ولا يجلس فيها وهو ما اختاره الرزكي وقيل القياس عدم المنع وكذا قال الدبري والاول وجه قال الغزالي في الاحياء ويكره ان يدخل المسجد بغير وضوء وقال في الاذكار ومن لم يتمكن من صلاة التحية لحديث او يحجوه فيستحب له ان يقول اربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **السؤال** فان قلت الفاء في فليركع تعيد ما افاده قوله قبل ان يجلس فافانك قلت ولم يذكر قوله قبل ان يجلس لفهم لزوم كون تحية المسجد بعد الدخول في قرب المواضع من ابوابها على ما هو المستفاد من الفاء التعقيبية والحال انه ليس بمراد بل المراد كونها حاصلة في اي موضع كان من داخل المسجد بعد ان كانت قبل الجلوس فذكره هذه الفائدة **الفائدة** واذا دخل المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج منه فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اني اسألك من فضلك وامره عليه السلام بتحية المسجد انما لتعظيم المسجد لكونه من البيوت التي يعبد الله تعالى فيها وكذا من تعظيم المستأجر

شكر الاصفهاني رحمه الله

صياتهما من الصبيان والمجانين والبيع والشراء وسئل سيف
ورفع الصوت والمخاصمة فيها ويقول لمن يجزمها لا أرى الله
تجارتك ولمن يشد فيها ضالته لا رد الله عليك ولا يبرق فيها
ولا يرمى من النخامة ولا يتوطن المسجد ولا يأتيه وبه رايحة البحر بين
الحبيبتين وينظف المسجد من الغبار ونسج العناكب ويحسب
خطاه في الخروج الى المسجد على قدرها من كان ابعده ممشى
واكثر خطوة هو اجزل ثوبا ويأتي الصلوة على سكونه ووقا
ولا يشبك اصابعه في الخروج اليها ولا يصيح ولا يلغو
يغتم الدعاء في ممشاه ويسأل ربه ان يرزقه نورا من خلفه
وقدامه وتحتاه وفوقه ويتعاهد نعليه على باب المسجد
فيمسح بابه من اذى وينوي بدخوله لا عتكاف ويدخل خائفا
خاشعا حامدا لربه ومصليا على نبيه راجيا الفضل ولا يفا
المسجد بعد دخوله لا بعد ذكر او صلوة ولا يتكلم فيه بامر الدنيا
ومن يعظمها ان يعتاد الصلوة فيها قال عليه السلام اذا
رايت الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمن رواه ابو سعيد
الحذري وعن بريدة عن النبي عليه السلام قال بشر المشائين في
الظلم الى المساجد بالتوراة التامة يوم القيمة رواه ابو داود
الحديث الحادي والعشرون اذا هم احدكم بالامر فليركم
ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستفدك بقدرتك واسئلك من فضلك فانك تقدر
ولا افدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت
تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وقال
عاجل امري واجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان

العظيم

كنت

كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري وقال
عاجل امري واجله فاقدره لي واصرفني عنه واقدره لي
الخير حيث كان ثم رضى به قال ويسمى حاجته **الرواية** اخبر
البخاري عن جابر رضى الله عنه وابن السني في عمل يوم وليلة
والديلي في مسند الفردوس عن انس رضى الله عنه بلفظ
اذا هممت بالامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذي
سبق الى قلبك فان الخير فيه ورواه الجماعة الا مسما عن جابر
رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة
كما تعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم الحديث
ويبين ان يجمع بين الروايتين فيقول وعاقبة امري وعاجله
واجله **اللعنة** اللهم القصد والارادة والامر واحد لا مورا
الاوامر والامرا عمن الفعل والترك فليركم بمعنى فليصل
والباء في علمك وبقدرتك للاستعانة وقال ابن الملك
في شرح المشارق الباء للاستعانة لكن قال في المعنى ان الباء
القسمية الاستعانة فية نحو بالله هل قائم زيد اي سئلك
بالله مستخلفا انتهى وهو يقتضي الجواب كما ذكره الدمايني
وهذا المقام ياباه فالاول هو المعتمد عليه والمعنى على الاول
مستعينا بعلمك وبقدرتك وعلى الثاني بحق علمك والمراد
بقوله ان كنت تعلم ان هذا الامر اعم كون الامر خيرا او شرا
في الواقع بطريق الكناية يقال لا اعلم في فلان خيرا اي ليس فيه
خير والمراد بقوله ديني ومعاشي طاعتي وحياتي كما ان المراد
بالعاجل والاجل بمد الهمة الدنيا والاخرة وهو شك من الراوي
يعني ان الراوي شك في انه عليه السلام قال ومعاشي وعاقبة

وبعد الاستخارة ينبغي المشاورة قالوا
ويستخير بعشرة اهل العقل والحكمة
او رجل منهم عشرة من اهل العلم
يشاورهم امر الله ويخالفها فان في ذلك
بركة وخير والاشد وجها في امر الله
ولا اجبا في امر الناس ولا اجبا في امر الله
والاجل في امر الله ولا اجل في امر الله
والخير والعاقبة صلاح الدين في كل ما يقول
ويفعل ويحضر ثم يقول الحمد لله الذي
الرحم فبغيره دفع لكل بلا وتنته ويقول
بسم الله الرحمن الرحيم فان فيه علونا على كل خير
فان حصل مراده يقول الحمد لله بغيره ثم الصالحات
والا فيقول الحمد لله على كل حال

امرى وقال وعاجل امرى واجله فاقد رده بضم الدال وبكسرهما
بمعنى قد رده رضى به بمعنى جعلنى راضيا بما قد رده **الاعراب**
كلمة اذا شرطية بقربة الفاء هم فعل ماضى احدا بالاضافة الى ضمير
الجمع فاعله والجملة شرطية فليركع بصيغة الامر للغائب فاعله
ضمير مستتر فيه راجع الى احد والجملة جزائية ودكعتين مفعول
ليركع من غير الفريضة ظرف مستقر صفة دكعتين ثم عاطفة يقل
بصيغة الامر عطف على ليركع التهمة اصله يا الله حذف حرف النداء
وعوض عنها الميم المشددة وهو من خواص هذا الاسم الجليل والجملة
الندائية مفعول لقول والمقصود من النداء اظهار الضراعة
والنداء ان حرف من حروف المشبهة بيااء المتكلم اسمه استخبر
مضارع بصيغة التكلم وهززة همزة قطع وهو مع فاعله المستتر
جملة في محل الرفع لكونه خبر الان وهي مع جملة جواب للنداء
وضمير الخطاب مفعول استخبر والباء في جعلك للاستعانة والظرف
مستقر حال من الضمير المستتر في استخبر واستقدر ان يقدر بك
عطف على ما قبله استقدر بصيغة المتكلم المضارع وفاعله
مستتر وضمير الخطاب مفعوله والباء في يقدر بك للاستعانة
ايضا واسئلك بصيغة المتكلم المضارع وهو مع فاعله المضمرة
عطف على ما قبله وضمير الخطاب مفعوله الاول من فضلك مفعول
الثاني اي بعض فضلك واحسانك العظيم صفة فضلك
الفاء تعليلية ان حرف من حروف المشبهة بيااء المتكلم اسمه و
جملة تقدر بصيغة الخطاب خبره والجملة تعليلية ولا اقدر
بصيغة المتكلم المضارع جملة معطوفة على جملة تقدر وجملة تعلم
عطف على جملة تقدر وجملة ولا اعلم عطف على جملة ولا اقدر

لأن الضمير سبب النداء والنداء سبب الخطاب
الضراعة فاعله المستتر

والواو

والواو في وانت حالية وانت مبتدأ وعلام خبره ومضاف
الى الغيوب والجملة حالية وكرر ذكر التهمة لكمال الضراعة
ان حرف شرط وكان من الافعال الناقصة وضمير الخطاب اسم
وجملة تعلم خبره والجملة شرطية وجملة ان هذا الامر خبر مفعول
تعلم قائم مقام المفعولين له في متعلق بخبر في ديني متعلق
به ايضا معاشي عطف على ديني وعاقبة امرى عطف على ما قبله
او شك من الراوى وهي عاطفة قال اي النبي عليه السلام
معطوف على مقدراى هكذا قال وقال في عاجل امرى مفعول
قال واجله عطف على عاجل والمراد بهما لفظهما والفاء جزائية
اقد رده بصيغة الامر والجملة جزاء الشرط وجملة الشرط والجزاء
للنداء اولى الجار والمجرور متعلق بقوله اقد رده وليسر بصيغة
الامر عطف على اقد رده ولى متعلق بيسر وجملة عاطفة باردك
بصيغة الامر من المفاعلة عطف على يسر ولى متعلق بباردك وكذا
قوله فيه والاعراب في قوله وان كنت تعلم ان هذا الامر شرئى
قوله فاصرفه عني كالاعراب السابق وجملة واصرفني عنه عطف
على قوله فاصرفه عني وجملة واقد ر عطف على قوله اصرفني
عنه ولى متعلق باقد ر الخبر مفعول اقد ر حيث ظرف لقوله
اقد ر وكان تامة بمعنى وجد ثم عاطفة وجملة رضى
بصيغة الامر من التفعيل عطف على اقد ر ووبه متعلق به
البلاغة والامر بصلاوة الاستخارة انما هو للنداء للوجوب
وان كان حقيقة فيه فان قلت قوله ان كنت تعلم مضدر
بكلمة الشك مع ان اعتقاد اهل السنة ان الله تعالى عالم
بجميع المعلومات الموجودة والمعدومة الممكنة والمستحيلة

لان كلمة ان حرف شرطية مستقلة في
تمام الشك والامر بالوجوب في كلام الله
الابدي لا يحل ان يكون في كلام الله
الابدي كلاما خارجا عن الشك الى الخطاب بل هو

لأنه قد علم ان الله تعالى عالم ان الخلق لا يوجب
لغيره وجودا وان كان يوجب له لانه قال
ولا ادرى الا الله اعلم

كلية او جزئية قلت ان الشك راجع الى كون الامر خيرا او شرا
لا الى علمه تعالى والمعنى ان كان هذا الامر خيرا او شرا في علمك
اعني اني اعلم ان هذا الامر ثابت في علمك مع وصفه من الخير
والشر لكني لا اعلم انه مع اي وصف منهما فان كان مع وصف
الخير يستره لي وان كان مع وصف الشر فاصرفه عني وقد
سبق تقرير آخر في توجيهه **الشرح** اذا اراد احدكم اليها
المؤمنون بامر من الامور كالحج والنكاح والجهاد ونحوه
فليصل ركعتين من غير الفريضة يعني نافلة ثم ليقرأ هذا الدعاء
والمعنى اللهم اني اطلب منك الخير مستعينا بعلمك واطلب
منك القدرة مستعينا بقدرتك واسئلك من فضلك
العظيم ولطفك العظيم فانك تقدر على كل شيء ولا اقدر
على شيء من الاشياء وتعلم كل شيء ولا اعلم شيئا من الغيوب
وانت علام الغيوب لا غيرك اللهم ان كان في علمك كون
هذا الامر خيرا لي في باب ديني ومعاشي وعاقبة امري وعجل
امري واجله فافدري لي ويستره لي ثم اجعل لي فيه بركة
وخيرا كثيرا وان كان في علمك كون هذا الامر شرا لي في
باب ديني ومعاشي وعاقبة امري وعجل امري واجله
فادفع عني وادفعني منه واجعل لي الخير حيثما كان ثم اجعلني
راضيا بما قدرته لي واحسنه الي **التفريع** دل الحديث الشريف
على الرغبة في الاستخارة ويشهد له ما روى عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
سعادة ابن ادم استخارته الله عز وجل رواه احمد وابو يعلى
والحاكم وزاد ومن زاد ومن شقوة ابن ادم تركه استخارة

هذا الحديث ورد في عدة مواضع في الكتب الشرعية
ابن ابي عمير في كتابه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
كتاب الدعاء في باب الدعاء بغير صلاة

وهذا الحديث ورد في عدة مواضع في الكتب الشرعية
ابن ابي عمير في كتابه في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
كتاب الدعاء في باب الدعاء بغير صلاة

الله وقال صحيح الاسناد وفيه دلالة على الترهيب في تركها
قال بعض الحكماء من اعطى الاستخارة لم يمنع الخيرو من اعطى
المشورة لم يمنع الصواب ومن اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن
اعطى التوبة لم يمنع القبول وفي الاذكار ويقرأ في الركعة الاولى بعد
الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد انتهي
وعن بعض السلف يقرأ في الركعة الاولى قل يا ايها الكافرون
وقوله تعالى وربك بخالق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
الى قوله يعلنون وفي الثانية الاخلاص وقوله تعالى وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يحسب
افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلوة والتسليم
على رسوله ثم لو تعذرت عليه الصلوة استخار بالدعاء
عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا اراد الامر قال اللهم خذ لي واختر لي رواه الترمذي
واسناده وان كان ضعيفا لكن الفضائل من الاعمال يجوز
الاستناد فيها بالاخبار الضعيفة كما هو المقرر **السؤال**
فان قلت لم يبين في الحديث الشريف كيفية النية لتلك
الصلوة قلت اسناد عليه السلام بقوله من غير الفريضة
الى ان تلك الصلوة من النوافل فيكفي فيها نية مطلق الصلوة
ولاشك انه ان نوى صلوة الاستخارة يكون اولى لوجود
مزيد التعيين فان قلت ما فائدة قوله واصرفني عنه بعد
قوله فاصرفه عني مع كفاية احدهما قلت فائدة المبالغة
في تباعد الشر عن نفسه كما قالوا في قولهم ياك والاسد
معناه بعد نفسك من الاسد والاسد من نفسك **الفتاوى**

في بعض الدوائر من بلاد الهند
بالاستخارة حقيقة ان لا يخلو رايه
من كلام الحكماء ما ندم من استخار وما ضل
من استشار

قال في الحديث ويستى حاجة يعني انه يذكر بدل هذا الامر حاجة
ان كان حاجة النكاح يقول ان كنت تعلم ان هذا النكاح خير لي
وان كنت تعلم ان هذا النكاح شر لي وهكذا قالوا الاستخارة في
الحج والجهاد وجميع ابواب الخير تحمل على تعيين الوقت لا على نفس
الفعل ثم اذا استخار مضى لما ينشرح له صدره واذا لم ينشرح
صدره ينبغي ان يكررها سبع مرات كما مر في حديث انس رضي
واذا انشرح صدره لشيء ولم يفعله يخاف ان يكون ممقوتا
عند الله تعالى قال شيخ الاسلام عبد الله بن محمد الانصاري
اخبرني احمد بن علي الاصمعي عن وهب بن منبه يقول قال
داود عليه السلام اتي عبادك ابغض اليك قال عبد استخارني
في امر فحررت له فلم يررض قال صاحب الاداب الشرعية والظاهر
انه اسناد حسن ذكره ابن امير الحاج في شرح النية **تنبيه**
ومما يناسب صلوة الاستخارة صلوة الحاجة وهي ركعتان
ويدعو بعدهما عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له حاجة الى الله
والى احد من بني ادم فليتوضأ وليحسن الوضوء وليصل ركعتين
ثم لين على الله وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا اله
الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب
العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة
من كل بر والسلامة من كل اثم لا تدع لي ذنبا الا غفرت ولا
هما الا فرجت ولا حاجة هي لك رضى الا قضيتها يا ارحم
الراحمين رواه الترمذي وابن ماجه وعن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا علي الا علمك دعاء

إذا صابك غم أو هم تدعوه ربك يستجاب لك بإذن الله و
 يفرج الله عنك قوضاً وصل ركعتين وأحمد الله وأثن عليه
 وصل على نبيك واستغفر لنفسك وللمؤمنين والمؤمنات
 ثم قل اللهم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون
 سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد لله
 رب العالمين اللهم كما شفا الغم مفرج الغم محجب دعوة
 المضطرين إذا دعوك رحمن الدنيا والآخرة رحمهما فارحمي
 في حاجتي هذه بقضائها ونجاحها تغيني بها عن رحمة من سواك
 رواه الأصفهاني وعن عثمان بن حنيف رضي الله عنه أن أبا
 عبد الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ادع الله
 أن يكشف لي عن بصري قال فانطلق فوضأ ثم صلى ركعتين ثم
 قل اللهم اني أسألك واتوجه إليك ببني محمد نبي الرحمة يا
 محمد اني اتوجه إلى ربك أن يكشف لي عن بصري اللهم شفعه
 في وشفعني في نفسي فرجع وقد كشف الله عن بصره رواه النسائي
 وابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري ومسلم
 وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى
 عليه وسلم يقول من خرج من بيته إلى الصلوة فقال اللهم
 اني أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشأ هذا فاني ما اخرج
 أشراً ولا بطراً ولا دياً ولا سمعة وخرجت نقاءً سحطتك و
 ابتغاء مرضائك أسألك أن تغنيني من النار وأن تغفر لي ذنوبي
 انه لا يغفر الذنوب الا أنت اقبل الله اليه بوجهه واستغفر له
 سبعون الف مرة رواه الامام احمد ذكره ابن امير الحاج الحديث
 الثاني والعشرون ان الشمس والقمر يتان من آيات الله مخوف

ص
 وادوا استقبله الركب بخيار وادناوا ببرها
 فانه اجد في الخطر
 لا انا انكاح فقلت اني كما هو السعد والذكر
 في الذود بل ستة ان كما هو الذكر في الذود
 منها ما هو مكر او غير ما هو ما هو مكر
 فالتحار فيه جارية

الاستدلال بالبرهان
والنقل والنقل

وقال صلى الله عليه وسلم
 قال يا عبد الله ألا أعلمك كنزاً من كنوز
 الجنة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 وفي بعض الاقوال ان من علم عليه امر او كان
 عليه من فقال الف حرق الاصول والافواه
 سئل الله عليه

إذا أصابك

الله بهما عبادة لا ينكسفان لموت احد ولا حيوة فاذا رايتموها
فادعوا الله وصلىوا حتى تجلى **الرواية** اخبرني البخاري وابوداود
والنسائي كلهم عن عائشة ولفظ البخاري انها قالت خسفت
الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله
عليه السلام بالناس فقام فاطال القيام ثم ركب فاطال الركوع
ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول ثم فاطال الركوع
الاول ثم سجد فاطال السجود ثم فعل في الركعة الاخرى مثل ما
فعل في الاولى ثم انصرف وقد اجلت الشمس فخطب الناس
فحمد الله واشنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر آيتان من
آيات الله بهما عبادة لا ينكسفان لموت احد ولا حيوة فاذا
رايتموها فادعوا الله وكبروا وصلىوا وتصدقوا ثم قال يا
امة محمد والله ما من احد غير من الله ان يزني عبده او تزني امته
يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم
كثيرا رواه عروة عن عائشة ايضا وعن ابن عمر والنعمان بن
بشير وابي بكرة وسمرة بن جندب رضي الله عنهم بالفاظ مختلفة
ان النبي صلى الله عليه وسلم في كسوف الشمس ركعتين كما طول
صلوة كان يصليهما فاجلت الشمس مع فراغه منها وعن
ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال انكسفت الشمس يوم مات
ابراهيم ولد النبي صلى الله عليه وسلم فقال الناس انما
انكسفت لموته فقال عليه السلام ان الشمس والقمر آيتان
من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا حيوة فاذا رايتم
شيئا من هذه الاحوال فادعوا الى الصلوة اى التجئوا اليها
اللفظ الكسوف التغير وفعله يتعدى ولا يتعدى قال جرير

وهو دون الركوع

يخوف الله

يرقى به عمر بن عبد العزيز الشمس طالعة ليست بكأسفة
تبكى عليك نجوم الليل والقمر قيل معناه ليست تكسف
ضوء النجوم مع طلوعها ولكن لقلة ضوءها وبكائها عليك
لم يظهر لها نور وقيل معناه تغلب النجوم في البكاء يقال باكية
فبكيتها اى غلبته في البكاء والخسوف النقصان وقيل
الكسوف ذهاب النور بالكلية والخسوف تغير اللون وقيل
بالكاف في الابتداء وبالحاء في الانتهاء والاشهر في السنة
الفقهاء تخصيص الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر وادعى
الجوهري انه الاصح وقيل هما سواء وقال ابن الاثير وما وقع في
الحديث من كسوفها وخسوفها فالتغليب انتهى وكذا قوله
لا ينكسفان في الحديث الشريف محمول على التغليب وقول ابن
الاثير مبنى على الكثير المعروف في اللغة وهو ان الكسوف للشمس
والخسوف للقمر والا فلا حاجة الى التغليب وتجلي بمعنى
تنكشف الشمس ان وقع الكسوف وبمعنى ينكشف القمر ان
وقع الخسوف **الاعراب** ان حرف من حروف المشبهة بالشمس
اسمه والقمر بالنصب عطف على الشمس ولا يجوز رفعه
عطفا على محل اسم ان لان العطف عليه قبل مضى الخبر لا يجوز
فيكون من قبيل ان زيدا وعمرو ذاهبان وقد حكم البصريون
بامتناعه وان جوزه الكوفيون آيتان خبران من آيات الله
ظرف مستقر صفة لقوله آيتان وجلة يخوف الله صفة
بعد صفة وهو من التخويف بهما متعلق به عبادة مفعول
يخوف وجلة لا ينكسفان صفة ثالثة او خبر ثان لان
لموت متعلق بالانكساف ومضاف الى احد ولا حيوة

عطف على موت ولا زائدة الفاء في فاذا فصحة على رأى الزحري
 والتقدير اذا علمتم ان المصلحة من الانكساف التخفيف اذا اداة
 شرط وجمله رايتوها شرطية وجمله فادعوا الله جزائية و
 صلوا عطف عليه حتى حرف جر لانتهاء الغاية ههنا بمنزلة
 الى متعلق بقوله فادعوا وصلوا على لتنازع لان علمهم الاشتغال
 بالنضرع الى ان تجلي وذلك بالدعاء تارة وبالصلاة اخرى
 والافضل تطويل القراءة في الصلاة فظهر رجحان ما اختاره
 البصريون من اعمال الثاني تجلي بصيغة المضارع وفاعله ضمير
 المؤنث الراجع الى الشمس والقمر على البديل وانما انت الضمير
 لان الشمس مؤنث بدليل تصغيرها على شمسية واما تأنيث
 القمر فتأويل الاية وقوله عليه السلام لا ينكسفان بصيغة
 التذكير مبني على تغليب القمر **البلاغة** اعلم ان قوله عليه السلام
 لا ينكسفان بصيغة التذكير من باب التغليب وهو باب واسع
 يجري في كل فن كتغليب الاكثر على الاقل والاشرف على الاخص
 والمذكر على المؤنث والمتكلم على المخاطب والغائب على المخاطب
 على الغائب من غير عكس وان كان الغائب اكثر واشرف من المخاطب
 والمخاطب اكثر واشرف من المتكلم وطريق التغليب ان يجري
 عليهما الوصف المشترك بينهما على طريقة اجرائه على أحدهما
 بان يجعل أحدهما متفقا للآخر في اسمه ثم ثني ذلك الاسم كالقمرين
 لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمرين والحسين للحسن
 والحسين والابوين للاب والام فان قلت لا يكفي في المثني الاتفاق
 في اللفظ بل لابد من الاتفاق في المعنى ولذا تأول الزيد بن ابى اسحق
 يزيد ولا يطلن قرآن الا على الطهرين والخمسين لا على طهر

وحيض قلت هو مختلف فيه قال الاندلسي يقال العينان
 على عين الشمس وعين الميزان فهم يعتبرون في الثنية والجمع
 الاتفاق في اللفظ دون المعنى ولو سلم فليكن مجازا لان اللفظ
 لم يوضع له وايضا يجوز ان يجعل احدهما مستمى باسم الاخر ادعاء
 ثم يؤنل الاسم بمعنى المستمى به ليحصل مفهوم يتناولهما فيثني باعتبار
 فيكون معنى الابوين مثلاً المستميين بالاب فلا يردان في التغليب
 جمعاً بين الحقيقة والمجاز وذلك لانه اريد معنى واحد يتركب
 من المعنى الحقيقي والمجازي ولم يستعمل اللفظ في واحد
 منهما بل في المجموع كذا في حواشي الكشاف للسيد الشريف **الشرح**
 ان الشمس والقمر آيتان عظيمتان من آيات الله تعالى الدالة
 على قدرته الكاملة وعلمه الشامل يخوف الله تعالى بانكسافهما
 عباده لانه تعالى لا يرسل بالآيات الا تخويفاً وهما لا ينكسفان
 لاجل موت احد من العظماء ولا لاجل حيوة اذا ايقنتم هذا
 فاذا علمتم هذه الاية العظيمة المخوفة فادعوا الله وتضرعوا
 اليه بمريد خشوع وخضوع وانزعاج وخوف وصلوا متقربين
 الى ربكم وداوموا على الدعاء والنضرع والصلاة الى ان تنكشف
التفريع دل الحديث الشريف على ان الكسوف والخسوف وسائر
 الايات الهائلة من ازالا ارادة القديمة وفعل الفاعل المختار
 فيخلق النور والظلمة في هذين الجرمين متى شاء وقول ارباب
 الهيئة كسوف الشمس لاحقيقة لها فانها لا تتغير في نفسها بل
 القمر يحول بيننا وبينها واما خسوف القمر فحقيقة فان نوره
 من ضوء الشمس وخسوفه بحيلولة الارض بين الشمس وبينه
 فلا يبقى فيه ضوء البتة مردود وكون العالم كرى الشكل

ممنوع لأن الشمس ضعفاً القمر فكيف يحجبها لكن قالوا لو مات
زيد وقت الطلوع من أول رمضان مثلاً بالصين كان تركته
لاخيه عمرو وفد مات فيه بسمر قد مع انهما لوماتا معاً لم يثر
احدهما عن الآخر هذه المسئلة تدل على ان العالم كرتي ومن ههنا
قال بعضهم ان ضرر في الدين ينشأ من القول بكروية العالم ثم من
وجوه الحكمة الالهية في الكسوف والخسوف انهما لما كانا من
الايات الباهرة وعبدان دون الله تعالى واعتقدتا انهما
في العالم رسل الله عليهما النقص والتغير وآزال توذهما الذي عظم
في النفوس ليرى الناس فساد هذين المذربين وانموذجا مما يجري
في القيمة قال تعالى وخسف القمر وجمع الشمس والقمر ولان في
ذلك اعلاما بانه قد يؤخذ من الادب له ليجذر من له ذنب ثم لاحدا
في مشروعية الصلوة فيهما وان سببها الكسوف والخسوف ووجه
الحكمة في شرعية ان يترك العباد على تيان الصلوة بانزعاج
وخوف فان في ذلك مزيد خشوع وخضوع وهذه العبادة
مزيد خصوص بقرب العبد من ربه تبارك وتعالى لاسيما في حالة السجود
فان اقرب ما يكون العبد من ربه في هذه الحالة وفيه تنبيه على
ان المعبود انما يكون من لا يعثر به تغير ولا اضلال ولا نقص ولا
زوال وهو الملك الكبير المتعال لا ما ذهب اليه اهل الجهل و
الضلال فقال في جذر ربنا ذي العظمة والكبرياء والجلال ثم في
الاجماع على ان الصلوة سنة فيهما لكنه في الخسوف سلم مع الا
فيه في انها تصلي فرادى في البيوت ونحوها كما يقوله اصحابنا و
مالك ام تصلي جماعة في المساجد كما يقوله الشافعي واحمد لكن الجماعة
ليست بسنة كما في الزاهدي وكون الاجماع على سنية الصلوة

وكذلك اضيفت اليها فيقال صلوة الكسوف
وصلوة الخسوف والاصل في الاضافة
الاضافة الى السبب كسجود السهو
وسجود النلاوة وقد يضاف
الى الشرط كصدقة
الفطر

في الكسوف فيه نظر فان في التحفة والمحيط والبدايع عن بعض
مشائخنا انها واجبة واختاره صاحب الاسرار والعامه ذهب
الى كونها سنة لانها ليست من شعائر الاسلام فانها توجد بعارض
لكن صلاحها النبي عليه السلام فكانت سنة والامر للتدب كما في
العناية وشروطها شروط سائر الصلوات وان صلواتها بجماعة
صلواتها كغيرها من غير اذان ولا اقامة بل ينادي لها الصلوة
جامعة لمحضروا ان لم يكونوا حاضرين ثم في شرح مختصر الطحاوي
لا سيما في يصلي في الموضع الذي يصلي فيه العبد والمسيح الجامع
لانها من شعائر الاسلام فيؤدي في المكان المعد لظاهر الشعائر
ولو اجتمعوا في موضع آخر وصلوا بجماعة اجزأهم والاول افضل
لما روي في التحفة وغيرها قال كان ابو حنيفة يري صلوة الكسوف
في المسجد ولكن الافضل ان تؤدى في اعظم المساجد وهو الجامع
الذي يصلي فيه الجمعة وفي البدايع وغيرها ولا يقيمها الا
الامام الذي يصلي بالناس الجمعة والعيد فاما ان يقيمها
كل قوم في مسجدهم فلا وروي عن ابى حنيفة ان لكل امام مسجد
ان يصلي بجماعة لان هذه الصلوة غير متعلقة بالمصر فلا يكون
متعلقة بالسلطان كغيرها من الصلوات والصحيح ظاهر
الرواية لان اداء هذه الصلوة بالجماعة عرف بالامة قامة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا يقيمها الا من هو قائم مقامه ولا نسلم
عدم تعلقها بالمصر لان مشايخنا قالوا انها متعلقة بالمصر
فكانت متعلقة بالسلطان ثم الافضل فيها تطويل القراءة بقرا
في الاولى بفاتحة الكتاب وسورة البقرة ان حفظها والآفا
بعد لها من غيرها وفي الثانية بال عمران ان حفظها والآفا

والترادفها ليست من الشعائر الموقفة
المتعينة لان سببها الكسوف والخسوف
ولا يعلم وقتها فلا ينافي ما سياتي
الهام من الشعائر اي الشعائر
الموجودة في دين الاسلام
م

بعد لها وفي كل ركعة ركوع واحد وقال الشافعي بكونه ان لم ما
 روت عائشة رضي الله عنها كما سبق ولنا رواية ابن عمر رضي الله
 عنهما كما مر واذا تعادلت الروايتان كان الترجيح لرواية ابن عمر
 لان الحال اكشف على الرجال لقربهم وتأويل ما رواه انه يجتمه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم اطال الركوع زيادة على قدر ركوع
 سائر الصلوات فرفع اهل الصف الاول رؤسهم طائفتهم انه
 عليه السلام رفع رأسه من الركوع فن خلفهم دفعوا رؤسهم فلما
 رأى اهل الصف الاول رسول الله عليه السلام راكعا دعوا من
 خلفهم دكوا فلما دفع رسول الله عليه السلام رأسه من الركوع رفع
 القوم رؤسهم ومن كانوا خلف الصف الاول ظنوا انه دك ركوعه
 فزودوا على حسب ما وقع عندهم ومثل هذا الاشتباه قد يقع لمن
 كان في آخر الصفوف عائشة رضي الله عنها كانت واقعة في صف النساء
 فان قيل قد روى حديثها من الرجال ابن عباس رضي الله عنهما
 قد كان في صف الصبيان في ذلك ولا يجهر بالقراءة عند
 ابي حنيفة وعند ابي يوسف مجروح عن محمد واثان ففي عامة
 الروايات مع ابي حنيفة قال شمس الائمة وهو الظاهر وذكره
 الحاكم مع ابي يوسف وعليه مشي كثير من اهل المذهب وفي التحفة
 والصحيح قول ابي حنيفة لما روى عن ابن عباس وسمرة بن جندب
 انه لم يسمع من قرأته عليه السلام حرف ولا ابي يوسف ما روت
 عائشة رضي الله عن رسول الله عليه السلام قراة طويلة في جهرها
 نفي في صلاة الكسوف وجوابه ما مر من ان الحال اكشف على
 الرجال فان قيل ذكر في المبسوط ان عليا رضي الله عنهما حديثها
 فان صح فما جوابه اجيب بان الجواب بالرجوع الى الاصل فانها

صلوة لها رية والاصل فيها الاخفاء قال عليه السلام صلوة
 الهما عجا ثم يدعو بعد الصلوة ان شاء جالس مستقبلا القبلة
 وان شاء قائما وان شاء يستقبل القوم والقوم يؤمن
 لقوله عليه السلام اذا رايتهم من هذه الافراغ شيئا فارغبوا الى
 الله بالدعاء والسنة في الادعية تأخيرها عن الصلوة وان لم
 يحضر الامام صلى الله عليه وسلم فرادى ان شاء ركعتين وان شأوا
 اربع لان هذا تطوع والاصل في التطوعات ذلك والاربع
 افضل ثم ان شأوا طولوا القراءة وان شأوا قصرها واشتغلوا
 بالدعاء لان عليهم الاشتغال بالتضرع الى ان تجلى وذلك بالدعاء
 تادة وبالقراءة اخرى وقد صح ان قيام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الركعة الاولى كان بقدر سورة البقرة وفي الركعة
 الثانية بقدر سورة آل عمران فالأفضل تطويل القراءة وليس في
 خسوف القمر جماعة كما سبق لعذر الاجتماع بالليل والخوف
 الفتنة وانما يصلي كل واحد بنفسه لقوله عليه السلام اذا
 رايتهم شأوا من هذه الاهوال فارغبوا الى الصلوة كما في الهداية
 وليس في كسوف الشمس والقمر خطبة وقال الشافعي في
 كسوف الشمس يجتنب بعد الصلوة خطبتين كما في العيدين
 لما روت عائشة رضي الله عنها قالت خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فصلى ثم خطب فحمد الله واشنى عليه ولنا انه لم ينقل
 وذلك دليل على انه لم يفعل وان صح فتأويله انه عليه السلام
 خطب لان الناس كانوا يقولون انها كسفت لموت ابراهيم فاراد
 عليه السلام ان يرد عليهم كما في العناية **السؤال** فان قلت
 قوله عليه السلام في الحديث الشريف فادعوا الله وصلوا

يشعران الدعاء مقدم على الصلوة مع انه قد سبق ان السنة
تقديم الصلوة على الدعاء قلت ان الجمع بين الدعاء والصلوة
ثبت بالسنة القولية وتقديم الصلوة ثبت بالسنة الفعلية
مع ان الواو لا يفيد الترتيب على المذهب المختار **الفائدة** وقت
صلوة الكسوف هو الوقت الذي يستحب فيه اداء سائر الصلوات
دون الاوقات المكروهة لانه ان كانت نافذة كما هو مذهب
الاكثرين فالنوافل فيها مكروهة وان كانت واجبة كما هو المختار
عند صاحب الاسرار فكذا لك ايضا كالوتر و صلوة الجنازة
ولا خطبة في الحسوف والاجماع وكذا باقي الكسوف عندنا كما في
التحفة والمحيط والكافي والهداية وشروحهما لكن في النظم
يخطب بعد الصلوة بالاتفاق ونحوه في الخلاصة وقا ضحان
ولذلك قال في العناية وان صح فتاويله انه عليه السلام اراد الرفع
على الناس الغائبين بان الكسوف انما كان لموت ابراهيم ولد النبي
عليه السلام كما سبق ويستحب الصلوة وحدها في جميع الافراع
والاهوال كالريح الشديدة والظلمة في غير وقتها والمطر الدائم
والخوف الغالب من البرد والزلزلة ونحو ذلك وتكون الصلوة
فيها ركعتين على ما هو المألوف من النوافل وغيرها من كون الركعة
مشتملة على ركوع واحد وسجدين ثم يدعون بعدها حتى ينكشف
العارض كما في التحفة ومنها صلوة القتل اذا ابتلى به مسلم
يستحب ان يصلي ركعتين يستغفر بعدهما من ذنوبه ليكون الصلوة
والاستغفار اخرا عماله ومنها صلوة الاستغفار المعصية
وقعت عنه عن علي بن ابي بكر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يذنب ذنبا فيستوضأ ويحسن

مطلب صلوة القتل

مطلب صلوة الاستغفار

الوضوء ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله الاغفر له كما في الجلابي
ذكره في شرح النقاية **الحديث الثالث والعشرون** ان الله فرض
صيام رمضان وسنت لكم قيامه فمن صامه وقامه ايمانا
واحسابا اخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه **الرواية** اخرج
الامام احمد والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
اللفظ رمضان اسم الشهر سمي به من الرمضاء بمعنى الحجارة المحممة
لأنهم كانوا يصومونه في الحر الشديد فكانت ترمض فيه الحجارة
وقيل رمضان مصدر رمض بمعنى احترق من الرمضاء وهذا
الشهر يحرق الذنوب ويطهر القلوب منها وسنت بمعنى
جعلت سنة وطريقة وقيامه بمعنى احياء ليالي رمضان
بالتراويح وايمانا اي تصدقا بقا بفرضية صيامه وسنيته
قيامه واحسابا اي رغبة في ثوابه طيبة به نفسه
غير كاره له ولا مستثقل لصيامه ولا مستطيل لايامه
بل يفتنم طول ايامه لعظم ثوابه والمراد من ذنوبه الصغائر
وان لم توجد رجونا ان يغفر من الكبائر وان لم توجد اكتب
به الحسنات كما في المبارق **الاعراب** ان الله بالنصب اسم ان
وفرض مع فاعله المستر جملة في محل الرفع لكونها خبرا لان
صيام مفعول فرض ومضاف الى رمضان وهو محذوف بالفتحة
لانه غير مضرق للعلمية والالف والنون ويجمع على ارمضان
ورمضانات قال الجوهرى او على رمضات كسلاطين قاله
القدراء وجملة سفت عطف على جملة ان الله فرض ولكم متعلق
بسنت قيامه مفعول سنت الفاء في من جزائية والشرط
محذوف اي اذا كان الامر كذلك من اسم شرط مبتدأ وجملة

صاحب التفسير المصنف

ويستحب للمؤمن ان يكون صومه رايا بوضو
لان صومه سبب لحياتة وبقائه في الدنيا
ولذا قال في الفوائد من قال عند ذبح رمضان
جاء اليك الشغل يلهو

صامه شرطية وجلة قامه عطف عليها ايمانا مفعول له لقوله
صامه وقومه على التنازع واحتسابا عطف على ايمانا وجلة
خرج جزائية وخبر المبتدأ هو فعل الشرط على الصحيح من الاقوال
الثلاثة في مثله كما مر غير مرة من ذنوبه متعلق بخرج والكاف
بمعنى المثل صفة للمصدر المحذوف اي خرج خروجا مثل خروجه
يوم مبني على الفتح لكونه من الظروف المضافة الى الجملة وهو
في محل الجز لكونه مضافا اليه للكاف بمعنى المثل وهو مضاف
الى الجملة **البلاغة** الفاء في من جزائية عند السكاكي لان المحذوف
سبب بحرف الشرط وانما كانت فضيحة عند اذ كان المحذوف
سببا بدون حرف الشرط كما في قوله فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانجرت اي ضرب فانجرت وفضيحة عند الزحمرى لان
الفضيحة عند ما كان مدخوله مسببا عن محذوف وهو سبب
سواء كان بحرف الشرط او لا فان التقدير في الآية عنده اذا ضربت
او فضرب فانجرت وقوله عليه السلام ايمانا واحتسابا
اشارة الى ان الباعث للعبد على صيامه وقيامه لو كان الرياء
والسمعة لم يترتب عليه الجزاء والاضافة في قوله ذنوبه
للاستغراق ويؤيد التشبيه المذكور وهو من باب الحاق
الناقص بالكمال لان المشبه به اتم واشهر بوجه الشبه وفيه اشارة
الى ان غفران الذنوب لا يحتاج الى التوبة كما هو مذهب السنة
خلاف البعض هل البدعة **الشرح** ان الله تعالى فرض عليكم ايها
المكلفون الصيام في شهر رمضان وجعلت لكم قياما لياليه
سنة اذا كان الامر كذلك فمن صام في شهر رمضان وقام في
لياليه تصديقا لفرضية الصيام وسنة القيام ورغبة

في ثواب

في ثواب الصيام والقيام بطيب نفس غير مستثقل لهما مفتنا
باجرهما خرج من جميع ذنوبه خروجا مثل خروجه من الذنوب
يوم ولدته امه يعني صار كأنه لم يكتسب شيئا منها **التفريع**
دل الحديث الشريف على ان الصيام في شهر رمضان فرض لقوله
تعالى كتب عليكم الصيام وعلى فرضية انعقد الاجماع وهذا
يكفر جاحده وسببه شهو وجزء من الشهر وكل يوم سبب
وجوب صومه وشرط صحته ثلثة الاسلام والطهارة عن
الخض والنقاس والنية كذا في البدائع واقصر في فتح القدير على ما
عد الاول لان الكافر لا ينية له واما العقل والافاقه فليس
بشرط للصحة لان من نوى الصوم من الليل ثم جن في النهار
او انسى عليه يصح صومه في ذلك اليوم واما ما يصح في اليوم الثاني
لعدم النية وكذا البلوغ ليس من شرط الصحة لصحته من البتة
العاقل ولهذا يثاب عليه وزاد في فتح القدير العلم بالوجوب
او الكون في دار الاسلام لان الحربي اذا اسلم في دار الحرب
ولم يعلم بفرضية رمضان ثم علم ليس عليه قضاء ما مضى
والصوم لغة هو الامساك وشرعا هو الامساك عن الاكل
والشرب والجماع مع النية وانما اشترط النية لتمييزها
العبادة عن العادة ولما تعدد الوصال اختص بالتميز ليكون
على خلاف العادة وعليه مبني العبادة كذا في الهداية ثم
النية تصح من الليل الى الضحوة الكبرى لا عندها في صوم
رمضان والنذر المعين والنفل ويشترط بتبييت النية
وتعيينها من الليل في قضاء رمضان والكفارات وجزاء
الصيد والحلق والمثقة والنذر المطلق واعلم ان النية من

لان الامساك في العظومات قد يكون للاداء
او للحاجة او لعدم الحاجة وقد يكون للتقرب
فلا بد من التمييز بالنية

مطلب النية في الصوم

لان النية اذا كانت في العبادات
فمن يوم النية فصاعدا
فمن يوم النية فصاعدا
فمن يوم النية فصاعدا
فمن يوم النية فصاعدا

الليل كافية في كل الصوم بشرط عدم الرجوع عنها حتى لو نوى
 ليلا ان يصوم غدا ثم عزم في الليل على الفطر لم يصرا ثم
 اذا فطر لا شيء عليه ان لم يكن رمضان ولو مضى عليه لا يجزيه
 لان تلك النية انقطعت بالرجوع ولو نوى الصائم الفطر لم
 يفطر حتى يأكل وكذا لو نوى التكلم في الصلاة ولو نوى نويت
 صوم غدا ن شاء الله يجوز استحسانا لان النية تبطل
 اللفظ والنية فعل القلب كذا في الفتاوى الظهيرية ويحتاج
 صوم كل يوم من رمضان الى نية وما روي ان النية الواحدة
 تجزيه الشهر كله فهو قول زفر لان صوم كل يوم عبادة بنفسه لانها
 بالليل وبدليل ان فساد البعض لا يوجب فساد الكل فلا بد لكل
 يوم من نية واعلم ان اقسام الصوم سبعة فرض وواجب
 ومسنون ومندوب ونفل ومكروه وتزهيما فالاول
 فالاول صوم رمضان اداء وقضاء والكفارات والثاني
 المنذور والثالث صوم عاشوراء مع التاسع والرابع صوم
 ثلثة من كل شهر خصوصا الايام البيض وكل صوم ثبت
 طلبه بالسنة والوعد عليه كصوم داود والخامس ما سوى
 ذلك ما لم تثبت كراهته والسادس صوم عاشوراء منفردا
 والسابع صوم ايام التشرقي والعيد كذا في فتح القدير ثم
 لا بد للوصول الى الاجر الموعود في الحديث الشريف صيانة صومه
 عن المفسد وهو ثلثة اقسام الاول ما يتوهم انه مفسد للصوم
 لكنه ليس بمفسد والثاني ما يفسده لكنه يوجب القضاء لا الكفارة
 والثالث ما يفسده ويوجب القضاء والكفارة القسم الاول
 ان اكل وشرب او جامع ناسيا او احتلم او انزل بنظر او ادخن او كحل

مطلب اقسام الصوم

فانه والكفارات الرقابة النفل وفطر رمضان
 وانظر الى البيهقي

او اجتمع او اغتاب او دخل حلقه غبارا ودخان او ذباب
 ولو كان ذاكر للصوم او أصبح جنباً او صب في احليله دهن
 او ماء او في اذنه ماء او دخل انفه مخاط فاستشمه فادخل
 حلقه ولو عدل لم يفسد صومه في هذه الصور كلها والقسم
 الثاني ان افطر خطاء او مكرها او اكل ناسيا وظن انه فطر فكل
 عمدا او احتقن او استعط او اقطر في اذنه دهن او دأوى
 جائفة او آتة فوصل الى جوفه او دماغه او ابتلع حصاة او لم
 ينو في رمضان كله صوما ولا فطرا او أصبح غير ناو للصوم
 فاكل ودخل في حلقه مطرا او نخل او وطئ امرأة ميتة او هيمه
 او فخذ او بطن او قبل او لمس فانزل او افسد صوم غير رمضان
 او وطئت مجنونة او نائمة او شحرا او فطر بطن اليوم ليلا او عالج
 ذكره باليد يفسد صومه في هذه الصور كلها ويلزمه القضاء
 لكن من شحروا من افطر بطن اليوم ليلا يمسه ببقية يومها
 كسافر اقام وحائض او نفساء طهرت ومجنون افاق و
 مريض صح وصبي بلغ وكافر اسلم وكلهم يقضون الا الآخرين
 يعني صبي بلغ وكافر اسلم والاصل ان من صار على حاله في اخر
 النهار لو كان عليها في اول النهار يلزمه الصوم لزمه الامساك قضاء
 لحق الوقت تشبها بالصائمين كما لو شهد الشهود برؤية الهلال
 في بعض اليوم كذا في غاية البيان والقسم الثالث ان جامع
 في اداء رمضان او جوع في احد السيلين او اكل وشرب
 غذاء او دواء عمدا او اجتمع وظن انه فطر فاكل عمدا يفسد
 صومه في هذه الصور كلها ويلزمه القضاء والكفارة
 وكفارته كما لمظاهرة عتاق رقية وان عجز عنه فصوم شهرين

وان علم ان الاكل ناسيا لم يفسده ثم اكل عمدا
 يلزمه الكفارة
 استسقاء ارضي في انفه الدواء
 جائفة ارضي في جوفه
 وآتة شحروا اصله الى جوفه
 وآتة شحروا اصله الى دماغه

من ابتلع ريقا جيبا يلزمه الكفارة
 لانه اذا دأى ولا شرب لم يلزمه القضاء
 والكفارة والحالة الاولى اكل عمدا شهيرة
 بلا عذر قتل

متابعين وان عجز عنه فاطعام ستين مسكينا وانما وجبت
الكفارة في صورة الاحتجام لان فساد الصوم بوصول الشيء
الى باطنه ولم يوجد الا اذا افتاه مفت بفساد صومه في الكفاة
عليه لان الواجب على العاقل الاخذ بفتوى المفتي فيصير الفتوى
شبهة في حقه وان كان خطاء في نفسه وان كان سمع الحديث
وهو قوله عليه السلام افطر الحاجم والمحجوم واعتمد على ظاهره
لا يجب الكفارة لان قول الرسول لا يكون ادنى درجة من قول
المفتي ودل الحديث الشريف على ان التراويح سنة عن عائشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد
فضلى بصلوته ناس ثم صلى من القابلة فكثرت الناس ثم اجتمعوا
من الثالثة فلم يخرج اليهم فلما اصبح قال قد رايت الذي صنعت
فلم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم و
ذلك في رمضان رواه البخاري وفي القمستانى صلى عليه
السلام مع الصحابة اربع ليال كما في البخاري انتهى فالترايح
سنة مؤكدة اقامها عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقد
قال عليه السلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين من بعدى رواه ابوداود والترمذي والنسائي
ومبداؤها من زمن عمر رضي الله عنه لانه خرج ليلة في رمضان
فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل بنفسه ويصلى الرجل
ومعه يصلى رهط فقال اني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد
لكان امثل جمعهم على ابي بن كعب فضلى هم خمس ترويجات
عشرين ركعة كذا في العناية ونقل عن قتادة في الجملة انها سنة
مؤكدة باجماع الصحابة وتادها مبتدع غير مقبول الشهادة

مطلب التراويح

قلت قال ان التراويح من غير كعب

وفي المجتبى

وفي المجتبى لا خلاف انها سنة في حق الرجال والنساء وقال بعض
الروافض انها سنة للرجال دون النساء واقامتها بالجماعة سنة
ايضا على الرجال على سبيل الكفاية حتى لو ترك اهل محلة كلهم الجماعة
وصلوا في بيوتهم فقد تركوا السنة واسا في ذلك وان
ايمت التراويح في المسجد وتختلف عنها رجل من افراد الناس
وصلى في بيته فقد ترك الفضيلة لا السنة لانه قد فعله
ابن عمرو سالم وقاسم وابراهيم ونافع فدل فعل هؤلاء على ان
الجماعة سنة على الكفاية اذ لا يظن بابن عمرو ومن معه ترك السنة
واما سميت تراويح جمع ترويجة وهي كل اربع ركعات من قيام
رمضان للاستراحة بعدها غالبا وقبل لا عقابها راحة الجنة
ذكره في الكافي وانما كانت عشرين ركعة لانه الستين شرعت
مكملات للواجب وهو مع الوتر عشرين ركعة فكانت التراويح
كذلك مساواة بين المكمل والمكمل كذا في الدرية وشرح
المنية لابن امير الحاج ثم في وقت التراويح اقوال ثلثة الاول
وهو المختار انه بعد العشاء سواء كان قبل الوتر او بعده
فالودخل بعد ما صلى الامام الفرض وشرع في التراويح فانه يصلى
الفرض اولا وحده ثم يتابعه في التراويح وان فاتته ترويجة او
ترويجتان وقام الامام الى الوتر يوتر مع الامام ثم يقضى ما
فاته والقول الثاني وقتها الليل كله قبل العشاء وبعده وقبل
الوتر وبعده والقول الثالث وقتها ما بين العشاء والوتر
حتى لو صلاتها قبل العشاء لا تجوز ولو صلاتها بعد الوتر
لا تجوز وقالوا التراويح بالجماعة في المسجد افضل لما اشتمل
عليه من شرف المكان واظهار الشعار وتكثير سواد المسلمين

في المسجد

ابن بزرگ السنة ويصل ايضا

واستلاف قلوبهم وينبغي ان يقيد هذا بما اذا تساوت
الجماعتان في استكمال السن والآداب واما اذا كانت الجماعة
في البيت اكمل كما اذا كان امام المسجد يخل بشيء من السن
مع استكمالها في جماعة البيت فجماعة البيت افضل واما الوتر
فقال قاضيان الجماعة فيه في رمضان افضل وفي النهاية و
واختار علما وانا ان يوتر في منزله وقال ابن الهمام ان اراد ان
يوتر في اخر الليل فهو افضل والا فالجماعة افضل واما الوتر
في غير رمضان فالجماعة فيه بدعة مكروهة وقالوا الختم في
التراويح سنة مرة وكونه مرتين فضيلة وثلاث مرة افضل
كما في القهستاني وعن ابن حنيفة رضي الله عنه انه يختم في شهر رمضان
احدى وستين ختمة ثلثين في الليالي وثلثين في الايام
وواحدة في التراويح وعنه انه صلى ثلثين سنة الفجر بوضوء
العشاء ذكره قاضيان واذا كان امام مسجد حية لا يختم
فله ان ينتقل الى غيره كما في فتح القدير ومنهم من استحج الختم
ليلة السابعة والعشرين وجاء ان بناو ليلة القدر لكثرة
الاثار لها ليلة القدر ثم اذا ختم قبل آخره قيل لا يكره له ترك
التراويح فيما بقي لانها شرعت لاجل ختم القرآن مرة قال ابو علي
النسفي وقيل يصليها ويقراء فيها ما شاء ذكره في الذخيرة
وذكر في المحيط ان افضل ان يقرأ فيها مقدار ما لا يؤدى الى
تغير الجماعة في زمانا لان تكثير الجماعة افضل من تطويل القراءة
وفي المجتبى والمتأخرون كانوا يفتنون في زمانا ثلاث ايات
فصار اوية طويلة حتى لا يعمل القوم وفي التجنيس وبعضهم
اعتادوا قراءة قل هو الله احد في كل ركعة وبعضهم اختاروا

قال في المحيط والوضوء في تراويح ليلة جازله
ان لا يجلس التراويح في كل ركعة ايا ثنية

قراءة سورة الفيل الى اخر القرآن وهذا الحسن لانه لا يشبه عليه
عدد الركعات ولا يشتغل قلبه بحفظها فيتفرغ للتدبر و
التفكير انتهى واذا نام المقتدى في القعود ثم استيقظ بعد
سلام الامام ولم يدرك الى ان انتهى امامه فانه يتشهد ويسلم
ويتابع فيما بقي وليس عليه قضاء شيء ما لم يعلم بقوت ولو
صلى التراويح بغير عذر قاعدا قيل لا تصح وقيل تصح وهو
الصحيح لكن لا يستحب ويكره للمقتدى ان يقعد في التراويح فاذا
اراد الامام ان يركع يقوم لان فيه اظهار التكاسل والتشبه
بالمنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى وكذا اذا غلب
عليه النوم يكره له ان يصلي مع النوم بل ينصرف حتى يستيقظ
لان في الصلوة مع النوم لها ونا وغفلة وترك التدبر ذكره
قاضيان قالوا ان الاستراحة مستحبة وهي ان يجلس بين
الترويحين وكذا بين الخامسة والوتر وليس المراد حقيقة
الجالوس بل المراد الانتظار وهو مخير فيه ان شاء جلس
ساكتا وان شاء هللا وسبح او قرأ او صلى منفردا
وفي الفتاوى العتبات يكره للقوم ركعتان بين الترويحين
لانه بدعة وقال في الظهيرية وعامتهم على انه لا يكره
واهل مكة يطوفون واهل مدينة يصلون اربعا
وفي القهستاني يقول ثلاث مرات سبحان ذي العزة
والعظمة والقدرة والكبرياء والجبروت سبحان
الملك الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة
والروح لا اله الا الله نستغفر الله نسألك الجنة ونعوذ
بك من النار **السؤال** فان قلت انه لا شك انه عليه السلام بين

وفي النهي لا يذكر في حال النوم حديث قال فيه
والله يريد ان يقول رب اغفر لي فيقول
رب اغفر لي ارفع الصلوة بالهوا او من التراب
فيكون عليه دعا بالذل والسكينة

لثان لا ثواب للأعمال إلا بالنيات كما مر في صدر الكتاب
وان قوله عليه السلام في الحديث الشريف ايماننا واحتسابنا
يشعر بلزوم النية في الصيام والقيام لكن لم يعلم منه اهتمام
هل يصحان بمطلق النية او يلزم فيهما التعيين قلت لاشك
في اولوية التعيين فيهما لكن قالوا ان الفرض متعين في رمضان
لانه معيار لا ظرف فلا يسع فيه غيره فيصاب باصل النية كالنفل
في الدار يصاب باسم جنسه كما يقال باحيوان كما يصاب باسم
نوعه كما يقال بالانسان واسم علمه كما يقال يا زيد فاذا نوى
النفل او واجبا آخر فقد نوى اصل الصوم وزيادة جهة
وقد لغت الجهة فبقى الاصل وكاف ولا فوق بين المسافر
والمقيم والصحيح والسيقم عند ابي يوسف ومحمد لان الرخصة
كيلا يلزم العذر ومشقة فاذا تحملها التحق بغير العذر وروى
عند ابي حنيفة اذا صام المريض والمسافر بنيه واجبا اخر
يقع عنه لانه شغل الوقت بالاهم للتمتع للحال وتجزئه في
صوم رمضان الى اداء العدة وعنه في نية التطوع روايتان
فان قلت المتوحد في الدار انما يصاب باسم جنسه اذا كان
موجودا وفيما نحن فيه انما يوجد لتحصيله وكيف يصاب
باسم جنسه قلت كونه معدوما لما لم يمنع ان يصاب باسم
نوعه بان نوى الصوم المشروع في الوقت لا يمنع ان يصاب
باسم جنسه دفعا للتحكم واما التراخي فالاحتياط في النية
فيها ان ينوى التراخي او قيام الليل او سنة الوقت او قيام
رمضان لان المشايخ اختلفوا في جواز اداء السنة بنية
النفل او مطلق الصلوة قال بعض المتقدمين لا يجوز وهو

الحق المصيب
لقد كان منكم من صام اربعين سنة
في ايام اخر

قول ابي حنيفة وقال عامة المتأخرين يجوز الفائدة اشار عليه
السلام ايماننا واحتسابنا الى ان الصيام قد يكون كاملا يترتب
عليه الجزاء الموعود وقد يكون غير كامل لا يترتب عليه ذلك
الجزاء ولهذا قالوا ان الصوم ثلثة اصنام قسم للعوام
وهو كفا النفس عن الاكل والشرب والجماع مع النية مع عدم
الكف عن الانام وهذا الصوم وان كان مسقطا للفرض
عن ذمته لكن لا يترتب المنوبات العظيمة وقسم للخواص وهو
كفا النفس وجميع الجوارح عن الانام وهذا الصوم الذي
يترتب عليه الجزاء الموعود في الحديث ويشفع لصاحبه
الصيام يوم القيمة قائلا اي رب اني منعت الطعام
والشهوات فشفعني فيه كما ورد في حديث ابن عمر رضي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصيام والقران شفعان
للعبد انتمني ولصاحب هذا الصيام دعوة مستجابة وان
نومه عبادة ونفسه تسبيح وهو المراد من قوله عليه السلام
فيما رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه من صام رمضان
ايما نا واحتسابا يغفر له ما تقدم من ذنبه وزاد النسائي
وما تأخر وغفر ان المتأخر من الذنوب كناية عن الحفظ
عن الكبار او معناه ان الذنوب تقع مغفورة او يعطيه
الله تعالى من الثواب قد وما يكون كفارة لذنوبه المتأخرة
وقسم لخواص الخواص وهو كفا القلب عما سوى الله تعالى
وهو رتبة الانبياء واتباعهم من الاولياء والاصفياء و
ينبغي ان يراعى صومه عما يورثه الكراهة والفساد فيجتنب
عن مضغ شيء ولو كان علكا واما مضغه لغير الصائم

يوم القيمة يقول الصيام اي رب اني منعت
الطعام والشهوات بالتمام فشفعني فيه
والقران منعتني باليسر فشفعني فيه شفعان
اي رب اني منعتني عما عطف على الصيام والقران
اشترى بهما جانبا صغيرا

فقال في الهداية لا يكره للمرأة اذا لم تكن صائمة لقيامه مقام
السواك في حقهم ويكره للرجال اذا لم يكن من علة وقيل لا
يسحب لما فيه من التشبيه بالنساء قال الكمال ولا يكره فهو
مباح بخلاف النساء فانه يستحب لهن لانه سواهن ثم قال و
الاولى الكراهة للرجال لاجل الحاجة انتهى وفي المعراج كره للرجال
الا في الخلوة بعد ذكره ابرز دوى والمجبوي ومضف
يودت هزال الجين ولا يكره السواك ولو بعد غشي سواء
كان رطبا باصل خلقته او بالماء ولا التلطف بالثوب المتل
ولا المضمضة والاستنشاق في غير وضوء والغتسال
للبتر عند ابي يوسف وبه يعني وقال ابو حنيفة يكره كذا
في البرهان وقال في التجنيس ولا بأس للصائم في الصوم
النفل ان يذوق شيئا بلسانه وانما الكراهة في صوم الغرض
لان الاقطار في صوم التطوع بباح بعد ربا لاتفاق وبغير
عذر على رواية الحسن عن ابي حنيفة وهذا تعريف للاقطار
فالاولى ان يكون مكروها وقال النسفي ان المرأة اذا كان
زوجها سقي الخلق يضايقها في ملوحة الطعام وقلة ملحه
يجل لها ان يذوق الطعام فتعرف طعمه دفعا لادى الزوج
عن نفسها وان كان حسن الخلق فلا يجل وادار اى احدا ياكل
ناسيا فالاولى ان لا يذكره ان كان شيخا لان الشيخوخة مظنة
الرحمة وان كان شابا يكره ان لا يخبره وفي البرازية يخبره
ان كان قويا والا فلا انتهى فلم ينظر الى الشيخوخة والشبوبة
والمختار انه يذكره كما في الواقعات واذا دخل خلقه دخانا
يفسد صومه اى دخان كان حتى من تجر بجور فاراه الى

لا يكره ان يذوق
من شدة الحر وهو صائم
على الصلوات ودرج الطيب
الاشياء تجوز في اوقات العبادة

نفسه واشتم دخانه فادخله خلقه ذاك الصومه افطر سواء
كان عودا او غبرا او غيرها لا مكان الحرز ولا يتوهم انه كشم الود
ومائه والمسك لوضوح الفرق ذكره الشربلاى ويحسب عن
الدموع والعرق لانه اذا دخل منها شيء في فيه وجد ملوحة
في جميع الفم وابتلعه فسد صومه وان لم يكن كذلك فلا يفسد
لان الاحتراز عن الكثير ممكن بخلاف الاحتراز عن القليل كذا
في التجنيس واذا ادخل في فيه الابرسيم فخرج لونه فقلوبه
ريقة فابتلعه فطره لانه اكل الصبغ واذا خرج الدم من بين
اسنانه فاختلط بريقه فان كان الغلبة للدم فسد وان
للزاق فلا وان استويا فسد احتياطا كذا في قايضخان وفي
هذه الصور اشتباه في فساد الصوم على اوهاام العوام
فلذا ذكرناها ثم اعلم ان الاجر الموعود في الحديث الشريف
انما يكون لمن جمع بين الصيام والقيام لا لمن افراد الصيام
عن القيام او القيام عن الصيام وان المراد بالقيام هو
التراويح وان الجماعة على وجه التداعى لا تكون مشروعة
في غيرها من النوافل قالوا اذا صلى التطوع بالجماعة فان كان
الجماعة اثنين سوى الامام لا يكره وان كان اربعة يكره وان
كان ثلثة اختلف فيه ولو اراد ان يصلى النوافل جماعة بلا كراهة
نذر الامام والجماعة قال شرف الائمة المكي اداء النفل بعد
النذر به افضل من ادائه بدون النذر وما روى من الصلوات
في الاوقات الشريفة كليلة القدر و ليلة البراءة و ليلة
العيد وعرفة وجمعة وغيرها تصلى فرادى كما في البحر ويكره
الاقتداء في صلوة الرغائب والبراءة والقدر الا اذا قال

وفيه رواية اخرى بسقت في باب السنن
ذكر الامام في صلاة التيسر فاذا اراد الجماعة فيها
بان يصليها بمائة الامة بان يصليها الجماعة بمائة
من

نذرت كذا دكة بالجماعة بهذا الامام لانه لا يمكن الخروج عن
العهد بغير هذا الطريق ذكره في البرازية لكن قال في شرح
المسنية وفيه انه التزام لما لا يلزم من قبل الشارع **الحديث**
الرابع والعشرون من اعتكف عشرا في رمضان كان كحجتين
وعمرتين **الرواية** اخرج البهقي في شعب الايمان كما في جامع
الصغير **اللغة** الاعتكاف الاحتباس لغة لانه من العكوف وهو
الحبس ومنه قوله تعالى والهدى معكوف وهو في الشرع اللبس
في المسجد مع الصوم ونية الاعتكاف وهو مركب من ركن وهو اللبس
وبعض شرائطه وهو الصوم والنية والجملة لغة القصد وفي
الشرع زيارة البيت على وجه التعظيم والعمرة عبارة عن
طواف وسعي **الاعراب** من اداة شرط مبتدأ اعتكف فعل
ماض فاعله ضمير راجع الى من وجملته شرطية وعشرا مفعول
اعتكف في رمضان ظرف مستقر صفة لعشرا وظرف لغو
متعلق باعتكف كان من الافعال الناقصة اسم ضمير راجع الى
الاعتكاف وخبره الكاف بمعنى المثل وجملته جزاء الشرط وخبر
المبتدأ هو فعل الشرط على الصحيح كما مر **البلاغة** التشبيه المذكور
في الحديث وان كان من قبيل الحاق الناقض بالكمال كما هو
الغالب في باب لكن لا يستبعد كون العمل القليل العسير **مشتقا**
في الاجر بالعمل الكثير العسير خصوصا الاعتكاف اذ فيه تفريغ
القلب عن امور الدنيا وتسليم النفس الى المولى والفكر في
تحصيل مرضيه فيصير انسه بالله بدلا عن انسه بالخلق
بالمتخصص بحصن حصين وملازمة بيت مرتب العالمين مع
ان الاعتكاف في العشر الاخير جاء ان يدرك ليلة القدر

وقالوا ان علامات الاكلان كالتباعد بين
الشيئين

وهي خير من الف شهر فلا حاجة الى القول بان الحديث محمول على
الترغيب في الاعتكاف **الشرح** من اعتكف العشر الاخر في شهر
رمضان كان اعتكافه في الثواب مثل حجتين وعمرتين من التوافل
التفريع دل الحديث الشريف على ان الاعتكاف عمل مرغوب فيه
قال الفقهاء الاعتكاف ثلثة اقسام واجبا للذكر وسنة مؤكدة
في العشر الاخير من رمضان ومستحب في غيره وقيل سنة على
الكفاية حتى لو ترك في بلدة لاسا او قيل سنة لا يا ثم تاركه
والصحيح انه سنة مؤكدة في العشر الاخير لو اطمته صلى الله
عليه وسلم عليه كما في الصحيحين وهذا قال الزهري عجا للثنا
كيف تركوا الاعتكاف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفعل الشيء ويتركه ولم يترك الاعتكاف منذ دخل المدينة الى
ان مات فان قلت مقتضى المواطبة المعروفة بعدم الترك مرة
افادوا وجوب قلت لما اقرنت بعدم الانكار على من لم يفعله
من الصحابة كانت دليل السنية كما في فتح القدير فان قلت
لانهم ان المواطبة لم تقترن بالترك لانه عليه السلام اعتكف
العشر الاخير من رمضان فرأى خياما وقياما مضروبة فقط
لمن هذا قيل هذا لعائشة وهذا لحفصة وهذا لسودة
فغضب فامر بان تنزع قبة فزعت ولم يعتكف فيه ثم قضى
في شوال قلت اجيب عنه بان الترك لعذر كما افاده في
البحر نقلا عن الظهيرية ثم الاعتكاف لا يصح الا في مسجد الجماعة
وهو من شروط جوازه ومسجد الجماعة هو الذي يكون له مؤذن
وامام اديت فيه الصلوات الخمس ولا لقول حذيفة
ابن اليمان لا اعتكاف الا في مسجد جماعة وروى الحسن

انما وجب بالنداء بخير او بغيره سنة على
الكفاية في العشر الاخير من رمضان للاجماع على
عدم ملازمة بعض اهل بلدة اذا اخرج به بعض منهم
في العشر الاخير كما في البرهان

عن أبي حنيفة انه لا يصح الا في مسجد يصلي فيه الصلوات الخمس وقال
 في القهستاني الاعتكاف يصح في مسجد يقوم فيه جماعة ولو مرة في يوم
 كما اشار اليه الكرماني وقيل يصح في الجامع بالجماعة كما في المحيط
 ولا يصح في مصلى العيد والجماعة وقال لا سيجاني في شرح الطحاوي
 افضل الاعتكاف ان يكون في المسجد الحرام ثم في مسجد المدينة ثم في
 مسجد بيت المقدس ثم في المساجد العظام التي تكثر اهلها والمرأة
 تعتكف في مسجد بيتها لانه هو الموضع لصلواتها واقل الاعتكاف
 نفلا ساعة قال محمد في الاصل اذا دخل المسجد بنية الاعتكاف
 فهو معتكف ما اقام تارك اذا خرج فكان ظاهرا رواية وليس
 الصوم شرطا له كما صرح به في الكافي والنهاية وكثير من الكتب
 المعتمدة وروى الحسن انه شرط وهو مبني على ان اعتكاف التطوع
 مقدّر بيوم او غير مقدّر وفي الاصل انه غير مقدّر كما تقدم
 فلم يكن الصوم شرطا فيه لان الصوم مقدّر بيوم او صوم بعض
 اليوم ليس بمشروع فلا يصح شرطا لما ليس بمقدّر ومن فروعه ان من
 شرع في نفل الاعتكاف ثم قطعه لا يلزمه قضاءه وفي ظاهر
 الرواية لانه غير مقدّر بيوم لما مر ان اقله ساعة وما في بعض
 الاعتبار ان يلزم بالشروع فبنى على اشتراطه من التطوع
 وفي العناية الصوم شرط لصحة الاعتكاف الواجب في جميع الروايات
 ولو صام رجل تطوعا ثم قال قبل ان تصاف النهار على اعتكاف
 هذا اليوم لا يكون عليه شيء لان صومه انعقد تطوعا فتعذر
 جعله واجبا بنذر الاعتكاف انتهى وفي خزائن الاكمل ان اقل
 الاعتكاف الواجب يوم عنده واكثر من نصف يوم عند أبي يوسف
 وساعة عند محمد فلو نذر الاعتكاف قبل الزوال في يوم صامه

ارسله ابو الطاهر بن المبرور فلهذا كنت
 في المسجد وكبره كذا في النسخ

لم يصح عنده خلا فالحال كما في الزا هدى ويحرم على المعتكف
 اعتكافا واجبا ان يخرج من مسجده الحاجة الانسان والجمعة
 ويخرج وقت الزوال لان الخطاب يتوجه بعده ومن بعد منزله
 يخرج في وقت بدورها ويصلي السن للجمعة قبلها وبعدها
 كما في الاصل وعنه يخرج بقدر ما يصلي ركعتين ثم يرجع من
 غير ترانج والعيان كالجمعة كما في النظم ولو كان الاعتكاف
 نفلا فله الخروج لانه منه له لا يبطل ولو خرج الناذر عنه ولو
 ناسيا فسد اذا كان الخروج بلا عذر ولو كان ساعة عنده
 وقال لا يفسد الا اذا كان اكثر من نصف يوم وهو الاستحسان
 لان في القليل ضرورة كما في الهداية ولا يخرج لعيادة المريض
 وصلوة الجماعة لعدم الضرورة فان قلت الجمعة تسقط
 باعذار كثيرة فلم تسقط هذا العذر قلت لانه واجب بالجمعة
 العيد والجمعة وجبت بايجاب الله تعالى وليس للعباد ان يسقط
 ما اوجبه الله بايجابه بنذره ولو خرج للجمعة واقام في
 المسجد الجامع بعد ما صلى الجمعة وسننها لا يفسد اعتكافه
 لانه موضع الاعتكاف لانه لا يستحب له ذلك لانه التزم اداءه
 في مسجد واحد ويجوز للمعتكف ان يبيع ويشترى في المسجد
 بلا احضار مبيع والمراد لحاجته الاصلية لا للتجارة ولا باس
 باحضار النش وكذا ياكل ويشرب وينام ويتطيب ويدفن
 ويزوج ويخلع فيه ويكره هذه الاشياء لغير المعتكف وقيل
 اذا كان غريبا لا باس ان ينام فيه وقيل مقيما كان او غريبا مضطرا
 او متكثرا جلده الى القبلة او الى غيرها كذا في المجتبى ويكره
 له الصمت يعني ترك التحدث واطالة السكوت لانه ليس

دله منه كم فاعل
 في الافعال

لانه نفل الخمس كذا في النسخ

بقربة في شريعتنا وهو ان ينوي الصوم مع زيادة ان لا يتكلم فيه
 الا بخير كقراءة القرآن والحديث وعلم الدين وسير النبي عليه السلام
 وقصص الانبياء والصالحين وكتابة امور الدين قال الله تعالى
 قل لعبادي يقولوا التي هي احسن وهو بعمومه يقتضي ان لا يتكلم
 خارج المسجد الا بخير فالمسجد اولى ولذلك قالوا الكلام المباح
 في المسجد مكروه ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب كذا في
 فتح القدير قبيل باب الوتر قال في العناية الكلام المباح اذا احتج
 اليه يكون خيرا ويبطل الاعتكاف الوطئ ليلاتها عامدا او
 ناسيا لان الليل محل الاعتكاف بخلاف الصوم وحالة العكاف
 مذكرة فلا يعذر بالنسيان ويبطله الوطئ فيما دون الفرج
 او النقيض او اللبس لو انزل ولو لم ينزل لا يبطل وان كان محرما
 لان الاول في معنى الجماع حتى يفسد به الصوم دون الثاني
 وفي المحيط ولو نظر فانزل لم يبطل اعتكافه قال في العناية
 الوطئ محظور الاعتكاف كما انه محظور الاحرام فكانت الدواعي
 محرمة لان محظور الشيء ما هي عنه بعد وجوده مما يفسده
 والوطئ في الاعتكاف كذلك لانه اللبث في مسجد جماعة مع الصوم
 والنية هذا حقيقة ثم هي للمعتكف ان يركب الوطئ وهو متكف
 بصرح قوله تعالى ولا تبشروهن وانتم عاكفون في المساجد مقصودا
 فتعدت الحرمة الى الدواعي لان الشهوات في باب المحرمات ملحقه
 بالحقيقة كما قلنا في الاحرام ان حقيقة التلبية باللسان والقلب
 ثم بعد ما وجد ذلك صار الوطئ حراما بقوله ولا رفث ولا
 فسوق ولا جدال في الحج فتعدت الحرمة الى الدواعي من المس
 والقبلة واما الصوم فالوطئ ليس محظوره على ما مر من تفسير الخطوط

ومنع المسئلة ان لو خرج الحاجة اليه
 لم يملك الوطئ لانه يفسد الصوم
 والوطئ في المسجد لا يفسد الصوم

فان دكن الصوم لكف عن الوطئ ثبت بقوله تعالى اتقوا الصيام
 بعد قوله فالان باشروهن الى قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض الالية
 وثبت ان ذاك حرمة الجماع المفوت للركن وهو الكف بالتمني الثاني
 بالامرضنا لامقصودا ضرورة بقاء الركن والضروري لا
 يتعدى عن محله فبقيت الدواعي على ما كانت عليه من الحل
 فتدبر فانه دقيق **السؤال** فان قلت العشر المذكور في الحديث
 عام والعشر الاخير خاص فلا يدل الاول على الثاني بوجه من الوجوه
 قلت عدم دلالة العام على الخاص اذا لم توجد القرينة وهما
 قرينة دالة على ان المراد هو العشر الاخير وهي ان الاعتكاف انما هو
 لادراك ليلة القدر اعني الاعتكاف في رمضان على ما
 روى في صحاح المصابيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
 انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعتكف العشر الاول
 لطلب هذه الليلة ثم اعتكف العشر الاوسط ثم ابيت
 فقيل لي التمس لها في العشر الاواخر من كان اعتكف معي فليعتكف
 في العشر الاواخر فقد اريت هذه الليلة ثم انسيته
 فان قلت اذا كان شرعية الاعتكاف لطلب ليلة القدر فلم
 لم يختص بالليل قلت ان الشافعي نص ان الاجتهاد في يومها
 كالاجتهاد في ليلتها في الاستحباب ذكره النووي في الاذكار
 فان قلت شبه عليه السلام في الحديث ثواب الاعتكاف بثواب
 الحج فما ثوابه قلت ثواب الحج مستفاد من الاحاديث منها
 ما في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع
 من ذنوبه كيوم ولدته امه وفي رواية غفر له ما تقدم من ذنبه

اجتهاد في ملكه فيقول ربه فقال لي التمس بها دنة

لا آية له ردا لانه قال عليه السلام اخلصوا عباد الله
 واصلوا شهرهم في الحج ايتهم في ذلك اوقات طيبة بها انفسهم
 رزق الطبراني

ومنها ما روى عن جابر رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال
 الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل ومبارة قال اطعام الطعام
 وطيب الكلام رواه احمد ومنها ما روى عن ابي موسى رضي
 رفعه الى النبي عليه السلام قال الحاج يشفع في اربع مائة من
 اهل بيته رواه البرازي واما ثواب العمرة فمضاف ثواب
 الحج على ما ورد **الفائدة** من اراد نذر الاعتكاف ينبغي ان
 يذكر بلسانه ولا يكفي لا يجاب النية ذكره في السراجية ومن
 شرائط الاعتكاف الاسلام والعقل والطهارة عن الجنابة
 والحيض والنفاس ومسجد جماعة والنية واما الصوم
 ففيل شرط الاعتكاف الواجب بالاتفاق كما مر وهل هو
 شرط لصحة اعتكاف العشر الاوخر من رمضان او لا فصاحب
 البحر على اشتراطه حتى لو اعتكف فيه بلا صوم لم يضر او سافر
 ينبغي ان لا يصح لكن قال في النهي هذا مدفوع لتقر مجهم بان الصوم
 انما هو شرط في المندور فقط ولو اردت عقيب نذر الاعتكاف
 ثم اسلم لم يلزمه لان نفس النذر بالقربة قربة فيبطل كسائر
 القرب ويصح اعتكاف البصير العاقل واعتكاف المرأة والعبد
 لان البلوغ والذكورة والحرية ليست من شروطه ولكن لا تقتكف
 المرأة والعبد الا باذن الزوج والسيد فان منعها بعد الاذن
 صح منعه في حق العبد ويكون ميسرا وفي الخلاصة يكون آتما
 ولا يصح في حق الزوجة فلا يحل له وطئها ولو نذر للمملوك
 اعتكافا لزمه والمولى منعه منه فاذا عتق فعله وكذا اذا نذر
 الزوجة صح وللزوج منعها فاذا بانقت قصت ولو اذن المولى
 الامة له ان يطأها لكن مع الاساءة كما في النهي وليس للمولى

والنذر على الانسان كخلاف النية وشروطه
 ان يكون نذر نفسه او غيره او نذر غيره
 في الحال او في المستقبل او في المستقبل
 واجب مقصور بذاته فلا يلزم النذر بشرط
 الختم والاصولة الظاهر والبالا والصداء والاعتكاف
 فيه النقص

منع المكاتب ولا يبطل الاعتكاف بسباب ولا جدال ولا
 سكر في الليل ويبطل الاعماء والجنون اذا دام آيا ما فان قتل
 الجنون سين ثم افاق هل يجب عليه القضاء في القياس لا
 كما في صوم رمضان وفي الاستحسان يقضي لان سقوط
 القضاء في صوم رمضان انما هو لضعف الحرج لان الجنون
 اذا طال قلما يزول فيترك عليه صوم رمضان فيكون في
 قضاءه حرج وهذا المعنى لا يتحقق في الاعتكاف ذكره ابن الهمام
الحديث الخامس والعشرون لا يزال امتي على سنتي ما لم تنتظر
 بفطرها **النجوم الرواية** اخرج ابن حبان في صحيحه عن سهل
 بن سعد رضي الله عنه **اللفظ** لا يزال بمعنى دام وثبت والامة
 براديه تارة امة الدعوة وتارة امة الاجابة والمراد ههنا
 امة الاجابة كما هو مقتضى المقام ما مصدرية توقيتية والفطر
 بالكسر الاسم يقال فطر الصائم وفطره غيره تقطيرا ورجل
 مفطر قوم مفاطر وفطر ازالة الصيام او عدمه **الاعراب**
 لا يزال من الافعال الناقصة امتي اسمه على سنتي ظرف مستقر
 خبره ما لم تنتظربا ويل المصدر ظرف لقوله لا يزال والضمير
 المستتر في تنتظر راجع الى الامة النجوم مفعول لقوله لم تنتظر
البلاغة والاضافة في سنتي عهدية والمراد هو المعهود من
 سنته وطريقته صلى الله عليه وسلم في افطاره وهو التعجيل
 مخالفة لاهل الكتاب وفيه تبشير عظيم بنيل محبة الله تعالى لان
 من تعجل في افطاره يصير متبعا لسنته ومن اتبع سنته يستوجب
 محبة الله له قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون فاتبوني يحببكم
 الله ثم التقييد بالغاية معنى الشرط والاستثناء فهو من قبل

هذا ظاهر كلام النجاشي في صحيحه

بيان التغير في وقتها أول الكلام على آخره يعني أن الدوام على السنة
 أن لم يوجد الانتظار وقت ظهور النجوم وأن ظهر النجوم قبل
 الإفطار فأتى الدوام على السنة أو المعنى أن متى على سنتي
 الآذا انتظرت ظهور النجوم **الشرح** لا يزال متى عن كونهم على سنتي
 وطريقتي مدة عدم انتظارهم في افطارهم ظهور النجوم وإذا
 انتظروا ظهورها فقد زالوا عن كونهم على سنتي **التفريع**
 دل الحديث الشريف على أن التجمل في الإفطار سنة ويدل
 عليه ما روى البخاري ومسلم عن سهل بن سعد رضي الله عنهما
 الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله
 تعالى أن أحب عبادي التي أعجلهم فطراً قال الطبري ولعل
 السبب في هذه الحجة هو المتابعة للسنة والمباعدة عن
 البدعة والمخالفة لأهل الكتاب وهذه الملة الحنفية سملة
 ليس فيها حرج ليسهل قيامهم بها والمداومة عليها ولأنه إذا
 افطر قبل الصلوة يؤذيها عن حضور قلب وطمأنينة نفس ومن
 كان بهذه الصفة فهو أحب إلى الله من من لم يكن كذلك ولذا قيل
 الطعام المترج بالصلوة خير من الصلوة المختلط بالطعام
 وروى عن يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثلثة يحبهم الله يعجل الإفطار وتأخير السجود وضرب
 البدين أحدهما على الأخرى في الصلوة رواه الطبراني في **الأو**
 وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر لأن اليهود و
 النصارى يؤخرون رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن

هذا ظاهر كلام النجاشي في صحيحه

هذا ظاهر كلام النجاشي في صحيحه

هذا ظاهر كلام النجاشي في صحيحه

حبان في صحيحهما وعند ابن ماجه لا يزال الناس بخير وعن ابن
 رضي الله عنه ما رآيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على صلوة
 المغرب حتى يفطر ولو على شربة من ماء رواه أبو يعلى وابن خزيمة
 وابن حبان في صحيحهما قالوا لا يستحب التجمل في يوم الفطر ولا
 يفطر حتى يغلب على ظنه غروب الشمس وأن أدن المؤذن للمغرب
 وإن شك في غروب الشمس لا يحل له الإفطار لأن الأصل
 بقاء النهار ولو افطر فعليه القضاء لا سيما إذا افطر
 وأكبر رأيه أنه افطر قبل الغروب ولو تبين أن الشمس لم تغرب
 ينبغي أن تجب الكفارة نظراً إلى الأصل الذي هو بقاء النهار و
 في الزايدة لا يجوز الإفطار بقول واحد بل بالمشي الآذا
 كان عدلاً انتهى وهذا بخلاف الشافعي فإنه من شك في طلوع
 الفجر فالأفضل له ترك الأكل ولو أكل فصومه تام لأن الأصل
 بقاء الليل ولا يخرج بالشك وإن كان أكبر رأيه أنه أكل والفجر
 طالع فالاحتياط فيه أن يقضي ذلك اليوم عملاً بغالب الرأي
 لأن أكبر الرأي كاليقين وعلى ظاهر الرواية لا قضاء عليه لأن
 اليقين لا يزول لا بتمتد والأصل بقاء الليل ولو ظهر أن الفجر
 كان طالعا يلزمه القضاء لا الكفارة لأنه بنى الأمر على الأصل
 الذي هو بقاء الليل فينبغي الاحتياط في أول الأمساء وأول **الفطار**
 فأنه قوله عليه السلام ثلاث من أخلاق المرسلين تعجيل الفطر وتأخير
 السجود والسواك محمول على أن التجمل إنما يستحب إذا تبين غروب
 الشمس وكذا تأخير السجود إنما يستحب إذا لم يكن بحيث يشك في
 طلوع الفجر وكذا الحال في الأحاديث الواردة في تأخير السجود
 إنما يستحب إذا لم يكن بحيث يشك في طلوع الفجر وكذا الحال في

ولا بأس للعالم بتناول المشروبات قبل
 ثلثة لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر لأن اليهود و
 النصارى يؤخرون رواه أبو داود وابن ماجه وابن خزيمة وابن

في الاحاديث الواردة في تأخير السحور كقوله عليه السلام تسحروا
 فان في السحور بركة وقوله عليه السلام فضل ما بين صيامتنا
 وصيام اهل الكتاب اكلة السحور كنا في الصحيحين وسماء عليه
 السلام الغذاء المبارك ثم يستحب ان يكون الافطار على تمر
 لما في الترمذي وابن ماجه عن سلمان بن عامر رضي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر احدكم فليعطر
 احدكم فليعطر على تمر فانه بركة فان لم يجد فالماء فانه طهور
 ولعل فيه ان الحلاوة تسرع القوة الى القوى وفيه ايما
 الى حلاوة الايمان واسارة الى ذوالمرارة العصيان وقال
 الطبري فان الافطار على التمر فيه ثواب كثير وبركة وفيه انه يرد
 عليه عدم حسن المقابلة بقوله فانه طهور وقال ابن الملك
 الاولى ان يحال علة الى الشارح وقال ابن حجر ومن خواص التمر
 انه اذا وصل الى المعدة ان وجدها خالية حصل به الغذاء
 والا اخرج ما هناك من بقايا الطعام وقول الاطباء انه
 يضعف البصر محمول على كثرة المضردون قليلا فانه يقويه
 ثم ان لم يجد التمر ونحوه من الحلويات فليعطر على الماء فانه طهور
 فيبدأ به تفاء لا بطهارة الظاهر والباطن قال الطبري فانه يزيل
 ما في من اداء العبادة وكذا من الله به على عباده وانزلنا من
 السماء ماء طهورا وقال ابن الملك يزيل العطش عن النفس
 والسنة فيه كونه ندامت جرعات لما روى ابو داود والترمذي
 عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يفطر قبل ان يصلي على رطبات فان لم تكن رطبات فتمرات فان
 لم تكن تمرات حسى حسوات من ماء وفي النهاية الحسوة بالضم الجرعة

من الشراب بقدر ما يحسى مرة واحدة وبالفتح المرة انتهى
 والظاهر منه ترجيح الضم فلا اقل من جوازه وفي القاموس
 حسا زيدا الماء شربه شيئا بعد شيء والحسوة بالضم
 الشيء القليل منه وقيل يقدم التمر في الشتاء والماء في
 الصيف لرواية به وقول من قال السنة بمكة بتقديم ماء
 زمزم على التمر او خلط به مردود بانه خلاف الابتاع وبانه
 عليه السلام صام عام الفتح اياما كثيرة بمكة ولم ينقل
 عنه انه خالف عادته التي هي تقديم التمر على الماء ولو كان
 لنقل ثم الدعاء بعد الافطار ما روى ابو داود عن ابن عمر
 رضي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اذهب
 الظماء وابتل العروق وثبت الاجران شاء الله والظما
 بفحيتين مهموزا مقصورا العطش وابتلال العروق برزوال
 اليبوسة الحاصلة بالعطش وكلمة ان شاء الله متعلق بالآخر
 وهو ثبوت الاجرام للتبرك واما لعدم وجوب الاجر على الله
 وفيه رد على المعتزلة حيث اوجبوا على الله تعالى ثواب الطيع
 وعقاب العاصي واما الثلاث فبجزم كل احد فان ثبوت الاجر للأفراد
 تحت المشيئة ويمكن ان يكون ان بمعنى اذ فيتعلق بالجميع وعن معاذ
 بن ربيعة فيما رواه ابو داود قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اذا فطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت بتقديم الجاء
 والمجرور في القريتين للدلالة على الاختصاص اظهرها
 للاختصاص في الافتتاح وابداء للشكر على الصنيع المحقق
 في الاختتام واما ما اشتهر على الالسنه من زيادة وبك
 امننت فلا اصل له وان كان معناه صحيحا وكذا لك والصلوات

عند نويت لا اصل له بل النية باللسان من البدعة الحسنة وإذا
افطر عند احد يقول افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار
وصلت عليكم الملائكة وهذا مروي عن عبد الله بن الربيع
ذكره في تفسير القرطبي ويعتبر الدعاء عند الافطار بقوله
اللهم اني اسئلك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي و
في الحديث ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر واما عدم
عادل ودعوة المظلوم **السؤال** فان قلت مفهوم الغاية في
الحديث الشريف ان من اخر الافطار الى ظهور النجوم لم يكن على سنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوجه قلت وجهه ان التاخير
من عادة اهل الكتاب وديننا الحنيفي مبني على مخالفتهم
لا على موافقتهم **الفائدة** قد عرفت انه اذا افطر وهو يظن ان
الشمس قد غربت فاذا هي لم تغرب امسك ببقية يومه لقضاء
حق الوقت بالقدرا الممكن ولنفي التهمة فانه لو اكل ولا عذره
اهتمه الناس بالنسب والفسق والحرز عن مواضع التمس واجب بالحديث
ويجب عليه القضاء لانه حق مضمون بالمثل شرعا فاذا افوته قضاه
كالمرضى والمسافر ولا يجب عليه الكفارة لان الجناية قاصرة
لعدم القصد وبعضه ما روي عن عمر رضي الله عنه انه
كان جالسا مع الصحابة في رجة مسجد الكوفة عند الغروب
في شهر رمضان فاتي بعض من لبن فشرب منه هو واصحابه
فامر المؤذن فلما رقي المذنة راي الشمس لم تغرب فقال
الشمس يا امير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه بعثناك داعيا
ولم نبعثك داعيا **تجانبنا** لانهم قضاء يوم علينا يسير فيه
دلالة على لزوم القضاء وعدم الاتم وان جعلت الموضوع موضع

رجعة الصلاة
البيضة الحارة

بيان ما يجب في مثله دل على عدم الكفارة ايضا لان السكوت
في موضع الحاجة الى البيان بيان والجنف للاتم الميل واما اذا
شك في غروب الشمس وافطر فقد كمل الفطر على سبيل التقدي
لانه كان متيقنا بانها رشاكا بالليل والبقين لا يروى بالشك
ولذا قال في الهداية ينبغي ان تجب الكفارة انتهى قال في العناية
انما قال كذلك لان فيه اختلاف المشايخ انتهى واذا شك في غروب
فالافضل ان يدع تحرزا عن المحرم ولا يجب عليه ذلك ولو اكل فمضومه
تامة لان الاصل هو الليل وعن ابي حنيفة رضي الله عنه اذا كان في موضع
لا يستبين الفجر او كانت الليل مقمرة او متغمة او كان ببصرة علة
وهو يشك لا يأكل ولو اكل فقد اساء لقوله عليه السلام دع ما
يريبك الى ما لا يريبك وان كان اكبر رايه انه اكل والفجر طالع فغلب
قضاؤه عملا بغالب الراي وفيه الاحتياط وعلى ظاهر الرواية لا
قضاء عليه وهو الصحيح لان الليل هو الاصل ولا ينتقل عنه الا بيقين
واكبر الراي ليس كذلك ولو ظهر ان الفجر طالع لا كفارة عليه لآتي الامر
على الاصل فلا يتحقق العمد به كذا في الهداية **الحديث السادس**
والعشرون ايها الناس اني اتمكم فلا تسبقوني بالركوع ولا
بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف فاتي اداكم امامي ومن
خلفي **الرواية** اخرجه احمد ومسلم والنسائي وابن ابي شيبة كلهم
عن انس رضي الله عنه **اللفظ** الامام المتقدم به في الصلوة فلا تسبقوني
من سابقه فسبقه من باب ضرب والمراد بالانصراف السلام اما
بفتح الهجزة بمعنى القدام والخلف باسكان اللام ضد الامام **الاعراب**
اي بالضم منادى بحذف الحرف والهاء للتنبيه بتوسط بين حرف
التداء والمنادى المعرف باللام في حرف من حروف المشبهة وياء

اراد ان كان شاكيا في الغروب فاكل فان كان اكبر رايه
انه اكل قبل الغروب فعليه القضاء فقط وان
بين انما لم يزل يبين ان يجب الكفارة لانه
النهاية يجب عليه القضاء والكفارة

وقد عرفت ان رخصته مثل ليلة قمرية
او كانت الليلة ذات قمر بحيث يقع الاشياء
في طلع الفجر

المتكلم اسمه امامكم بالاضافة خبره والجملة جوابا للثناء والفاء
 مفعول عن المحذوف اي اذا علمتم اني امامكم فلا تستبقوني بصيغة
 الجمع من هي الحاضر والنون للوقاية وياء المتكلم مفعوله والجملة
 جوابا للمشرط المحذوف بالركوع متعلق بلا تسبقوا والكلمات
 الثلاث عطف عليه باعادة حرف النفي وحرف الجر دلالة
 على ان كلامها مستقل ومقصود بالتمهي والفاء في فاتي
 للتعليل وجملة اراكم بمعنى ابصركم خبران وجملة تعليلية اما
 ظرف للرؤية ومن خلف عطف على اما هي **البلاغة** وانما اكد
 عليه السلام الكلام لان في المخاطبين من يفعل هذه المنهيات
 وهو اماردة انكار الامامة فنزل منزلة المنكر والتاكيد لصق
 الرغبة والرواج وان الكلام بلفظ التاكيد متقبل منه عليه
 السلام بالنسبة الى المختصين من امته **الشرح** يا ايها الناس
 اني امامكم وانتم مقتدون بي اذا علمتم اني امامكم فلا تزكروا
 قبلي ولا تشعروا ولا تقوموا ولا تسلموا بل اعلموا هذه الاعمال
 بعدى حال كونكم مقتدين بي فاتي ابصركم واعلمكم اما هي
 ومن ورائي واعلم احوالكم في الصلوة من الموافقة والمخالفة
التفريع دل الحديث الشريف على وجوب متابعة المأموم لآما
 في هذه الامور وانه يفعلها بعد الامام ومن ادته وجوب
 متابعة الامام ما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام اماما ليؤتم به
 فلا تختلفوا عليه فازركم فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده
 فقولوا ربنا لك الحمد واذا سجد فاسجدوا وما رواه ابو داود
 عنه ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل

الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا ولا تكبروا حتى يكبروا واذا ركع فاركعوا
 ولا تزكعوا حتى يركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم
 ربنا لك الحمد وفي رواية ولك الحمد واذا سجد فاسجدوا ولا
 تشعروا حتى يسجدوا وما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولنا يقول
 لا تبادروا الامام اذا كبر فكبروا واذا قال ولا الضالين
 فقولوا آمين واذا ركع فاركعوا واذا قال سمع الله لمن حمده
 فقولوا اللهم ربنا لك الحمد زاد في رواية ولا ترفعوا قبله
 وما رواه مالك في الموطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الذي
 يرفع رأسه ويخفضه قبل الامام فانما ناصيته بيد شيطان
 وما رواه الائمة الستة الاما لك عن ابي هريرة رضي الله عنه
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما يحشني احدكم ولا
 يحشني احدكم اذا رفع رأسه من ركوع او سجود قبل الامام ان
 يجعل الله رأسه رأس حمار او يجعل صورته صورة حمار وما
 رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يؤمن احدكم اذا رفع
 رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس كلب وهذا كله
 بيان لغلط تحريم ذلك ذكره النووي وقال الكرمانى هذا
 وعيد شديد لان المسخ عقوبة لا تشبه العقوبات ففهم
 المثل ليعتق هذا الصنيع ويجذر وكان ابن عمر رضي الله عنهما
 لمن فعل ذلك واما اكثر العلماء لم يروا عليه الاعادة فضا
 مع شدة الكراهة والتغليظ فيه وقالوا كان عليه ان
 يعود الى الركوع والسجود حتى يرفع الامام واما وجوب الاعادة

المسخ بتدبير صورة باق منه

عند الكراهة فثبت عند العلماء قال في التارخانية لو رفع
المقتدى رأسه من الركوع والسجود قبل الامام يجب عليه ان
يعود وفي موضع اخر اذا سجد قبل الامام وادركه الامام فيها
جاز على قول علمائنا الثلاثة ولكن يكره للمقتدى ان يفعل ذلك
وقال في لا يجوز وفي الكافي دفع مقتد فلحقه امامه صحوكة
وقال ابن الهمام ولا اشكال في وجوب عادة كل صلوة اذيت
مع كراهة التحريم ويكون جازا لا ولا لاني لان الفرض لا يترك رجوعه
الثاني يقتضي عدم سقوطه بالاولى وهو لا يترك الركن لا التوا
الا ان يقال ذلك امتنان من الله تعالى اذ يحتمل الكامل وان
تأخر عن الفرض لما علم سبحانه انه سيوقع له انتمى ذكره المص
رحم الله تعالى في معدل الصلوة **السؤال** فان قلت مخالفة
الامام فيما يلزم المتابعة له مطلقا بدعة فلم خص به في الامور
المذكورة في الحديث قلت يجوز ان يكون صدور هذه الامور
سببا لورود هذا الحديث او يعلم ما عداها بالقياس اليها
فان قلت يصح الرؤية من الخلف مع انها خلاف العادة قلت
يجوز ان يكون رؤيته عليه السلام من خلفه على خلاف العادة
بطريق المعجزة وان يكون رؤيته بمعنى الكشف والاعلام من الله
تعالى وان يكون له عيان بين كتفيه ولا يمنع ثوبه من الرؤية على
ما قيل **الفائدة** ولو رفع الامام رأسه من الركوع قبل ان يقول
المقتدى سبحان ربّي العظيم ثلث الصحيح ان يتابع الامام
واذا ادرك الامام في الركوع يستغل بتسبيحات الركوع ويترك
الثناء وفي صلوة العيد لا يترك التكبيرات بل ياتي بها في الركوع
ولو قام الامام الى الثالثة ولم يتم المقتدى التشهد بعد يتم

يتم التشهد فان لم يتم وقام جاز في الفعدة الثانية اذا سلم
الامام وهو في التشهد يتم وان لم يتم اجزائه ولو سلم قبل
ان يفرغ المقتدى من الصلوات والدعاء فانه يسلم مع الامام
ولو تكلم الامام قبل ان يفرغ المقتدى من التشهد فانه يتم
التشهد كما لو سلم ولو احدث الامام عمدا قبل ان يفرغ المقتدى
فانه لا يتم التشهد يعني يفسد صلوة لانه يجوز ان يبقى في حرمة
الصلوة بعد سلام الامام اما بعد الحدث العمد فلا يبقى
في حرمة الصلوة ولو فرغ الامام من التشهد وهو لم يفرغ ان
كانت الفعدة قد رما يمكنه ان يقرأ التشهد فيها جازت
الايدي ان الامام لو كرر قوله التحيات لله حتى كان بحال لو
قرأ التشهد امكنه ذلك جازت صلوة والمقتدى اذا
فرغ من التشهد في الفعدة الاخيرة قبل الامام وسلم وذهب
جاء ولو سلم بعد ما قراء الامام التشهد واخر الامام السلام
الى ان طلعت الشمس فانه يفسد صلوة الامام ولا يفسد صلوة
من سبقه بسلام ولو ركع الامام في الوتر قبل ان يفرغ المقتدى
من القنوت فانه يتابعه ولو ركع الامام ولم يقرأ القنوت
ولم يقرأ المقتدى من القنوت شيئا ان خاف فوت الركوع
فانه يركع ولا يقنت ثم يركع **تنبيه** اربعة اشياء اذا فعل
الامام لا يتابعه المقتدى الاول لو زاد الامام في صلوة سجدة
لا يتابعه المقتدى الثاني ان خرج الامام في تكبيرات العيد عن
اقاويل الصحابة وسمع المقتدى التكبير من الامام فانه لا يتابعه
الثالث لو كبر الامام في صلوة الجنائز خمسة فانه لا يتابعه الرابع
اذا قعد الامام على الرابعة وقام الى الخامسة بالسجدة وعاد

وسلم سلم المقتدى معه وان قيدا الخامسة بالسجدة سلم
 المقتدى ولو لم يقعد الامام على الرابعة وقام الى الخامسة
 ساهيا وتشهدا الامام المقتدى وسلم ثم قيدا الامام الخامسة
 بالسجدة فسدت صلواتهم وتسعة اشياء اذ لم يفعلها الامام
 فعلم المقتدى الاول اذ لم يرفع الامام يديه عند تكبيرة الافتاح
 رفع المقتدى الثاني اذ لم يثن الامام فالمقتدى يثنى ان كان
 في الفاتحة وان كان في السورة فكذلك عند ابى يوسف
 خلافا لمحمد الثالث اذ ادكع الامام ولم يكبر كبر المقتدى الرابع
 اذ لم يسبح الامام في الركوع سبح المقتدى الخامس اذ لم يقل الامام
 سمع الله لمن حمده يقولها المقتدى السادس اذ لم يكبر الامام
 عند الخطاط كبر المقتدى السابع اذ لم يقرأ الامام التشهد
 يقرأه المقتدى الثامن لو لم يسلم الامام يسلم المقتدى
 التاسع اذ انسى الامام تكبير التثنية في ايام التشريق وذهب
 بعد السلام كبر المقتدى الكل في الخلاصة فعلم ان المقتدى
 لا يتابع الامام في جميع افعاله وفي جميع ما تركه بل يتابعه
 في الامور التي وردت الاحاديث بما مر المتابعة له كما بينته
 الفقهاء فعليك بعلم الفقه الحديث السابع والعشرون
 يا بني اذ ركعت فضع كفيك على كبتيك وافرغ بين اصابعك
 وارفع يديك عن جنبك **الرواية** اخرج الطبراني في الاوسط
 والصغير بسنده عن ابي رضى الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة وانا يومئذ ابن ثمان سنين فذهبت به
 حتى اليه عليه السلام فقالت يا رسول الله ان رجال الانصار و
 نساءهم قد اتفقوا ولم اجد ما اتحققك الا بنى هذا فاقبل منى

يخدمك ما شئت قال فخدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عشر سنين فلم يضربني ضربة قط ولم يسبني ولم يعبس في وجهي
 فذكر بطوله الى ان قال فيه يعنى النبي عليه السلام يا بني اذ ركعت
 الحديث **الفقه** بنى بضم الاول ففتح الثاني وتشديد الياء تصغير
 ابن وكسر الياء وفتحها لغتان يقال يا بني ويا بني مثل يا ابنت
 ويا ابنت والابن اصله بنو فالناهب منه واوكالناهب
 من اب واخ والركوع الانحاء والميل وافرغ بصيغة الامر
 يقال فرجه الله غمة تفريجا ويقال ايضا فرجه من باب ضرب
 والجنب والجانب والجنب بمعنى الناحية والمراد ههنا وافرغ
 يديك عن ناحيتي يدك **الاعراب** يا بني بنصب النون لانهما
 مضاف وكلمة اذا اداة شرط وجملة ركعت شرطية فضع بصيغة
 الامر من وضع يضع وجملة جزائية ولكون الامر في موضع الجزاء
 لرزقه الفاء كفيك بصيغة التثنية مفعول وضع على كبتيك
 متعلق بضع وافرغ عطف على وضع عطف الجملة على الجملة بين طرف
 لقوله افرغ والبين يحى بمعنى الفراق وبمعنى الوصال واذ احمل على
 المعنى الثاني يكون بين مفعولا لقوله افرغ لا طرفا وبين مضاف
 الى الاصابع والاصابع مضاف الى كاف الخطاب واعراب
 وارفع يديك عن جنبك كاعراب الجملة السابقة **البلاغة**
 والتصغير وان كان وضعه للتقليل والتحقيق لكن قد يحى للتعظيم
 وللعطف والشفقة وهو المناسب حال المتكلم عليه السلام
 وحال المخاطب رضى الله عنه والظاهر ان الجهة الجامعة في الاعراب
 الثلاثة المستندة الى المخاطب هي الجامع الخيال لا قران صور هذه
 الافعال في خيال المصلى **الشرح** يا بني اذ ركعت في صلواتك فعليك
 بوضع كفيك على كبتيك والاعتماد بيدك عليها وبتفريج اصابعك

وبرفع يديك عننا حتى جسدك فان هذه الامور سنن نبينا
التفريع دل الحديث الشريف على ان السنة في ركوع الصلوة ثلثة
 اشياء الاول وضع الكفين على الركبتين والاعتماد بهما عليهما
 والثاني تفريع الاصابع ولا يندب الى التفريع الا في هذه الحالة ليكون
 امكن من الاخذ واما في حال دفع اليدين عند الافتتاح فلا يضم
 كل لضم ولا يفرج كل التفريع بل يتركها على حالها منشورة واما
 في حال السجود فيضم ليكون رؤس الاصابع مواجهة للقبلة واما
 في حال التشهد فيتركها منشورة كما في حال الافتتاح والثالث
 دفع اليدين عن جانبي البدن ولا يلصقهما بهما واعلم ان في حال الركوع
 سنن اخر منها التكبير بغير مد لان المد في اوله خطأ من حيث
 الدين لكونه استغفها ما فيكون شاكاً في كبرياء الله تعالى وهو
 ان تعديه والمد في اخره حن وعذول عن سنن الصواب لان افضل
 التفضل لا يحتمل المد لغة فان فعل ذلك في الافتتاح لا يكون شاعراً
 في الصلوة عند الفقيه ابي جعفر والتفصيل ان الله اكبر مرتبة
 من لفظين ولكل منهما اول واخر ومد الاول من الاول عدا كفرا
 لشك في كبريائه وغير مد مفسد للصلوة وفيه نظر لان الهزة
 يجوز ان تكون للتقرير فلا يكون هناك كفر ولا فساد ومد الاخر
 منه لا يضرب لانه اشباع والحذف اولى ومد الاول من الاخر عدا
 كمد الاول من الاول ومد الاخر منه اختلف فيه قال بعضهم
 يفسد الصلوة وقال بعضهم لا يفسد ويجزئ الرأى من التكبير
 لما روي عن ابراهيم النخعي موقوفا عليه ومرفوعا الى النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لا اذان جزم والاقامة جزم والتكبير جزم
 كذا في العناية ومن السنن في حال الركوع كون التكبير مقادراً للركوع
 لانه قال في الجامع الصغير يكبر مع الخطا لان مع محكم في

دفع اليدين عن جانبي البدن

المقارنة وبه قال بعض مشايخنا وقال القدوري يكبر ويركع وهذا
 يقتضي ان يكون التكبير في محض القيام وبه قال الآخرون وانما كان
 التكبير سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر عند كل خفض
 ورفع ومعناه الله اعظم من ان يؤدى حقه بهذا القدر من العبادة
 ومن السنن في حال الركوع ان يبسط ظهره لان النبي صلى الله
 عليه وسلم اذا ركع بسط ظهره روت عائشة رضي الله عنها
 انه عليه السلام كان يعتدل بحيث انه لو وضع على ظهره قدح
 من ماء لاستقر ومن السنن ان لا يرفع رأسه ولا ينكسه بل يسوي
 رأسه بعجزه لانه ما مورباً لا اعتدال وذلك بتساويهما وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا ركع لا يصوب رأسه ولا ينعضه اي
 لا يحفضه ولا يرفعه ومن السنن ان يقول في الركوع سبحان ربّي
 العظيم ثلثاً وذلك ادناه اي ادنى كمال الجمع كذا في الهداية قال
 في العناية وانما فسر قول محمد وذلك ادناه بقوله ادنى كمال
 الجمع جمعاً بين لفظي المبسوطين قال شمس الائمة السرخسي في مبسوط
 لم يرد بهذا اللفظ ادنى الجوار انما المراد به ادنى الكمال فان
 الركوع والسجود يجوز بدون هذا الذكر الا على قول ابي مطيع يعني
 تليد ابي حنيفة وقال شيخ الاسلام في مبسوطه يريد به ادنى من
 حيث جمع العدد فان اقل جمع العدد ثلثة والمصنف جمع بينهما
 فقال ادنى كمال الجمع فان قيل المشهور في مثله ادنى الجمع ثلثة
 فامعنى كمال الجمع فالجواب ان ادنى الجمع لغة يتصور في الاثنين لان
 فيه جمع واحد مع واحد واما كماله هو الذي يكون ثلثة لان فيه
 معنى الجمع لغة واصطلاحاً وشرعاً فان قيل كمال الجمع ليس بمذكور
 ولا في حكمه فيرجع الضمير الى غير مذكور اجيب بانه سبق ذكره

وهذا هو العلم قال بعضهم يكبر عند رفع رأسه

ينبغي صاحب الهداية

دلالة بذكر الثلاث ثم ان زاد على الثالث فهو افضل لكن على وجه لا يعمل
 القوم ان كان اما ما لا يصير سببا للتفكير المكروه وان نقص
 جاز ويكره فيما روى عن محمد وقال ابو مطيع فسدت صلوة لانه
 ركن مشروع فوجب ان يحل ذكر مفروض كما في القيام والجواب انه
 يلزم الزيادة على قوله تعالى ادكروا وسجدوا بالقياس وهو لا يجوز
 كما هو المقرر في الاصول ومن السنن رفع الرأس من الركوع قائلا
 سمع الله لمن حمده اي قبل الله حمد من حمده فان السماع يستعمل في
 القول يقال سمع الامير كلام فلان اذا قيل والهاء في حمده قيل
 للسكينة وهو المنقول عن الثقات وقيل هو كناية ويقول المؤمن
 ربنا لك الحمد وهو اظهر الروايات وروى ربنا لك الحمد وروى
 اللهم ربنا لك الحمد ولا يقولها الامام عند ابي حنيفة وقال يقولها
 في نفسه لما روى ابو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم كان
 يجمع بين الذكركين وكان غالب احواله الامامة ولانه غيره ولا
 ينشئ نفسه ولا ابي حنيفة قوله عليه الصلوة والسلام اذا قال
 الامام سمع الله لمن حمده قولوا ربنا لك الحمد وجه الاستدلال ان
 هذه قسمة وانها تنافي في الشركة فان قيل هذا الحديث يعارضه
 ما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه يخفي عن الامام وعده منها
 التحميد اجيب بانه قال في الاسرار انه غريبا وبان الرجحان للحديث
 القسمة لانه مرفوع الى النبي عليه السلام برواية ابي موسى الاسدي
 رضي الله عنه وفيه نظر لانه ان كان غريبا او مرجوحا لم يكن حجة
 وقد تمسكنا به في اخفاء التامين فان قيل اليس قال عليه السلام
 ولذا قال الامام ولا الصائين فقولوا امين هذه قسمة ولم
 يقتض نفي الشركة حتى يقول الامام اجيب بان الشركة تثبت

ول سمع الله لمن حمده الاستماع اليه كانه
 الرضا قال لا يخفى ان سماعه يقتضي نفي الشرك
 بينه وبين غيره من المخلوقات ان الضمير وقت هذا
 استماع ذكروه في شدة التقاطع

بدليل آخر وهو قوله عليه السلام اذا امن الامام فامنوا وقوله
 فان الامام يقول له ثم لا ابي حنيفة ان القسمة تنافي في الشركة فلا
 يأتي المؤمن بالسمع ولانه يقع تحميد الامام بعد تحميد المقتدى
 لان المقتدى يأتي بالتحميد حين يقول الامام التسميع فلا يجرم يقع
 تحميد بعد تحميد المقتدى وهو خلاف موضوع الامامة وما
 روى عن ابي هريرة من انه عليه السلام يجمع بين الذكركين فهو محمول
 على حالة الانفراد والمنفرد يجمع بين الذكركين في الاصح وفي المنفرد
 قولان آخران احدهما الاكتفاء بالتحميد والثاني الاكتفاء
 بالسمع وجه الاكتفاء به ان الامام يأتي بالسمع والمنفرد
 امام نفسه ووجه الاكتفاء بالتحميد ان الجمع بين الذكركين يقتضي
 الى وقوع الثاني في حالة الاعتدال ولم يشترع فيه ذكر مسنون
 كما في القعدة بين السجدين قال يعقوب سالت ابا حنيفة
 عن الرجل يرفع رأسه من الركوع في الفريضة يقول اللهم
 اغفر لي قال يقول ربنا لك الحمد ويسكت وكذلك بين
 السجدين يسكت ثم الاكتفاء بالتحميد رواية الجامع الصغير
 والاكتفاء بالسمع رواية النوادر ووجه الاصح وهو رواية
 الحسن عن ابي حنيفة ما قال في الاسلام ان الحديث صحيح
 انه عليه السلام كان يجمع بينهما وحملناه على حالة الانفراد
 ولان المنفرد يأتي بالسمع لما ذكرنا انه امام نفسه وهو
 حث على الحمد وحيث لا يجب عليه ان يجب والجواب عن
 قولهما انه حرض غيره فلا ينشئ نفسه ان الامام بالدلالة عليه
 آت به معنى لان الدال على الخير كفاعله وانما لم يذكر في الحديث
 الشريف جمع ما يتعلق بالركوع من السنن لان الاهم في حق

اربعون في الانشاد وفي الذكر حالة
 الانشاد كما في الذكر حالة

اش رضى الله عنه يجوز ان يكون هو الامور المذكورة في الحديث
 اما لعدم علمه بها او لقلّة مراعاتها واما غيرها من السنن
 فيجوز ان يكون معلوما له وهو راعى له والنبى عليه السلام ينصح
 لكل احد ما هو اليق بحاله كما هو المعروف من عادة عليه السلام
السؤال فان قلت ان الامور المذكورة في هذا الحديث من افعال
 الصلوة مشهورة بين الاصحاب والاشهر بين اظهرهم فما معنى هذا
 التعليم منه عليه السلام قلت ان انسا رضى الله عنه حدثنا
 سنة ولكونه في مقام الخدمة يجوز ان يغفل عن هذه الافعال
 نفسها او عن كمالها ولذا صدر النصيحة بقوله يا بنى وفيه اشارة
 الى انه ينبغي لمن كان في مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون
 كلامه بالرفق ولذا ورد ان بالرفق يحصل ما لا يحصل بالعنف
 وقال الله تعالى وقولا له قولا لينا **الفائدة** في الزاهدى وغيره
 ان المرأة لا يعتمد بيديها على الركبتين ولا تفزع الاصابع ولا تجأ
 العضد بل تضع عليهما وتضم الاصابع وتحنى ركبتيها واما السنة
 في حق الرجل فوضع راحتي يدي على الركبتين وكون اليدين و
 الركبتين غير متخينات كالقوس واخذ الركبتين بالاصابع وكون
 الاصابع مفرجة والصاق كعبيه وتوجيه اصابع الرجل نحو
 القبلة وبسط الظهر واستواء الرأس مع العجز والتباعد
 وتجا في العضدين هذه عشرة اشياء والتباعد في الركوع
 والابتعاد سنة وقيل واجب وقيل فرض وعن محمد بن ابي
 مرة او ترك يكره كما في النهاية قال في المحيط الامام بقول ربه
 يتمكن القوم من الثلاث ولا يطول لادراك الجاني فانه مكروه
 وقيل مفسد وكفر وقيل جائز ان كان فقيرا وقيل مأجورا ان اراد

روى انه قال رجل يا رسول الله ارض
 قال لا تقبض الا كقبضك عليه السلام
 لانه انك ارجل غضبان

القربة كما في الزاهدى ونفس التسميع سنة وكونه في حال رفع الرأس
 من الركوع سنة ايضا واخفاؤه سنة ايضا ان لم يكن اماما ولو
 تركه حتى يستوى قائما لا يأتى به كما لو لم يكبر حال الانحطاط
 حتى دكع او سجد لا يأتى به كما في القنية لكن في البسوط والمحيط
 انه رفع رأسه من الركوع ثم يسمع والامام لا يجمع بين التسميع
 والتحميد عنده خلافا لهما وعليه الطحاوى وجماعة من المتأخرين
 والمؤتم لا يجمع بينهما بلا خلاف والمنفرد يجمع بينهما وهو الاصح
 كما في المحيط ولا يجمع بينهما كما في الاصل والجامع الصغير قبل
 وهو الصحيح وعليه المشايخ واذا لم يجمع بينهما قيل يكفي
 بالتسميع وهو رواية النواد وقيل يكفي بالتحميد وهو رواية
 الجامع الصغير كما مر ثم في التحميد يقول اللهم ربنا لك
 الحمد اوردت لك الحمد اوردنا ولك الحمد اوالله ربنا ولك
 الحمد والاول افضل كما في المحيط **والثاني** هو الصحيح كما في القنية
الحديث الثامن والعشرون ارجع فصل فانك لم تصل اذا
 قمت الى الصلوة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة وكبر
 ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم
 ارفع حتى تستوى قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع
 حتى تطمئن جالسا ثم اقل ذلك في صلواتك كلها **الرواية** اخبرني
 البخاري ومسلم وابوداود والترمذي والنسائي وابن ماجة
 كلهم عن ابي هريرة رضى الله عنه حيث قال ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى وسلم على
 النبي عليه السلام فزده وقال ارجع فصل فانك لم تصل فقام
 له في الثالثة والذي بعثك بالحق ما احسن غيره فعلمتني فقال

والثاني هو المشهور في كتب
 الحديث كما في الكرماني

فرجع فصل كما صلى ثم جاء فسلم على النبي عليه السلام
 فزده وقال ارجع فصل فانك لم تصل صح

عليه السلام اذا قمت الى الصلوة الحديث واسم ذلك الرجل
 خلا بن رافع ذكره ابن الهمام **اللفظة** اسبغ الوضوء اتمامه
 واكماله باتيان سننه وآدابه والاطمينان السكونية
 والمراد سكونة الاعضاء من الحركة الحاصلة لها من الانتقال الكلي
 في الصلوة **الاعراب** ارجع بصيغة الامر وجلة صل عطف
 على ما قبله بالفاء التعقيب وجلة فانك لم تصل تعليلية و
 الجملة في اذا قمت الى الصلوة شرطية وجلة فاسبغ الوضوء
 جزائية والجملة الشرطية استينافية وقعت جوابا لسؤال الرجل
 التعليم منه عليه السلام وجلة استقبال عطف على جملة
 اسبغ وجلة كبر عطف على جملة استقبال وجلة اقر عطف
 على جملة كبر وما الموصولة مفعول افرأ وجلة تيسر صلة
 ما معك ظرف تيسر من القرآن ظرف مستقر حال من الموصولة
 او من فاعل تيسر وجلة اركع عطف على جملة اقر حتى تظمن
 بمعنى الى ان تظمن متعلق بركع راعا حال من فاعل تظمن
 وجلة ارفع عطف على جملة اركع حتى تستوي متعلق برفع
 قائما حال من فاعل تستوي وجلة اسجد عطف على جملة
 ارفع واعراب حتى تظمن ساجدا مثل ما قبله وجلة ارفع
 عطف على جملة اسجد واعراب حتى تظمن جالسا مثل ما مر
 وجلة افعل عطف الجملة السابقة وذلك شاذة الى جميع
 المذكورات وهو مفعول فاعل في صلواتك متعلق بافعال
 كلها تأكيد للصلوة **البلاغة** والمراد من قوله اذا قمت اذا
 اردت القيام مجازا مرسل من قبيل ذكر المسبب واردة
 السبب فلا يرد ان القيام الى الصلوة انما هو بعد الطهارة

وتيسر للوضوء واجبات حتى لا يسلك في
 درجة التقصير من العبادة والعدم والبلية
 شبهة في افعال الوضوء

فكيف يصح ايراد الفاء التعقيب في قوله فاسبغ الوضوء ولما لم
 يكن بين الاستقبال والتكبير مهلة عطف بالواو ولما كان
 بين البواقي مهلة عطف بنم واكد الصلوة بكلماتها وفعاليتها
 خصوص التعليم ببعض الصلوات واردة لشموله لكل صلوة
 من الفرائض والنوافل **الشرح** ارجع الى مكان الصلوة فاعد
 الصلوة لانك لم تصل صلوة كاملة لتفويتك بعض الوجبات
 والسنة اذا اردت ان تصلي فوضأ واكمل الوضوء باتيان
 جميع سننه وآدابه مع اتيان جميع فرايضه ثم استقبال القبلة
 مع نية الصلوة وكبر تكبيرة الافتتاح ثم اقرأ القرآن ثم اركع
 الى ان تسكن جوارحك من الحركات بالدوام على الركوع ثم ارفع
 رأسك منه الى ان تستوي حال كونك قائما ثم اسجد الى ان
 تسكن جوارحك من الحركات بالدوام على السجود ثم ارفع رأسك
 منه الى ان تسكن جوارحك من الحركات بالدوام على الجلوس و
 هكذا افعلم من غير قصور في صلواتك كلها مكتوبة او نافلة
التفريع دل الحديث الشريف على ان تعديل الاركان امر مهم
 في الصلوات كلها وان تركه مستلزما لاعادة الصلوة كما
 امر عليه السلام بها ثم تعديل الاركان بمعنى تسكين الجوارح
 في الركوع والسجود والقومة بينهما والفقعة بين السجدين
 كذا في المغرب قبل الركوع والسجود ركنا فيكون الطمانينة
 فيهما من تعديل الاركان واما القومة والجلوس فليسا
 ركنين فكيف تعد الطمانينة فيهما من تعديل الاركان واجب
 بان الانتقال دكن بلا خلاف وكذا رفع الرأس في بعض الروايات
 فيكون تعديل لهما وبانه مبنى على التغليب وبان التسمية

والواجب فرض على لا اعتقاد فان اراد في الفرائض
 ما هو اعتقاد قالوا واجبات داخلية في النوافل
 وان اراد منها اعم ما هو اعتقاد ادعى على علم الكلام الجازم
 في داخلية في النوافل

على مذهب أبي يوسف والشافعي فإن القومة والجلسة ركنان
عندهما والمراد بالقومة القيام بين الركوع والسجود وبالجلسة
الجلوس بين السجدين قال الربيعي وأدنى الاطمينان مقدار
تسبيحة وأعلم أن ههنا أمور الأول الركوع والثاني السجود
والاختلف في ركنيتهما والثالث تعديلهما أي تسكين الجوارح
فيهما وهو سنة عند أبي حنيفة ومحمد على تخريج الجرجاني وأوجب
على تخريج الكرخي وجه الأول أن هذه الطمانينة مشروعة
لأكمال ركن فيكون سنة كالطمانينة في الانتقال ووجه
الثاني أنها مشروعة لأكمال ركن مقصود بنفسه فيكون واجبا
بخلاف الانتقال فإنه ليس بمقصود وإنما المقصود أماكن
أداء ركن آخر والرابع الانتقال من الركوع والسجود وهو
ركن وإن كان مقصودا لغيره كما عرفت والخامس رفع الرأس
من الركوع والسجود الأول ليس بركن لا مكان الانتقال من
غير رفع الرأس وكذا الثاني لا مكان الانتقال إلى السجدة الثانية
من غير رفع الرأس من الأولى بأن يسجد على وسادة فأزيلت
حتى وقع جبهته على الأرض فالانتقال الذي هو الفرض قد
امكن من غير رفع الرأس منهما فلا يكون الرفع فضا وفي بعض
الروايات عن أبي حنيفة أن رفع الرأس من الركوع والسجود فرض
وأما عوده إلى القيام عند الرفع من الركوع والجلسة بين
السجدين فليس بفرضين والسادس القومة والسابع
الجلسة والثامن الطمانينة فيهما قال الربيعي وهذه الثلاثة
سنة عند أبي حنيفة ومحمد وهي رواية ظاهرة مشهورة
والرواية الصحيحة كون الأربعة واجبة أعني طمانينة الركوع

واختلف الجرجاني والكرخي أنها مشروعة
الركوع والسجود وأما الطمانينة المشروعة
في الانتقال فاتفق على أنها سنة وليست بركنية
على قول أبي حنيفة ومحمد وعن الجرجاني أنها باقية
بترك فركن الركوع كذا في النهاية

والسجود ورفع الرأس عنهما والقومة والجلسة والطمانينة فيهما
لو ترك شيئا منها عمدا ثم ووجبا عادتها وإن سهوا فعليه سجدة
السهو وهذه فرائض عند أبي يوسف والشافعي للمواظبة الواقعة
بيانا وتبطل لصلاة بتركها ومذهب الإمام أحمد ومذهب
مالك على الرواية الصحيحة كذهب الشافعي وأبي يوسف و
قوله عليه السلام في الحديث الشريف فانك لم تصل بمعنى
تقضي أصل الصلاة على مذهبه ومعنى نفي الكمال على مذهب
أبي حنيفة ومحمد كما في قوله عليه السلام لا صلاة إلا بقية
الكتاب وقوله لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد والحاصل
أن الركوع والسجود والانتقال منهما فرض بلا خلاف وإن
الطمانينة في الركوع والسجود واجبة في أصح الروايات عن
أبي حنيفة ومحمد وقيل سنة وقيل يحتمل كونها ركنا في الثاني
خاتمة إن قول محمد مثل قول أبي يوسف ولما في فتح القدير
محمد عن ترك الاعتدال في الركوع والسجود فقال في أخاف
أن لا يجوز صلاة وكذا عن أبي حنيفة ذكره في شرح المنية
وإن رفع الرأس منها ركن عند محمد وأوجب عند أبي حنيفة
مع احتمال الركنية كما في التاتارخانية وإن القومة والجلسة
والطمانينة فيهما عندهما سنة في الرواية المشهورة أو واجبة
وأعلم أن الأدلة على أن تعديل الأركان واجب كثيرة أما
من الكتاب فقوله تعالى اقموا الصلاة واقامة الصلاة
تعديل أركانها وحفظها من أن يقع زيف في فعالها من أقام العود
أي قومه وأزال أعوجاجه فصار قويا يشبه القائم كما ذكره
المفسرون والأمر للوجوب ولما فسر الأقامة بالدوام عليها

والمحافظة وبالاداء وبالشعر والمجالد لادائها لم تكن الآية
 قطعي دلالة في تعديل الاركان والايكوزم ان يكون تعديل
 الاركان فرضا ولما كان المعنى الاول اظهر والى الحقيقة
 اقرب رجح على غيره من المعاني فكان واجبا بل المعاني الثلاثة
 الاخيرة ضعيفة ذكره صاحب الكشف واما من السنة فيها
 ما شرحناه من الحديث الشريف ومنها ما روى البخاري ومسلم
 وعن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما
 الركوع والسجود والاتمام لا يكون الا بالطمأنينة والامر للوجوب
 ومنها ما روى الطبراني في الكبير عن عمرو بن العاص وخالد بن
 الوليد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى
 رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال لو مات
 هذا على حاله هذه مات على غير ملة محمد ومنها ما رواه الامام
 احمد عن طلق بن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا ينظر الله الى صلوة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها
 وسجودها ومنها ما رواه ابو يعلى والاصمعي عن علي رضي الله
 عنه قال نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرأ وانا
 راكم وقال يا علي مثل الذي لا يقيم صلبه في صلوة كمثل جلي
 حلت فلما دنا نفاسها سقطت فلا هي ذات حل ولا هي ذات
 ولد وهذه الاحاديث بعضها وان دل على الفرضية لكنها
 لا تثبت بخبر الواحد فقلنا بالوجوب وما يدل على الوجوب ^{ظنية}
 عليه السلام على تعديل الاركان من غير ترك اصلا والاخبار
 والاحاديث الدالة على مواظبة عليه السلام كثيرة جدا منها ما
 رواه ابو داود عن انس رضي الله عنه قال ما صليت خلف رجلا وجز

صلوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام وكان
 رسول الله عليه السلام اذا قال سمع الله لمن حمده قام حتى
 نقول قد وهم ثم يكبر ويسجد وكان يقعد بين السجدين
 حتى يقول قد وهماي غلط او سني **السؤال** فان قلت
 لم سكت النبي صلى الله عليه وسلم عن تعليم ذلك الرجل ولا
 حتى افتقر الى المراجعة كرتة بعد اخرى قلنا لان الرجل لما
 لم يستكشف الحال مغترا بما عنده سكت عن تعليمه زجرا له
 وارشادا الى انه ينبغي ان يستكشف ما اسبتم عليه فلما
 طلب كشف الحال بينه بحسن المقال ذكره في شرح المشاف
الفائدة لم يبين عليه السلام في الحديث الشريف النية للصلوة
 مع انها من جملة شروطها لان الاهم بحال الرجل هو ما بينه
 عليه السلام مع ان قوله اذا فت الى الصلوة بمعنى اذا اردت
 القيام الى الصلوة متضمن للنية وفيه اشارة الى ما قال
 في المحيط ان الشروع في الصلوة وسائر العبادات صحيح
 بالنية المتقدمة عند محمد اذ لم يستغل بعدها بعمل لا يليق به
 قال محمد بن مقاتل لا اعلم خلافا من علماء شافعية العبادات
 بالنية المتقدمة واما تأخير النية عن افتتاح الصلوة فلا
 يجوز في ظاهر الرواية وعند الكرخي يجوز قيل الى الشاء
 وقيل الى ما بعده وقيل الى الفاتحة وقيل الى ما بعد الركوع
 وقيل الى القعود واما سائر الشروط من ستر العورة وطهارة
 الثوب والمكان فالظاهر انها موجودة في ذلك الرجل فلم يتعرض
 عليه السلام لها ثم نية الاقتداء بالامام لا يجوز تقديمها
 على حرمة الامام وبفرض ان يكون بعدها عند بعض ائمة

بخارى وقيل بنوى بعد قول الامام الله قبل قوله اكبر وقال عامة
 العلماء انه بنوى حين وقف الامام موقفا لامة وهذا الجود
 والاول هو الصحيح كما في شرح النقاية **الحديث التاسع والعشرون**
 اعتد لوا في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه انبساط الكلب
الرواية اخبرني احمد وابوداود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه كلهم عن انس رضي الله عنه كما في الجامع الصغير للسيوطي
اللفظ الاعتدال والتعديل تشكين الجوارح في الركوع والسجود
 والقومة بينهما والقعدة بين السجدين ذكره الامام المطرزي
 في المغرب وعول عليه في التاثير خاتمة والمراد ههنا الطمانينة
 في السجود بدليل تقييده به ولا يبسط نهي غائب والبسط
 النشر يقال بسط الشيء وانبسط الشيء على الارض **الاعراب**
 اعتدوا بصيغة امر الحاضر وضمير الجمع فاعله والجملة استئنافية
 في السجود متعلق باعتدوا ولا يبسط بصيغة نهي الغائب
 احدهم بالاضافة الى ضمير جمع المخاطب فاعله والجملة عطف
 على جملة اعتدوا ذراعيه بصيغة التثنية مفعول لا يبسط
 انبساط الكلب منصوب بنزع الخافض على انه صفة للمصدر
 المحذوف والتقدير بسط مثل انبساط الكلب **البلاغة**
 ولا يبسط نهي لانفي لانه اذا كان نفيا يكون اخبارا فلا يصح عطفه
 على الانشاء قال اهل البلاغة النفي يبلغ من النفي من حيث انتم
 امثلوها بالمطاع وهو مجز عن امثالهم فيمكن ان يجعل نفيا
 فيصير الجملة حالية فلا يلزم المحذور المذكور ثم قوله يبسط
 لكونه فعلا مضارعا يفيد الاستمرار المتجدد واذا دخل عليه
 النفي والنفي يفيد النفي والنفي عن استمرار البسط المذكور

عدل اراعت

فيفسد المعنى لانه يلزم من انتفاء الاستمرار عدم الفعل اصلا
 مع ان المقصود عدمه بحيث لم يوجد البسط المذكور ولو
 مرة فالوجه ان يجعل الاستمرار تقييدا للنهي والنفي فيفسد
 يفيد الكلام استمرار الانتفاء لا انتفاء الاستمرار كما في قوله
 تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتهم ان كلمة لو تجعل الميثاق
 منفيا فكما ان المضارع الميثاق يفيد استمرار الثبوت يجوز ان
 يفيد المنع استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع
 كما ذكر في شرح الخالص فتدبر فانه دقيق ثم الظاهر ان يقول
 ولا يبسط احدكم ذراعيه بسط الكلب ويقول ولا يبسط
 ذراعا احدكم انبساط الكلب فالوجه ان يجعل الحديث الشريف
 من الاحتياط وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في
 الثاني ومن الثاني ما اثبت نظيره في الاول كما ذكره في الاتفاق
 فالتقدير ولا يبسط احدكم ذراعيه فينبسط مثل انبساط
 ذراعي الكلب حين بسطهما ثم الغرض من هذا التشبيه بيان
 في هذه الهيئة من المصطفى فقيه تنفير عظيم من هذه الهيئة
 في الصلوة لان المنبسط يشبه الكلب ويشعر بالتهاون
 بالصلوة وفلة الاعتناء بها ويدخل في هيئة الكسالى
الشرح اعتدوا ايها المؤمنون في سجودكم واطمأنوا فيه
 بحيث يحصل استكون لاجسادكم وينعدم الحركة الحاصلة
 لجوارحكم حين الانتقال ولا يفرش احدكم ذراعيه في السجود
 مثل اقتراش ذراعي الكلب **التفريع** دل الحديث الشريف
 على ان الطمانينة في السجود امر مهم في الشرع وهي عنداني
 حنيفه ومحمد سنة على تخرج الجرحا وواجب على تخرج الكرخي

وقد ذم الله سبحانه المنافقين بذكر
 داواي هذا الى الصلوة فأتواك الى
 سهل

وقد سبق وجهها وان الاصح الوجوب لان المشايخ
قالوا لو تركها سهوا يلزمه السهو ولو تركها عمدا يكره اشد
الكراهة ويلزمه ان يعيد الصلوة وتكون معتبرة في حق
سقوط الترتيب فيدل على الوجوب وكذا الحال في طائفة
الركوع فاذا اعادة يكون الفرض الثاني لا الاول كذا في الظهيرية
وقال ابن الهمام يكون الفرض هو الاول ويكون الثاني
جبرا لا اول وجعله الثاني يقتضي عدم سقوطه بالاول
وهو لا يترك الركن لا الواجب الا ان يقال ان ذلك
امتنان من الله تعالى اذ يحسب الكامل وان تأخر لما
علم سبحانه وتعالى انه سيوقع له وقال شمس الامة
السرخسي انه يلزمه الاعادة ولم يتعرض ان الفرض هو الثاني
او الاول وقد سبق ان التعديل فرض عند ابى يوسف
ينبطل الصلوة بتركه ودل الحديث الشريف ايضا على ان
بسط الذراعين في السجود منتهى وكذا عدة الهداية
افتراش الذراعين في السجود من مكرهات الصلوة
لقول ابى ذر رضي الله عنه نهاني خليلي عن ثلث ان انقر
نقر الديك وان افغى اقعاء الكلب وان افترش افتراش
الثعلب والسنة في السجود ان يركب ويضع ولا ما كان
اقرب الى الارض فيضع اول ركبتيه ثم يديه ثم وجهه و
قال بعضهم يضع انفه ثم جبهته ويرفع اولاما كان اقرب
الى السماء فيرفع اول وجهه ثم يديه ثم ركبتيه وان يعتمد
بيديه على الارض في حال السجود لان وائل بن حجر رضي الله
عنه وصف صلوة النبي عليه السلام بقوله فيجد وادغم

بين من فاته من صلوات وصلى
صلوة برك التعديل كذا في فاته
ست صلوات فيسقط الترتيب عنه
ثم اذا صلى صلاة وقتية ذاك للثانية
يجوز وقتية وذلك بين على ان الصلوة
التي صلوات برك التعديل كذا في صلواتها
مسألة

اي بوضع الجبهة والانف معا وقيل
بوضع الجبهة ثم الانف فالاقوال
ثلاثة

والادعاء الاتكاء فقام من تحت الشيء
اي جعلته دعامة والعجينة العجوة هي
للبرق خاصة فاستعارها لجل
كذا في نهاية ابن الاثير

على راحته ورفع مجبزة وان يسجد على انفه وجهته لانه عليه
السلام واظب عليه فان اقتصر على احدهما جاز عند الجنيفة
فان كان الذي اقتصر عليه هو الجهة جاز باتفاق علما خلافا
لشافعي وان كان الانف جاز عند الجنيفة ويكره ولم يجز عند
الآمن عذرو وهو رواية اسد بن عمرو عن الجنيفة لقوله عليه
السلام امرت ان اسجد على سبعة اعظم وعد منها الجهة
اي اليدين والركبتين والقدمين والجهة قيل كيف يستقيم
الاستدلال بهذا الحديث وانه لو ترك وضع اليدين و
الركبتين جازت سجدة بالاجماع وهذه الاربعة من ثلاث
السبعة واجيب بان الاستدلال بانما هو على ان محل السجدة
هذه الاعضاء لا على ان وضعها لازم لا محالة والانف غير
هذه الاعضاء المذكورة فلا يكون محلا للسجدة ولا في جنيفة
ان السجود يتحقق بوضع بعض الوجه لانه وضع جميعه غير ممكن
لانه الانف والجهة عظمان ثابتان يمنعان وضع الجميع
واذا تعذر وضع الكل كان المأمور به وضع البعض لا ان
لخذ والدق خرجا بالاجماع اذ التعظيم لم يشرع بوضعها فبقى
الانف والجهة والجهة تصلح محلا للسجود فكذلك الانف وهذا
لان الانف لا يخلو اما ان يكون محلا للفرض او لا لسبيل الى
الثاني لان الفرض ينتقل اليه بالاتفاق عند العذر ولو لم يكن
محلا لما انتقل كالذق بل انتقل الفرض الى الائمة كما لو كان
بهما عذر فحين الاول ويجوز الاقتصاء عليه كالجبهة
والمذكور فيماري من الخير هو الوجه في المشهور فيكون الانف
والجهة داخلين على السواء ولو اكتفى بالجهة جاز فكذلك الواكفي

نسيان امره تعالى

وان اقتصر على الانف يلزمه الاعادة
لذا انشأ الفقهاء

بالانف ثم وضع اليدين والركبتين سنة عندنا لتحقيق السجود
بدونها لان الساجد اسم لمن وضع الوجه على الارض وقد روى
انه عليه السلام قال مثل الذي يصلي وهو عافص شعره كمثل
الذي يصلي وهو مكثوف فالتشديد على نفي الكمال دون
الجواز وقال زفر والشافعي ان وضع اليدين والركبتين واجب
وهو محتار الفقيه ابى الليث لقوله عليه السلام امرت
ان اسجد على سبعة اعضاء والجواب ما تقدم ان هذا الحديث
يدل على محل السجدة لا على ان وضع الجميع لازم واما وضع
القدمين فقد ذكر القذورى انه فرض في السجود فاذا سجد
ورفع اصابع رجليه عن الارض لا يجوز كذا ذكره الكرخي
والجصاص ولو وضع احدهما جاز قال قاضيان ويكره وذكر
الامام الترمذي ان اليدين والقدمين سواء في عدم الفرضية
وهو الذي يدل عليه كلام شيخ الاسلام في مبسوطه وهو الحق
ذكره الشيخ الاكل في شرح الهداية وان سجد على كور عمامته
اي دورها وكل دور كورا وسجد على فاضل ثوبه اجزاء لان
البنى عليه السلام كان يسجد على كور عمامته وانه صلى في ثوب
واحد يتقي بفضوله حر الارض وبردها لكن يشترط كون
الكور على الجهة حتى يكون السجود على الجهة واما اذا كان السجود
على رأسه وسجد على العمامة فلا يصح سجوده صرح به صاحب
البحر عن تلميذ المحقق الكمال وهو العلامة بن امير الحاج الحلبي
ومن السنة في السجود ان يبدى ضبعيه لقوله عليه السلام
وابد ضبعيك ولما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا سجد فرج بين يديه حتى يبدو بياض بطنه ثم ان كان في

عقب الشئ ضفوه ونية على الرأس
والنفس تدبره الى خلف الكفان الركبتين

من الابداء وهو ان يظهر والضعيف
العضد

الصف لا يبدى يدها حذرا من ابتداء جاده بخلاف ما اذا لم يؤد
الى الابتداء كما اذا لم يكن في الصف زحام كذا في المجتبى ومن السنة
ان يبعد بطنه عن فخذه لحديث مسلم كان عليه السلام اذا سجد
جاف بين يديه حتى لو ان لهمة ارادت ان تمر بين يديه لمرت فان قلت
ما الحكمة فيه قلت الحكمة في ذلك كما قالوا ان يظهر كل الصافي
بعضهم ببعض والاتحاد بين المصلين حتى كأنهم جسد واحد
ولانه في الصلوة اشبه بالتواضع وابلغ من تمكين الجهة ولا
من الارض وابعدهن هيات الكسالى فان المنبسط يشبه
الكلب ويشعر بالهاون وقلة الاعتناء بها ذكره في شرح
التنوير ومن السنة ان يوجه اصابع رجليه نحو القبلة فحدث
ابي حميد في حديث البخاري انه عليه السلام كان اذا سجد وضع
يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل باطراف اصابع
رجليه القبلة ولقوله عليه السلام اذا سجد المؤمن سجد
كل عضو منه فليوجه من اعضاء القبلة ما استطاع قال
في المجتبى وان لم يوجه الاصابع نحوها يكره الصلوة انتهى
وان يضم اصابعه في السجود كل ضم قيل فيه ان الرحمة تنزل
في السجود كما في البحر وان يضم دكيتيه صرح بسنيته في الجلاء
وان يضع يديه في السجود بحيث يكون ابهاماه جذاء اذنيه
كما في الكرماني وفي التنقيح ان وضع اليدين جذاء المنكبين
ادب كذا في شرح النقاية ومن السنة ان يقول في سجوده سبحان
ربي الاعلى ثلثا لقوله عليه السلام اذا سجد احدكم فليقل
في سجوده سبحان ربي الاعلى ثلثا وذلك ادناه اي ادنى
كمال الجمع ويستحب ان يزيد على الثلاث في الركوع والسجود

والسنة والادب ان يبعد السجدة فان اذن ما
نصفه سجدة ثم يقصر يديه ذكره في النقاية

بعد ان يختم بالوتر لانه عليه السلام كان يختم بالوتر وان كان
 اما ما لا يزيد على وجه عمل القوم حتى لا يؤدى الى التفسير
 ثم تسبيحات الركوع والسجود سنة لان النصين وهما
 دون تسبيحاتهما فلا يزداد على النص كذا في الهداية ثم يرفع
 رأسه من السجود ويكبر لان النبي عليه السلام يكبر عند كل ركعة
 ويرفع ثم الرفع فريضة لما ان السجدة الثانية فرض فلا بد من
 رفع الرأس ليتحقق الانتقال اليها والتكبير سنة وتكلموا
 في مقدار الرفع فقال بعضهم اذا اقبل جبهة عن الارض ثم
 اعادها جاز ذلك عن السجدين وفي القدر وروى انه يكفي
 بادي ما ينطلق عليه اسم الرفع وجعل شيخ الاسلام هذا
 اصح وقال لان الواجب هو الرفع فاذا وجد ادى ما يتاوله
 اسم الرفع بان دفع جبهة كان مؤديا لهذا الركن وقال صاحب
 الهداية والاصح انه اذا كان الى السجود اقرب لا يجوز لانه بعد
 ساجدا وان كان الى الجلوس اقرب جاز لانه بعد جالسا
 فيتحقق السجدة الثانية انتهى يعني بعد ذلك المقدار من الرفع
 وهو المروى عن ابي حنيفة ذكره في شرح الطحاوي ثم الرواية
 الاولى يرجع الى ما ذكره القدر وروى وهو القياس ليعلق
 الركبة بالادنى كما في سائر الاركان ويقرب من الرواية الاولى
 ما قبله ان اذا دفع رأسه قدر ممر المرح جاز والكل مروى عن ابي
 حنيفة والاولى في الرفع ان يرفع ويجلس بين السجدين
 مطمئنا فاحفظه ثم علم ان ليس بين السجدين وكذا بعد
 دفعه من الركوع ذكر مسنون على المذهب ما ورد فيهما من
 الدعاء فحسب على التمسك وتكلم مشايخنا في كون الركوع في

كل ركعة من السجود

كل ركعة مرة والسجود مرتين فذهب كثيرهم الى انه توقيفي واتباع
 للشرع من غير ان يعقل له معنى وقد تعبدنا الشرع بما لا يعقل له
 معنى تحقيقا لا ابتداء ومنهم من ذكر ذلك حكمة فقال انما
 كان السجود مثني ترغيبا للشيطان فانه امر بسجدة فلم يفعل فحزن
 فسجد مرتين ترغيبا له واشار اليه عليه السلام في سجود السهو
 فقال هما ترغيبتان للشيطان وقيل في السجدة الاولى يشير
 الى انه خلق من الارض وفي الثانية يشير الى انه يعاد اليها قال الله
 تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ثم السجدة الثانية مثل الاولى
 واذا اتم السجدة الثانية يكبر ويستوى قائما على صدره وقدميه
 ولا يقعد ولا يقعد بيديه على الارض وقال الشافعي يجلس جلسة
 خفيفة ثم ينهض معتمدا على الارض لما روى انه عليه السلام
 فعل ذلك ولنا حديث ابي هريرة رضي الله عنه النبي عليه السلام كان
 ينهض في الصلوة على صدره وقدميه وما رواه محمول على حالة
 الكبر على ما روى انه عليه السلام كان يقول لا تبادروني بالركوع
 والسجود فاني قد بدت وما روينا محمول على حال القدرة فتوفي
 بين الاخبار من هذا الوجه او نترك الاخبار كلها للتعارض وتعمل بالقياس
 وهو ان هذه فعدة استراحة لانه لا يأتي بها للفضل فان الفضل
 بالقعدة انما شرع اما بين السجدين او بين الشفعين ولا حاجة
 الى واحد منهما والصلوة ما وضعت للاستراحة ثم الاعتماد على
 الارض مكروه الا اذا كان شيخا كبيرا كما قال على رضي الله عنه وقال
 عامة العلماء لا بأس به مطلقا كما في الزاهدي **السؤال** فقلت
 لم يبين عليه السلام في الحديث الشريف كيفية السجود قلت بل يبينه
 بالاضافة العهدية والسجود في شرعنا وضع الجبهة والانف على الارض

وله حديث
 الرجل من ابواب الناس
 السجدة في الركعة
 تبارك وتعالى

ونحوها حال كون الساجد مريدا به الخضوع لان معناه اللغوي
الخضوع وهو مرعى في المعنى الشرعي ووضع الجبهة يحصل بان يضع
كل الجبهة او اكثرها كما في النهاية وبان يضع شيئا منها كما في الزايدة
ووضع الانف يحصل بان يضع ما صلب منه لان الانف
اسم له فلا يكتفى بوضع ما لان منه من الارنية كما في المحيط لكن
في الخلاصة ان الفرض يتم به ولو سجد على الذقن او الحذ لا يجوز
اجماعا كما في الخلاصة ولا يجوز على ما لا يستقر عليه الجبهة
من الجاوردس والقطن ونحوها بخلاف السجود على نحو الخطة كما
في الخزائنة وبخلاف ما لو كان الارض ونحوه في الجوانب لا تسجد
للمجم بواسطة الانكباس واذا سجد على كفة او فاضل ثوبه ان
كان يلقى التراب عن وجهه كره وان كان يلقى التراب عن عمامته
لا يكره لان الاول نوع تكبر بخلاف الثاني كذا في الزخيرة ونص
في الخائنة على انه لا بأس به وفي الزاد ان اراد رفع الاذى عن
نفسه لا يكره والاكره وان سجد للرحام على ظهر رجل يصلي صلوة
حال كون ذلك الرجل ساجدا على الارض يجوز فالشروط اربعة
كما في المجتبى الاول الزحام بحيث لم يجد موضعا من الارض يسجد
عليه والثاني كون المسجود على ظهره في الصلوة والثاني كون
صلواتهما متحدة والرابع كون الرجل ساجدا على الارض فلا يجوز
السجود على الظهر ان وجد موضعا من الارض ولا على ظهر من لم
يكن في الصلوة ولا على ظهر من يصلي صلوة اخرى ولا على ظهر
من يسجد على ظهر مصل وقيل لا يجوز الا اذا كان ركبته على الارض
وقيل يجوز صلوة الاول وان كان سجود الثاني على الثالث
وقيل يجوز على الفخذين وعلى اليدين في الزحام ولا يلزم ان يكون

على الظهر وقيل يجوز على ظهر غير المصلي كما في المحيط واذا سجد
المصلي على فخذ نفسه يجوز بعدد وبغيره لا يجوز على الصحيح وان كان
على ركبته لا يجوز لان حرف الربة لا يأخذ فدر الواجب من
الجبهة وفي فتح القدير والذي ينبغي ترجيح الفساد على الكف والفخذ
كذا في بحر الرائق والمستحب التأخير حتى يزول الرخام كما في القميص
الفائدة ومن فائدة خطاب المذكور في الحديث الشريف ان المرأة
ليست كالرجل في بعض الاحكام منها انها تخفض وتلزم بطنها
بفخذها لانه استر لها فانها عورة مستورة قال الزيلعي انها
تخالف الرجل في عشر حصال ترفع يديها الى منكبيها وتضع
يمينها على شمالها تحت ثدييها ولا تجافي بطنها عن فخذها وتضع
يديها في الشهد تبلغ رؤس اصابعها ركبتيها ولا تفتح ابطنها في السجود
وتجلس متوركة في الشهد ولا تفرج اصابعها في الركوع ولا تؤم
الرجال وتكره جماعهم ويقوم الامام وسطهم انتهى ويزاد
على عشرتها لا تنصب اصابع القدمين كما في المجتبى ولا يستحب
لها الجهر في الجهرية بل وقيل بالفساد اذا جهرت لا يمكن على القول
بان صلوها عورة واذا نأبها شيء في صلوها صفقت ولا تسبح
ويكره حضورها الجماعة وصلواتها في بيتها افضل ولا جمعة عليها
لكن تنعقد بها ويكره اذانها واقامتها والتبع يقتضي اكثر من هذا
فالاولى عدم الحصر وهذه الخصال المخالفة هي في الرجل ما كانت متعلقة
بالصلوة والا فخالفة النساء للرجال في مطلق المشروعات اكثر
من هذه المذكورات جدا وقد عدها في الاشياء والنظائر
في الفن الثالث **الحديث الثلثون** من سنة الصلوة ان ينصب
القدم اليمنى واستقبها باصابعها القبلة والجلوس على اليسرى

مجلس في خلف المروة للرجل
في الصلاة في عشر

ان يثبت على قدمها اليسرى وتكون كفي رجلها
في الجانب الايمن

نائبه يمينه اراصابه
التصنيفه باليد التصديت بها

الرواية اخرجها النسائي عن ابن عمر عن ابيه رضي الله عنهما كذا
 في فتح القدير **اللفظ** السنة طريقة الرسول عليه السلام والقدم
 بمعنى الرجل وهي مؤنث سماعي ولذا وصفه باليمنى وهو تأنيث
 الايمن ضد اليسر فاليمنى ضد اليسرى **الاعراب** من سنة
 ظرف مستقر خبر مقدم ومضاف الى الصلوة ان مصدره
 ينصب فعل مضارع من بابا الثاني وفاعله ضمير راجع الى المصلي
 بقرينة الصلوة والجملة في تاويل المصدر مبتدأ مؤخر والقدم
 مفعول ينصب اليمنى صفة القدم واستقبالها عطف على ان
 ينصب باصابعها متعلق بالاستقبال والضمير المؤنث المحرور
 في كلا الموضعين راجع الى القدم القبلة مفعول الاستقبال
 والجلوس عطف على الاستقبال وعلى ان ينصب على اليسرى
 متعلق بالجلوس **البلاغة** تقديم الخبر للاختصاص لان تقديم
 ما حقه التأخير يفيد الاختصاص غالبا وان كان له نكات
 اخر لكن الانسب ههنا هو الاختصاص لان هذه الامور
 الثلاثة اعني نصب اليمنى واستقبال اصابعها القبلة والجلوس
 على اليسرى على سنة الصلوة ولايسن هذه الامور الثلاثة
 في غير حال الصلوة وليس معنى الاختصاص ان السنة مقصورة
 على هذه الامور لان هذا المعنى مع انه خلاف الشرع مخالف للقاء
 المعانية وهي ان التقديم يفيد قصر المؤخر على المقدم لا العكس
 نحو نيمي انا والمعنى انا نيمي لا قيسي مثلا ويجوز كون غير المتكلم
 تميميا ايضا ثم القصر في الحديث الشريف صحيح سواء كان
 العطف بعد الحكم كما هو الاصل في العطف او كان العطف
 قبل الحكم كما هو المستعمل ايضا وان كان طريقا غير شائع ويجوز

ان يعتبر

ان يعتبر القصر فرادى او قليا حقيقيا او اضافيا بحسب حال
 المخاطب **الشرح** من سنة الصلوة وضما كانت او واجبا ونفلا
 ان ينصب القدم اليمنى في حال التشهد وتوجيه اصابعها نحو
 القبلة والجلوس على القدم اليسرى في حق الرجال لا في حق النساء
التفريع دل الحديث الشريف على ان الكيفية في القعود المستوي
 ان يفترش رجله اليسرى ويجلس عليها وينصب رجله اليمنى
 ويوجه اصابعه نحو القبلة ويدل على هذه الكيفية ايضا
 حديث مسلم عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول في كل ركعتين التحية وكان يفترش رجله اليسرى و
 ينصب اليمنى وهذا بيان السنة عندنا حتى لو ترك جازا لطلاق
 الصلوة عليها فان نظم الفرض والنفل كما اشرنا اليه في شرح معنى
 الحديث فما وقع في المجتبى ان هذه الكيفية في الفرض واما في النفل
 فيقع كيف شاء كما لمريض فيخالف لاطلاق الكتب المعتمدة نعم
 النفل مباح على التحفيف ولذا يجوز فاعدا مع القعدة على القيام
 لكن الكلام انما هو في السنة والمرءة تتورك عندنا لانه استرها
 اي تجلس على اليسرى اليسرى وتخرج رجلها من الجانب الايمن وعندها
 مالك الكيفية المستوية في القعدتين انما هي التورك وعند الشافعي
 واحمد في الاولى كقولنا وفي الاخرى كما استدل بحديث
 مضطرب انه عليه السلام قعد متورك كما ضعفه الطحاوي
 وغيره وللشافعي واحمد ما رواه البخاري عن ابي حميد الساعدي
 انه وصف صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكان
 اذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى واذا
 جلس في الاخرى قدم رجله اليسرى ونصب الاخرى وقعد على

لان السنة في هذه النساء التورك
 كما في التورك

ولنا ما روى مسلم عن عائشة كما مر وفي الحديث إشارة إلى المراد
بتوجيه الاصابع توجيه اصابع الرجل اليمنى كما في المبسوط وشرح
الطحاوى والخلاصة بما في الكافي والتحفة بتوجيه اصابع يديه
فيوجه رجله اليسرى إلى اليمنى واصابعها فلا يدن عليه هذا الحديث
ثم المراد بتوجيه اصابع اليمنى التوجيه بقدر الاستطاعة فان
توجيه الخنصر لا يجاوز ثلثي السنة في القعود ان يضع يديه
على فخذه اليمنى على اليمنى واليسرى على اليسرى ولا يأخذ الركبة
على الاصح كما في خزائن المفتاحين وقيل ينبغي ان يكون اطراف الاصابع
عند الركبة وهو مروي عن محمد وقال الطحاوى يضع يديه على
الركبتين كما في الركوع ذكره الزاهدى واما كيفية وضع المرأة
يديها فقد سبقنا بيانها في الحديث السابق والسنة ايضا ان يفرج
اصابعه لاكل التفريح عندنا وعند الشافعي يبسط اصابع اليسرى
ويقبض اصابع اليمنى الا المستحبة لما روى مسلم عن ابن عمر عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده اليسرى على ركبة اليسرى
ووضع يده اليمنى على ركبة اليمنى وعقد ثلثة وخمسين واثنا
بالتسبابة ولنا ما روى الترمذى من حديث وائل لا نظرن
الى صلوة رسول الله عليه السلام فلما جلس يعني للتشهد افترش
رجله اليسرى ووضع يده اليسرى على فخذه اليسرى ونصب
رجله اليمنى من غير ذكر زيادة شئ والمراد بالعقد المذكور في
رواية مسلم العقد عند الاشارة لافى جميع التشهد الا يرى
ما في الرواية الاخرى لمسلم وضع كف اليمنى على فخذه اليمنى وقبض
اصابعها كلها واثنا باصبعه التى تلى الابهام ولا يتحقق وضع
الكف مع قبض الاصابع فالمراد وضع الكف ثم قبض الاصابع عند الاشارة

والاول هو الافضل لان فيه توجيه
الاصابع نحو القبلة وليس في قول
الطحاوى ذلك منه

ان تضع يديها على فخذيها بحيث
تبلغ رؤس اصابعها الى الركبتين

مطلبة الاشارة بالمستحبة

وهو المروي عن محمد في كيفية الاشارة قال يقبض خنصره والى
تاليها ويحلق الوسطى والابهام ويقبض المسبحة وكذا عن ابي يوسف
في الامالى وهذا فرع تصحيح الاشارة قال في تنوير الابصار ولا
يشير بسبابة عند الشهادة وعليه الفتوى انتهى وقال في
شرحه كما في الوصلية والتجسس وعمدة المفتى والفتاوى الصغرى
وفي الخلاصة وهو المختار لان مبنى الصلوة على السكون وكرهها
في منية المصلى ورجح في فتح القدير القول بالاشارة وانه مروي
عن ابي حنيفة كما قال محمد فالقول بعدمها مخالف للرواية والدراية
ورواها في صحيح مسلم من فعله عليه السلام انتهى لكن قد علمت ما هو المعتمد
عند اهل المذهب ومن ثم عولنا عليه في المختصر لا على غيره انتهى
كلام شارح التنوير وقال في شرح المنية اما الرواية فما ذكر عن
محمد في كيفية الاشارة وهو مروي عن ابي حنيفة ايضا كما في النهاية
واما الدراية فما تقدم من الحديث الصحيح ولا يحمل له الا
الاشارة قال الزاهدى لما اتفقت الروايات عن اصحابنا
جميعا في كونها سنة وكذا عند الكوفيين والمدينيين وكثرت
الاخبار والاثار كان العمل بها اولى ثم الكيفية المتقدمة في
الاشارة من التخليق ذكرها الفقيه ابو جعفر وقال غيره من
اصحابنا يشير بثلثة وخمسين وصفة عقد ثلثة وخمسين
ان يقبض الوسطى والخنصر والبصر ويضع رأس الابهام على طرف
مفصل الوسطى الاوسط وصفة الاشارة ان يرفع الاصبع
عند التفتي ويضعها عند الاشارة اليها ويكره ان يشير
بكلتي مستحبة لما روى الترمذى والنسائى عن ابي هريرة وروى
ان رجلا كان يدعو باصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه

الطرف الطرف منه

اراد التفتي والابيات منه

وسلم احد احد ثم القعدة الاولى واجبة في الفرائض والواجبات
والسنن في ظاهر الرواية كما في الكافي والقياس تكون سنة و
الترك مكروه كما في الظهيرية ولو تركت في النقل بقصد قياسا و
في الاستحسان لا تقصد كذا في النظم والقعدة الاجرة فرض
على المشهور وقيل واجبة كما في التحفة وسهوا الكفاية واللازم في
القعدتين قدرا للشهادة اي قدرا ما يمكن منه وقيل مقدار الشها
دين وقيل ادنى ما يطلق عليه الاسم كالركوع كما في الخزانة والاول
هو الاصح كما في الكافي وغيره واما الشاهدان في القعدتين فواجبا
عند عامة المشايخ وعليه المحققون من اصحابنا قال في المحيظ
وهو الاصح وقال في الزاهدي وهو الصحيح وقال بعضهم انه في
القعدة الاولى سنة كما في الكافي وقال في النظم انه في القعدة الثانية
فرض عند بعضهم ثم المراد من الشاهد تشهدان مسعود رضو
وهو ما رواه في الكتاب السنة وهو التحيات لله جمع تحية من
حيّ فلان فلانا اذا دعاله عند ملاقاته ولكل قوم تحية و
تحية الاسلام السلام والمراد بالتحيات ههنا جميع الانبياء الحميدة
والعبادة القولية والصلوات العبادات البدنية والطيبات
العبادات المالية يعني هذه العبادات مختصة بالله تعالى لا يستحقها
غيره تعالى واصله انه عليه السلام لما انتهى في المعراج لمستوى
يسمع فيه صريف الافلام وقام في المقام الذي اراده الله له
للمخاطبة فصد ان يجي ربه كما تحي الملوك فالهمه الله ان قال
التحيات الخ فلما قال رد الله عليه وحياته بان قال السلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فقابل التحيات بالسلام
الذي هو تحية الاسلام وقابل الصلوات بالرحمة التي هي معانيها

اراسم القعدة سنة

صريف البكرة صدقها واذا صرحت بالباب
وذا رايته من القلعة قال قرا نعم
وابواب بغير بركة صرحت بالارض

وقابل الطيبات بالبركات المناسبة للمال لكونها النمو و
الكثرة وافر السلام والرحمة لان كلا من التحيات و
الصلوات متحد باعتبار آله من اللسان والبدن فوحد
ما يقابله بخلاف العبادات المالية فان آله متعددة و
هي انواع الاموال من النقود والحيوانات والحبوبات فجمع ما يقابلها
ثم لما قال سبحانه السلام عليك الخ قال النبي عليه السلام لسلام
علينا اي معشر الامة وعلى عباد الله الصالحين تشريكا لآله ولسا
الصالحين من الملائكة والانبياء وصالحى اتباعهم في السلام الذي
سلمه الله عليه وعدم اختصاصه به على ما هو سميته الكاملة
الكرم وشيمته التي هي اكرم الشيم ثم قالت الملائكة اشهدان
لا اله الا الله واشهدان محمدا عبده ورسوله وسى هذا
تشهدا تسمية الكل باسم جزئه الاشرف لان الشاهد اشرف
اذكاده ويكره ان يزيد في الشاهد حرفا وان ينقص قال ابو حنيفة
لان اركان الصلوة مشهورة فلا يزداد عليها كذا في السراج
الوهاب والظاهر ان الكراهة للتحريم لانها المرادة عند
الاطلاق ولا يأتى بالصلاة على النبي عليه السلام في القعدة
الاولى وهو قول اصحابنا ومالك واحمد وعندنا الشافعي
هي مستحبة على الصحيح فان زادها فيها فان كان عامدا هو
مكروه ويجب اعادتها وان ساهيا فقد اختلفت الروايات
والمختار انه لو زاد الله صل على محمد يجب سجود السهو
للاجل خصوص الصلوة بل تأخير القيام المفروض واختاره
قاضي خان قال في تنوير الابصار ويقصد بالفاظ الشاهد الاشياء
اي يقصد معناها من عند كانه يحى الله تعالى ويصل على النبي

السجدة الخفية والطبقة
والسجدة بالمكر الخفية
والسجدة سنة

وكذا لو كنت ساكنا مقدرا او يقول اللهم صل على محمد
لانه اخر الركن بمقدار بمقدار ما يؤدي فيه الركن
سجود السهو
وهو جواب عن قول الامامين انه لا يجب السهو بالصلوة
على النبي عليه السلام لانه لو وجب لوجب بغير النقص
ولا يعقل ان يكون النقص في الصلوة بالصلوة على النبي

عليه السلام وعلى نفسه واوليائه ويزيد في القعدة الاخيرة الصلوة
 على النبي عليه السلام وهي سنة في الصلوة في القعدة الاخيرة
 بعد التشهد ويدعو بما في القرآن والسنة نحو ربنا اتنا في الدنيا
 حسنة الخ ونحو اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب
 القبر ومن فتنه المحيا والممات ومن فتنه المسيح الدجال ولا
 يدعو بما يشبه كلام الناس وفسره كما في الكافي بما لا يستحيل
 طلبه من العباد نحو اعطني كذا وما لا يشبه كلامهم هو ما يستحيل
 سؤاله منهم نحو اغفر لي لانه مختص به سبحانه اعلم ان عمر رضي
 تشهدا وعلي رضي تشهدا وابن عباس تشهدا ولعبد الله بن
 مسعود تشهدا ولعائشة تشهدا ولجابر تشهدا وغيرهم
 تشهدا وعلماؤنا اخذوا بتشهد ابن مسعود رضي والتشافي
 بتشهد ابن عباس رضي وهو الخواتم المباركات الصلوات الطيبة
 لله سلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا
 وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
 محمدا رسول الله قال والاخذ به اولى لوجوه اربعة احدها
 ان فيه زيادة كلمة وهي المباركات والثاني ان يوافق القرآن
 قال تعالى عند الله مباركة طيبة والثالث انه ذكر السلام
 بغير الالف واللام واكثر تسليمات القرآن كذلك سلام عليكم
 طبتتم قالوا سلاما واشرف الكلام ما وافق القرآن والرابع
 انه متأخر عن خبر ابن مسعود لان ابن عباس كان صغير السن
 فكان ينقل ما تأخر من الشرع واصحابنا قالوا الاخذ بتشهد
 ابن مسعود وهو ما ذكرنا سابقا اولى بوجوه عشرة فانه قال
 اخذ رسول الله عليه السلام بيدي وعلني التشهد كما كان

وهذا الدعاء ثابت في صحيح مسلم

تشهد ابن عباس رضي الله عنه
 وهذه الخواتم المباركات والصلوات
 السلام

يعلني

يعلني القرآن وقال قل الخيات الخ فقله قل امر واقل مرتبة
 الاستحباب وقوله السلام عليك بالالف واللام يفيد
 الاستغراق وقوله والصلوات بالواو يفيد تجديد الكلام
 وقوله اخذ بيدي وعلني يفيد زيادة تأكيد وقوة فذلك
 اربعة اوجه وقد ذكر وجوه اخر منها ان قوله الخيات عام
 يتناول كل قربة الصلوة وغيرها فاذ قال الصلوات
 بغير واو صار تخصيصا وبيان انه اراد به الصلوات لا غيرها
 ومتى قال بالواو يعني الاول عاما فيكون ابلغ في الثناء فكان
 اولى ومنها تقديم اسم الله فانه اذا قدم علم الممدوح في
 ابتداء الكلام ومتى اخر كان محتملا وازالة الاحتمال باول
 الكلام اولى ومنها انه علق به تمام الصلوة فدل على ان
 التمام لا يوجد بدونه ومنها ان تشهد ابن مسعود احسنها
 اسنادا قاله ائمة الحديث ومنها ان عامة الصحابة
 اخذوا بتشهد فان ابا بكر رضي علم الناس على المنبر مثل
 ما قاله ابن مسعود ومنها ان تشهده مشتمل على لفظ العبد
 الذي يدل على ما يدل عليه من كمال الحال قال الله تعالى
 سبحان الذي اشرى بعبد ذكر بلفظ العبد في الموضع الذي
 هو بيان اعلى مراتبه عليه السلام ومنها حسن ضبطه فان
 ابا حنيفة قال اخذ بيدي وعلني التشهد وقال حماد اخذ
 ابراهيم بيدي وعلني التشهد وقال ابراهيم اخذ علقمة
 بيدي وعلني التشهد وقال علقمة اخذ ابن مسعود بيدي
 وعلني التشهد وقال ابن مسعود اخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بيدي وعلني التشهد والجواب عن قوله

ان في قول ابن مسعود فان لنا نقول قبل
 ان يقرأ التشهد السلام على الله السلام على جميع اهل
 الدنيا قبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 الخيات لله لا اله الا الله قالوا قلت او قلت هذا
 فقد ثبت صلواتك

فيه زيادة كلمة ان الزيادة لو كانت مرجحة كان تشهد جابر
اولى لان فيه زيادة بسم الله الرحمن الرحيم وفي خبرنا
زيادة الواوات والالف واللام وقوله عبده فكان اولى
وعن قوله يوافق القرآن ليس بمبرج لان قراءة القرآن في القعدة
مكروهة فكيف يستحب ما يوافقه وعن قوله اكثر التسليمات
بغير الف واللام انه يستلزم الموافقة وقد قلنا انها مكروهة
على ان السلام في القرآن جاء بالالف واللام ايضا قال الله
والسلام عليه يوم ولد والسلام على من اتبع الهدى وعن
قوله ان خبر ابن عباس متاخر انه ليس كذلك روى الكرخي
في حديث ابن مسعود قال كنا نقول في اول الاسلام التحيات
الطاهرات المباركات الزاقيات فدل على ان خبره متاخر
عمارواه ابن عباس وقوله لان ابن عباس يروى آخر السنن
ليس بشئ لان احدا لم يرجح رواية اصغر الصحابة على كبارهم
ولان ابن مسعود رضى ان تقدمت حجرته فقد دامت صحبته
الى ان قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الشيخ الاكل
في شرح الهداية **السؤال** فان قلت الصلوة المذكورة في
الحديث الشريف حملت على المطلقة عند اكثرين وعلى المقيدة
بكونها فريضة عند البعض فوجه قلت وجه الاكثرين ان
الشئ اذا اطلق ولم يكن هناك قرينة ابقى على اطلاقه فذلك
قالوا ان الكيفية المذكورة في القعدة مسنونة في الغرائض
والواجبات والسنن المؤكدة وسائر النوافل ووجه البعض
ان الشئ اذا اطلق ولم يكن هناك قرينة باعته على بقاء
على اطلاقه اريد به الفرد الاكل وهو ههنا الفريضة لانها

اكمل من بين افراد الصلوة **الفائدة** السنة ان يقعد على
قدمه اليسرى نفسها كما هو المتبادر من الحديث الشريف
لا على مقعدته كما قال مالك والمعروف ان المرأة تخرج رجليها
من الجانب الايمن تكن في الخفة ذكر محمد انها تجمع رجليها من
جانب واشار الامام ابو حنيفة الى تشهد ابن مسعود رضى
حيث كان جالسا بين اصحابه فجاءه اعرابي فقال ابو اوام
بواوين فقال بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك في الاول
فلم يعرف احد سؤال السائل ولا جواب الامام فسأله
عن ذلك فقال سألني في التشهد واوام واوان فقلت واوان
فدعاني بالبركة كما بارك في شجرة زيتونة ولا شرقية ولا غربية
كذا في مبسوط شيخ الاسلام وفيه دلالة على كماله في كمال الولاية
رضي الله عنه ثم عدم الزيادة على التشهد في القعدة الاولى
انما هو في الفرض واما في التطوع فيجوز الزيادة كما نقل شاذ
في اوله بسم الله او باسم الله خير الاسماء وفي آخره ارسله
بالهدى ودين الحق الى قوله ولو كره المشركون كذا في المبسوط
قال في الهداية والتشهد والصلوات في القعدة الاخيرة
فرضان عند الشافعي اما التشهد فلما روى ابن مسعود رضى
كنا نقول قبل ان يفرض التشهد السلام على الله السلام على جبرئيل
وميكائيل فقال النبي عليه السلام قولوا التحيات لله الى ان
قال اذا قلت هذا او فعلت هذا فقد تمت صلواتك
اطلق اسم الفرض على التشهد وقال له قل والامر للوجوب لا
وجوب في خارج الصلوة فكان فيها قلنا ان الفرض بمعنى
التقدير والامر صدر على سبيل التعظيم فلا يفيد الفريضة

وفي القينة انه يصلى في القعدة الاولى في التطوع
والايجان لا يصلى كما في السنن انتم وفيه
انه كان للتشهد

وانا لاسلم ان لا وجوب خارج الصلوة فاتها واجبة فيه
 اما مرة كما ذكره الكرخي وكلما ذكر النبي عليه السلام كما اختار
 الطحاوي وان موجب التحير بين امرين الاثبات باحدهما
 واجمعنا على ان التمام يتعلق بالقعدة فلا يتعلق بالآخر
 فضلا عن الامر الثالث وهو الصلوة على النبي فلم يفرض الشهد
 ولا الصلوة على النبي عليه السلام في الصلوة عند نابل الاول
 واجب والثاني سنة ولذلك قال القاضي عياض وقد
 شذ الشافعي في قوله ان الصلوة على النبي عليه السلام فرض
 في القعدة الاخيرة ولا سلف له في هذا القول ولا سنة يتبعها
 وشنع عليه جماعة منهم الطبري والقشيري وخالفه من
 اهل مذهبه الخطابي وقال لا اعلم له فيها قدوة **الحديث الحادي**
والثلاثون قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على
 ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد
 وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد
 مجيد **الرواية** اخبرني البخاري ومسلم وابوداود والترمذي
 والنسائي وابن ماجه كلهم عن علي بن ابي طالب قال رضي الله
 عن النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علقم في يد جبرائيل
 عليه السلام وقال هكذا انزلت من عند رب العزة وهذا الحديث
 مسلسل بالعد في البدالي جبريل عند اهل الحديث وفيه تنبيه
 على حفظها وان لا يترك كلمة واحدة منها وفي رواية عن
 علي وابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم قالوا الرسول الله
 صلى الله عليه وسلم عرفنا السلام عليك فكيف الصلوة عليك
 فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد

وعلى آل محمد وارحم محمدًا وآل محمد كما صليت وباركت ورحمت
 على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وحكي
 عن محمد بن عبد الله بن عمر انه كان يقول نحن امرنا بتعظيم الانبياء
 ونوقرهم وفي قوله وارحم محمدًا نوع ظن بالتقصير واليه
 ذهب شيخ الاسلام فيترك ذلك وقال شمس الائمة السرخسي
 انه لا بأس به لان الاثر ورد به ولا عيب على من اتبع الاثر ولان
 احدا لا يستغني عن رحمة الله تعالى ذكره في العناية **اللفظ** الصلوة
 اسم من التصلية وكلاهما مستعملان معناها الشاء الكمال
 والتعظيم والمعنى اللهم عظمه في الدنيا باعلاء ذكره وابقاء
 شريعته وفي الآخرة بتضعيف اجره وتشفيعه وعبادة فيها
 ركوع وسجود كما في الثاموس والاول هو الانسب فهنا والآل
 بمعنى الاهل والعيال وقيل بمعنى الاتباع وآل الرسول من كان
 على دينه ومثله في عصره وفي سائر الاعصار ومن لم يكن على
 دينه ومثله فليس بال سواء كان نسباً له او لا ذكره في
 الاسلام وفي شرح مسلم وهو المختار ثم الآل اصله اهل
 بدليل اهيل فابدل الهاء همزة ثم ابدت الهمزة الفالان
 قلب الهاء ابتداء العالم بوجوده واما قلبها همزة فتابع هذا
 عند البصرية واما الكوفية فقالوا الآل اصله اول لان الانشا
 يؤل الى اهل فابدلت الواو الفاء والمجيد بمعنى المحمود في ذاته
 وصفاته حمداً ولم يحمداً بمعنى الحامد بكلمة على ما اظهر من الآلة
 في مصنوعاته هو الحامد والمحمود والمجيد بمعنى الكريم العظيم
 كثير الاحسان كبير الامتنان وقوله بارك بصيغة الامر من
 المفاعلة والبركة كثرة الخير والنماء لان ذكره في مقابلة

الكتاب خطاب الاذلال سنة

قاله ابن الاثير رحمه الله
 ويحتمل بفتح الدعاء والرحمة والاكتمال

الصلوة يدل على اهتماما بمعنيين متغايرين ذكره الفاضل عياض
 في الشفاء **الاعراب** اللهم منادى حذف عنه حرف النداء و
 عوض عنه الميم المشددة وجلة صل جواب النداء على محمد متعلق
 بصل وعلى محمد مركب اضافي عطف على ما قبله كما صليت الكاف
 بمعنى المنل صفة لمصدر محذوف وما مصدرية والجملة في تأويل
 المفرد مضاف اليه للكاف والمعنى صل صلوة مثل صلواتك على ابراهيم
 متعلق بصليت وعلى ابراهيم عطف على ما قبله وجلة انك حميد
 استينافية تعليلية وقعت بيانا لرجاء الصلوة من الله تعالى
 على نبيه الاكمل على الوجه الاجل حميد خبر بعد خبر لان واعراب القرينة
 الثانية كاعراب القرينة الاولى **البلاغة** المشبه في الحديث الشريف
 صلوة الله تعالى على نبينا عليه السلام والمشبه به صلوة تعالى على
 ابراهيم عليه السلام وهما عقليتان لان الطرفين قد يكونا حسيين
 وقد يكونا مختلفين فالاقسام اربعة ووجه التشبيه هو الكرامة
 والشرف والغرض من التشبيه ههنا بيان حال المشبه وهولا
 يقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اقوى واتم بل يقتضي ان
 يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف والغرض من التشبيه ههنا
 الحاق ما لم يعرف حاله بما عرف حاله وليس من الحاق الناقص بالكمال
 فلا يرد السؤال بان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من كل واحد
 واحد من الانبياء لزيادته على كل منهم في الاعمال لقوله تعالى فيهم
 اقتدوا وهذا بالاجماع واما فضله عليه السلام على المجموع ففيه
 خلاف فكيف يصح التشبيه وبناء السؤال على ظن انه من الحاق الناقص
 بالكمال وليس كذلك وهذا السؤال اجوبة اخر الاول انه عليه السلام
 قاله تواضعا والثاني الكافي للتعليل كقوله واذكروه كما هداكم

عن نعيم بن قيس بن ابي نعيم
 بن قيس بن ابي نعيم بن قيس
 بن قيس بن ابي نعيم بن قيس

مطلب الاجوبة عن قوله كما صليت

والثالث انه ورد قبل يبين له منزلته عليه السلام والرابع ان
 التشبيه في اصل الصلوة لا في قدرها والخامس ان التشبيه
 وقع في الصلوة على الاول فقط فكان قوله اللهم صل على محمد
 منقطعا عن التشبيه والسادس ان في ابراهيم انبياء وبنينا
 عليه السلام ايضا من له فيكون جانب المشبه اقوى والسابع
 ان المراد اللهم صل على محمد بقدر منزلته عندك كما صليت
 على ابراهيم بقدر منزلته عندك فمجموع الاجوبة ثمانية
الشرح اللهم صل على محمد وعظمه باعلاء ذكره وابقاء
 شريعته في الدنيا وتضعيف اجره وتشفيعه في امته في الآخرة
 وصل على محمد وعظمهم من ازواجه الطاهرة وذريته
 من الاولاد والاحفاد وسائر اقاربه الطيبة وخدمه الزكية
 مثل تعظيمك لابراهيم بلسان الملائكة حيث قالوا له رحمة
 الله وبركاته عليكم اهل البيت ولا ابراهيم ممن كان على دينه
 وملة فانك يا رب محمود في ذاتك وصفاتك بلسان مخلوقاتك
 وحامد بكلماتك على ما اظهرت من الانك في مصنوعائك وعلى
 نعمتك وصفاتك بقولك الاله الخلق والامر بتبارك الله رب
 العالمين فانت الحامد والمحمود وانت مجيد يارب كريم
 عليم الاحسان وعظيم كثير الامتنان اللهم بارك وكثر
 الخير والنماء والزيادة في القدر والمنزلة على محمد وعلى محمد
 مثل كثير الخيرة في شان ابراهيم وان ابراهيم ذك حميد حميد
التفريع دل الحديث الشريف على ان الصلوة عليه صلى الله
 عليه وسلم امر مهم في الدين ولا خلاف في انها فرض في العمر
 مرة قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها

الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان قلت ما السر
في ان الله امر المؤمنين بالصلوة والسلام جميعا مع انه افرد
الصلوة في حقه وفي حق الملائكة قلت السرفيه ان المؤمنين
استغفوا منه عليه السلام في الدنيا بدلالته وارشاده
اياهم الى الايمان وفي الآخرة بشفاعته وشهادته لهم دون
الملائكة واما الله تعالى فغني عن الانتفاع من العالمين وقال
الطحاوي للصلوة واجبة كلما ذكر عليه السلام لقوله رغم
انف دجل ذكرت عند فلم يصل على رواه الترمذي وقوله
عليه السلام من ذكرت عند فلم يصل على رواه ابن السني وقوله
عليه السلام بخيل من ذكرت عند فلم يصل على رواه الترمذي
فبعضها امر بفيد الوجوب وبعضها وعيدا واذم وهما يفيدان
نهي ايضا وقال الكرخي لا تجب كلما ذكر في مجلس واحد الا مرة
واحدة لان تكرار اسمه لادم لحفظ سنته التي لها قوام
الشرعية فلو وجبت الصلوة كل مرة لزم الحرج غير انه يندب
تكرارها وجعل في التحفة قول الطحاوي صح وجعل في الكافي
قول الكرخي هو الصحيح وفي جمع البحرين وعليه الفتوى وفي المبسوط
جعل قول الطحاوي خلافا للإجماع ورجح شمس لائمة السرخسي
قول الكرخي وقدح في قول الطحاوي بانه مخالف للإجماع وذكر
العيني ان العلماء على الفتوى بالاستحباب ورفق في المحبة بين
تكرار اسمه عليه السلام في مجلس واحد وبين تكرار اسمه تبارك
وتعالى حيث لا يكفي فيه ثناء واحد ولو تركه لابتعد بينا عليه
لان كل وقت وقت اداء للثناء لانه لا يخلو عن تجديد نعم الله
تعالى الموجبة للثناء فلا يكون وقت للقضاء بخلاف الصلوة

التي تبارك لانه اساس والاولى عليه السلام
ارشدتم الى ان تكرار الصلوة والسلام
والزكوة والصدقة وسائر الاعمال والصلوات
والعالمات وغير ذلك

الفضل العظيم اقدس الفضل بالحق
لان تكرار التسمية والتسليم
الصحيح

على النبي

على النبي في القعدة الاخيرة فسنة عندنا وعند الجمهور وقال
الشافعي هي فرض قال القاضي عياض وقد شد الشافعي في هذا
القول ولا سلف له فيه وشنع عليه جماعة منهم الطبري
والقشيري وخالفه من اهل مذهب الخطابي وقال لا اعلم له
فيها قدوة وقد سبق وقد يكون الصلوة على النبي عليه السلام
مستحبة وهو في جميع اوقات الامكان وقد يكون الصلوة مكروهة
وهو في الصلوة من غير القعود الاخير ويمكن ان يكون حراما وهو
الصلوة اذا فتح التاجر متاعه يصلي على النبي عليه السلام لزويج
متاعه كما مر جوابه في الخطر والاباحة فجميع اقسام الصلوة
على سنته فرض وواجب وسنة ومستحبة ومكروه وحرام
ثم استحباب الصلوة في جميع اوقات الامكان انما هو للاختيار
الواردة في ذلك منها ما روى عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من صلى على صلوة صلى الله عليه عشر صلوات
وحط عنه عشر خطيئات ورفع له عشر درجات وفي رواية
وكتب له عشر درجات ومنها ما روى عن عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه قال عليه السلام لقيت جبرائيل فقال لي
ابشرك ان الله يقول من سلم عليك سلمت عليه ومن صلى
عليك صليت عليه ومنها ما روى عن انس رضي الله عنه قال صلى الله
عليه وسلم ليردن على افوام ما اعرفهم الا بكثرة صلواتهم
عليه ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على نائيا
بلغته وفي رواية ان الله ملائكة سياحين في الارض
يلتغون عن امي السلام ومنها ما روى عن ابي هريرة رضي

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم على الا
 رد الله على روحه حتى ارد عليه السلام وههنا سؤال وهون
 ظاهر هذا الحديث مفارقة الروح عن بدنه الشريف مع انه
 عليه السلام وكذا سائر الانبياء احياء في قبورهم لودود
 الاخبار الكثيرة في ذلك وجوابه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 مستغرق في مشاهدة ربه كما كان في الدنيا فغير عن افاقه
 عن تلك المشاهدة برده الروح واجيب ايضا ان المراد بالروح
 ههنا النطق مجازا لانه من لوازم وجود الروح ذكره الفاضل
 واجيب ايضا ان المراد بالروح السمع الحارق للعادة بحيث
 يسمع المسلم عليه وان بعد وله اجوبة اخر ذكرها السيوطي
 في رسالته لمجوبة الانبياء ومن الاحاديث الواردة في ذم
 من لم يصل عليه عليه السلام قوله عليه السلام فيما روى عنه
 ابو سعيد رضي الله عنه لا يجلس قوم مجلسا لا يصلون فيه على النبي
 صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة وان دخل الجنة
 لما يرون من الثواب هذه الاحاديث ذكرها القاضي عياض
 في الشفاء **السؤال** فان قلت لم خص النبي صلى الله عليه وسلم
 في الصلوة عليه سيدنا ابراهيم من بين الانبياء قلت
 لانه ارسل السلام الى امة محمد ليلة الاسراء دون غيره
 من الانبياء ولانه دعا ربه بقوله ربنا وابعث فيهم رسولا
 منهم ولانه سمانا المسلمين وسماه الله ابا المسلمين قال
 ملة ابيكم ابراهيم هو سمانكم المسلمين ولانه قال لنبي
 حين لا قاه ليلة الاسراء يا محمد انت تلاقى ربك الليلة
 قال كان لك حاجة في امتك فاسئله فعلى نبيتنا وعليه

الزواكي من الصلوات والنوامي من التسليم والبركات فان قلت
 ان الله امرنا بالصلوة على نبينا عليه السلام بقوله صلوا مع
 ان النبي عليه السلام بين كيفية الصلوة عليه بقوله قولوا
 اللهم صل على محمد وآل محمد في ان المسلم المصلي لا يصل على نفسه
 بل يسأل الله ان يصل على عليه قلت الحكمة فيه فصور العبد
 عن القيام بهذا الحق كما ينبغي فالمراد بالصلوة في الآية سواها
 من الله تعالى فالصلي في الحقيقة هو الله ونسبها الى العبد
 مجاز فان قلت ان الله امرنا بالتسليم ايضا بقوله وسلموا
 تسليما فلم تركه عليه السلام في بيان الكيفية قلت
 ان كان المراد بيان كيفية الصلوة بعد التشهد فهو مشتمل
 على السلام وان كان المراد مطلقا فالصلوة مشتمل بحسب
 المعنى معنى السلام لانك قد عرفت سابقا معنى الصلوة
 وهو مشتمل على معنى السلامة عن كل مكروه في الآخرة ولذلك
 قيل الصلوة والسلام يعني كل منهما عن الآخر ويسد مسدده
 فيوجد الامتثال بالآية بحسب المعنى وذكر النبي عليه السلام
 في الحديث الشريف الصلوة على آله ايضا لانهم انصار
 دينه ومشاركون له في هدايتنا باصلاح شريعة فلا حرم
 يلزم علينا بتجيلهم بالصلوة تبعا لصلواتنا عليه صلى الله عليه
 وسلم وانما قلنا تبعا لان الصلوة اصالة على غير الانبياء و
 الملائكة لم توجد في لسان السلف كما ان قولنا عز وجل مخصوص
 بالله فلا يذكر في حق الانبياء فلا يقال محمد عز وجل وان كان
 عزيزا جليلا كما لا يقال ابو بكر صلى الله عليه وان كان معناه صحيحا
 وكذلك لفظ السلام فلا يقال فلان عليه السلام لانه لم يعمد

كما يقال محمد عليه السلام ولا يقال
 ولا يقال والصلوة على محمد وآله

في الشرع الاتباع فاللزام علينا اتباع الشرع لا الابتداع فان
قلت ان النداء بقوله اللهم كيف في حقه تعالى لانه يقتضي
سبق الغفلة منه تعالى عنه ولو كبيرا قلت النداء في حقه
لا يستعمل في معناه الحقيقي بل هو مستعمل في معناه المجازي
والمراد بالنداء غاية وهي الاجابة وقال الدمامي غاية
الضراعة وفيه بحث بل الامر يشبه ان يكون بالعكس الا ان
يكون مراده اظهار الضراعة والمخذوف منه كلمة بالانه لا يحدف
غيرها وهي موضوعة للبعد وهو تعالى اقرب اليها من جل الورد
فالتكئة فيه استقصاء الداعي نفسه واستبعاد عن غفلة الزلغ
وان قلنا انها موضوعة للقريب والبعيد والمتوسط فلا اشكال
ثم انه عليه السلام كثر النداء حيث قال اللهم بارك المبالغة
في طلب الاجابة او لا كما ان الضراعة وكذلك كثر الشاء عليه
تعالى بقوله انك حميد مجيد للتكئة المذكورة **الفائدة** اعلم
ان الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم من سنن الاسلام و
شعار اهله وقد افترضها الله على المؤمنين فاللزام على المؤمن
ان يكثر منها ولا يغفل عنها لانه الله تعالى لم يجعل لها وقتا
معينا وان من صلى عليه مرة من عمره سقط عنه الغرض ولا
يتعين الصلوة في التشهد بكونها هي الفرض الذي امر الله به و
رسوله خلافا للشافعي وقد شد فيه كما مر والصلوة بعد
التشهد الاخير وقبل الدعاء من المواطن التي يسن فيها الصلوة
والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها الدعاء مطلقا
روى الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه ان احدهم ان يسأل الله
تعالى شيئا فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو اهل ثم يصلي

في التكئة للنداء

على النبي عليه السلام ثم ليسئل فانه اجدر ان ينحني اي يقضي حقه
وفي الحديث الدعاء بين الصلوتين لا يرد وفي حديث آخر
كل دعاء محجوب دون السماء فاذا جاءت الصلوة على
صعد الدعاء وفيه اشارة الى ان اخر الدعاء من مواطن
الصلوة ايضا ومن المواطن ذكر النبي عليه السلام وسماع اسمه
وكتابته والاذان والاقامة ويوم الجمعة ودخول المسجد
والخروج منه وصلوة الجنائز وابتداء الكتب والرسائل
بعد البسملة والمخلة لا قبلهما وكذا ختم الكتب وليلة
الجمعة عن ابن شهاب بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اكثروا على من الصلوة في الليلة الزهراء واليوم الازهر
فاهتموا يؤديان عنكم وان الارض لا تأكل اجساد الانبياء
وما من مسلم يصلي على الاحلها ملك حتى يؤديها الى وسميه
حتى انه يقول ان فلانا يقول كذا وكذا وهما كنايةان عن
الاجال والتفصيل والتقليل والتكثير وينبغي لمن يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي على طريق الاحتساب و
طلب الثواب فلا يصلي عليه عند الذبح وعند النحر وعند العطش
وينبغي ان يختار من الصلوة ما كان اتم واعمل لاهل بيته وفي
الحديث من صلى صلوة لم يصل فيها علي وعلى سبي لم تقبل منه
اي قبول كاملا ومن الصلوة الاتم ما روى عن الحسن
البصري انه كان يقول من اراد ان يشرب الكأس الا وفي من جوف
المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى اله واصحابه واولاده
وازدواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشيائه
ومحبته وامته وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين ذكره

القاضي عياض في الشفاء الحديث الثاني والثلاثون

يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه
أغنى للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فإنه له وجاء **الرواية** أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود و
الترمذي والنسائي كلهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه كما ذكره الامام المنذري في كتاب الترغيب والترهيب
اللفظ المعسر الجماعة من الناس وجمعه المعاسر والشباب جمع شاب
وكذا الشبان والشاب من بلغ ولم يجاوز ثلثين ذكره النووي
والاستطاعة القدرة والمراد بها ههنا القدرة على معونة
الجماع من المهر والنفقة والباءة بمعنى الجماع وفيه أربع لغات
الفضيحة المشهورة منها الباءة بالمد والهاء **والثانية** بلا مد
والثالثة الباء بالمد بلا هاء **والرابعة** الباهة بها ياءين أغنى
أفعل التفضيل من غنى طرفه إذا حفظ يعني أن التزوج أحفظ
عين المتزوج عن النظر إلى اجنبية وكذا أحسن أفعل التفضيل
من الإحصان بمعنى العفة وهو أحد ما جاء على أفعل فهو مفعول
يقال أحسن الرجل فهو محصن بفتح الصاد وأحصنت المرأة
هي محصنة ومحصنة ويقال أحسن الرجل إذا تزوج والمعنى
الأول هو المراد ههنا والوجاء بالكسر والمد أخرج الخفيتين
ليضعف الفخولة يعني أن الصوم يقطع الشهوة ويدفع شر
المتى كالوجاء **الأعراب** معسر بالنصب لكونه مبادى مضافا
إلى الشباب وكلمة من شرطية استطاع فاعل ماض فاعله ضمير
راجع إلى من والجملة شرطية منكم ظرف مستقر حال من ضمير
استطاع الباءة مفعول استطاع فليتزوج بالفاء الجزائية

جملة جزائية وقد عرفت أن كلمة من مبتدأ وخبره فعل الشرط
على القول الصحيح من الأقوال الثلاثة في مثله فإنه الفاء للتعليل
وجملة أنه أغنى لتعليل الأمر بالتزوج للبصر متعلق بأغنى وأحصن
عطف على أغنى للفرج متعلق بأحصن ومن لم يستطع أعرابه
مثل أعراب من استطاع فعليه بالفاء الجزائية اسم فعل بمعنى
فليتزوج بالصوم متعلق بعليه والجملة جزائية فإنه الفاء لتعليلية
والضمير الراجع إلى الصوم اسم أن له ظرف مستقر خبر مقدم
لقوله وجاء والجملة خبر أن وجملة أن تعليلية **البلاغة** غنى
الخطاب بالشباب إخراجا للكلام مخرج الغالب لأن التوقان
فيهم أغلب بخلاف من عداهم فيشمل الأمر بالتزوج من عداهم
إذا وجد فيهم خوف الوقوع في الحرام وكانوا قادرين على المهر
والنفقة وأن لم يكونوا قادرين عليهما فيدخلون تحت الأمر
بالصيام ثم الأمر في الحديث للوجوب بإشارة قوله يا
معشر الشباب فأنهم ذوو التوقان على الجيدة السليمة ويستفاد
من مفهوم الشرط أن من لم يستطع على المهر والنفقة لا
يتزوج بل يدفع شهوته بالصوم وكذا يستفاد أن من كان
بين التوقان والفقور لا يجب عليه التزوج ولذلك قال الفقهاء
النكاح يسق حالة الاعتدال يعني حالة اعتدال المزاج
بين الشوق القوي إلى الجماع والفقور عنه ويجب التوقان
وهو الشوق القوي مع عدم خوف الوقوع في الزنا وكبره خوف
الجور أي عدم رعاية حقوق الزوجية وهو يتمكن من الاحتراز
عنه فالأقسام ثلاثة وإن كان له توقان فلوله يتزوج لا يجتهد
عن الزنا كان التزوج فرضا وإن كان لا يتمكن من الاحتراز

عن الجور وعدم رعاية حقوق الزوجية كان التزوج حراما
وان خاف العجز عن الايفاء بمواجبه كان التزوج مباحا
فالاقسام ستة ذكرها في البحر **الشرح** باجماعة الشبان
من اهل الايمان من قدر منكم مؤنة التزوج من المهر والنفقة
فليتزوج فان التزوج اكثر حفظا للبصر عن النظر الى احنية
بالشهوة واكثر عفة وتنزها للمفرج عن الوقوع في الحرام ومن
لم يكن قادرا منكم فليداوم على الصوم فان الصوم وجاء
يدفع شرا الشهوة ويقطعها **التفريع** دل الحديث الشريف
على ان النكاح امر مرغوب وسنة ماثورة فانه دليل الكمال
وصحة الذكورية مع ما فيه من قبح الشهوة وغضب البصر وهو
غير فادح في الرهد وكذا رغب فيه اكثر الانبياء والاولياء
وزهاد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وفي النكاح
صيانة الزوجة والقيام بحقوقها وارشادها الى الحق
بتعليم صفة الايمان وسائر العلوم الدينية وتكثير النسل
وفائدة الاطلاع على بعض لذات الآخرة بالقياس وان كان
بينهما تفاوت فيكون باعنا على العمل ليدركها وهذه
فضيلة عظيمة لا توجد الا في النكاح وكذا هي النبي صلى الله
عليه وسلم عن التبتل والانقطاع عن النكاح ورغبته
فيه بقوله عليه السلام **تناكحوا تناسلوا فاني مباحكم الامم** رواه
ابن مردويه في تفسيره عن ابن عمر رضي الله عنهما ولفظ الطبراني في الاوسط
تزوجوا ولو دقاني مكاثر بكم الامم **وبقوله** عليه السلام
ما استفاد المرء بعد تقوى الله خيرا من زوجة صالحة
ان امرها اطاعة وان نظر اليها سرتة وان افسم عليها

وقال في الاشياء ليس لنا عباده
شرعت من عهد آدم الى الان
ثم تستمر في الجنة الا الايمان
والنكاح **مس**

وان غاب عنها بفتحته في نفسها وماله رواه ابن ماجه عن ابي
امامة رضي الله عنه وبقوله عليه السلام **من اعطيت من فقد**
اعطى خير الدنيا والاخرة ^{تلقا} **شاكرا** ولسانا ذاكرا وبدنا على
البلاء صابرا وزوجة لا يتعبه حوبا في نفسها وماله رواه
الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه وبقوله عليه السلام
من رزقه الله امرأة صالحة فقد عاناه على شطر دينه فليستق
الله في الشطر الباقي رواه الطبراني عن انس رضي الله عنه وبقوله
عليه السلام **ثلثة حق على الله عولهم المجاهد في سبيل الله**
والمكاتب الذي يري الاداء والتاكي الذي يري العفاف
رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي قوله اغض للبصر و
احصن للفرج اشادة الى انه ينبغي لنا ان نريد بالتزوج
غض بصر عن الحرام وحصن فرجه عنه لما روى الطبراني
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله الا ذلا ومن تزوجها
لما لها لم يزد الله الا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزد
الله الا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها الا ان يغض
بصره ويحصن فرجه او يصل رحمه بادن الله له فيها و
بادك لها فيه ولما روى احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله
عنه **تناكح المرأة على احدى خصال الجاهلها ومالهها وخلقتها**
ودينها فغلبت بذات الدين والخالق تربت بميناء
ومن فوائد غض البصر جردان حلاوة الايمان لما روى
الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم **يفي به عن ربه عز وجل النظر سهم مسموم من سهام**

الخطب الاثم

ابليس من تركها من مخافتى ابدلته ايمانا بجد حلاوته في قلبه
ومن فوائده السلامة من احوال القيمة لما روى الاصبهاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم
الله وعين سهوت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس
الذباب من خشية الله وينبغي للمؤمن ان يصر بصره اذا وقع
بغته على احبته واذا لم يصر بل ادام نظره يا ثم لان لدوا
الفعل حكم الابتداء فكانه صرف بصره عنها ثم اعاده فيها و
لذا قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه احمد عن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه يا علي ان لك كنزا في الجنة وانت ذوقتها
فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليس لك الاخرة
ومعنى ذوقها ذوق في هذه الامة لانه كان له شجنتان
في قرني رأسه احدهما من ابن ملجم والاخرى من عمرو بن ود
ثم المراد من الاستطاعة في الحديث كما عرفت القدرة
على المهر والنفقة وحسن المعاشرة معهن قال الامام
الغزالي في الاحياء وفي النكاح مجاهدة النفس وهي امر
عظيم لا تحصل الا بالقيام بحقوق الاهل والبصر على
اخلاقهم واحتمال الاذى منهم والسعي في اصلاحهم وارشادهم
الى طريق الدين والاجتهاد في كسب الحلال لاجلهم والقيام
بتربية الاولاد قاعليه السلام كلكم داع وكلكم مسؤول عن
رعيتهم وليس من اشتغل باصلاح نفسه وعينه كمن اشتغل
باصلاح نفسه فقط ولا من صر على الاذى كمن اراح نفسه
مفاساة الاهل والولد بمنزلة الجهاد في سبيل الله انتهى

قالوا ان الإنفاق على الاهل من الحلال فرض لازم كالإنفاق
منه على نفسه وفيه ثواب الصدقة لما روى احمد عن المقدم بن
معدى كرب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اطعمت نفسك هو لك صدقة وما اطعمت
ولدك هو لك صدقة وما اطعمت زوجتك هو لك صدقة
وما اطعمت خادمتك هو لك صدقة ولما روى الطبراني
عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اول ما يوضع في ميزان العبد نفقته على اهله ولما
روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم دينار نفقة في سبيل ودينار نفقة
في قبه ودينار نفقة في مسكن ودينار نفقة
على اهلك اعظمها اجرا الذي على اهلك وقالوا احسن
المعاشرة خصوصاً مع الاهل من اكل الايمان لما روى الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان من اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا والظفر
باهل قال الفقيه ابو الليث السمرقندي حق المرأة على الزوج
خمسة ان يخدمها من وراء البستر ولا يدعها ان تخرج من البستر
فان خرجها اثم لانها عودة وان يعلمها ما تحتاج اليه من
الاحكام الشرعية كالوضوء والصلاة والصوم وما لا بد
لها من احكام الفقه وان يطعمها من الحلال وان لا يظلمها
بان يكلفها مصالح خارج البيت وان يحتمل نطاؤها فيصحبها
لها وذكر ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه فبلغ بابه
امرأة ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل في ردت ان

انفقته

اشكو اليه من زوجتي وله من البلى مثل ما بي فدعا عمر رضي الله عنه
 فقال اني اريد ان اشكو اليك من زوجتي فلما سمعت من زوجها
 ما سمعت رجعت فقال عمر رضي الله عنه انما زوجها الحقوق لها على
 اولها الهاسترة بيني وبين النار فيسكن فليها عن الحرام ^{الثاني}
 خاذنة لي اذا خرجت من منزلي محافظة لي والثالث الهاقصادة
 لي تغسل ثوبي والرابع طرولودي والخامس الهاخباذة فيفعل
 الرجل ان مالي مثل ما لك فاجاوز عنها كما تجاوزت انتهى
 ثم اذا اردت ان تخرج الى مجلس العلم بغير رضى الزوج ليس لها
 ذلك فان وقعت لها نازلة ان سألها الزوج من العالم واخبرها
 بذلك لا يسمعها الخروج وان امتنع يسمعها الخروج وان لم تقع
 لها نازلة لكن اذا اردت ان تخرج لتعلم مسئلة من مسائل الوضوء
 والصلاة ان كان الزوج يحفظ المسائل ويذكرها عندها
 له ان يمنعه وان كان لا يحفظ الاولي ان يأذن لها وان لم
 يأذن لا شيء عليه ولا يسمعها الخروج مما تقع لها نازلة ويجوز
 للزوج ان يأذن لها بالخروج الى سبعة مواضع زيادة الابوين
 وعيادتهما ونعزيتيهما او احدهما وزيادة المحارم فان كانت
 قابلة او غاسلة او كان لها على اخرون ولاخر عليها حق تخرج
 بالاذن وبغير اذن والى على هذا وفيما عدا ذلك من زيادة
 الاجانب وعيادتهم والولاية لا يأذن لها ولو اذن لها و
 خرجت كانا عاصيين وقال ابو الليث وتمنع من الحمام ونها
 قاضيان وقال دخول الحمام مشروع للرجال والنساء جميعا
 وقال ابن الهمام وحيث اجناها الخروج فانما يباح بشرط عدم
 الزينة وتغير الهيئة الى ما لا يكون داعية الى نظر الرجال

ويجب على الزوجة الوفاء بحقوق زوجها ومن حقه عليها ان لا تقوم
 تطوعا الا باذنه فان فعلت جاعت وعطشت ولا يقبل منها
 ومن حقه عليها ان لا تخرج من بيتها الا باذنه فان فعلت لغتها
 ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب حتى ترجع
 ومن حقه عليها ان تحببه اذا دعاه الى فراشه فاذا له نائمة فبما
 غضبان عليها لغتها الملائكة حتى تصبح ومن حقه عليها
 ان لا تصدق من بيتها الا اذنه الا بشئ قليل ومراعاتها حق
 زوجها سبب لدخولها الجنة لما روى الترمذي عن ام سلمة رضي
 قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما امرأة ماتت وزوجها عنها
 راض دخلت الجنة ولما روى احمد عن عبد الرحمن بن عوف رضي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة خمسها
 وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعت زوجها قيل لها
 ادخلي الجنة من اى ابواب الجنة شئت **السؤال** فان قلت لم
 لم يبين عليه السلام في الحديث الشريف صفة الزوجة و
 عددها قلت لانه اشار عليه السلام الى جوار ما ورد في الشرع
 الشريف اما صفتها فيجوز كونها حرة مسلمة وامة غير
 ولو مع الفلدة على الحرمة اذ لم يكن تحتها حرمة الا انه مكروه
 كما في الخزانة والاولى ان لا يعقل كما في المبسوط ويجوز ايضا
 كونها كتابية من اليهود والنصارى ذمية كانت وحرية
 الا انه لو نكح حرة في دار الحرب كره اذا قصد القوطن به ولا
 يجوز كونها مجوسية او مشركة او مرتدة او صائبة لاهلها
 عابدة الكواكب عندها وعند ابن حنيفة يجوز نكاح الصائبة
 لاهلها معظمة للكواكب لا عابدة لها واما العدد فيجوز

نكاح الواحدة الى الاربع قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من
النساء مثنى وثلاث ورباع لكن جواز النكاح مشروط
بان يعدل بينهما وان يحترز عن الجور فيهن قال الله تعالى
وان خفتن ان لا تعدلوا فواحدة وترك ادخال الحزن والعزم
على الزوجة يعد من الطاعة ولذا اختار الامام فضيلة
الواحدة الحرة والاكتفاء بها كما في البرازية وحقيقة
العدل مطلقا مستنعة كما اخبر سبحانه بقوله ولن تستطيعوا
ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل
فذرروها كالمعلقة اي لا ذات زوج ولا مطلقة
الفائدة من عمل باطلا في الحديث فتزوج امرأتين او ثلاثا
او اربعا فيجب العدة لبيتهن والقسم بينهما وهو في
الشرع التسوية بين الزوجات في المأكل والمشرب
والملبوس والبيتونة لا في المحبة والوطئ سواء كانت
عاقلة او جديدة او بكرا او مراة او ضدها مسلمة
او كتابية وسواء كان الزوج مريضا او مجنونا او خبيثا
او عينا او ذميا او غيرهم روى الترمذي عن ابى
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كانت عنده امرأتان فلم يعدل بينهما جاء
يوم القيمة وشقه سافط وفي رواية ابى داود
وشقه مائل وفي رواية ابن ماجة وابن جبان واحد
شقيه سافط وروى مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن

القسمة الفاق وكذا السنين
لغة قسمة المال بين الشركاء
منه

المقسط هو العادل
منه

وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهلهم وما
ولوا فالعدل ان يقيم عند كل واحدة منها يوما وليلة
وان شاء ثلثا ليلثا ولا يقيم عند احدهما اكثر الا بادن الاخرى
والمریضة والصحيحة سواء ولو كانت احدهما حرة مسلمة
او ذميمة والاخرى امه او مكاتبه او مدبرة او ام ولد تجعل
للمرة يومين وليلتين والامة يوما وليلة ولو تزوج امرأتين
على ان يقيم عند احدهما الاكثر فالشرط باطل ولها ان ترجع
في مالها والتسوية في الوطئ غير لازم في ظاهر الرواية بل في
البيتونة وكذا في المحبة ولذا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقسم ويقول هذا قسمي فيما املك فلا توادخ
فيما تملك ولا املك ولا يدخل ليلا على التي لا قسم لها ولا
بأس ان يدخل عليها لها راحة وبعودها في مرضها في ليلة
غيرها فان ثقل مرضها فلا بأس ان يقيم عندها حتى تشفى او
تموت كما في الجوهرة ولو اقام عند احدهما شهرا في غير
سفر ثم خاصمته الاخرى يؤمر بالعدل بينهما في المستقبل
وما مضى فهو دركته انهم ولو عاد الى الجور بعد ما لها الفاق
عذره بالضرب لا بالحبس لانه لا يستدرك الحق فيه بالحبس
يقوت بمضى الزمان ذكره في الجوهرة ومن له امرأة واحدة
لا يتعين حقها في يوم من اربعة في ظاهر الرواية ويؤمر
بان يصحبها احيانا على الصحيح وعن ابى حنيفة ان لها ليلة
من اربع ليلان وفي المضمرات انه رجع عن ذلك ولو كان له
مستولدات واماء فلا قسم ويستحب ان لا يعطيهن وان
وان يستوي بينهما في المضاجعة كذا في البحر ولو خاف ان لا

في القسم لم يجز له ان يزوجه اخرى كما في الخلاصة ولو كان له امرأة
 وسراى اقام يوما وليدة من كل اربع عندها وفي البواقي
 عند من شاء منهم كذا في قايضخان ولا قسم للزوجات
 في السفر فله ان يسافر من شاء منهم والفرقة اولى بطيبا
 لفلوهمن ويصح منهم ترك القسم لصاحبهن بالمال وبدونه
 ويصح الرجوع عن الزك ولو جعلت لزوجها مالا وحطت
 من مهرها ليزيد في قسمها كان لها الرجوع وكذا لو زاد الزوج
 في مهرها لتقبل يومها لغيرها ولو اراد ان يستبدل شابة
 بالقديمة وطليت ان يمسكها بشرط ان يقيم عند الشابة اياها
 وعندها يوما جاز كما في قايضخان والاختيار في مقدار
 الدور الى الزوج ان شاء ان يقيم عند امرأة ثلثة او سبعة
 فله ذلك ولا اخرى مثل ذلك ولا يقيم عند احدهما اكثر الا
 باذن الاخرى والرأى في البداية في القسم الى الزوج ومن فوئد
 النكاح حصول الاولاد فقيه تحصيل حجة رسول الله عليه السلام
 في كثير من مباهاته والتبرك بدعائهم بعد موته وطلب الشفاعة
 بموت الولد الصغير وفي الحديث ان المولود يقال له ادخل الجنة
 فيقف على باب الجنة فيظل ممتلئا غضبا وغنطا ويقول
 انا لا ادخل الجنة الا وابوي معي فيقول الله ادخلوا ابوي الجنة
 معه وعن معاذ رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 من مسلمين يتوفى لهما ثلاثة من الاولاد الا ادخلهما الله
 الجنة بفضل رحمته اياهما فقالوا يا رسول الله واثنان
 قال واثنان قالوا او واحد قال او واحد ثم قال والذي
 نفسي بيده ان السقط ليجر امه يسره الى الجنة اذا احتسبه

۵۶۵

در آنکه او را در صلاح قائلان قیدید معلوم
انقضای لایحه ان لم یبدع لایحه انقضای
عمل الالب

دولت فداقت ارفاشانت دمالیت

من انقل السنن محملا واصعب الحقوق قضاء واعلم الامور
نفعنا واجزل القضاة اذ اذ ان بموضوعه تحصيل الدين
وتحسين الخلق ومباهاة سيد الخلائق وستر العورة المعروضة
للافتات ومجلبة للفتى والرزق وتكثر سواد اهل التوحيد
انتهى قال في الاحياء وان انتفت الافات واجتمعت الفوائد
بان كان له مال حلال وخلق حسن ووجد في الدين لا
يشغله النكاح عن الله تعالى وهو مع شاب يحتاج الى سكن
الشهوة فالنكاح افضل له من العزوبة وان انتفت الفوائد
واجتمعت الافات فالعزوبة افضل له من النكاح واظهر
الافات هو الحاجة الى كسب الحرام والاشتغال عن الله تعالى
واظهر الفوائد في النكاح الولد وتسكين الشهوة ولاخير
فيما يشغل عن الله ولاخير في كسب الحرام ولا يبقى نقصا هذين
الامر من امر الولد لان النكاح للولد سعى في طلب حياة ولد
موهومة وهذا نقصان في الدين ناجز حفظه لحيوة نفسه
وصونها عن الهلاك اهتمة والولد ربح والدين رأس مال
وفي فساد الدين بطلان الحيوة الاخرية وذهاب رأس المال
فلا يقام هذه الفائدة احدي هذين الايتين واذ انفضا
الى امر الولد حاجة كسر الشهوة لتوقان النفس الى النكاح فان
خاف عن الزنا فالنكاح لانه مرددين كسب الحرام والزنا وكسب
الحرام اهلون الشرين وان كان يثق بنفسه انه لا يرتكب ولكن
لا يقدر على غض البصر عن الحرام فنزك النكاح او الى لان النظر
حرام والكسب بغير وجه شرعي حرام لكن الكسب يقع دائما
وفيه عصيانا وعصيانا اهله والنظر يقع احيانا وهو

زنا العين واذ لم يصدق الفرج فهو اقرب الى العفو من اكل الحرام
فينبغي للعاقل ان يوزن الافات بالفوائد ويحكم بحسبها انتهى
وتعل هذا محل ما في الحديث خير الناس بعد المائتين الخفيف الخاذ
الذي لا اهل له ولا ولد وقال عليه السلام يا بني على الناس
زمان يكون هلاك الرجل على يد زوجته وابويه وولده يعترف
بالفقر ويكلفونه ما لا يطيق فيدخل المدخل الذي فيه
يذهب دينه ثم من اداب المعاشرة حسن الخلق معهن واحتمل
الاذى منهن ترخا عليهن لقصور عقولهن قال الله تعالى
وعاشروهن بالمعروف واخر ما اوصى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلث كان يتكلمهن حتى يلج لسانه وخفي كلامه
وجعل يقول الصلوة وما ملك ايماكم لا تكلفوهن ما لا
يطيقون الله الله في النساء فانهن عوان عندكم اي اسارى
اخذنموهن بعهد الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ومن
ادبها المداعبة والمزاح وهي التي تطيب قلوب النساء وقد
كان عليه السلام يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في
الاعمال والاخلاق حتى روى انه سابق عائشة في العدو
فسبقته يوما فسبقها في بعض الايام فقال هذه بتلك
وقالت عائشة رضى سمعت اصوات ناس من الجنة وغيرهم
وهم يلعبون في يوم عاشوراء فقال عليه السلام لي تحبين
ان ترى لعبهم قالت قلت نعم فارسل اليهم فجاؤا وقام عليه
السلام بين البابين فوضع كفه على الباب ومد يده ووضعت
زقني على يده وجعلوا يلعبون وانا انظر وجعل عليه السلام
يقول حسبك وانا اقول اسكت مرتين او ثلثا ثم قال يا عاتكة

الخفيف النظر ذكره الصحاح في مادة صوز

الحجة والتلج التردد في الكلام

العاني الاسير وقوم عناة
ونسوة عوان قال في النهاية
فانهن عوان اي اسارى او
كالاسارى

حسبك فقلت نعم فاشاد اليهم فانصرفوا وقال عليه السلام كل
الناس ايماننا احسنهم خلقا والطفهم باهلهم ولكن لا يفرط
في الدعاة والمزاح بحيث يسقط هيبة بل يراعى الاعتدال ذكره
الامام الغزالي في الاحياء قال في شرعة الاسلام وفي الحديث لا
ترفع عصاك عن اهلك وعلق سوطك حيث يراه اهل البيت ورفق
في تاديبهم فان اضربها باذن الشرع تاديبا فلا يباشرها ولا ينسبط
اليها في اخر ذلك اليوم فانه يبطل فائدة الادب ويكثر السكوت عند هذه
انتهى وانما اذن الشرع بضربها في رابع يضربها على ترك الزينة بعد
طلبها وعلى عدم اجابتها الى فراشه وهي طاهرة من الخوض والتفان
وعلى تركها الغسل من الجنابة وعلى خروجها من منزل بغير اذن بغير
حق وقد سبق انه يجوز خروجها بغير اذن الزوج في سبعة مواضع
ويضربها ايضا على ترك الصلوة في رواية والاربعة الاول ذكرها
المولى خروفي في درره ثم قال ولا يضربها على ترك الصلوة وعدة
في الاشياء من مواضع الضرب وانما يضربها في الاربعة الاول كان
فيها حق الزوج واما الصلوة فحق الله تعالى لكن قالوا من له امرأة
لا تصلي بطلقها وان لم يفد رعي اعطاء مهرها ولان يلقى الله
ومهرها في غنقه خير له من امساك امرأة لا تصلي لان الصلوة
بعد الايمان افضل مشروع وخير موضوع وعماد الدين وفادق دين
الكفر والايان **الحديث الثالث والثلاثون** بارك الله لك اولم
ولو بشاة **الرواية** اخرجها البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه
قال صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن عوف حين تزوج وهو واحد
المبشرين بالجنة رضي الله عنه **اللفظ** بارك من البركة وهي النماء والزينة
والتبريك الدعاء بالجود والبركة يقال بارك الله لك وفيك عليك

اولم يكمل الزينة فلو كان الزوج والى
فلا يضربها في تركها

رسم عشرة الخلفاء الاربعة والاربعين والاربعين
وسببها في وقتها وسببها في زيارتها في ليلة الجمعة في الحج
رضوان الله عليهم اجمعين

وباركك وتبارك الله اي بارك مثل قائل وتقاتل الا ان فاعل
يتعدى وتقاتل لا يتعدى وتبرك به يتم به اوله بصيغة
الامر من الافعال من الوليمة وهي ضيافة تتخذ للعرس والضيافة
ثمانية الوليمة للعرس والحرس بضم الحاء المعجمة للولادة والاعدا
بكسر الهمزة وبالعين المهملة والذال المعجمة للختان والوكيرة
للبناء والنقيصة للقدوم والعقيقة لسابع الولادة والوضيعة
بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة للطعام عند المصيبة والمأدبة
بضم الدال وفتحها للطعام المتخذ للضيافة بلا سبب وكلها ليست
بسنة الاطعام العرس ذكره هذه الثمانية في شرح المشارق لابن الملك
وذكرها ايضا الشرنبلالي في الاضيحة **الاعراب** بارك فعل ماض
ولفظه الجلالة فاعله ولك متعلق به والجملة انشائية دعائية
اولم بصيغة الامر من الافعال الضير فيه فاعله والجملة استئنافية
والواو في ولو بشاة عاطفة على نقيض الشرط المذكور على قول البعض
تقديره ان لم تكن ولیمتك بشاة ولو كانت بشاة وحالية
اي ولو حال كونك مستعينا في ولیمتك بشاة او اعتراضية
على قول من جوز وقوع الاعتراض في آخر الكلام والباء في بشاة للاستعانة
كما اشرنا اليه ويجوز ان تكون للمصاحبة **البلاغة** ابتداء على السلام
بالتبريك والبركة هي النماء والزيادة فالدعاء بالبركة يناسب
حال المتزوج قالوا واحسن الابتداء ما ناسب المقصود و
يسمى براعة الاستعمال وان ورد بلفظ الماضي اما للتفان واما
لاظهار الرغبة فان من اراد واجت حصول امر يكثر تصور وتما
يخجل ذلك الامر حاصل فيعتبر عنه بصيغة الماضي وصيغة الامر
حقيقة في الوجوب وقد تستعمل في الذنب والاباحة مجازا

بقربة صادقة عن الحقيقة وكلمة لو تستعمل في غير المأضي لمجرد الوصل
والربط دون الشرط اذا جئ في مقام التأكيد كما في الحديث وكما
في قوله اطلبوا العلم ولو بالطين وكما في قوله بضد قوا لو يظلف
محرق كما ان ان تستعمل في غير الاستعمال لمجرد الوصل والربط
دون الشرط نحو زيد وان كثر ما له بخيل وعمر وان اعطى
لئيم مع ان اصل لول الشرط في الماضي واصل ان الشرط في الاستقبال
الشرح جعل الله سبحانه نماء وزيادة في ذاك لك يا عبد الرحمن
اتخذ وليمة للاجباب والاصحاب ولو كانت وليمة معروفة
بشاة **التفريع** دل الحديث الشريف على ان الدعاء للزوج مندوب
قال في شرعة الاسلام ويدعو الرجل لاجل المسلم المزوج بالبركة
فيقول بارك الله لك وبارك الله عليك واجمع بينكما في خير ولا
يقول بالرفاء واليسين فانه من ذاب الجاهلية ودل ايضا
على ان الوليمة واجبة لظاهر الامر كما ذهب اليه البعض الاكثرون
على انها مستحبة والامر للندب قبل انها تكون بعد الدخول و
قبل عند العقد وقبل عندها واستحب اصحاب مالك ان
تكون سبعة ايام والمختار على قدر حال الزوج وما قيل
على الاسلام ولو بشاة يدل على معنى القلة فضعف لان كون
الشاة عندهم اذ في غير معروف ولانه ذكر مسلم في صحيحه ان عرس
صفية كانت بغير لحم ذكره ابن مالك والسنة في النكاح الاعلاء
ليقع الفصل بين النكاح والسفاح وفي الحديث اعلنوا هذا
النكاح واجعلوه في المساجد واضربوا عليه بالدفوف والوليمة
من قبيل الاعلان وعن الحسن لا بأس بضرب الدف في العرس
ليشتهروا في السراجية هذا اذا لم يكن له جلاجل ولا يضرب على

هيئة التطريب وقال التوربشي انه حرام على قول اكثر المشايخ وما
ورد من ضرب الدف في العرس كناية عن الاعلان وتماه في البستان
قال في شرعة الاسلام وليعتن المؤمن طعام العرس فانه فيه
مَثَقَا لامن طعام الجنة وقد دعاه ابراهيم ومحمد عليهم الصلوات
الله وسلامه وقال الغزالي في الاحياء ويمتنع عن اجابة الدعوة
ان كان الطعام والبساط حراما او فيه منكر من فرش ديباج او
اناء فضة او تصوير حيوان او شيء من الملاهي والتعب والهزل
وكذا اذا كان الداعي ظالما او مبتدعا او فاسقا او متكلفا
طالبا للباهة والفخر فلا يجوز الذهاب مطلقا فدوة كان
اولا وان لم يعلم فوجدته فان لم يقدر على تغييره وكان مقتدى
يجب ان يخرج سواء كان على المائدة او لا وان لم يكن مقتدى فان
كان على المائدة لا يقعد والا فلا بأس بالعقود والاكل انتهى
وذلك لان استماع الملاهي والفناء واستعمال شيء من الحرام
والنظر الى اللعب واعانة الظالم كلها حرام وان سمع الملاهي
بغته يكون معذورا ويجوز ان يجتهد ان لا يستمع لقوله عليه
السلام استماع صوت الملاهي معصية والجلوس عليها فسق و
التلذذ بها من الكفر وهذا اما تغليظ الذنب كما في الاختيار
او للاستحلال كما في الكرماني وكذا اجابة المؤمن الى دعوة
الظالم منتهى لاهام قيل لا عانة له قال الله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن الركون اليهم الترتي بزيمهم
وتعظيم ذكرهم فكيف باجابة دعوتهم قال خياط لابن المبارك
انا اخطب ريثاب الظلمة فهل اكون من اعوان الظلمة فقال لا انما
اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة واما انت فمن

وعلم عمر رضي الله عنه ان اذا سمع صوتا منكرا سأل
عنه فان قالوا عرس او ضحك او قرة سمعته

وانما تزيين لما يطيب به بياض والبر فليس بيبس
بها فلما لا يطيب النظر الى النساء الغزيبات بها
كذلك لا يطيب النظر الى الطيحات المنزلية بها واللا
طرب النظر الى الكسبة مع انه يباع كاذبا هذا
نقل عن الاجابة في هاشم الحديث الثامن عشر

الظلمة وأما إذا لم يكن فيها شيء من المنكر فالاجابة واجبة عند
قوم ومستحبة عند الجمهور إذا كان المدعو هو المقصود من
الطعام المدعوا اليه قال عليه السلام إذا دعيت إلى كراع فاجيبوا
رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنه قال بعض العلماء هذا فيمن
ليس له عدد وأما من كان له عدد وكان الطريق بعيدا
يلحقه المشقة فلا بأس بالتخلف عن الاجابة ذكره ابن الملك ثم
الاجابة تتحقق بالدخول والقعود فان لم يأكل فلا بأس
والافضل ان يأكل لو كان غير صائم ولو كان صائما وكان
نفلا فان كان قبل الظهر فالافضل الاكل ايضا والآفلا الآ
إذا وجد عقوق الوالدين في صوم النفل لا القضاء والكفارة
فعليه الاكل ولو كان بعد الظهر كما في الخلاصة وينبغي ان يجتنب
عن الدخول بغير دعوة وفي الحديث المرفوع من دعي فلم يجبه فقد
عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج
مغبرا وباقي اداب الدعوة والاجابة مذكور في شرح الحديث الثاني
عشر **السؤال** فان قلت لم يريين عليه السلام مقدار جماعة حضرها
للوليمة قلت للإشارة إلى ان الوليمة انما كانت على قدر حال الناح
في اليسار والعسار لكن السنة ان لا يكونوا اقل من اربعة لانه لا بد
ان يحضر النكاح خايط وولي وشاهدان عادلان كما ورد في الحديث
والمعتاد ان من يحضر النكاح يحضر الوليمة خصوصا اذا كانت الوليمة
عند النكاح لا قبله ولا بعده وان كان الكل جائزا كما مر **الفائدة**
ومن فوائد الوصلية في الحديث المباعدة في الترغيب في اتخاذ الوليمة
للعرس ان كانت الشاة معدومة من نفاس الاطعمة يعني اتخاذ الوليمة
يا عبد الرحمن ولو كان حصولها محتاجا إلى لحم شاة واحدة في

يجوز كون الوليمة بمادون الشاة بمقتضى الوصلية من نحو
تمر وسويق وخبز وان كانت لث كناية عن القلة كما قال
البعض به يكون المراد اتخاذ الوليمة ولو كانت قليلة يكون حصولها
بشاة فيكون الوليمة باكثر من شاة أولى حتى يجوز استقراض الناح
المال لبصره إلى مصارفة في النكاح فان ضمانه على الله تعالى
ولا يخف من العسر إذا كان من نيته التقف والتحصن كما ذكره
في شريعة الاسلام **الحديث الرابع والثلاثون** اذا وقعت لقمة
احدكم فليأخذها فليطما كان بها من اذى فليأكلها ولا
يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق اصابعه فانه
لا يدري في أي طعامه البركة **الرواية** اخبرني مسلم عن جابر
رضي الله عنه **اللقمة** وقعت من الوضوء بمعنى السقوط اللقمة
بالضم من لقم من باب فقم بمعنى ابتلع فاللقمة مقدار ما يستلح
مرة والاماطة الازالة والاذى المراد منه ما يستقدر منه من
نحو تراب ونحوه من الاشياء الطاهرة **الاعراب** اذا ارادة شرط
وقعت بصيغة المؤنث الغالب من الماضى لقمة فاعلم مضاف إلى
احد المضاف إلى ضمير الجمع والجملة شرطية فليأخذها بالفاء الجزائية
وصيغة امر الغائب وهو مع فاعله المفرد جملة جزائية وضمير المؤنث
المنصوب مفعول لياخذ فليطما بالفاء العاطفة وصيغة
الامر للغائب عطف على لياخذ ما كان الموصول مفعول لميط
وضمير كان اسما لها ظرف مستقر خبر كان والجملة صلة الموصول
من اذنى ظرف مستقر حال من الموصول وليأكلها بصيغة الامر
للفاع الغائب عطف على ما قبلها عطف الجملة على الجملة وكذا قوله
ولا يدعها قوله للشيطان متعلق بليأخذها وكذا لا يمسح

ولا يخف من غائب

بصيغة النهي عطف على لا يدعها يده مفعول لا يمسح بالمسح
بلا يمسح حتى بمعنى الى متعلق بلا يمسح صابغة مفعول بلعق فانه
الفاء للتعليل وجمله انه لا يدري تعليلية وبيان للنهي عن
مسح اليد قبل لعق الاصابع في اتي طعام ظرف مستقر خبر
لقوله البركة والجملة لا يدري **البلاغه** التعبير بالماضي في
قوله اذا وقت مع ان المعنى على الاستقبال جعل ما هو بصدد
الوقوف كالواقع لان اللقمة لما بها من علة السقوط وهي الثقل
بصدد السقوط فهو كقوله ان مت كان كذا والامر بقوله فليأخذ
لوجوبه ما هو حقيقة في لا تركها اسراف منهى عنه واما الامر
بقوله فليمسح وقوله وليأكلها فللندب لانه ان اخذها واطعمها
حيوانا لا يكون اسرافا والنهي بقوله ولا يدعها للشيطان
للحريم لانه اسراف واما النهي بقوله ولا يمسح فبالنظر الى كون المسح
اسرافا يكون للحريم وبالنظر الى التعليل لا حتى يكون للندب فلا
اقل من ان يكون للراهة **الشرح** اذا سقط لقمة احدكم من يده
فليأخذ تلك اللقمة الساكنة ثم يزل ما اتصل بها من الاشياء
المستكرهه وليأكل تلك اللقمة ولا يتركها للشيطان ولا
يمسح يده وما فيها من اثار الطعام الى ان يلعق اصابعه فانه لا
يعلم في اتي طعامه البركة فمعي تكون البركة فيما مسحه لا
فيما اكله **التفريع** دل الحديث الشريف على ان اخذ اللقمة الساكنة
سنة واما كان تركها للشيطان لان فيه ضاعة فعه الله ولان
المانع من اخذها الكبر غلبا والاول اسراف منهى عنه قال الله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا والمسرف اخ للشيطان قال الله تعالى
ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين والكبر ايضا منهى عنه

وأيضا عطف على النهي فانه المنكر عليه وهو ان
او سدوا عن اهل الجنة تكبر وهو ان
ان غدا الصدقة بعد الحبوب والاعمال النكبر

قال عليه

قال عليه السلام لا يدخل الجنة من كان في قلبه خردلة من كبرورد
ايضا على ان مسح اليد قبل لعق الاصابع من قبيل الاسراف وسبب
لعدم نيل البركة والمراد ببركة الغذاء والقوة الحاصلة للبدن
المصروفة في طاعة الله وان لعق الاصابع المتلطيحة بالطعام سنة
وسبب لنيل البركة وكذا لعق القصعة فان القصعة تستغفر
لمن لعقها قال في شرعة الاسلام ويلتقط ما سقط من الحيوان
ويرفع ما سقط من يده فان بركة ذلك تظهر في اعقابها فان ترك
ذلك اكله الشيطان **السؤال** فان قلت كيف يصح اطلاق قوله عليه السلام
فليمسح ما كان بها من اذى فليأكلها مع ان الاذى يحتمل ان يكون نجسا
كالغدة والدم ونحوها قلت المراد من الاذى غير النجس كما اشرنا
اليه في شرح الحديث واما اذا سقطت اللقمة في النجس فان امكن
تطهيرها فتوكل والا فتمسح الحيوان كما هو المعروف في الشرع فان
قلت عدم المسح كان مقيما بلعق الاصابع واذا واجدا للعق انتفى
المغيا وهو عدم المسح واذا انتفى عدم المسح لزوم وجود المسح والا
لزم ارتفاع النقيضين فلزم وجوب المسح مع انه لم يجب لجواز
الفعل بل هو السنة قلت للمغيا بلعق الاصابع هو النهي عن المسح
لا عدم المسح فاذا وجد للعق انتفى النهي واذا انتفى بقى جواز المسح
لا وجوبه فلا ينافي جواز الغسل كما اذا قلنا النهي عن النقل في
الوقت المكروه مقيما بما دام الوقت فاذا خرج الوقت انتفى النهي
ولا يلزم وجوب وجود النقل في الوقت الغير المكروه بل يجوز
وجود غيره من الغائبة والوقفية والمندورة فان قلت
اطلاق الاصابع فلم يعلم عدد الملعوقة منها قلت قد علم في
الشرع ان الادب ان يأكل بثلاث اصابع الالهام والمستهة والتي

تليها ولا يأكل بالاهام والمسيحة لانه لا كفاية فيها اولانه نوع
 تكبر ولا بالحسنه لانه يدل على الشره والحرص في الاضافه في صابعه
 للعهد والمعهوده في الشرع هو الثلث المذكوره لكن اذا لم يخط
 غير الثلث من الاصابع يجري حكم التعق فيها ايضا حذرنا عن الاكراه
 ورجاء لنيل البركه لان التعليل المذكوره في الحديث شامل
 لما ذكرنا **الفائدة** ويفهم من افراد اليد في الحديث الستة
 ان يأكل بيد واحدة وهي اليمن وفي الحديث كل يمينك وكل
 مما يليك لكن قالوا ولا بأس بان يستعين بيساده في الاكل عند
 الحاجة كما وقع منه عليه السلام ومن الفوائد التي تفهم من الحديث
 الشريف بطريق الدلالة اكرام الخبز فانه اذا لم يرفع القصة
 الساقة فلزم رفع الخبز الساقة بالطريق الاولي فيلزم
 اكرامه باقصى ما يمكن ومن اكرامه التقاط الكسرة وكسره
 باليدين وعدم وضع القصة عليه وعدم مسح السكين
 والاصبع به الا ان يأكله بعد المسح **الحديث الخامس والثلاثون**
 من احب ان يكثر الله خير بيته فليتوضأ اذا حضر غداؤه واذا
 رفع **الرواية** اخرج ابن ماجة عن انس رضي الله عنه كما في الجامع
 الصغير وزاد في الجامع الكبير بن حبان **اللفظ** والمراد بخير
 بيته النماء والزيادة والفوائد التي تكون في طعام بيته
 ومحج الخبز بمعنى المال كما قوله تعالى ان ترك خيرا الوصية الآية
 والمراد بالتوضي غسل اليدين قبل الطعام وغسل اليدين
 والغم من الدسومة بعد الطعام والغذاء بالعين المعجمة
 والذال المهملة الطعام الذي يؤكل في الغدوة وهو ضد
 العشاء لانه الطعام الذي يؤكل في العشاء ومنه قوله اذا

حضرت العشاء والعشاء اي الطعام والصلوة قدمت العشاء
 على العشاء لان الطعام المخلوط بالصلوة خير من الصلوة المخلوطة
 بالطعام والغذاء بكسر الغين والذال المعجمتين ما يتغذى به
 من الطعام والشراب يقال غذوت الصبي اللبن من باب عدا
 اي ربيت ولا يقال غذيت بالياء محققا ومشدد العين
 فعلة **الاعراب** كلمة من اسم شرط مبتدأ احب ما ضمن الافعال
 فاعله ضمير راجع الى من والجملة فعل الشرط ان مصدريه
 يكثر من الافعال بصيغة المعلوم ولقطة الجلالة فاعله والجملة
 بتأويل المصدر مفعول احب خير بيته مركب اضافي مفعول
 يكثر فليتوضأ بالفاء الجزائية وصيغة الامر للغايت والجملة
 جزائية وخبر المبتداء فعل الشرط على الصحيح من الاقوال الثلاثة
 في مثله كما مر غير مرة اذا ظرفية متعلق بقوله ليتوضأ وجملة
 حضر غداؤه مضاف اليه للظرف واذا رفع عطف على اذا
 حضر ورفع بصيغة الماضي المحمول مع فاعله المضمر جلة مضافا
 اليه للظرف **البلاغة** احب في معنى الاستقبال ويؤيده
 قوله ان يكثر بكلمة ان المصدرية لانها مختصة بزمان الاستقبال
 لكن التغير بلفظ الماضي لاظهار الرغبة منه عليه السلام في
 حصول تلك المحبة من الامة ليصلوا الى فوائدها ولما كان
 حضور الغداء ورفعها وافعالها شبهة لاحتياج البشر الى
 الاكل والشرب ذكر اذا الدالة على كون الحضور والرفع محققا
 دون كلمة ان لانها تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكه
 ولذلك كثر استعمال الاول في كلام الله تعالى ون الثاني
 الا بطريق الحكاية عن الخبز او بضرب من التأويل **الشرح** من اداد

على وجه المحبة ان يكثر الله ويريد فوائد دينية وبركة طعامه بان
يجعله سببا للطاعة وتقوية للعبادات والاخلاق المرضية
والافعال السنية فليغسل يديه وقت حضور طعامه ثم
ليغسل يديه وفيه من الدسومة والريح ونحوه **التفريع** دل
الحديث الشريف على ان يغسل اليد قبل الطعام وبعده امر مرغوب
قال في الاحياء ان النبي عليه السلام قال الوضوء قبل الطعام
ينفي الفقر وبعده ينفي الهم كذا رواه القضاة من رواية موسى
الرضا عن ابائه متصلا وهو في المعجم الاوسط للطبراني عن ابن
عباس رضى الله عنه قال الوضوء قبل الطعام وبعده ينفي الفقر وتبين
ابن داود والترمذي من حديث سلمان بركة الطعام الوضوء
قبله والوضوء بعده وروى الترمذي في الشمائل عن سلمان
الفارسي رضى الله عنه قال قرأت في التورية ان بركة الطعام
الوضوء بعده فذكرت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بما قرأت
في التورية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة الطعام
الوضوء قبله والوضوء بعده وهذا يحتمل ان يكون اشادة منه
عليه السلام الى تحريف ما في التورية ويحتمل ان يكون ايماء الى ان
شرعية عليه السلام زادت الوضوء قبل ايضا استقبالا للفتنة
بالطمارة المشعرة للتعظيم على ما ورد بعثت لائم مكارم الاخلاق
وبهذا يدفع ما قاله الطيبي من ان الجواب انما هو باسلوب الحكيم
ومعنى بركة الطعام من الوضوء قبله النمو والزيادة فيه نفسه و
بعد النمو والزيادة في فوائده واتاده بان يكون سببا لسكون
النفس وقرارها وسببا لاصناف الطاعات وانواع العبادات
والاخلاق المرضية والافعال السنية وجعله نفس البركة في

حديث سلمان رضى الله عنه للبالغة والآ فالمراد انها تنشأ
عنه ذكره في شرح الشمائل لكن في الكوكب المنير في شرح الجامع
الصغير ان حديث من احب ان يكثر الله خير بيته الى ضعيف
وضعفه ابن حبان والدميري وكان سفيا في الثوري رحمه الله
يكراه غسل اليد قبل الطعام وكان يكره ان يوضع الرغيف تحت
القضعة وفي سنن ابى داود والترمذي من حديث سلمان
رضي الله عنه قال القرطبي قد ذهب قوم الى استحباب غسل اليد
قبل الطعام وبعده لما في الترمذي من حديث سلمان رضى الله
عليه السلام قال الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي الهم
لا يصح شي منها وذكره الغسل قبله كثير من اهل العلم منهم
سفيا ومالك وابواليث وقال مالك هو فعل الاعاجم و
استحبوه بعده قلت حديث بركة الطعام الوضوء قبله الى
قال بورا ودضعيف وخرجه شيخنا في الجامع الكبير ولفظه
بركة الطعام الوضوء قبله والوضوء بعده انتهى كلام المنبر
وقد ذكر المصنف في شرح الحديث الثالث ما يتعلق بهذا المقام
السؤال فان قلت لم يحل الوضوء في الحديث الشريف على الوضوء
الشرعي كما حمله عليه بعض الشافعية قلت لانه خلاف ما صرح
به اصحاب المذهب من ان الوضوء الشرعي ليس بصفة عند
الاكل لما روى الترمذي في الشمائل عن ابن عباس رضى الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من الحلال فقرأ اليه
الطعام فقالوا لا تأتاك بوضوء قال انما امرت بالوضوء
اذا قمت الى الصلوة اى انما امرت بالوضوء الشرعي اذا قمت
الى الصلوة اى وما في معناها فانه يجب الوضوء عند سجدة

قال للنفية قالوا اسبغت غسل اليدين الى
الرسولين قبل الطعام وبعده وكذا ينبغي
ان يغسلها عند مشروعه كل عمل باليد
لانها آلة النظف وفيه تقوى لذلك العمل
وهو منع شك فيكون فيه بركة

الوضوء ينفع الوداك لما يوضا به وبالضم
يعني القدح

التلاوة ومس المصحف وإرادة الطواف ولعله عليه السلام بنى
الكلام على الأمر الأغلب وكان عليه السلام علم من السائل أنه يعتقد
أن الوضوء الشرعي قبل الطعام واجباً مأموراً به فقاهه على الطريق
الابلاغ حيث أتى بإدانة الحصر واستدلاله تعالى وهو لا ينافي
جواز بل استحبابه فضلاً عن استحباب الوضوء العرفي سواء غسل
يديه عند شروعه في الأكل أو لا ولا يظهر أنه ما غسلهما باليسار
الجواز مع أنه عليه السلام أكد في الوجوب المفهوم من جوابه و
بالجملة لا يتم استدلال من أحجبه على نفي الوضوء مطلقاً قبل
الطعام مع أن في السؤال شعاً وبأنه كان الوضوء عند الطعام
من دأبه عليه السلام **الفائدة** قد علمت من الحديث الشريف
فائدة الوضوء قبل الطعام وبعده وهي كثر خير البيت و
الحكمة في غسل اليد قبل الأكل بعد غسل اليدين يكون هنا
وأمره ولأن اليد لا تخلو عن التلوث في تعاطي الأعمال فغسلها
أقرب إلى النظافة والنزاهة لأن الأكل يقصد به الاستعانة
على العبادة فهو جدير بأن يجري مجرى الطهارة من الصلوة
فيبدأ بغسل اليدين وفيه معرفة قدر النعمة فيكون من قبيل الشكر
فيكون سبباً لزيادها قال الله تعالى لأن شكرتم لازيدنكم
وفائدة الوضوء بعد الطعام الطهارة من الدسومات و
فيه سلامة عن الآفات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بات
وفيده غمر فاصابه شيء فلا يلوم إلا نفسه أخرجه الترمذي وأبو داود
وابن ماجه وفي رواية الطبراني وفيه ربح غمر فاصابه وفتح
قوله فاصابه شيء أي من أذى الهواء وقيل من الجان وقيل من
البرص ويؤيد الأخير ما في رواية الطبراني من قوله وفتح لأنه بمعنى

قوله مطلقاً يريد أن كان الوضوء شرعياً
أو عرفياً وقوله كان الوضوء الشرعياً
بأنه علم أن كل عمل فلا يلزم وجوبه
كما لا يلزم نفيه

البرص وإنما يستحق لوم نفسه لأنه يكون مقصراً في غسل يده
من الغمر وهو يفتخيان بمعنى الدسم والوسخ فيكون نفسه
سبباً لما أصابه من الآفات وربما أصابت دسومة يده نياً
فيقطعها الفأرة وبالجمله أن في غسل اليد بعد الطعام نظافة
وهي من الإيمان وسلامة عن الآفات العارضة للشيء لا بدان
ومبنى الدين على النظافة عن أبي هريرة مرفوعاً تنظفوا بكل
ما استطعتم فإن الله يبيئ الأسلام على النظافة ولن يدخل
الجنة الأكل نظيف ومن ثم سننت حصال الفطرة العشر
وهي قص الشارب واعفاء الخية والسواك واستنشاق الماء
وقص الأظفار وغسل البراجم وتنظيف الأبط وحق العانة
وانتقاص الماء يعني الاستنجاء قال الراوي ونسبت العاشق
إلا أن تكون المضمضة وقد سبق شرح هذه الحصال من المص
رحمة الله في الحديث الرابع فارجع إليه فإن فيه تفضيلاً مفيداً
لطائفة **الحديث السادس والثلاثون** حق المسلم على
المسلم ست إذا القيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه وإذا
استنصحتك فأنصحه له وإذا عطس فمد الله فشمته وإذا مرض
فعدّه وإذا مات فاتبه **الرواية** أخرجه البخاري ومسلم و
في رواية البخاري والنسائي حق المسلم على المسلم خمس الم
وهي ما عدا قوله وإذا استنصحتك فأنصحه له **اللفظ** المراد من
الدعوة أعم من الدعوة إلى الطعام أو إلى الإعانة له والنصيحة
ههنا إرادة الخير للغير والمشهور أنها إرادة بقاء نعمة الله تعالى
على ما له فيها صلاح أو حذر بها والعطاس من العطسة يقال
عطس يعطس بضم الطاء وكسرهما والمعطس بوزن المجلس

أما ما بالفتح فمخرج من اليد واليد من
المنافذ أعقد الأصابع ومن ثم لا يوسخ

الانف وتسميت العاطس الدعاء له وكل داع بخير هو
 مُشَمَّت ومُسمَّت بالشين والسين قال فغلب المختار ان
 يكون بالسين المهملة وقال ابو عبيد الشين اعلى في كلامهم
 والاغلب تسميت العاطس بالمججمة ان يقول له بركات الله
الاعراب حق المسلم مركب اضافي مبتدأ والاضافة بمعنى اللام
 على المسلم ظرف مستقر صفة لحق تست خبره وميزه محذوف
 اي خصال ولذا انت ست اذا اداة شرط وجلة لقيته
 فعل الشرط وجلة فسلم جزاء الشرط عليه متعلق بسلام وكذا
 الاعراب في الجمل الآية المعطوفة وقوله فحمد الله حملة معطوفة
 على جملة عطس **البلاغة** والاصل في الخطاب ان يكون لمعين
 وقد يترك الى غير معين فيكون عاما لكل مسلم وان كان خطأ
 عليه السلام لمعين من اصحابه يصح ان يكون عاما ايضا لان
 حكمه عليه السلام على واحد من المكلفين كحكمه على الجماعة
 وقد تقررت ان خصوص السبب وتقييده لا ينافي عموم
 الحكم واطلاقه واستعماله في المواضع الستة لغلبة وقوع
 مدخولها وتحقيقه فيكون في حكم مجزوم **الشرح** حق
 المسلم على المسلم ست خصال اذا لقينه ايها المسلم فابدأه
 بالسلام قبل الكلام واذا دعاك الى طعام او الى حاجة
 من الحاجات الدينية المشروعة او الدينية الاخرية فاجبه
 واذا طلب منك النصيحة على طريق المشورة فارشده الى ما
 هو خير واذا عطس وحمد الله عقبه فادع له بقولك **رحمك الله**
 واذا مرض فاذهب الى عيادته واذا مات فاتبع جنازته
التفريع دل الحديث الشريف على ان هذه الامور الستة من

ففروض الكفاية فاذا فعلها بعض اهل الاسلام سقط عن
 الباقي والا ثم كما قال به الشراح الاول من تلك الامور الستة
 قالوا ان ابتداء الاسلام وان سنة فهو افضل من رده ونظره
 الوضوء قبل دخول الوقت مندوب ولكنه افضل من الذي
 بعده وفي الحديث الباري بالسلام برئ من الكبر وفي حديث
 اخر لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ولا يزالكم
 على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم كما في المشكوة
 وتفصيل الكلام في حق السلام قدمته في الحديث التاسع عشر
 والثاني من تلك الامور اجابة الدعوة قال ابن الملك وهي
 واجبة عند قوم ومستحبة عند آخرين ويؤيدا للوجوب
 ما روى عن ابن عمر رضي الله عنه من فوعا من دعي فلم يجب فقد
 عصي الله ورسوله اذ لا وعيدا الا على ترك الوجوب وما روى
 عن ابي هريرة رضي الله عنه اذ دعي لحكم فليجب ذا الامر فيه للوجوب انما
 يجب ويستحب اذا كان المدعو هو المقصود من الطعام **المدعو**
 اليه ولم يكن هناك من يتأذى بحضوره ولا شيء من المنكرات
 والافلا والكلام في الاجابة قدمته في الحديث الثالث والثلاثين
 والثالث من تلك الامور النصيحة له اذا طلبها لكن التقييد
 بقوله اذا استنصحتك يجعل وجوب النصيحة أكد لان نفس
 النصيحة وهي ارادة الخير للمسلم واجب سواء وجد الاستنصاح
 منه او لا ما روى مسلم عن عيم الداري رضي الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة ثلاثا فمن يارسل الله
 قال لله وكتابه ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم وعن
 حذيفة رضي الله عنه قال علة السلام من لا يهتم امر المسلمين فليس

وكذا ابراء المديون عن دينه كمال او بعضا
 منه وبالله افضل من الانتظار الى وقت
 يسره مع انه واجب بقوله تعالى وان كان
 ذو عسرة فنظرة الى ميسرة

مطلب

مطلب

مطلب

منهم ومن لم يصح ويمسنا بحاله ولرسوله وكتابه ولائنا
ولعامة المسلمين فليس منهم وحصر الدين على النصيحة في الاول
وذكر الوعيد الشديد في الثاني يدل على انها واجبة مطلقا
ثم النصيحة للمسلم ارشاده الى مصالحه في امر اخره ودنياه
واعانته عليه بالقول والفعل وسر عورته وسد خلته ورفع
المضار عنه وجلب المنافع له وامره بالمعروف ونهي عن المنكر
برفق واخلاص والشفقة عليه وتوقيره ان كان كبيرا والرحمة
له ان كان صغيرا وان يجب له ما يجب لنفسه والذب عن ماله
وعرضه وغير ذلك هذا لبيان نافع في هذا المقام كمن لا بأس
عليه ان يبين معنى النصيحة لله ولرسوله وكتابه ولائنا
المسلمين لكونه نافعا في الدين اما النصيحة لله فالإيمان به وصفه
بصفات الكمال وتنزيهه عن سمات النقصان والقيام بطاعته
والاجتناب عن معصيته وموالاه من والاه ومعاداه من
عاداه والاخلاص في جميع الامور ودعوة الناس الى جميع ذلك
وهذه النصيحة ونفعها راجعة الى العبد نفسه فانه غني عن العباد
واما النصيحة لرسوله فتصديقه فيما جئ به من عند الله
وطاعته في امره ونهيه وموالاه من والاه ومعاداه من
عاداه واعظام حقه واحياء سنته والتأديب بآدابه و
محبة اهل بيته واصحابه ونحو ذلك واما النصيحة لكتابه
فالإيمان بانه كتاب الله وتنزيله والتصديق بما فيه وتعظيمه
وتلاوته حتى تلاوته والاعتناء بمواعظه والعمل بمحكمه والتسليم
بمنشأه واما النصيحة لائمة المسلمين فاعانتهم على الحق
وطاعتهم فيه وترك الخروج عليهم وتأليف طوب الناس لطاعتهم

الذب الدافع

الدالة المحبة

وفي الحديث انتم على الصراط المستقيم
محبة لا يزل بين داعيكم كما في الجامع

وان كان المراد منهم علماء الدين فالنصيحة لهم قول ما رويوه
وتقليدهم في الاحكام واحسان الظن بهم ونحو ذلك والرابع
من تلك الامور التسميت له اذا عطس فحمد الله وهو واجب
عن ابي موسى رضي الله عنه مرفوعا اذا عطس حمدكم فحمد الله فشموه
وان لم يحمد الله فلا تسمتوه رواه مسلم وعنه ابي هريرة رضي الله عنه
سمت اخاك ثلثا فان زاد فهو زكاه رواه ابو داود وعنه ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده اوتوبه
عليه وخفض بها صوته فعلم ان رفع الصوت مخالف للادب
وان المستنون وضع اليد والتوب على الفعل لئلا ينتشر الزقاق
او المخاط في المجلس فيتأذى هذه وتكيس الرأس عند العطاس
والمسح للعاطس التحميد في كل مرة بالغاما بالغ واما على
السامع فالتسميت ليس بلام اذا زاد على الثلاث فاذا سمته
فعليه ان يقول يهديكم الله ويصلح بالكم وفي شرعة الاسلام
ويسمت العاطس مرتين فاذا عطس الثالثة فليقل انه مزكوم
وفي بعض الحديث اذا زاد العاطس على ثلاث فان شئت سمته
وان شئت فلا وكانت اليهود يتعاطسون عند النبي عليه السلام
فقال عليه السلام يهديكم الله ويصلح بالكم وقد عطس عليه السلام
فقال له يهودي رحمك الله فقال عليه السلام هذاك الله فاسلم
اليهودي واما كان المسح للعاطس التحميد لان العاطس
حيث لا عارض من زكاه ونحوه انما ينشأ من خفة البدن
وخلوه عن الاخلاط المشغلة عن الطاعة فيكون نعمة في الله
على نعمته واما التشاءب فانه انما ينشأ عن ضد ذلك فيكون
من الشيطان ولذلك ورد في الحديث اذا تشاءب احدكم

في الصلوة فليكنظم ما استطاع ولا يقلهاى فان الشيطان
يصنك منه ورد ايضا ان الله يحب العطاس ويكره التشاب كحافى
شرح المشكوة والطريقة والخامس من تلك الامور العبادات عن ثوبان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عاد مريضا
لم يزل في حرفة الجنة حتى يرجع رواه مسلم وعن علي رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يعود مريضا ميسرا
الا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى يصبح ومن
اتاه مصيحا خرج معه سبعون الف ملك يستغفرون له حتى
يمسي رواه ابو داود ومن السنة ان ينفض له في اجله ويبشيره
بطول العمر وسرعة الصحة والسلامة عن ابي سعيد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على المريض ففقدوا له
في الاجل فان ذلك لا يرد شيئا وهو يطيب نفس المريض رواه
الترمذي ومن السنة ان يأمر المريض ان يدعوله عن النبي صلى الله
عليه وآله قال اذا دخلت على مريض فردد دعائك فان دعاءه كدعاء الملائكة
رواه ابن ماجه كما في الجامع الصغير ثم السنة في العيادة ان
يعود يوما ويترك يومين وان يقعد عند ركة المريض دون
رأسه ولا ينظر مينة ويسره ولا يكثر النظر الى المريض ولا يجد
النظر الى وجهه ولا يعبس وجهه ولا يحدثا الا بما يوجب ولا
يدخل عليه بشيا بغيضة ولا خلقة وسخة ويخفف الجلوس
عنده ويدعوله بالشفاء ويضع يده على رقبته او على يده
وفي الحديث ما من مسلم يعود مسلما فيقول سبع مرات اسأل
الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك
المرض رواه الترمذي والنسائي وابن حبان عن ابن عباس رضي

الحرفه الطرف منه

وفي الحديث افضل العبادات ان
سرعة القيام عنده كما في الجامع

والسادس من تلك الامور الستة اتباع الجنائز عن ابي هريرة رضي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتبع جنازة مسلم ايمانا وحسنا
وكان معها حتى تصلى عليها ويفرغ من دفنها فانه يرجع بقبر اطين
كل قبر اطل من احد ومن صلى عليها ثم رجع قبل ان يدفن فانه يرجع
بقبر اطل وفي الحديث من اتبع جنازة وحملها ثلث مرات فقد قضى
ما عليه من حقها وفي رواية من حمل جوانب السرير الاربع غفر له
اربعون كبيرة وعن علي رضي الله عنه فضل الماشي خلف الجنائز
على الماشي امامها كفضل المكنوبة على التطوع كما في الجامع واتباع
الجنائز افضل من التوافل اذا كان للجوار والقراءة او الصالح المشهور
والا فالنوافل كما في القنية ويستحب لمن يتبع الجنائز ان يكون
مشعولا بذكر الله والفكر فيما يلقيه الميت وان هذا عاقبة
اهل الدنيا ولا يرجع عن الجنائز قبل الدفن بغير اذن اهلها
كما في الظهيرية ورفع الصوت بالذكر قد اجمعت الجنائز ويكره
كراهة تحريم كما في الفتاوى الصغرى وقيل هو ترك الاولى ويذكر
في نفسه وقد جاء سبحانه من هجر العباد بالموت وتفرق بالبقاء
سبحان الذي لا يموت كما في البرازية ويكره اتباع النساء الجنائز
كراهة تحريم كما في التاتارخانية ان كانت مع الجنائز نائحة
نحرت فان لم تنجز لا بأس بالمشي معها وينكر بقلبه ولا يترك
السنة لما اقترن بها من البدعة كما في البرازية وان كانت
الميت عالما او زاهدا فقد استحسنت بعض المتأخرين الذم
في الاسواق الجنائز وهو الاصح كذا في التاتارخانية لان
فيه تكثر الجماعة والمستغفرين له وتحريض الناس على الطهارة
والاعتبار به وليس ذلك نفي الجاهلية وانما كانوا يفتنون

مطهر
رطبها للثوب كذا في

وعنه الثوب من سبيل الناس اذا في عليه
عمر النبي عليه السلام ان يمشي كفتها

النكض للثوب

الى القبائل ينعون مع بكاء وهو مكروه بالاجماع ذكره الربيعي
وابن الجيم في البحر وقول بعضهم انه مكروه ليس بصحيح ويكره ان يقول
الرجل استغفر والله غفر الله لكم ذكره قاضيان والسنة
الاسراع بالجنادة دون الخيب وفي الحديث اسرعوا بالجنادة
فان تلك صالحة فيزقدها اليها وان تلك سوى ذلك
فشر تضعونه عن رقابكم ثم اذا بلغوا الى قبره يكره ان يجلسوا
قبل ان يوضع عن اعناق الرجال واذا وضعوا يكره القيام بل
جلسوا كذا في النهاية **السؤال** فان قلت المسلم المذكور في الحديث
الشريف مطلق فيشمل المبتدعة مع ان تعظيم اهل البدع منهي عنه
والحقوق السنة المذكورة مشعرة بالتعظيم قلت المطلق انما
يجري على اطلاقه اذ لم يمنع مانع فالمراد بالمسلم الفرد الكامل
منهم وهو كل من ليس في اعتقاده بدعة بل في عمله ايضا
ولذا قال في شرح المشكوة يستثنى منه اهل البدع فان قلت التسليم
عند الملاقاة هل هو على عمومته قلت بل فيه مستثنى وهو ما اذا
من يقوم يأكلون وهو غير محتاج الى الطعام وعلم انهم لا يدعون
لايسلم وكذلك لايسلم على الشيخ الممازح والكذاب واللاعن
ومن يستب الناس في الاسواق ما لم يعرف نوبتهم فان قلت
هل الاجابة الى الدعوة عامة قلت يستثنى منها دعوة الظالم
الى الاعانة له في ظلمه ودعوة من في الاجابة الى دعوة يذر فعل
الحرام فان قلت هل النصيحة واجبة عموما قلت يستثنى منها
استنصاح الظالم في طريق ظلمه فيكون الداء عليه كفا علة فان
قلت فكيف عموم التسميت قلت يستثنى منه ما اذا عطف
فلم يحمد الله رجلا ويجوز ان يقول له يرحمك الله ان حمدت

الجنب عا و ز و قدس سره
من الشيخ السبيل دون القدر

كما صدر

كما صدر عن عمر رضي الله عنه فان قلت فكيف عموم العيادة
قلت اختلف في عيادة الفاسق والاصح انه لا بأس بها لانه مسلم
كما في العباية وكذا اختلف في عيادة المجوسي قيل لا يعود لانه
ابعد عن الاسلام من اهل الكتاب وقيل يعود لانه فيه اظهر
محاسن الاسلام وترغيب وتأليفه وقد ندبنا اليه فان قلت
فكيف عموم اتباع الجنادة قلت لا يتبع جنادة من قتل ابويه
ولا يصلي عليه وكذا قاتل نفسه لا يصلي عليه وهو قول ابى يوسف
وهو الاصح كما في غاية البيان ويصلي عليه لانه فاسق وهو قول
ابى حنيفة ومحمد وهو الاصح كما في النهاية ويؤيد قول ابى يوسف
ما في مسلم عن جابر رضي الله عنه ان النبي رجل قتل نفسه فلم يصلي
عليه وهو اعظم وزرا من القاتل غيره كما في قاضيان **الفصل**
وفي معنى السلام ثلثة وجوه احدها السلامة لك وموكل
وتكون السلام مصدرا كاللذاذ والذاذة الا انها مصدرة
من الثلاثي المحرمة والاولان من المرید والثاني السلام على
حفظك عن موجبات قصورك وعلى مراعاة جميع امورك ويكون
السلام اسم الله والثالث ان السلامة بمعنى المسالمة له والابقاء
ذكره في الشفاء قال في شريعة الاسلام ثلثة لا يعادون صاحب
الرمد وصاحب الضرس وصاحب الدمل والسنة في حمل
الجنادة ان تضع مقدم الجنادة على يمينك ثم مؤخرها على
يمينك ثم مقدمها على يسارك ثم مؤخرها على يسارك ابتارا
للتيامن وهذا في حالة التناوب وهذا الاسلوب قول ابى
حنيفة والخطاب منه لابي يوسف وقال ابو يوسف رايته
حنيفة يفعل هكذا كذا في النهاية ومن السنة القيام عند

الاعان واحد وما يمل الوقت

روية الجنادة لما روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال مرت
جنادة فقام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه فقلنا
يا رسول الله انما يهودية فقال ان الموت فرغ فاذا رايت الجنادة
فقوموا فيكون علة القيام للجنادة هو بل الموت لا يجيل الميت
وذا في شرعة الاسلام ويقول بعد القيام للجنادة هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله اللهم زدنا ايمانا وسليما
وقال القاضي عياض القيام منسوخ لما روى عن علي رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم عند روية الجنادة
ثم تركه وكذا قال شارح المنيّة ولا يجوز القيام عند روية
الجنادة والاحاديث في ذلك منسوخة وقال النووي المختار
انه غير منسوخ فالامر بالقيام للندب وقعوده عليه السلام
بيان الجواز ولا يضحى دعوى النسخ لان النسخ انما يكون اذا تعذر
الجمع وههنا هو ممكن ذكره ابن الملك في شرح المشادق **تنبيه**
قال الغزالي والبغوي لا يعاد المريض الا بعد مفتي ثلاث ليال لما
روى ابن ماجه والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يعود مريضا الا بعد ثلاث اي ثلاث ليال وقال الجمهور
العبادة لا تنقيد بزمان لا طلاق قوله عليه السلام عودوا
مريضا واما حديث انس فضعيف جدا تفرد به سلمة بن علي وهو
متروك ويجوز عيادة الكتابي لما روى ان يهوديا مريضا
يجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقال قوصوا بنا نفود جارنا
اليهودي فعاده وقعد عند رأسه وقال قل لا اله الا الله
وان محمد رسول الله فنظر المريض الى ابيه فقال له ابو حنيفة
فاجابه وشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله ثم مات

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذني من النار
ذكره الزيلعي ويسحب القرية للرجال والنساء الى ثلثة ايام
والقرية في اليوم الاول افضل ويكره للمعزّي ان يعزّي ثانيا كما
في البحر وكره القرية عند القبر كما في القنية والقرية الرغب
في الصبر وان يقوم اعظم الله اجره واحسن عذابه وغفر
لميتك ان كان الميت مكلفا والا فلا وغفر لميتك كما في
شرح المنيّة ويقول في قرية الكافر اخلف الله عليك خيرا
منه واصحك اى بالاسلام وزدك ولدا مسلما لان
الحيزية نظرية كذا ذكره الزيلعي قال في شرعة الاسلام القرية
تسكن قلب المصاب بالموعظة الحسنة واعلامه بمجربيل
الثواب وبصاغ المعزّي فان ذلك سكن لقلبه انتهى **الحديث**
السابع والثلاثون ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجزني في مصيبي و
اخلف لي خيرا منها الا اجره الله في مصيبيته واخلف
له خيرا منها **الرواية** اخرج مسلم وابوداود والنسائي
والترمذي كلهم عن ام سلمة رضي الله عنها **اللغة** والمصيبة
ما يصيب الانسان من مكروه عظيم كان او صغيرا دينيا
او دنيويا سواء كان في بدنه او في اولاده او في امواله او في
متعلقاته من اهل والاحباب ومعنى انا لله اى مخلوقون
لله ومعنى انا اليه راجعون اى انا ترجع بالموت الى محل مراثة
برجو عنا اليه اجرني بصيغة الامر يقرأ بسكون الهمزة
وضم الجيم من اجره الله من باب يضرب وكسر الجيم من باب ضرب
والاجر الثواب هذا في اللغة واما في الرواية فلم يوجد كسر

روى الحديث ما لم يسم بغيره اعلاه بحسب
الكساح الله في حلال الكرامة بغير الله
في شرح المنيّة لابي امير الحاج

روى بروج عنا فقلنا بار الله وادله
اليه شفعه بالرجوع

الجيم والقصر ويجوز كونه بمد الهجزة وكسر الجيم يقال آجره
 بالمد ايجار من باب الافعال وهو في المعنى مثل آجرة من الثلاثي
 فيكون الهجزة للقطع وقال ابن الملك هو هجر الوصل قلت
 هذا سهو منه لان الهجزة الموجودة انما هي فاء الفعل
 وهجزة الوصل سقطت في الدج واخلف بقطع الهجزة
 من باب الافعال قال النوى ومن ذهب ماله او ولده او
 ما يتوقع حصوله يقال له اخلف الله عليك اي رد الله
 عليك مثله **الاعراب** ما حرف نفى ومن دأته عبد مجرور بمن
 غير متعلق بشئ مبتدأ نصيب مضارع مؤنث من الافعال
 والضمير المنصوب مفعول مصيبة فاعله والجملة صفة عبد
 فيقول جملة معطوفة على جملة نصيب انا لله وانا اليه راجعون
 الي مفعول القول وضمير المتكلم اسم ان لله خبره والجملة ابتدائية
 وجملة انا اليه راجعون عطوف على جملة انا لله واه متعلق
 بقوله راجعون اللهم نداء التضرع وجملة اجرني جواب
 النداء في مصبتي كلمة في بمعنى باء السببية متعلق باجر وخلف
 جملة معطوفة على جملة اجرني متعلق بجزالة الاستثناء اجر
 ماض من الافعال والضمير المنصوب مفعوله ولفظة الجلالة
 فاعله والجملة في محل الرفع خبر المبتدأ والاستثناء مفرغ
 في مصيبة متعلق باجر واخلف بصيغة الماضي عطوف على
 اجر عطوف الجملة على الجملة المتعلق باخلف خير مفعول
 منه متعلق بجزالة **البلاغة** وصف العبد بقوله نصيبه
 مصيبة احتراز عن عبد لم نصيب مصيبة لان قول انا لله لا
 انما شرع وقت اصابة المصيبة وعن عبد اصابته نعمة لان

متعلق باخلف خير مفعول منها

المشروع

المشروع حينئذ الشكر ثم المراد بقوله فيقول انا لله الخ الفرد
 الكامل منه وهو ما كان بالقلب ان يتصور ما خلق لاجله وفي
 راجع الى ربه ويتذكر نعم الله عليه ليري ما ابقى عليه اضعا
 ما استردده منه فيهنون على نفسه ويستسلم له وليس
 الاسترجاع بمجرد اللسان بدون القلب بمعتبر في الشرع
 والقربة على ان المراد هو الفرد الكامل من الاسترجاع ما ذكر
 في اخر الحديث من الوعد الجميل لانه لا يرتب على القول بالجزالة **الشرح**
 ليس عبد مؤمن نصيبه مصيبة عظيمة او صغيرة فيقول
 خالصا عن قلبه انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في
 مصبتي واخلف لي خيرا منها الا اعطاه الله ثوابا بسبب
 تلك المصيبة وجعل له خلفا خيرا بدلا منها بحيث يرضاه
التفريع دل الحديث الشريف على ان من استرجع عند المصيبة
 خيرا لله مصيبة واحسن عقابه وجعل خلفا صالحا يرضاه
 ومصدقه قوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذاصابتهم
 مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون والمبشرون محذوف
 دل عليه قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اولئك
 هم المهتدون وهو التزكية والمغفرة من الله تعالى وجمع
 الصلوات اكثرها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف والاحسان
 والمراد بالاهتداء هو الاهتداء للحق والصواب والى الجنة
 والثواب وفي الحديث الشريف ترغيب للعباد المؤمنين على
 الصبر عند البلاء وهو حبس النفس عن الجزع والشكوى وهو
 اشد الاعمال باطنة وكذا اجره يفوق على اجور سائر الاعمال
 قال الله تعالى انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب اي اجرا

لا يهتدى اليه حساب الحساب وفي الحديث انه ينصب الموازين
يوم القيمة لاهل الصلوة والصيام والحج فيوقون اجورهم
ولا ينصب لاهل البلاء بل ينصب عليهم الاجر حتى يمتلئ اهل
العافية في الدنيا اجسادهم تقرض بالمقاريض لما يذهب به اهل
البلاء من الفضل وقد ورد اخبار في ثواب اهل البلاء منها
ما روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اصاب بمصيبة في ماله او نفسه فكتمها ولم يشكها
احدا كان حقا على الله ان يغفره **رواه** الطبراني ومنها ما
روى عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد
عبدى فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فوارده فيقولون
نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجع
يعني قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله ابنو العبدى
بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ومنها ما روى عن ابي هريرة
رضي الله عنه ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا
اذى ولا غم حتى يشوكة يشاكها الا كفر الله بها عنه خطاياها
وورد ان اشتد الناس بلاء الانبياء والامم الا مثل بيتى
الرجل على حسب دينه فان كان في دينه صلاية ابتلى على قدر
ذلك فلا يزال كذلك حتى يميت على الارض وماله من ذنب وبسببنا
عليه السلام قد شج وجهه وكسرت ربايته وقيل له حين ظهر
المعجزة انك لساحر فصرقنا لعله ينزل غيره وعن عائشة رضي
كان النبي عليه السلام في مرض موته عند سكراته غمسه في قدح
فسح بها وجهه وجبينه وهو يقول اللهم هون علينا سكرات الموت

النصب الغيب والنصب بوزن القتل
ويضم صاوه الشكر والبلاء والهم
لوزن والهم واحد القدم والهم الكربة
الشوكة واحدة الشك وشوكة الشدة
دخلت في جده وسبب الرجل
عليه السلام فاعلم ان الشك

وفي رواية منكرات الموت ذكره القسطلاني في المواهب وفي الشريعة
ومن السنة الاسترجاع في كل مصيبة لانه ورد عنه عليه السلام انه اذا انقطع
شئ من احدكم فليسترجع فانه من المصائب وطفئ سراج النبي صلى الله
عليه وسلم فاسترجع ففيل يا رسول الله هي مصيبة قال نعم وكل
شيء يؤذى المؤمن فهو مصيبة له **السؤال** فان قلت ان لفظ عبد
نكرة في سياق النفي فيعم هل هو شامل للفاسق من اهل الايمان
قلت نعم لان الفاسق يصير جودا باعماله الصالحة بالنيات
الحالصة لكنه غير شامل للكا في بقرينة السياق ولان اعماله كرام
استدلت به الرّيح **الفائدة** فائدة الحديث بطريق المفهوم ان
ضد الصبر حرام وهو الجزع والشكوى وعدم تحمل المحن والمصائب
واظهارها قولاً او فعلاً تنفيرا قال الله تعالى فيماروا بالنبي صلى الله
عليه وسلم انا الله لا اله الا انا فمن لم يصبر على بلدي ولم يشكر
على نعمائي ولم يرض بقضائي فليلمس ربا سواي فان قلت الرضا
بالكفر كفر وبالمعصية معصية فكيف لزم الرضا بالقضاء
قلت الكفر وسائر المعاصي مقتضيات لا قضاء فحين رضون
بقضاء الله وتقديره في الازل ولا يرضى بنفس الكفر والمعاصي
فعلم من الحديث القدسي انه يجب على المسلم الرضا بالقضاء
والصبر على البلاء والشكر على النعماء وعلى عمل الانبياء و
الاولياء والعلماء والصلحاء والحديث القدسي **رواه**
الطبراني عن ابي هند قال لو اجب على المسلم ان يجترع عن الشكوى
لا سيما عند شدة البلاء خصوصاً في الصدمة الاولى ولذا
ورد فيما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى اي الصبر الكامل

والشكوى احد الشقوق للفظ ان يتردد
الزماها

عند قول البلاء وهرة المصيبة وسورها لما فيها من زيادة المشقة ولا يلزم منه عدم الاجر عند الصدمة الثانية والثالثة وهلم جرا وورد ايضا الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر يعني معظم ثمرات الايمان الصبر على المصائب والشكر على النعم بصرف كل نعمة الى ما خلق له واداء الحقوق المالية والايمان ماهية مركبة منهما وهي ترجع الى شرطين فعل وترك فالفعل العمل بالطاعة وهو حقيقة الشكر والترك الصبر على المعصية والدين كله في هذين والصبر اصل كل عبادة واصل كل كف عن معصية لان كل عبادة لا يكون بلا صبر على نعيمها ولا يحترز العبد عن كل معصية الا بما بالصبر عليه خوفا من الله وتقيما له وفي الحديث حصلتان من كانتا فيه كتب عند الله شاكر صابرا احدهما ان ينظر في دينه الى من هو فوقه فيفقدى به والثاني ان ينظر في دنياه الى من هو دونه فيجد الله كما في المصابيح ذكر الامام الغزالي في الاحياء انه شكى بعضهم من فقره الى بعض دباب القلوب فقال له ايسرك انك اعمى ولك عشرة آلاف درهم قال لا قال ايسرك انك اعمى ولك عشرة آلاف درهم قال لا قال ايسرك انك اقطع اليدين والرجلين ولك عشرون الف درهم قال لا قال ايسرك انك مجنون ولك عشرة آلاف درهم قال لا قال لا تسبحني ان تشكو مولاك وله عندك عروض مجسدين الفا استمى والصبر عند البلاء من شان الاتقياء واما شان الانبياء واتباعهم من الاصفياء والاولياء فالتلذذ بانواع العناء واصناف البلاء لان نظرهم الى ما يرتب على البلاء من الدرجات العلى في دار الاخرى **الحديث الثامن والثلاثون** الحمد لنا والشوق

والنفا بالبدن مع بالكسر عناه
ارغب

لغيرنا

لغيرنا **الرواية** اخرجه الترمذي وابوداود والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابن عباس رضي الله عنه **اللمعة** الحمد من الحمد والحمد اي حفر في جانب القبلة من القبر حفرة تسمى بالحمد اسم مفعول كما في المفردات وباللحم يفتح اللام وضمتها وسكون الحاء كما ذكره الجوهري وغيره وفتح الحاء عن صاحب المذهب والشوق ان يحفر وسط القبر ويعق **الاعراب** الحمد مبتدأ لنا ظرف مستقر خبره والشوق بالواو والعاطفة مبتدأ ولفظنا مضاف الى ضمير المتكلم خبره والجملة لا محل لها من الاعراب عطف على الجملة الاولى **البلاغة** والمسند اليه اذا عرفت بلام الجنس يكون مقصورا على المسند فيكون القصر المستفاد من لام الاختصاص في لنا التاكيد القصر المستفاد من تعريف المسند اليه فيحصل المبالغة في الاختصاص في كلا الموضعين لان لام الاختصاص يقع بين الذاتين نحو الجنة للمؤمنين وبين المعنى والذات نحو الحمد لله وبعضهم سمي اللام الواو بين الذات والمعنى لام الاستحقاق وهو يناسب المقام ايضا لكن الاول انسب لوجود المبالغة فيه هذا اذا كان الحمد بالمعنى المصدري وهو الحمد المعمود واذا كان اسما للحفرة المعهودة فاللام للاختصاص لا غير لكونه بين الذاتين وعطف الجملة الثانية على الاولى ليؤكد الاختصاص المستفاد من الجملة الاولى ايضا كما ان الجملة الاولى تؤكد الاختصاص المستفاد من الجملة الثانية لان كل واحدة من الجملتين بمنطوقها تؤكد مفهوم الاخرى **الشرح** الحمد في القبر محض بنا واولى لنا والشوق محض بغيرنا واولى لهم **التفريع** دل الحديث الشريف على ان السنة ان يحمى البيت لحدا ويؤيد ما قال الفقهاء انه لا يترك الحمد الا لضرورة رخاوة

قال في حاشية النجاشي طه للفقير الزبيري قطع
والحمد له ايضا

الارض وقالوا اتخاذا تابوت بدعة مكروهة للرجال ولواوصى
 بذلك لاتنفذ وصيته الا ان تكون الارض دحوة ويجوز اتخاذا
 التابوت للنساء مطلقا سواء كانت الارض دحوة او لا كما في
 جامع الفتاوى وقال قاضيان اتخاذا التابوت في بلادنا يجوز
 لرخاوة الارض وقال الزاهدي وعن ابي بكر محمد بن الفضل الا بأس
 في التابوت في ديارنا ولو من الحديد لرخاوة ارضنا الا ان السنة
 ان يفرش فيه التراب ويجعل اللبن الخفيف من بين الميت
 ويساره ونطين الطبقة العليا مما يلي الميت ليصير كاللحم
 وهذه الاقوال تقتضي ان يكون اللحد هو السنة و مراده عليه السلام
 بقوله اللحد لنا اي اللحد آثرنا واولى لنا والشق آثرنا واولى غيرنا قاله زين
 العرب تيعا للتورث اي هو اختيار من قبلنا من اهل الايمان و
 في ذلك بيان فضيلة اللحد وليس فيه عن الشق لان ابا عبيدة
 رضي الله عنه مع جلالة قدره في الدين والامانة كان يصنفه
 ولانه لو كان منها لما قالت الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
 ايها جاء او لا عمل علم ولانه قد يضطر اليه لرخاوة الارض وقال
 الطيبي ويمكن ان عليه السلام عني بغير الجمع نفسه اي اوثر في
 اللحد وهو اخبار عن الكائن فيكون معجزة والاظهر ان يكون الصيغة
 المتكلمة مع الغير والمعنى اللحد اختير لي ولمن شاء الله بعدى قبلي
 والشق لغيرنا سواء كان من قبلنا او من بعدنا والمعنى اللحد لنا
 معشر الانبياء والشق جائز لغيرنا وهو وجه ذكره في شرح
 المشكاة واذا وضع في اللحد يقول واضعه بسم الله وعلى ملة
 رسول الله اي بسم الله وضعناك وعلى ملة رسول الله سلمناك
 كذا في المبسوط قال صاحب الهداية كذا قال رسول الله عليه السلام

حين وضع ابا دجاجة في القبر وقال صاحب النهاية والتصحيح انه
 وضع ذ النجادين لان ابا دجاجة مات بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في خلافة ابي بكر رضي الله عنه ذكره الاكل ويوجهه
 الى القبلة بذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحل العقد
 لوقوع الامن من الانتشار ويسوى اللبن على اللحد لانه عليه السلام
 جعل على قبره اللبن ويكره الاجر والخشب لانهم الاحكام البناء
 والقبر موضع البلى ثم بالاجر اثر النار فيكره تفعالا ودرجات
 مساس النار لا يصلح علة للكراهة فان السنة ان يغسل الميت
 بالماء الحار وقد مسته النار واجيب بان اثر النار في الاجر
 مشاهد دون الماء الحار ولذا يكره الاجار بالنار عند القبر
 واتباع الجنائز بها لان القبر اول منزل للاخرة ومحل المحن
 بخلاف الميت حيث لا يكره فيه الاجار ولا غسل بالماء
 الحار ذكره الزيلعي وفي الجامع الصغير ويستحب اللبن والقصب
 لانه عليه السلام جعل على قبره حُرمة من القصب ثم يمال التراب
 عليه ويسم القبر اي يرفع من الارض قدر شبر او اكثر قليلا
 ولا يسطح اي لا يربع وقال الشافعي يربع ولا يستعمل ما روي
 ان ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم لما توفي جعل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قبره مسطحا ولنا ما روي انه عليه السلام
 نهى عن تربع القبور وعن ابراهيم النخعي انه قال اخبرني من رأى
 قبر النبي عليه السلام وقبر ابي بكر وعمر رضي الله عنهما انه
 مستقيم عم الرائي ولم يعينه لانه في الراي كثره وتأويل
 تسويم قبر ابراهيم انه صلى الله عليه وسلم سطح قبره اولا
 ثم ستم كذا في المبسوط والمحيط ويكره ان يزد التراب على

وقد كانت العقد طرف الانتشار

اتقان الملك المملوك المملوك المملوك المملوك
 وما دلتك وما دلتك وما دلتك وما دلتك
 وما دلتك وما دلتك وما دلتك وما دلتك

التراب الذي اخرج من القبر لان الزيادة عليه بمنزلة البناء كما
 في المحيط وعن محمد انه لا بأس به كما في النهاية ولا بأس برش الماء
 على القبر لا تسوية له وعن ابي يوسف كراهته لانه يشبه التطين
السؤال فان قلت اذا لم يلد الميت هل ينش القبر ويراعى السنة
 قلت لا ينش بل لو وضع الميت فيه لغز القبة او على شفاها
 او جعل رأسه في موضع رجله واهمل عليه التراب لم ينش
 ولو سوى عليه اللبن ولم يهل عليه التراب نزع اللبن وروى
 السنة فيما عدا الصودة الاولى لا بأس بالشق بخلاف الصور
 الثلث الاخيرة وفي البرازية ولو دفن بلا غسل وبلا صلوة
 او بلا تكفين لم ينش لان الغسل ونحوه ما موربه والبنش منهي
 عنه والتمني مقدم على الامر **الفائدة** اعلم ان الغسل والتكفين
 والدفن في بني آدم عرف بفعل الملائكة في حق آدم عليه السلام
 روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما توفي آدم غسله
 الملائكة وكفونوه ودفنوه ثم قالوا الولده هذه سنة مؤاكم
 قال الشافعي السنة في الشق دون اللحد لتواتر اهل المدينة
 الشق دون اللحد ولنا الحديث الشريف وانما فعل اهل المدينة
 لضعف ادانهم بالبيع ذكره الاكمل في شرح الهداية ويكره
 ان يطأ القبرا ويجلس عليه او ينام عليه ويقضي عليه حاجة
 من بول او غائط او يصلي عليه او اليه كذا في المجتبى ولو وجد
 طريقا في المقبرة وهو يظن انه احدث وان تحت قبره لا ينش
 وفي الشريعة يستحب ان يمشي على القبر حافيا ويدعوا الله و
 يستغفر ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يمشي
 على القبور فامر بجلعهما انتهى وقال في التوير لا بأس

من حاله فان قال ارجل القبر
 وقال لغة فيه

لان النبي صلى الله عليه وسلم
 والامر لا يقتضي التكفين
 من العبادات فبما سببها كما تقرر في
 كتب الأصول

والا فمكرته والذات الله به
 الا ان حيث كان في الحقيقة
 فقدره ثم السبيل لبره ثم امانه
 فانه

بالمشي في القبور وهو المختار ذكره في السراجية انتهى ويكره
 البناء على القبور والكتابة وقال البزدوي لو احتجج الى الكتابة
 حتى لا يذهب الاثر ولا يمتحن لا بأس به وفي الشافعية ان يبنى
 عليه بناء بنقش ويصنع ويرفع ويخصص وفي المصنفات عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صفق الرياح وقطر الامطار
 على قبر المؤمن كفارة لذنوبه وزيادة القبور مستحبة للرجال
 من غير وطئ القبور كما في البدائع قبل ونحوه على النساء والامهات
 ان الرخصة ثابتة لهما كما في المجتبى فيقرب من القبور وسعد مثل
 ما في الحيوة وقيل الدعاء قائما اولى فيقوم مجذبا وجهه
 وقيل لا بأس بان يطأ القبور وهو يقرأ القرآن او يستح
 او يدعوه وقيل لا يطأها الا ضرورة كما في الخزانة اجلس
 على قبر اخيه من يقرأ القرآن لا يكره عند محمد وبه اخذ المشايخ
 وهو المختار كما في البرازية وبه يفتي كما في جامع الفتاوى
 والمختار ان يقول القارى بعد قرأته اللهم اوصل ثواب
 ما قرأته الى فلان ولا انسان ان يجعل ثواب عمله صلوة
 او صوما او صدقة او قرأة قران او ذكرا او طوافا
 او حجا او عمرة او غير ذلك لغيره من الاحياء والاموات
 ويصل ثوابه اليهم عند اهل السنة والجماعة كذا في البدائع
 قال في شرعة الاسلام ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه
 في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه وردد عليه السلام كذا ورد
 في الحديث وفي حديث اخر من مر على المقابر فقرأ قل هو الله
 احد احد عشر مرة ثم وهب اجره لاهلها يكون مأجورا بعد
 تلك الاموات ويستحب قراءة سورة يس على المقابر ثبت

الامتنان لابن خلدون

التصنيف القريب ببحث يسير له صوت
 يقال الريح صفقت الكبار فانصفت
 اراضت ببيت

وما روي انه عليه السلام ان الله لعنت
 ذوات القبور في قول عائشة قبل الرضا
 اذ انه اذا كانت الزبارة بغيره ويغزها
 الحوامات

ذلك بالحديث المشهور انتهى ومن السنة ان لا يذكر ميتا من المسلمين
الا بخير فانه امر بذلك وقال عليه السلام لا تسبوا الاموات فافهم
قد افضوا الى ما قدموا وقال عليه السلام لا تسبوا الاموات
فقدوا بها الاحياء كذا في الشريعة الحديث التاسع والثلاثون
اعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من اهل الرواية اخرج
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه وابوداود عن المطلب بن
ابي وداعة رضي الله عنه قال لما مات عثمان بن مظعون رضي الله
عنه اخرج بجنازة فدفن امر النبي صلى الله عليه وسلم رجلا
ان ياتيه بحجر فلم يستطع حملها فقام اليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحسره عن ذراعيه قال المطلب قال الذي يجزني
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي انظر الى باض ذراعي
رسول الله حين حسر عنهما ثم حملها فوضعها عند رأسه و
قال اعلم بها قبر اخي وادفن اليه من مات من اهل ذكره في
شرح المشكوة **اللفظ** اعلم بصيغة المتكلم من المضارع من باب
الافعال بمعنى اجعل علامة يقال اعلم الفارس جعل لنفسه
علامة الشجعان واعلم القصار الثوب هو معلم والثوب معلم
القبر واحد القبور والمقبرة بفتح الباء وضمها واحد
المقابر وادفن بصيغة المتكلم من دفت الشيء من باب ضرب
هو مدفون ودفن والاهل الذرية والزوجات والخدم
والاتباع **الاعراب** اعلم متكلم من الافعال بصيغة المعلوم
فاعل مضمرة والجملة استينافية وقعت جوابا لسؤال
مقدرا فتضمنت الجملة السابقة كما عرفت من واية ابي داود
لها متعلق باعلم وضير المؤنث راجع الى الخبر المذكور في الرواية

قوله افضوا الى ما قدموا

وفي اسناد هذا الحديث كثيرين
زيدتكم فيه غير واحد فقال
ابن حجر ان سند حديثه يحتاج
الى انتقاد لانه مخالف لما
قاله النقاد قال ميرك
منه

بتأويل

بتأويل الصخرة قبر اخي مركبا ضا في مفعول اعلم وادفن متكلم
من المضارع المعلوم فاعله مضمرة والجملة عطفية على اعلم اليه
متعلق بادفن من موصولة مفعول ادفن مات ماض فاعله
ضمير من من اهل طرف مستقر حال من فاعل مات ومن مفعول
ادفن **البلاغة** والاضافة في قبر اخي في كلا الموضعين لتشريف
المضاف لان القبر اكتسب التشريف من الاخ لكونه شريفا من كبار
الاصحاب لكونه من السابقين الى الاسلام ومن المهاجرين مرتين
ولانه اخ النبي صلى الله عليه وسلم رضاعا والاخ اكتسب التشريف
من اضافته الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اشرف الانبياء
واكمل المخلوقات **الشرح** قال صلى الله عليه وسلم بعد ما اتى
بالحجر ووضعها عند رأس عثمان بن مظعون اريد ان يجعل
بذلك الحجر علامة يعرف بها قبر اخي وادفن الى قربة من مات من
اهل **التفريع** دل الحديث الشريف على ان المستحب ان يجعل على
القبر علامة يعرف بها وفي الحزانة لا بأس بان يوضع حجارة
على رأس الميت ويكتب عليه شيء وفي التنف يكره ان يكتب
عليه اسم صاحبه وقد سبق قريبا نقلا عن البرزوي انه
لو احتج الى الكتابة حتى لا يذهب الاثر ولا يمتحن لا بأس
انتهى ودل الحديث ايضا على ان المستحب ان يجمع الاقارب
في موضع سواء كانت القرابة من جهة الرضاع او النسب
او الصهرية لان عثمان بن مظعون وهو بالطاء المعجمة
قريب النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاعة وكذا سماه
اخا وقيل سماه اخا لانه شريفا له وقيل لانه كان قريشيا
والاول هو الاصح وانه اسلم بعد ثلثة عشر رجلا وهاجر

الاستحسان الابتناء والفتارة

لانه علمه بالحج من الواية ومن ثم الرواية في
البيات الثلثة المذكورة اعلى السبب والرضاء
والصاحبة

مرتين وشهد بدرا وكان ممن حرم الخمر في الجاهلية وقال لا شرب
ما يضحك من هودوني وكان من اهل الصفة وهو اول من مات
بالمدينة وبالجملة هو من كبار الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين
ولا منع جمع بين الوجوه الثلاثة اعني يجوز تسميته عليه السلام
اخا لمجموع امور ثلاثة اى كونه اخا من الرضاة وكونه شريفا
وكونه قريشيا واول من دفن الى قرية من اهل عليه السلام
ابراهيم عليه السلام **السؤال** فان قلت ان جواب لما المذكورة
في صدر الحديث كما عرفت من رواية ابى داود قلت جوابها قوله الا
امر النبي عليه السلام واما قوله اخرج بجنازة فهو عطف على
مات بمحذوف حرف العطف اى لمات وخرج الى **الفائدة**
يفهم من قوله عليه السلام وادفن اليه الى ان المسحوق يدفن الميت
في المكان الذي مات فيه في مقابر اولئك القوم فان نقل قبل
الدفن الى قدريمل او ميلان فلا بأس به واما النقل من بلد الى بلد
فكروه كما قال به الامام السرخسي امرأة مات ولدها في غير بلدها
فدفن وهي لا تصبر فارادت ان تنبش القبر وتحمل ولدها الى بلد
ليس لها ذلك المسلم يدفن ذاهرا محرم كافر اما الكافر فلا يدفن
ذاهرا محرم مسلما المرتداذا قتل بمحرف حيرة ويلقى فيها
كالكلب ولا يدفع الى من انتقل الى دينهم بخلاف اليهود والنصارى
ويكره قلع الخطب والحشيش من المقبرة الا اذا كان يابساً و
لا يستحب قلع الحشيش الرطب من غير حاجة **الحديث الرابعون**
اصنعوا لاجعفر طعاما فقد اتاهم ما يشغلهم **الرواية**
اخرجه احمد في مسنده وابوداود والترمذي وابن ماجه والحاكم
كلهم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه كما في الجامع الصغير **الفقه**

والموتى ان مات في غير بلده
فكان نقل الى بلد موطنه

اصنعوا بصيغة الامر من الصنع مصدر فذلك صنع اليه معروفا
اى فعل والآل اهل بيت انسان من الذرية والارواح والخدام
يشغلهم من شغله يشغله من الباب الثالث واشغله لغة ردية
الاعراب اصنعوا جمع المذكر من الامر والخطاب للاصحاب لال
جار ومجرور متعلق باصنعوا وهو مضاف الى جعفر طعاما
مفعول لاصنعوا فقد اتاهم الفاء للتعليل وقد للتحقق انا
فعل ما ض وهو مفعوله ما موصولة فاعل اى يشغلهم
فعل مضارع فاعله مضمرة راجع الى ما الموصولة والضمير
المنصوب مفعوله والجملة لا محل لها من الاعراب صلة الموصول
وجملة فقد اى تعليل لقوله اصنعوا وبيان لوجه الامر
البلاغة الامر وان كان حقيقة في الوجوب لكنه ههنا للندب
بقريته ان صنعة الطعام من الغيرة باب التبرع وليس من
الحقوق الواجبة بل هو بر ومعرفة **الشرح** افعلوا لاجل
آل جعفر واهل بيته طعاما فانه قد اتاهم ما يشغلهم ومنعهم
من اتخاذ الطعام لانفسهم من الاشتغال بما راجع اليهم و
التكفين ومن الاخران والغوم **التفريع** دل الحديث الشريف
على ان اتخاذ الطعام من جيران اهل الميت والاقرباء الابد
لاجل اهل الميت مستحب واما الطعام الذى اتخذ اهل الميت
في اليوم الثالث او السابع او نحو ذلك فيجتمعون اليه ويريدون
بذلك القربة للميت والترحم له فهو بدعة مستفحمة من امر
الجاهلية لم يكن في الصدر الاول ولا هو مما يجله العلماء
وقالوا ليس ينبغي للمسلمين ان يقفوا باهل الكفر وينهى
كل انسان اهل عن الحضور لمثل هذا ولذا قال احمد بن حنبل

حتى لو كانت الميت في بلد واهله في بلد
استحب ان يوضع ذلك لاهل الميت كما اتفق
لاجعفر لان الخاطبة يصنعون جيران اهل
الميت لاجل اهل الميت

هو من افعال الجاهلية وقيل له اليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال له يكونوا هم المتخذون وانما اتخذهم فالواجب على الرجل ان يمنع اهله منه ولا يخص لهم من اباح ذلك لاهله فقد عصى الله عز وجل واعانهم على الاثم والعدوان وذكر الخزانة على عن هلال بن حبان رضي قال الطعام على الميت من امر الجاهلية وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة وتركها بدعة فانقلب الحال وتغير الاحوال قال ابن عباس رضي الله عنه لا يأتي على الناس زمان الا اما توافيه سنة واخيرا فيه بدعة حتى يموت البسن ويحيى البدع ولن يعمل بالسن وينكر البدع الا من هوون الله عليه اسخاط الناس بخالفهم فيما اردوا وينهاهم عما اعتادوا ومن يسر له ذلك فقد احسن الله تعالى تعويضه في الآخرة ذكره القرطبي في التذكرة روى الامام احمد وابن ماجة باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله رضي قال كنا بعد الاجتماع الى اهل الميت وصنعنا الطعام من النياحة يفهم منه ان اتخاذ الطعام من اهل الميت مكروه كراهة تحريم لان النياحة حرام والمعدود من الحرام حرام قال في البرازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الاول والثالث او بعد الاسبوع انتهى واذا اطلق الكراهة برادها التحريمية صرفا للمطلق الى الفرد الكامل وقال في الخلاصة ولا يباح اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام لان الضيافة تتخذ عند السرور وقال ابن الهمام في شرح الهداية ويكره اتخاذ الضيافة من الطعام من اهل الميت لانه في السرور لانه في السرور

وهي بدعة مستقبحة فنفي الاباحة من صاحب الخلاصة والحكم بانها بدعة من ابن الهمام يؤيد كون الكراهة تحريمية واما الاجابة لمثل هذه الدعوة فلكونها اعانة على المكروه فمكروهة وقد قال الله تعالى ولا تقاونا على الاثم والعدوان فان قيل ما تقول في حديث رواه البيهقي في دلائل النبوة عن عاصم عن ابيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فزيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصي الخافر يقول اوسع من قبل رجلي اوسع من قبل رأسي فلما رجع استقبل داعي امرأة اي زوجة المتوفي فاجاب ونحن معه فجيء بالطعام فوضع يده ثم وضع القوم فاكلوا فنظرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يلوك لقمة في فيه ثم قال اجد محمدا شاة اخذت بغير اذن اهلها فارسلت المرأة تقول يا رسول الله اني ارسلت الى النقيع وهو موضع يباع فيه الغنم ليشترى لي شاة فلم توجد فارسلت الى جاري قد اشترى شاة ان يرسلها الي بئنها فلم توجد فارسلت الى امرأته فارسلت اليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمي هذا الطعام الاسرى انتهى وهو جمع اسير والغائب انه فقير وقال الطبري وهم كفار وذلك لانه لم يوجد صاحب الطعام ليستحلوا منه وكان الطعام في صدور الفساد ولم يكن من طعام هؤلاء بد فامر باطعامهم وقد لزمها قيمة الشاة باتلافها ودفع هذا بصدق عنها وهذا الحديث بظاهره يرد على ما قرره صاحب مذهبنا من انه يكره اتخاذ الطعام من اهل الميت كما مر من البرازية والخلاصة وابن الهمام والرواية

الملك ارادة الشيء في الغنم

بالنون

عن جرير بن عبد الله وأجيب بأنه ينبغي أن يقيد كلامهم بنوع خاص من اجتماع يوجب استحياء أهل بيت الميت فيطعمونهم كرها أو يحل على كون الورثة صغيرا أو غائبا أو لم يعلم رضاه أو لم يكن الطعام من عند أحد معين من مال نفسه لا من مال الميت قبل قبضته وهو ذلك وعليه يحل قول قاضيان بكره اتخاذ الضيافة في أيام المصيبة لأنها أيام تأسف فلا يليق لها ما يكون للسرور وأن اتخاذ طعاما للفقراء كان حسنا انتهى كره في شرح المشكوة لكن يرى هذا الجواب ما ذكره المصنف في جلاء القلوب الذي يقتضي الأحوال القبيحة الكراهة إذا الاجتماع وصنعتهما المذكورين في الدليل عامان قطعيا الدلالة فلا يجوز تخصيصهما بالرأي ولا تظن أن المعتاد في زماننا هذا مبني على ما قال قاضيان فإنه ظن باطل إذا المعتاد دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين والجيران بلا تمييز بين الاغنياء والفقراء بل أكثر اغنياء وينظفون لهم مكانا مخصوصا ويبسطون فرشاً وطيشة ووسادة رفيعة كما يفعلونه في الوليمة ودعوة الختان فهل للضيافة معنى غير هذا على أنه يمكن أن يكون مراد قاضيان أن يرسل الطعام المتخذ إلى الفقراء لا أن يدعوا ويجمعوا عند أهل الميت بل الوجه أن يحل على هذا تقليد المخالفة للخبر السابق ولم يرد في هذا خبر ولم يصرح الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا لحكمنا في هذا الزمان بالكراهة إذا وطب الناس عليه واتخذوه سنة بل اعتقدوه واجبا حتى جاء في يوم ما رجل فاستفتي فقال مات ولدي وكنت فقيرا فلم أفد رعي اتخاذ الطعام يوم موته واخرته إلى اليوم الثاني فهل أتممت بالتأخير فانظر

أمر في الحديث أن لا يجمعوا

من وطيشة أن يلبسوا

كيف اعتقد بوجوبه وتردد في كونه على الفور وكل مباح يؤدي إلى هذا فهو مكروه حتى أفتى بعض الفقهاء لما شاع صوماً لا أيام البيض في زمانه بكرهه لأنه يؤدي إلى اعتقاد الواجب مع أن صوم الأيام البيض مستحبة ورد فيه أخبار كثيرة فما ظنك بالمباح فما ظنك بالمكروه انتهى كلام المصنف ويؤيده عموم قول الزبيدي حيث قال ولا بأس بالجلوس في أيام المصيبة إلى ثلثة من غير تكاب مخطور من فرش البسط واتخاذ الأطعمة من أهل الميت انتهى وكذا يؤيده النصوص المذكورة من الفقهاء سابقا لأنها عامة لم تفرق بين الضيافة وغيرها كما فرق قاضيان في فتاواه فإن قلت فما يقول المصنف في جواب الاعتراض بمحدث السهرقي قلت لعله يقول أنه غير ثابت وهو وقع في أوائل الحال ثم نسخ هذا حكم اتخاذ الطعام من أهل الميت من الورثة وغيرهم من أموالهم أعني كونها بدعة مستحبة معدودة من النجاسة مع أن النجاسة حرام وورده وعيد شديد في أخبار كثيرة منها ما روى البخاري ومسلم وابن ماجه والنسائي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم الميت يعذب في قبره بما نبح عليه ومنها ما روى البخاري ومسلم عن المغيرة بن شعبه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نبح عليه فإنه يعذب بما نبح عليه يوم القيامة ومنها ما روى الترمذي وابن ماجه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يموت فتقوم بأكية فتقول وأجبلناه

وآسنداه ونحو ذلك الآوكل الله به ملكين ههنا اهكذا
 انت ومنها ما روى مسلم وابن ماجة عن ابي مالك الاسدي
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركوهن الفخر في الاحساب
 والطعن في الانساب والاستسقاء بالجور والنيابة
 وقال والناجحة اذا لم تنب قبل موته تقام يوم القيمة
 وعليها سر بال من قطران ودرع من جرب ذكر الامام
 المذري هذه الاحاديث في كتاب التريغ والترهيب قال
 في الظهيرية هل يعذب الميت ببكاء اهله قيل نعم لجزان
 الميت ليعذب ببكاء اهله وعامة المشايخ نفوه وحملوا
 الحديث على ما اذا وصي بذلك انتهى وقال في التجنيس بكرة
 الافراط في مدح الميت عند جنازة واما اذا وصي الميت
 باتخاذ الطعام بعد موته فالوصية باطلة قال في الخلاصة
 رجل وصي بان يتخذ الطعام بعد موته ليطعم الناس ثلثة ايام
 فالوصية باطلة هو الاصح وقال قاض خان في فتاواه لو
 وصي باتخاذ الطعام للماتم بعد وفاته ويطعم الذين يحضرون
 القرية قال الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك من الثلث ويحل
 للذين يطول مقامهم عنده وللذي يحج من مكان بعيد
 يستوى فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي لا يطول
 مسافته ولا مقامه فان فضل شيء كثير يضمن الوصي وان
 كان قليلا لا يضمن وعن الشيخ الامام ابي بكر البلخي رجل
 وصي بان يتخذ الطعام بعد موته للناس ثلثة ايام قال الوصية
 باطلة انتهى **السؤال** فان قلت لعل اتخاذ الطعام لاهل

كقولهم ولقد نأبوا كذا فان قال ذلك
 باعتقاد ان الله ينفذ ما قاله الامام
 وانما علمه لذلك لا يضر وان راس
 ان الطهر والخم قد كفو

الميت من الجيران والاباء استجابا مخصوص بكونه لال جعفر
 قلت هو غير مختص بكونه له لان النبي صلى الله عليه وسلم لما
 اصيب حمزة رضي الله عنه في الاحد قال لاهله اصنعوا لاهل
 طعاما فانهم في شغل قيل لست لهيت عن ذلك يا رسول الله
 قال عليه السلام انما لهيت عن الرياء والسمعة ذكره في الشريعة
 فان قلت قد علم استحباب اتخاذ الطعام لاهل الميت من
 غيرهم كن لم يعلم مقداره قلت قال ابن الهمام يستحب
 هنية طعام لهم ليشبعهم يومهم وليلتهم ويبلغ عليهم
 في الاكل لان الحزن يمنعهم من ذلك فيضعفون انتهى قوله
 منه ان مقداره كفاية يوم وليلة لكن الزيادة على كفاية
 يوم وليلة من قبيل البر والظاهرة لا يمنع منها **الفائدة**
 كما لا يوصي الميت باتخاذ الطعام لا يوصي ايضا بدفع شيء الى من
 يقرأ عند قبره القران العظيم فاهنا باطلة قال في
 المحيطين والخلاصة والاختيار رجل وصي لقاري القران
 ان يقرأ عند قبره بشئ فالوصية باطلة وقال تاج الشريعة
 في شرح الهداية ان القراءة بالاجرة لا يستحق بها الثواب
 للميت ولا للقاري وقال الحافظ العيني في شرح الهداية
 ناقلا عن الواقعات ومنع القاري الدنيا والآخرة
 المعطى فان انتهى ولا يوصي ايضا بتخصيص القبر وتطيينه
 وبناء القببة عليه فاهنا باطلة صرح بها في الاختيار وغيره
 لان عمارة القبور للاحكام مكرهة روى مسلم عن جابر رضي
 عن رسول الله عليه وسلم ان يجتص القبر وروى ابنه عليه
 وان يفعد عليه قال التورثي قوله وان بني عليه بمحل وجهين

البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجراها والاخران يضرب
عليه خباء او نحوه وكلا الوجهين منتهى عنه وفي التنازع
عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صفق الرياح
وقطر الامطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبه انتهى ولا يوصي
بدفع شيء الى قوم يبيتون عند قبره اربعين ليلة او اقل
او اكثر فالحاجة بدعة ايضا وسبب لامور مكروهة وهي الاكل
والشرب عند القبر وضرب الخباء او نحوه عليه ولا يوصي
ايضا بدخ الشاة او نحوها عند القبر لما روى عن ابن عمر
انه صلى الله عليه وسلم قال لا عقر في الاسلام وهو الذي كان
يعقر عند القبر بقرة او شاة ولو اوصي بالابوت لا تنفذ
وصيته لانه بدعة مكروهة الا ان تكون الارض نخوة والتراب
افضل من التابوت **تنبيه** علم ان العبادات ثلثة اقسام
مالية محضة كالصدقة ومركبة كالج والجهاد وبدنية
محضة كقراءة القرآن والتفكير والتسبيح والتحميد والدعاء
ونحوها فانفق اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاولى للميت
ويصل اليه وينتفع بها وكذا الدعاء من الثالثة واما الثانية
فكذلك عند اكثرين واما ما عدا الدعاء من الثالثة فهم اختلفوا
فيه فعند مالك والشافعي لا يصل ثوابه الى الميت والمخارئة
انه يصل كالاولين وبه قال الامام احمد رحمه الله قال في البدائع
ولا نسيان ان يجعل ثواب عمله لغيره صلوة او صوما او صدقة
او قراءة قران او ذكر او طواف او حجا او عمرة او غير ذلك
من الاحياء والاموات ويصل ثوابها اليهم عندنا انتهى ولا
يجوز الدعاء بالمغفرة للمشارك حتى قيل انه كفر قال في الشريعة والسنة

الصفة الضرب بجيت بسبب الموت
في الاربعة صفقات الاجازة تصفقت
اراضة به

في زيارة القبر ان يتوضاء ويصلي ركعتين يقرأ في كل
ركعة بالفاتحة واية الكرسي مرة وسورة الاخلاص ثلثا
ويجعل ثوابها للميت ثم يمشي على هنيئة فاذا بلغ المقابر قال
وعليكم السلام اهل الديار من المسلمين والمؤمنين رحم الله
المستقدمين منكم والمستأخرين منا انتم لنا سلف ونحن
لكم تبع وانا ان شاء الله بكم لاحقون ثم يقعد عند القبر
بحيال وجهه ويقرأ سورة يس او ما يتيسر له ثم يستسبح
ويدعوا للميت وفي الحديث ما من عبد يمر بقبر رجل كان يعرفه
فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام انتهى قد وقع الفراغ
بعون الله الوهاب عن تحرير هذا الشرح المستطاب على
يد جامعته محمد بن مصطفى الاكرماني مولدا والحنفي
مذهبا والماتريدي اعتقادا وذلك في جمادى الاولى
من السنة السابعة بعد الحسين والمائة والالف من
هجرة من له الفضل والشرف وكان اقدامي على ذلك الجمع
بالالتماس بعض الاحبة الاعزة واقتراح من الطلبة الاجلة
حين قالوا قد جمع محمد بن بير على البركوي عاملا الله بلطفه
الجللي والحنفي الاحاديث الاربعين المنسوبة عن مسائل
الدين ثم شرح سبعة من الاحاديث الشريفة مرتبة على
الاصول الثمانية اللطيفة وبقي ما بقي منها بلا شرح الى الان
ولم يتصد واحد من الاعيان لجلده فيما مضى من الزمان
فنسال منك ان تشرح الاحاديث الباقية على وفق
شرحه بالاصول الثمانية فقلت لهم اني قليل بكثرة الدرس
وعليل بعلي النفس فقالوا ان الله يعين من كان ساعيا في

في طيبت الحادي عشر المسمو
الفايت والفايت

تأمل اسف حاجته ارتضاها

الخيرات واعد يشفيك من العلل والنكبات
فاسعفتهم في ذلك وأن كنت قاصرا من هناك
وذكرت فيه تبعا لشرح الاحاديث الشريفة وكشف
معانيها اللطيفة المسائل الشرعية الفرعية والزوائد
من فروع الحنفية بادق المناسبة الجنسية واقل
الملازمة النوعية اتماما للفوائد واكمالا للعوائد
فالأمول من الاخوان ان يعفوا ما وقع مني من النسيان
وان يذكروني بصالح الادعية في اوقات
الاجابة فان الله مجيب الدعوات
ومتجاوز عن التقصيرات فله على
الانتماء والصلوة والسلام
على خير الانام وعلى اله
واصحاب الكرام عدد
ما يرسم بالافلام
مادام الابتداء
والاحتتام